

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد على سيد الفرسان والشُّجعان الذي قال: «المنفقُ على الخيلِ كَالباسط يده بالصَّدقة، لا يقبضُها»(۱)، وعلى آله وأصحابهِ أجمعين، الذين وُصفوا بأحسنِ وصفٍ، فقيل فيهم: رُهْبانٌ بالليل فُرسانٌ بالنهار.

أتما يعب د :

فإذا أراد مؤرخ أن يكتب في تاريخ أمتنا العظيمة، أو أراد كاتبُ السير أن يطلعنا على سير أسلافنا الصالحين؛ فإنه لا بد وأن يذكر في طيات كتابه الخيول وفرسانها، كيف لا؟! وعلى ظهورها فُتحت البلاد، وحُررت العباد، وعلى صهواتها رفعت رايات الحق في المعارك والفتوحات، وهي التي حملت العلماء إلى أصقاع الدنيا؛ لينشروا العلم والحضارة والآداب.

⁽۱) رواه أبو داود في «سننه» (۴۰۸۹)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٦١٧) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٨/ ١٢٤).

وقد أرهب صَهيلُها الأعداء، وزلزلَ قلوب الأَشدَّاء، عندما يسمعون صوتها يرتفع مع كلمة: الله أكبر.

إنها الخيل:

فقد ذكرها المولى في كتابه العظيم خمسَ مرات؛ ومما زادها شرفاً ورِفعة أن الله _ سبحانه وتعالى _ أقسم بها، فقال تعالى: ﴿ وَالْعَادِيَتِ ضَبْحًا ﴿ فَالْمُورِبَتِ قَدْحًا ﴿ فَالْمُعِيرَتِ صُبْحًا ﴿ فَأَثَرُنَ بِهِ عَنْقَعًا ﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ عَمْمًا ﴾ وتَنوية بمكانتها.

وجعلها الله _ سبحانه وتعالى _ زينةً للمؤمنين، فقال: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ١].

وقد وُزنت الخيل في القرآن بميزان القناطير من الذهب والفضة فقال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَتِ مِنَ النِّسَاءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَطِيرِ النَّسَوَمَةِ وَٱلْأَنْفَيرِ وَٱلْحَرْثِ ﴾ المُقَنطرة مِنَ الذَّهبِ وَٱلْفِضَةِ وَٱلْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْفَيرِ وَٱلْحَرْثِ ﴾ [آل عمران: ١٤].

وقد فَسّر كثير من المفسرين الإنفاق في سبيل الله تعالى في قوله تعالى: ﴿ اللَّهِ عَلَى اللهُ الله

وقد حثّنا النّبي ﷺ على تكريم الخيل، وارتباطِها، وتعلّم رُكوبها، والعنايةِ بها، ونهى عن امْتِهانها، فقال ﷺ: «الخيلُ معقودٌ في نواصِيها الخيرُ إلى يوم القيامةِ، وأهلُها مُعانون عليها، والمُنفق عليها كالباسطِ

يده بالصدقة»(١).

فكان النَّبي ﷺ من أرغَبِ الناسِ فيها، وأشدّهم إكراماً وحبًّا لها، ومن إكرام النبي ﷺ للخيل أنَّه أَسْهَم للفرس سهمين وللراجل سهماً واحداً.

وكان عنده ﷺ خمس خيـول، وقيل: تسعة عشر فرساً، وقيل غير ذلك.

وفي الخيل الحرزُ المنيعُ، والعزُّ الرفيعُ، والحصنُ المشيدُ، وفيها العزَّةُ والجمال، والمتعةُ والقوة، وهي زينةٌ في السّلم، وعدَّةٌ وعَتَادٌ في الحرب.

وراكب الخيل تستجيشُ فيه مشاعرُ القوةِ والعزةِ والكرامةِ، كيف لا؟! وقد كانت مضربَ المثلِ عند العرب في القوةِ والشجاعةِ والإقدام، وكان للعرب شغف كبيرٌ بالخيل، وقد جعلوها بمنزلة الأبناء حتى أن أحدهم يبيتُ طَاوياً، ويُشبع فرسه ويُؤثرهُ على نفسه، وكانوا يفتخرون بها في أشعارهم وأمثالهم.

هذا وقد أُلِّفت كتبٌ كثيرة في الخيل وفضلِها، وأسمائها، وأنسابها، وفرسانها، وما فيها من أشعار وأمثال وغير ذلك.

⁽۲) رواه أبو عوانة في «المسند» (٤/ ٤٤٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٦٧٤)، والطبراني في «الكامل في والطبراني في «المعجم الكبير» (۲/ ٣٣٩)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٤٠٥)، والحاكم في «المستدرك» (٦/ ١٠٠).

ومن أجلِّ هذه الكتب وأفضلها شمولاً كتاب: «فضل الخيل» ـ الذي هو بين أيدينا ـ للإمام العلامة الحافظ الدمياطي.

فقد بدأ المؤلف كتابة ببيانِ فضلِ الخيل المُتَّخذة في سبيل الله، ثم بيانِ التماسِ نسلها ونمائها، والنهي عن قطعها، ثم بيَّن ما جاء في الأمر بارتباطها، وما يُستحب من ألوانها وشياتها، وأوضح ما جاء في كراهة شُؤمها وشكلها، وما يحلُّ ويحرم من سباقها، وأتبع ذلك ببيان ما يُقسم لصاحبها من الغنائم والسهام.

وقد كان هذ الكتاب نشر عام: (١٩٣٠م) في المطبعة العلمية بحلب، وقام بتصحيحه العلامة محمد راغب الطباخ _ رحمه الله تعالى _، بتعليقات جميلة ماتعة.

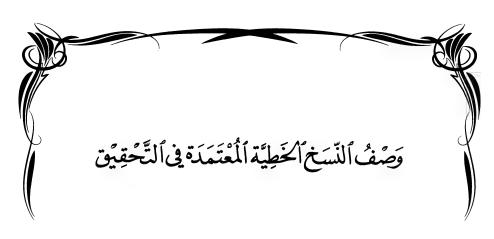
وها نحن اليوم نُعيد نشره من جديد، بعد أنْ تمَّ لنا _ بفضل الله تعالى _ الحصول على نسخ خطيَّة نفيسة جداً، لم يعتمد عليها العلامة الطباخ في طبعته الأولى، فجاء الكتاب مُقابلاً على تلك النسخ مما زادنا اطمئناناً لصحة هذه الطبعة وصوابها.

وقد بينًا بعد هذه المقدمة بيانَ النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق، ثم بيان منهج التحقيق الذي اتبعناه في هذا الكتاب، وأبقينا على مقدمة العلامة الطباخ للطبعة الأولى، مع ترجمته للإمام الدمياطي ـ رحمه الله تعالى ـ، كما

أبقينا على تعليقاته الماتعة، وختمناها باسمه بين قوسين.

فاللهم إنا نسألك أن تتقبل منّا عملنا هذا، وتجعله خالصاً لوجهك الكريم، وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

نظام محرصا كيعقوبي



لقد يسر الله _ تعالى _ لنا الوقوف على ثلاثِ نسخٍ خطيّة، مضافاً إليها النسخة المطبوعة لهذا الكتاب، وهذا وصفها:

١ ـ النسخة المرموز لها بـ: «أ»، وهي من محفوظات المكتبة العثمانية بحلب، تحت الرقم (٨٠١)، وعدد أوراقها (١٤٦) ورقة، وهي نسخة قيّمة جداً مقابلة بالأصل، مسموعة على المُؤلف، وعليها خطُّهُ سنة: (٦٨٩ه) بالقاهرة، وهي نسخة غير واضحة، وفيها بياض في مواضع كثيرة منها؛ ولذلك صَعُب علينا اعتمادها أصلاً لهذا الكتاب.

٢ - النسخة المرموز لها بـ: (ج)، وهي من محفوظات المكتبة الأحمدية بحلب تحت الرقم (٢٥٩)، وتتكون من (١٦٥) ورقة، وقد كتبت هذه النسخة بتاريخ: (٠٠٧ه)، على يد ناسخها: علي بن أحمد الزفتاوي، وهي نسخة تامة، وعليها سَمَاعات كثيرة، تاريخ أحدها: (٨٥١ه)، وهي نسخة مضبوطة النص بالشكل التام.

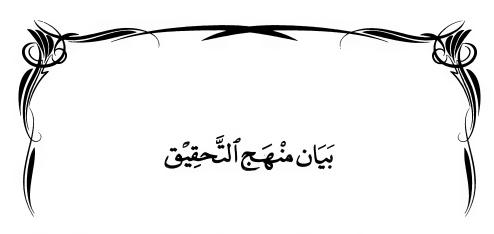
٣_ النسخة المرموز لها بـ: «ب»، وهي من محفوظات المكتبة
 الظاهرية بدمشق، تحت الرقم (٣٢٣١)، وتتكون من (٢٤٨) ورقة، وهي

نسخة قيمة، ضُبط نصها بالشكل التام، وكتبت أبواب الكتاب فيها باللون المذهب، وهي نسخة تامة واضحة مقروءة.

٤ ـ النسخة المرموز لها بـ: (ط)، وهي النسخة المطبوعة في المطبعة العلمية بحلب بتاريخ: (١٣٤٩ه، ١٩٣٠م)، والتي قام بتصحيحها العلامة محمد راغب الطباخ ـ رحمه الله ـ، وهي نسخة تامة جيدة.

والحمد لله في المبدأ والمنتهي

000



1 _ نسخ الأصل بالاعتماد على النسخة «ط» وهي نسخة العلامة محمد راغب الطباخ _ رحمه الله _ المطبوعة بحلب، وذلك بحسب رسم وقواعد الإملاء الحديثة.

٢ معارضة المنسوخ بالأصول الخطية، وذلك بإثبات النص
 الأصوب والإشارة إلى الفروق في الحواشي.

٣ ـ إثبات تعليقات العلامة محمد راغب الطباخ ـ رحمه الله تعالى ـ
 التي أضافها على النسخة التي قام بنشرها كما هي .

٤ _ ضبط النصوص المشكلة بالكتاب ليسهُل على المطَّلع قراءتها.

إدخال علامات الترقيم المعتادة على النص، ووضع ألفاظ الحديث النبوي الشريف، وأسماء الكتب والمصنفات بين قوسي تنصيص لتمييزها.

7 ـ عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها من الكتاب العظيم، وإدراجها برسم المصحف الشريف، وجعل العزو بين معكوفتين في صلب الكتاب بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٧ ـ تخريج الأحاديث النبوية بذكر صاحب اللفظ، أو اسم كتابه، وذكر رقم الحديث، أو الجزء والصفحة، والالتزام بتخريج ما يعزوه المصنف في النص، وإلا تم تخريجه من «الصحيحين»، أو أحدهما، ثم من السنن الأربعة، وبقية كتب الصحاح والمسانيد والمعاجم، وذكر اسم الصحابي إن لم يذكر عن المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ.

٨ - كتابة مقدمة للكتاب مشتملة على مقدمة التحقيق، وطريقة العمل
 في هذا الكتاب، ووصف للنسخ الخطية، مع صور لتلك المخطوطات.

٩ ـ تذييل الكتاب بفهارس للآيات، والأحاديث، والآثار،
 والأماكن، وشيوخ المؤلف، والأشعار، والموضوعات.

• ١ - إضافة كلمة الناشر للطبعة الأولى الشيخ محمد راغب الطباخ __رحمه الله تعالى _، والتي تضمنت مقدمته على الطبعة الأولى للكتاب، وترجمة المؤلف الإمام الحافظ عبد المؤمن الدمياطي رحمه الله تعالى.





كان للعرب في الجاهلية عناية كبرى في كثير من العلوم التي لا بد للإنسان منها في أمر هذه الحياة، يشهد ذلك بقية آثارهم الباقية في بلاد اليمن، فإنها ناطقة برسوخ قدمهم في علم الهندسة، وصناعة البناء.

وقد أسهب المقال في ذلك العلامة الآلوسي في كتابه «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب»، في الجزء الثالث منه، وعدد ما كان للعرب في الجاهلية من العلوم والمعارف، وقال في كلامه على علم العرب بأدواء الخيل ودوائها: «اعلم أن العرب كانوا في معرفة شؤون الخيل وأحوالها بمنزلة لم يصل إليها غيرهم، وربما بقيت هذه المعرفة في أفراد منهم إلى اليوم، جائلين في الفيافي والفلوات، فيعرفون أدوائها ودوائها معرفة حاذق متقِن، ولهم في ذلك قدم راسخة وباعٌ طويل، وروت عنهم ثقات الرواة أخباراً طريفة تستلذها الأسماع» اه.

ولشدة عنايتهم بالخيل أكثروا في شعرهم الكثير من ذكرها، ووصفوها أدق وصف، بحيث لم يلحقهم في ذلك لاحق، ولم يجارهم في حلبة هذا الميدان أمة من الأمم. والسبب في ذلك كما قال العلامة الآلوسي: «أن كل من مارس شيئاً ولازمه، كان أدرى بشؤونه، وأعرف بأحواله مما سواه هؤلاء العرب لما كانوا على مَرِّ الأيام في كر وفر، وإقدام وإحجام، لم تزل مواكبهم مصطفة، وكتائبهم ملتفة، وأعلامهم منشورة، وراياتهم مشهورة، وبنودهم خافقة، وجموعهم مشتبكة، وأقرانهم متطاعنة، وفرسانهم متضاربة، وسيوفهم بدم النحور مشرقة، ورماحهم متشاجرة، وخيولهم متصاهلة، ونيران حروبهم مشتعلة، كانت الخيل من أعظم عُددهم، وأنفذ آلات ظفرهم بمقصدهم، بل كانت حصونهم المشيدة، وكنوزهم المخلدة، وعزهم الرفيع، وحرزهم المنيع، لذلك وقفوا من أحوالها وأوصافها المحمودة والمذمومة [على] ما لم يقف عليه غيرهم، وعلموا من عللها وأدوائها ما لم يعلمه سواهم، حتى بلغ في ذلك صبيهم ووليدهم ما لم يبلغه شيوخ قوم آخرين، والشواهد على ذلك كثيرة، استوعبتها كتبهم المؤلفة في الخيل»، ثم أورد شاهداً مشتملاً على بيان ما هو بصدده (ج۲ ص۸۲).

هذه حالتهم في الجاهلية، وبعد أن جاء الإسلام ودانوا به ازدادوا معرفة بالخيل وأنواعها، وكيفية تربيتها وترويضها وتعويدها على الكر والفر، دعتهم لذلك ضرورة التوسع في الفتوحات في الشرق والغرب، عملاً بقوله _ تعالى _: ﴿وَأَعِدُوا لَهُم مَّا اُسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ ﴾ [الأنفال: ٦٠]، وبما ورد في ذلك من الأحاديث الكثيرة الحاثة على العناية بها.

لذلك نهض علماء الإسلام في قديم الزمن وحديثه، وألفوا مؤلفات كثيرة في فضل الخيل، وأوصافها، ومحاسنها، وعيوبها، وأسمائها، وأسماء أعضائها، وما يعتريها من الأدواء، وما تطبب به إلى غير ذلك.

ولعل أول من ألف فيه من السلف معمر بن المثنى البصري، المتوفى سنة ٢١٦.

قال ابن خلكان في ترجمة الأصمعي: «قال الأصمعي: حضرت أنا وأبو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن الربيع، فقال لي: كم كتابك في الخيل؟، فقلت: مجلد واحد، فسأل أبا عبيدة عن كتابه، فقال له: خمسون مجلدة (۱)، فقال له: قُمْ إلى هذا الفرس، وأمسك عضواً عضواً منه، وسَمِّه، فقال: لست بيطاراً، وإنما هذا شيء أخذته عن العرب، فقال لي: قُمْ يا أصمعي، وافعل أنت ذلك، فقمت، وأمسكت ناصِيته، وشرعت أذكر عضواً عضواً، وأضع يدي عليه، وأنشد ما قالت العرب فيه إلى أن فرغت منه، فقال: خذه فأخذته، وكنت إذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبته إليه.

وقد روي من طريق أخرى أن ذلك كان عند هارون الرشيد، وأن الأصمعي لما فرغ من كلامه في أعضاء الفرس قال الرشيد لأبي عبيدة:

⁽۱) منه نسخة في مكتبة عارف بك في المدينة المنورة، ذكر ذلك المرحوم أحمد تيمور باشا في مقالته نوادر المخطوطات، المنشورة في مجلة الهلال، وقال عنه أنه أوفى كتب المتقدمين في هذا الموضوع.

ما تقول فيما قال؟ ، قال: أصاب في بعض ، وأخطأ في بعض فالذي أصاب فيه منى تعلمه ، والذي أخطأ فيه ما أدري من أين أتى به ».

وذكر ابن خلكان هذه الحكاية في ترجمة أبي عبيدة ـ المقدم ذكره ـ بشكل آخر، فقال: «قال أبو عثمان المازني: سمعت أبا عبيدة يقول: دخلت على هارون الرشيد، فقال لي: يا معمر بلغني أن عندك كتاباً حسناً في صفة الخيل، أُحِبُّ أن أسمعه منك، فقال الأصمعي: وما تصنع بالكتب؟، يُحضر فرس، فأحضر، فقام الأصمعي، فجعل يضع يده على عضو عضو منه، ويقول: هذا كذا، قال فيه الشاعر كذا حتى انقضى قوله . . . إلخ ما تقدم».

وتلاهما أبو عبد الرحمن محمد بن عبدالله بن عمر بن معاوية القرشي، الأموي، المعروف بالعُتبي، الشاعر، المتوفى سنة ٢٢٨، وأبو علي إسماعيل بن القاسم، المشهور بالقالي، المتوفى سنة ٣٥٦، فصنّفا في الخيل ذكر ذلك ابن خلكان في ترجمتهما، وأبو جعفر محمد ابن حبيب البغدادي، المتوفى سنة ٢٤٥، ومحمد بن هشام الشيباني اللغوي، المتوفى سنة ٢٤٥، ومحمد بن رضوان، المتوفى سنة اللغوي، المتوفى سنة ٢٤٥ أيضاً، ومحمد بن رضوان، المتوفى سنة ٢٥٧، ومحمد بن رصاحب «الكشف»، في الكلام على كتاب الخيل.

ثم تتابع التأليف في هذا العلم، وممن ألف فيه أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي، المتوفى سنة ٨٢٦، [سماه «فضل الخيل وما فيها من الخير والنيل»]، ومن تتبع «كشف الظنون» وجد كتباً كثيرة فيه،

وذكر العلامة المفضال المرحوم، أحمد تيمور باشا في مقالته [«نوادر المخطوطات»]، المنشورة في السنة الثامنة والعشرين من مجلة الهلال المصرية، عدة كتب فيه، مع ذكر أماكن وجودها، وهي: «الدر المطابق في علم السوابق»: في الخيل وتعليمها ومعالجتها في السلطانية بالقاهرة، وفيها أيضاً: [«رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد»] للبخشي، و«كتاب الزروقة»: في معرفة الخيل وأجناسها وأمراضها مصور، وكتاب في الفروسية وركوب الخيل ومعرفة أنواعها وعللها، [ثم قال]: «وعندنا [«قطر السيل في أمر الخيل»] للبلقيني (۱)، «والأقوال الشافية»: في الخيل وما يتعلق بها لملك اليمن علي بن داود من بني رسول، وخمس رسائل أخرى في هذا الموضوع» اه.

وممن تصدى للتأليف في هذا الفن من المتقدمين الإمام العلامة الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، المتوفى سنة ٧٠٥، فإنه وضع فيه كتاباً على طريقة المحدثين، كما قال في «كشف الظنون»، سماه «فضل الخيل» (٢٠).

⁽۱) في «الكشف» هو: «للشيخ الحافظ سراج الدين، عمر بن رسلان بن نصر البلقيني، الشافعي، المتوفى سنة ۸۰۵، مختصر أوله الحمد لله الذي عرفنا بفضله . . . إلخ، اختصره من تأليف الشرف الدمياطي، وأضاف إليه أشياء، ورتبه على سبعة فصول» اه.

⁽٢) في المكتبة الظاهرية بدمشق نسخة منه، وقفت عليها في رحلتي إليها سنة ١٣٤٨ .

وقد عثرت في حلب على نسختين نفيستين من هذا الكتاب [١]، أظن أن لا نظير لهما:

إحداهما: في مكتبة المدرسة العثمانية، وهي حسنة الخط مضبوطة بالشكل، وعليها في آخر صحيفة منها خط المؤلف ـ رحمه الله ـ، وقد كتب على طرفها: بلغ قراءة ومقابلة بالأصل إلى آخره في الخامس، وكتب فيها ـ كما تراه في الصورة المأخوذة بالمصور الشمسي ـ:

«[۱] شمع جميع هذا الكتاب على مؤلفه الشيخ، الفقيه، العالم [۲]، العلامة، الحافظ، المتقن، شيخ المحدثين، شرف الدين، مفتي المسلمين [۳]، أبي محمد عبد المؤمن بن الشيخ الأجل الورع الأمين أبي القاسم، خلف بن أبي [٤] الحسن الدمياطي ـ نفع الله ببركته ورحم أسلافه أجمعين ـ الأمير الأجل، [٥] الكبير، المخدوم، المحترم، الزاهد، ركن الدين بيبرس بن عبدالله الظاهري [٦]، المعروف بالتيمري، صاحب هذه النسخة، وصح ذلك بقراءة ناسخه ـ العبد [٧] الفقير إلى عفو ربه ـ عمر بن أبي بكر بن محمد بن عبدالله الأنصاري، الشافعي، المزي [٨]، وذلك في مجالس آخرها يوم الخميس المبارك رابع عشر جمادى الأولى، سنة تسع وثمانين وستمئة [٩] بالقاهرة المحروسة، بالمدرسة الظاهرية ـ سقى الله عهد منشئها صوب الرحمة بمحمد وآله .».

[١٠] هذا تسميع صحيح، وكتب عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، وفي طرف ذلك ما نصه ١: «وسمع أيضاً جميع الكتاب المذكور بقراءة القارئ المذكور فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان ٢ القنعاري، سمع

مع الأمير ركن الدين _ المذكور وفاته _ بعض مجلس أعيد له بعد تاريخه ٣، في سادس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وستمئة، كتبه عمر ابن أبي بكر بن محمد الأنصاري _ عفا الله عنه _.

والنسخة الثانية: في مكتبة المدرسة الأحمدية في قسم الحديث، وقد كتب على ظاهرها _ كما تراه في الصورة المأخوذة عنها بالمصور الشمسى _:

«كتاب فيه فضل الخيل وما يستحب وما يكره من ألوانها وشياتها، وما جاء في كراهة أكل لحومها وإباحتها، وما ورد في سباقها وسهامها وصدقتها، تأليف أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي».

وكتب: «هناك قرأت جميع هذا الكتاب على الشيخ، الإمام، العلامة المؤرخ، تقي الدين، وهناك ورقة ملصقة لتمزق الورقة الأصلية»، وقال في السطر الثاني: «فسمعه الشيخ، المحدث، الرحال، نجم الدين محمد، المدعو عمر بن فهد الهاشمي المكي، وسمع من أوله إلى قوله يقول حمزة: ليس عندي إلا السلاح»، ثم قال: «وسمع السيد الشريف، شرف الدين قاسم بن محمد بن محمد الحسني الأبياري، الموقع، وولده أحمد»، ثم قال: «وسمع ناصر الدين محمد بن محمد بن علي بن عبد القادر، المقريزي، ابن أخي»، ثم قال: «وسمع بهاء الدين محمد بن ابن أخي»، ثم قال: «وسمع بهاء الدين محمد بن علي البي أن قال: «قال ذلك، وكتبه عبد الرحمن ابن أحمد بن إسماعيل بن القلقشندي، القرشي عفا الله عنه مهاء الله عنه مهاء الله».

وكتب على ظاهره أيضاً: «قرأه محمد بن عبد الرحمن السخاوي»، وكتب عليه أيضاً: «سمعت جميعه على الشيخين الجليلين جمال الدين الحنبلي، وشمس الدين الزراقيني، بقراءة الأخ أبي البقاء محمد، وسمعه جماعة، كتبه أبو حامد محمد بن أحمد بن الضياء، الحنفي، المكي».

وكتب على ظاهره أيضاً: «خط شيخ الإسلام، الشيخ عمر العرضي الحلبي، شارح الشفاء، ونص ما كتبه: آل إليَّ مُلك هذا الكتاب في خامس عشر شهر رمضان، سنة أربع عشرة وألف، وأنا حامد لله، شاكر له، مُصَلِّ مُسَلِّم على سيدنا محمد وآله وصحبه، وكتبه عمر بن عبد الوهاب ابن إبراهيم العرضي، الشافعي، القادري».

وعلى صحيفة ٢٨ خطوط كثير من مشاهير العلماء منهم: الشيخ إبراهيم البقاعي تلميذ الحافظ بن حجر، ونص ما كتبه: «بلغ كاتبه إبراهيم ابن عمر بن الرباط البقاعي، قرأه ـ من أوله إلى هنا ـ على الشيخة الصالحة عائشة ابنة الإمام علاء الدين علي بن محمد، الكنانية، سبطة القلانسي، بسماعها آخره على الشيخ شهاب الدين أحمد بن رجب الدمشقي، وأجازت ـ والحمد لله ـ ذلك، وذلك بمنزلها. . . (لعلها درب) الصالحية من القاهرة يوم الثلاثاء ١٥ جمادى الآخرة سنة ٨٣٧».

وهناك خطوط آخرين أثبتوا سماعهم عليها وعلى غيرها وكتب ما نصه: «بلغ السماع من الأول على الشيخ تقي الدين المقريزي، بقراءة الخيضري في المرة الثانية بجماعة في القاهرة».

وكتب على صحيفة ٥١: «بلغ محمد بن الشمني، وولده تقي الدين

أحمد، سماعاً على الشيخ شمس الدين الغزولي المقري، في المجلس الثانى في ثامن ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثمانمئة».

وعلى صحيفة ٩٢ خط الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، وخط غيره.

وكتب على صحيفة ١٢٤: «الحمد لله، بلغ السماع في ٣، على الشيخ العلامة تقي الدين أحمد بن علي المقريزي بجماعة، بقراءة... محمد بن الخيضري _ غفر الله تعالى لـه _ بمنزل المسمع، وأجاز _ ولله الحمد _).

وكتب على صحيفة ١٣٩ ما نصه: «بلغ كاتبه عبد الرحمن القلقشندي قراءة، في الرابع على الشيخ العلامة، تقي الدين المقريزي، والجماعة سماعاً _ ولله الحمد _».

وعلى الصحيفة الأخيرة _ كما تراه في الرسم _ خط الحافظ محمد ابن عبد الرحمن السخاوي، وخط الشيخ إبراهيم البقاعي، وخط عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل القلقشندي، وخط محمد بن عبدالله الأزهري، وخط أبي البقاء محمد بن أحمد بن الضياء القرشي، أثبت سماعه للكتاب على الشيخين الإمامين _ جمال الدين عبدالله بن قاضي القضاة علاء الدين محمد الكناني العسقلاني الحنبلي، والشيخ شمس الدين الغزولي المقري _ في خمسة مجالس، آخرها الليلة التي أسفر صباحها عن يوم الخميس، سابع عشر شهر ربيع الأول، عام خمسة عشر وثمانمئة، وخط تغري برمش الفقيه، ونص كتابته: «بلغ كاتبه تغري

برمش الفقيه، قراءة على الشيخ المعمر، المسند الرحلة، شرف الدين يونس بن حسين بن علي الألواحي، جميع كتاب «فضل الخيل» للشيخ الإمام العالم الحافظ الدمياطي، بسماعه كاملاً على ناصر الدين محمد ابن علي الطبردار، بسماعه من المؤلف والنسخة، وعلى النسختين هوامش كثيرة للمؤلف تكلم فيها على بعض الأحاديث التي أوردها، وشرح فيها كثيراً من الغريب الوارد في كتابه، علمنا ذلك من التعليقة الثالثة، حيث قال فيها: قال شيخنا الحافظ المنذري، والحافظ المنذري هو من شيوخ المصنف، وقد لازمه سنين في مصر - كما سيأتي في ترجمته ، واشتمل الكتاب على ثمانية أبواب: - محررة سنة ٧٣٩ -.

الباب الأول: في فضل الخيل المتخذة للجهاد في سبيل الله، وما جاء في مسح نواصيها، وبركتها، والنفقة عليها، وخدمتها.

الباب الثاني: في التماس نسلها ونمائها، وخصائها، وجَزِّ نواصيها وأذنابها، وإذالتها وتعذيبها.

الباب الثالث: في الأمر بارتباطها، وما يستحب من ألوانها وشياتها. الباب الرابع: في كراهة شؤمها وشكلها، وما يذم من عَصمَها ورَجلها.

الباب الخامس: في سباقها، وما يحل أو يحرم من أسباقها. الباب السادس: فيما يقسم لصاحبها في الغنائم من السهام. الباب السابع: في سقوط الزكاة فيها.

الباب الثامن: فيما وقع إليّ من تسمية مراكب النبي ﷺ ودوابه، وتسمية دواب من كان من أصحابه وأحزابه.

وممن تصدى للتأليف في هذا الفن: العلامة الشيخ محمد بن محمد ابن محمد البخشي، الحلبي، المتوفى سنة ١٠٩٨، عثرت على مؤلفه فيه في مكتبة المدرسة الأحمدية، والنسخة جميلة الخط ومضبوطة، غير أنه لم يُثبَت عليها اسم الكتاب، ولم يذكر المؤلف في خطبته اسم كتابه، وقد اهتديت لاسمه _ وهو: «رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد» _ مما كتبه العلامة المرحوم أحمد تيمور باشا في مقالته «نوادر المخطوطات» _ كما قدمت ذكر ذلك _(۱).

واشتمل هذا الكتاب على ثمانية أبواب أيضاً:

الباب الأول: في أصل خلقها، واشتقاق اسمها، وأول من اقتناها، وما قيل في الفرق بين ذكرها وأنثاها.

الباب الثاني: في فضل اقتنائها، وإعدادها للجهاد، وما ورد في ذلك.

الباب الثالث: في الأحاديث الواردة فيها، وفيه فصول.

الباب الرابع: فيما يتعلق بها من الأحكام من ذلك الزكاة.

الباب الخامس: في أحكام السباق عليها، وما ورد في ذلك وأسماء

⁽۱) من هذا الكتاب نسخة في مكتبته، ونسخة في مكتبة المجلس البلدي بالإسكندرية، مكتوبة بقلم عادي سنة ١١١٥، (٣٦١٠).

خيل السباق، وما يلتحق به.

الباب السادس: في ألوانها وشياتها وصفاتها، وما يمدح من ذلك وما يذم.

الباب السابع: في أمزجتها، وخواصها، وأدوائها، وعلاجاتها، وما يتصل بذلك.

الباب الثامن: في تسمية خيل النبي ﷺ وأسماء دوابه وما وصل إلينا من أسماء خيل أصحابه _ رضوان الله عليهم أجمعين _.

ومع أهمية هذا العلم عند أربابه، ومن لهم عناية باقتناء الخيل وتربيتها، فإنه لم يطبع إلى الآن فيما أعلم شيء من مؤلفات المتقدمين(١)

(١) رأيت فيه للمعاصرين مؤلفين:

أحدهما: «عقد الأجياد في الصافنات الجياد» للأمير محمد باشا الجزائري، ثم الدمشقي، نجل العلامة الأمير عبد القادر الحسني الشهير، وهو مرتب على مقدمة وستة أبواب وخاتمة، في (٣٧٥) صحيفة، وهو مطبوع سنة ١٢٩٣، قال في آخره: «ولم آلُ جهداً في البحث عن كتبه المؤلفة، لأنسج على منوالها بروداً مفوفة، فلم أظفر بها ولا بباب، فضلاً عن مجموع كتاب، ثم طفقت التقط من كتب: «الأدب مسائله، وأستخرج من زواياها رسائله، ثم إنه اختصر كتابه هذا وسماه: «نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد»، وهو مطبوع أيضاً سنة ١٣٢٦هـ ١٩٠٩م، في المطبعة الأهلية في بيروت، وقال في خطبته: قد كنت جمعت كتاباً في الخيل العراب سميته: «عقد الأجياد في الصافنات الجياد»، بيّد أني ذكرت فيه ما هو خارج عن موضوعه، والآن قد لخصته وزدت عليه ما ناسبه، وهو مرتب ترتيب الأصل.

- على كثرتها -، لذا عزمت - بعد التوكل على الله تعالى - على إبراز هذين الكتابين الجليلين - اللذين - هما من أحسن ما أُلِّف في هذا الفن إلى عالم المطبوعات، ليعُم منهما النفع - إن شاء الله تعالى -، وهما كتابا حديث، وفقه، وبيطرة، ولغة، وأدب، يروقان لكل من له عناية بهذه العلوم، وتتميماً للفائدة أذكر هنا ترجمة مؤلفيهما - وبالله التوفيق -.

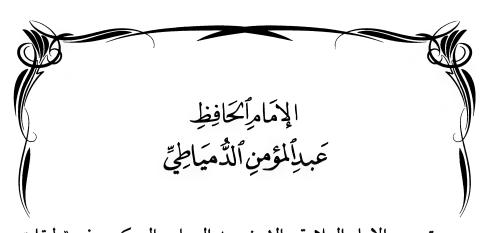
000

وثانيهما: «الخيل وفرسانها» تأليف الطبيب نجيب بك الخوري اللبناني، وهو
 مطبوع سنة ١٩١٢م في المطبعة الأنطونية، ببعبدا [لبنان].

والأول: _ الأصل والمختصر _ يغلب عليه بيان ألوان الخيل، وما يتعلق بالغرة والتحجيل، والنعوت الممدوحة والمذمومة، وفي التقفيز، والأطوار، والتحديب، والتضمير، والطُّرَف الأدبية المتعلقة بالخيل، إلى غير ذلك من الفوائد.

والثاني: يغلب عليه بيان تركيب هيكل الجواد، وأجناس الخيل، وعناية الأفرنج بها، وفن البيطرة إلى غير ذلك.

والكتابان جيدان في بابهما لا يغني أحدهما عن الآخر.



ترجمه الإمام العلامة، الشيخ عبد الوهاب السبكي، في «طبقات الشافعية» ترجمة حافلة فقال: «عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدين بن الخضر بن موسى التوني، من أهل تونة؛ قرية من عمل دِمياط، [هناك قال من عمل تنيس] بضم التاء المثناة وإسكان الواو وبعدها نون ثم هاء، كان حافظ زمانه، وأستاذ الأستاذين في معرفة الأنساب، وإمام أهل الحديث، المجمع على جلالته، الجامع بين الدراية والرواية بالسند العالى القدر الكبير، وله المعرفة بالفقه؛ وكان يلقب شرف الدين، تفقه بدِمياط على الأخوين الإمامين؛ أبي المكارم عبدالله، وأبي عبدالله الحسين بن منصور السعدي، وسمع بها منهما، ومن الشيخ أبي عبدالله محمد بن موسى بن النعمان، وهو الذي أرشده لطلب الحديث بعد أن كان مقتصراً على الفقه وأصوله، ثم انتقل إلى القاهرة واجتمع بحافظها زكى الدين عبد العظيم المنذري، ولازمه سنين، وبرز في حياته، وسمع من الجَمِّ الغفير، والعدد الكثير، بالإسكندرية ودمشق وحلب، ولازم بها الحافظ أبا الحجاج يوسف بن خليل، وسمع بمكة والمدينة وبغداد وماردين وحماة وغيرها، وخرَّج ببغداد أربعين حديثاً للإمام أمير المؤمنين المعتصم الشهيد ابن المستنصر، وله مصنفات كثيرة حسنة، وحدَّث قديماً سمع منه الشيخ أبو الفتح محمد بن محمد الأبيوردي، وكتب عنه في معجم شيوخه، ومات قبله بتسع وثلاثين سنة.

وروى عنه من الأئمة تلاميذه الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي، وقال: ما رأيت أحفظ منه، والحافظ أبو عبدالله الذهبي، والحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس، والحافظ أبو عبدالله محمد بن شامة الطائي، والحافظ الوالد ـ رحمهم الله ـ، وكان الحافظ الوالد أكثرهم ملازمة له، وأخصهم بصحبته، وهو آخر خلق الله من المحدثين به عهداً، ودرَّس بالقاهرة لطائفة المحدثين بالمدرسة المنصورية، وهو أول من درَّس فيها لهم، ثم ذكر ولادته ووفاته ـ كما تقدم ـ ثم قال: أنشدنا الشيخ الوالد ـ رحمه الله ـ من لفظه في ثاني عيد الأضحى، سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة، قال: أنشدنا شيخنا الحافظ أبو محمد الدِّمياطي من لفظه لنفسه:

روينا بإسناد عن ابن مغفل القدح

حديثاً شهيراً صَحَّ من علة القَدْح

بان رسول الله حين مسسره

لثامنــة وافَتْــه فــي غـــزوة الفـــتح

تلا خير مقروء على خير مرسل

فرجّع في الآيات من سورة الفتح

وترجمه العلامة ابن شاكر في «فوات الوفيات» فقال: «الشيخ،

الإمام، البارع، الحافظ، النسابة، المجوِّد، الحجة، علم المحدثين، عمدة النقاد، شرف الدين، الدِّمياطي، الشافعي، صاحب التصانيف، مولده بتونة، قرية من عمل تنيس، ولد عام ثلاثة عشر وستمئة، ووفاته في خامس عشر ذي القعدة سنة خمس وسبعمئة، ودفن بمقبرة باب النصر خارج القاهرة.

وكان منشؤه بدِمياط، وتميز في المذهب، وقرأ القراءات، وطلب الحديث، وقد صار له ثلاث وعشرون سنة، فسمع بالإسكندرية في سنة ست وثلاثين من أصحاب السلفي، ثم قدم القاهرة، وعني بهذا الشأن رواية ودراية، ولازم الحافظ زكي الدين، حتى صار معيده، وحج سنة ثلاث وأربعين، وسمع بالحرمين، وارتحل إلى الشام سنة خمس وأربعين، وارتحل إلى الشام سنة خمس وأربعين، وارتحل إلى العالي والنازل، وصنّف، وارتحل إلى العالي والنازل، وصنّف، وحدّث، وأملى في حياة كبار مشايخه.

وكان مليح الهيئة، حسن الأخلاق، بسّاماً، فصيحاً، نحويّاً لغويّاً، مقرئاً سريع القراءة، جيّد العبارة، كثير التفنن، جيّد الكتب، مكثراً، مفيداً، حسن المذاكرة، حسن العقيدة، كافاً عن الدخول في الكلام، سمع من ابن المقير، ويوسف بن عبد المعطي المحلى، والعلّم ابن الصابوني، وابن العليق، وابن قميرة، وموهوب بن الجواليقي، وهبة الله ابن محمد بن مفرج الواعظ، وشعيب بن الزعفراني، وابن رواخ، وابن رواحة، وابن الجميزي، والرشيد بن سلمة، ومكي بن علان، وسمع من أصحاب السلفي وشهدة وابن عساكر، وخلق من أصحاب بن شاتيل

والقزاز وابن بري النحوي وابن كليب، وأصحاب ابن طبرزد وحنبل والبوصيري والخشوعي، وكتب عنه طائفة منهم: الصاحب كمال الدين ابن العديم، وأبو الحسين اليونيني، والقاضي علم الدين الأخنائي، والشيخ أثير الدين أبو حيان، وفتح الدين ابن سيد الناس، والمزي، وقاضي القضاة تقي الدين السبكي، ومحيي الدين النووي، وخلق كثير من الراحلين، وطال عمره، وتفرّد بأشياء.

وحمل على الظعائن عشرين مجلداً من تصانيفه في الحديث واللغة، وسكن دمشق مدة، وأفاد أهلها، وتحول إلى مصر، ونشر بها علمه، وكان موسعاً عليه في الرزق، وله حرمة وجلالة، وولي مشيخة الظاهرية بين القصرين.

ومن تصانيفه: «كتاب الصلاة الوسطى» مجلد لطيف، «كتاب الخيل»، مجلد [وهو هذا]، «قبائل الخزرج»، مجلد «العقد المثمن فيمن اسمه عبد المؤمن»، مجلد «الأربعون المتباينة الإسناد في حديث أهل بغداد» مجلد مشيخة تشهد له بالحفظ والعمل مختصر السيرة النبوية.

وما زال يسمع الحديث إلى أن مات فجأة في ذي القعدة، وصلى عليه بدمشق غائباً _ رحمه الله تعالى، وعفا عنه _ آمين.

وترجمه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي في «طبقات الشافعية»(١). فقال: «الشيخ شرف الدين، أبو محمد عبد المؤمن بن

⁽١) هي من مخطوطات المكتبة الأحمدية في حلب، ورقمها (٦٥٥)، وهي مقروءة =

خلف بن أبي الحسن، الدِّمياطي، التوني، نسبة إلى تونة، بضم التاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم نون، وهي بلدة من عمل دمياط، كان إمام أهل الحديث في زمانه في جميع أنواعه، الجامع بين الدراية والرواية بالسند العالى، فقيها، أصولياً، نحوياً، لغوياً، أديباً، شاعراً، قُطعت إلى حضرته المراحل، وسارت بتصانيفه السفن والرواحل، وعدا بها الفارس والراجل، ولد بدمياط سنة ثلاث عشرة وستمئة، وقرأ بها الفقه والأصول والفرائض على قاضيها بن الخل، وعلى الأخوين الإمامين أبي المكارم عبدالله وأبي عبدالله الحسين بن الحسن بن منصور السعدي، وسمع بها على أبي عبدالله المذكور تصنيفه المسمى بـ «اللمعة في أحكام البدعة» وهو أول سماعه، ثم قدم عليهم الشيخ أبو عبدالله بن النعمان فسمع عليه، وهو الذي أشار عليه بطلب الحديث بعد أن كان مقتصراً على الفقه وأصوله، فرحل إلى القاهرة، وسمع بها، ولازم الحافظ الزكى عبد العظيم سنين، وتخرج بـه، وبرع في حياته، ثم رحل إلى الحجاز والشام وإلى بغداد مرتين، وسمع على خلائق كثيرين، وأدرك الأسانيد العالية، وعلَّق تعاليق كثيرة، وعاد بعلم كثير، ودرس بالظاهرية وبالقبة المنصورية، وهو أول من درس بها، وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة،

⁼ على المؤلف، وعليها خطه في عدة مواضع، محررة سنة ٧٦٩، وكانت وفاته _ كما هـ و مذكور في ترجمته على ظاهر هذه النسخة بخط الشيخ علي بن مصطفى الدباغ الحلبي، نقلاً عن «طبقات ابن شهبة» _ سنة ٧٧٧.

ورحل إليه الطلبة من الأقطار، وتوفي فجأة، فإنه صلى العصر في الظاهرية، وحضر الميعاد، ثم غشي عليه في موضعه، فحُمل إلى منزله، فمات من ساعته يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة في السنة الخامسة بعد سبعمئة، ودُفن من الغد خارج باب النصر، بتربة معروفة به، قال البرزالي في «تاريخه»: وكان آخر من بقي من الحفاظ وأهل الحديث أصحاب الرواية العالية والدراية الوافرة» اه.

ومما ينبئك عن جلالة قدر المترجم وواسع علمه، ما ذكره الحافظ السيوطي في أول كتابه «التدريب في علم مصطلح الحديث» حيث قال: «قال الشيخ تقي الدين السبكي أنه سأل الحافظ جمال الدين المزي عن حَدِّ الحفظ ـ الذي إذا انتهى إليه الرجل جاز أن يطلق عليه الحافظ ـ قال: يرجع إلى أهل العُرف، فقلت: وأين أهل العرف؟ قليل جداً!، قال: أقل ما يكون أن يكون الرجال الذين يعرفهم، ويعرف تراجمهم وأحوالهم وبلدانهم أكثر من الذين لا يعرفهم، ليكون الحكم للغالب، فقلت له: هذا عزيز في هذا الزمن، أدركت أنت أحداً كذلك؟، فقال: ما رأينا مثل الشيخ شرف الدين الدِّمياطي.

وقال العلامة السبكي في «طبقات الشافعية» _ في ترجمة والده [علي ابن عبد الكافي] _: بلغني عن شيخنا الذهبي، أنه قال: ما رأيت أحفظ من أربعة ابن دقيق العيد، والدِّمياطي، وابن تيمية، والمزي، فالأول أعرفهم بالعلل وفقه الحديث، والثاني بالأنساب، والثالث بالمتون، والرابع

بأسماء الرجال، قال: وسمعته يقول في شيخنا أبي محمد الدِّمياطي أنه ما رأى أحفظ منه.

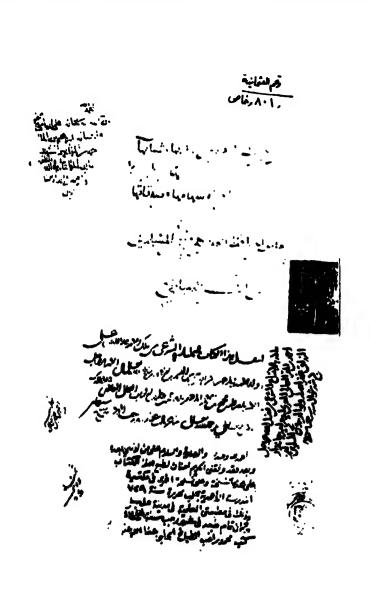
ٱلتَّاشِرُ مح*دّ راغبالطب*ّاخ

000



جَيْنِ الْمُرْجِعُ فِي الْمُرْجِعِ فِي الْمُرْجِعِ فِي الْمُرْجِعِ فِي الْمُرْجِعُ فِي الْمُرْجِعِ وَلِي الْمُرْجِعِي الْمُرْجِعِ وَلِي الْمُرْجِعِ وَلِي الْمُرْجِعِي الْمُرْجِعِ وَلِي الْمُرْجِعِي الْمُرْجِعِي الْمُرْجِعِ وَلِي الْمُرْجِعِي الْمُرْجِعِي الْمُرْجِعِ وَلِي الْمُرْجِعِي الْمُرْجِعِ وَلِي الْمُرْجِعِي الْمُرْجِعِ وَلِي الْمُرْجِعِي الْمُعِلَّ الْمُعِلَّ الْمُعِلَّ الْمُعِي الْمُعِلَّ الْمُعِلَى الْمُعِلَّ الْمُعِلَّ الْمُعِلَّ الْمُعِلَّ الْمُعِلَّ الْمُعِي الْمُعِلَّ الْمُعِلِي الْمُعِلَّ الْمُعِلَّ الْمُعِلَّ الْمُعِي الْمُعِلَّ الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلَّ الْمُعِلِي الْمُعِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِي





صورة لوحة الغلاف من النسخة (أ)

الدخرال من المنافعة المنافعة

مال مراسالت الدراد اعتر ملاما استرابی اعتر ملامه بعدائش اعتر ملامه بعدائش تازامی فرار اجتمالات فامواد ترامی الافوات در اعتراده موده ار خلاس زام در مالایا بخوات ملسم الحر مخاور تازاستات دامه بازیواد میلامه الحرب فرونا المتناث مادی فاد احتماد خوات باد تر در ارباو بود و خواد مود در مود در مادی و اسام

· 1.51 . (is

صورة اللوحة الأخيرة من النسخة «أ» ويظهر فيها السماعات، وفيها خط المؤلف

المالية المالية

يستمل المانيان

وت بهاوم اجت

صورة الغلاف من النسخة (ب)

عَالَمَ الْمِنْ وَمُعَلِّمُ الْمُعَالِمُ الْمُحْوَدُمُ مَا مِنْ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَا

المستادة المالية والمالية وال

Yel.

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)



صورة الغلاف من النسخة (ج)

ماعل مع المحمد العلى المنافرة المالات المنافرة المالات المنافرة ا

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ج)

فألفيان

للا مام الحافظ شرف ألدين عبد المؤمن الدمياطي المصري المتوفى نسنة ٢٠٥

يليه ۱۹۰۸ کراه در

رَيْنِيَكُ النَّالِانِي مَا يَعْلُوْمُ الصَّافَاتُ كِمِا

لْأَلَيْفَ الْأَمَامُ العَلَامَةُ الشَيْخَ عَمَدُ البَّحْشِي الحَلِيَ المتوفي سنة ١٠٩٨

الطيعة الاولى

سنة ١٣٤٩ هجرية وسنة ١٩٣٠ ميلادية

طبعه وصححه محد راغب الطباخ

مؤلف التاريخ الكبير(املام النبلاء بتأريخ حلب الشهباء)

في مطبعته العامية مجلب

حقوق الطبغ محفوظة له

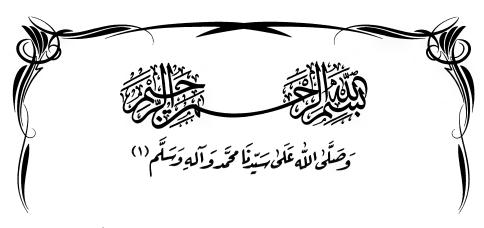
صورة غلاف مطبوعة العلامة محمد راغب الطباخ، والمرموز لها بـ (ط)



تَأْلِيف ٱكحَافِظِ الدُّميَ اطِيِّ

شَرَفِ ٱلدِّينِ عَبداً لمؤمنِ بن خَلَف ٱلدُّميَاطِيِّ ٱلْمَصْرِيِّ ٱلسَّافِعِيِّ السَّافِعِيِّ السَّافِعِيِّ المردد بدمياط سنة ٦١٣ صواحمت في بالقاه في منه ٥٠٠ هـ وحدالله تعلق

اعتَنَىٰ بِهِ نظام محرّصَالح معقوبي



الله أحمد على (٢) أن هدانا للعلم، وجملنا بلباس النَّهى والحِلم، وجمع لنا بين الرواية والفَهم، وجعلنا ممن ينتهي إليه (٢) في السنة والحُكم، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة ماحية كل ذنب وجرم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد (١) العُرْب (٥) والعُجْم، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه ذوي الرأفة والرحْم.

أتما بعب.

فقد سئلت عما ورد في الخيل من الخير الجَم، وما يستحب من ألوانها كالشُّقر والدُّهم، والوُرْد والكُمْت، والحُوِّ والحُم، والمحجلة

⁽۱) في «أ»: وصلى الله على محمد، وقوله: صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم: ليست في «ب».

⁽٢) على: ليست في «أ».

⁽٣) في «ب»: ينتهى إلى قوله.

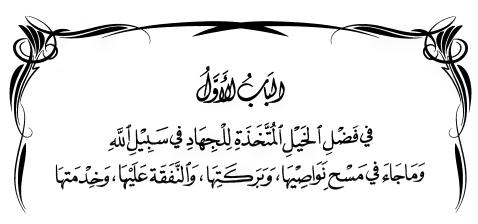
⁽٤) في «ب»: عبده وسيد.

⁽٥) في «ب»: العُرْب [معا].

القوائم (۱) والمصمتة البُهْم، وما يُكره من شياتها كالشكل والرجل والعُصم، وما رُوي في اقتنائها من البركة والشُّؤم، وما جاء في أسباقها من الحِلِّ والحُرْم، وما نُقل أن الصدقة فيها ليست كالواجب الحَتْم، من غير أسانيد يطول بذكرها الكتاب في الحَجْم، فأجبت وفق المراد، واختصرت في الرَّقْم، وختمته بما وقع إليَّ من تسمية دواب النبي ﷺ وأصحابه إذ كان المِسك في الخَتْم.

000

(١) في «أ» : القوام .



قال الله _ تعالى _: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَلَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَنَّا وَلَا أَذُى لَهُمْ أَجُرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَحْزَنُونَ ﴾ مَا أَنفَقُواْ مَنَّا وَلَا أَذُى لَهُمْ أَجُرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٢]، قال ابن عباس: نزلت في علف الدواب.

وروى قيس بن الحجاج عن حنش بن عبدالله الصنعاني _ في هذه الآية _: ﴿ اللَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُوالَهُم بِٱلَّذِيلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [البقرة: ٢٧٤]، قال: في علف الخيل(١).

رواه ابن بشكوال في: «من دخل الأندلس من التابعين» (۲).

وعن يزيد بن عبدالله بن عريب المليكي، عن أبيه، عن جده، مرفوعاً: نزلت في أصحاب الخيل في سبيل الله ﷺ.

⁽۱) حديث قيس بن الحجاج عن حنش، عن ابن عباس، رواه ابن أبي شيبة (۲/ ۲۰۸)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (۲/ ۵۶۳)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ۵۷).

⁽٢) واسم الكتاب: «التنبيه والتعيين لمن دخل الأندلس من التابعين» ولم نر له ذكراً في فهارس المخطوطات المطبوعة.

رواه محمد بن سعد في: «الطبقات»، والقاضي أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل(١) في: «الجهاد»(٢).

وقال الحافظ أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني في: «معرفة الصحابة»: عريب أبو عبدالله المليكي، عداده في أهل الشام، روى عنه ابنه عبدالله.

(١) في «ب» و «ج»: النبيل الأصبهاني.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٣٢٤): رواه الطبراني في «المعجم الكبير»، و«المعجم الأوسط»، ويزيد بن عبدالله وأبوه لا يعرفان.

قلت: وأبو عبدالله المليكي عريب في صحبته كلام. انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٤/ ٤٩٦).

وفي إسناد الحديث: سعيد بن سنان الشامي، ويقال: الحمصي، متروك، متهم بالوضع، انظر: «تهذيب الكمال» (١٠/ ٤٩٥)، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٢١٠).

وقد وقع في النسخة المطبوعة من «أسباب النزول» ابن مهدي عن يزيد، فظن البعض أنها متابعة، والصواب أنه: أبو مهدي، وهو سعيد بن سنان نفسه، _ والله أعلم _.

⁽۲) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (۷/ ٤٣٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ١٥٨)، _ ولم أجده في كتاب «الجهاد» المطبوع _، وابن أبي حاتم في «التفسير» (۲/ ٥٤٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (۲/ ۱۷)، وفي «المعجم الكبير» (۱۷/ ۱۸۸)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٥٦)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٥/ ١٧٨١).

* أخبرنا أبو الحسن بن أبي الفضائل، وأبو يعقوب بن أبي الثناء، وأبو القاسم بن أبي علي، وأبو محمد بن أبي المنصور، قراءة على كل منهم منفرداً قالوا:

أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، قال: أخبرنا نصر بن أحمد القاري، قال: أخبرنا عبدالله بن عبيدالله، قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: حدثنا زيد^(۱) بن الحباب، قال: حدثنا زيد^(۱) بن الحباب، قال: أخبرني رجاء بن أبي سلمة أبو المقدام الفلسطيني، قال: أخبرني سليمان بن موسى الدمشقي، قال: أخبرني عجلان بن سهل الباهلي، أنه سمع أبا أمامة الباهلي يذكر في قول الله _ تعالى _: ﴿ ٱلَّذِيكَ يُنفِقُوكَ سمع أبا أمامة الباهلي يذكر في قول الله _ تعالى _: ﴿ ٱلَّذِيكَ يُنفِقُوكَ البقرة: ٢٧٤]، قال: النفقة على الخيل في سبيل الله ﷺ (البقرة: ٢٧٤]، قال: النفقة على الخيل في سبيل الله ﷺ (البقرة: ٢٧٤]،

قال الواحدي: هذا قول أبي أمامة، وأبي الدرداء، ومكحول والأوزاعي^(٣).

قلت: وقد أقسم الله - تعالى - بها في كتابه لفضلها، فقال: ﴿ وَالْعَلَدِيَتِ ضَبَّحًا ﴿ وَالْعَلَدِينَتِ ضَبَّحًا ﴿ وَالْعَلَدِينَتِ ضَبَّحًا ﴿ وَالْعَلَدِينَتِ ضَبَّحًا ﴿ وَالْعَلَدِينَتِ ضَبَّحًا ﴿ وَالْعَلَمُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى

⁽۱) في «ب»: يزيد.

⁽۲) رواه المحاملي في «أماليه» (ص: ٤٠٩)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٤٥).

ورواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢/ ٦٠)، من طريق زيد، به.

⁽٣) انظر: «أسباب النزول» (ص: ٥٦).

فَوسَطْنَ بِهِ عَمْعًا ١٠ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لِرَبِّهِ عَلَكُنُودٌ ﴾ [العاديات: ١-٦].

وسمَّاها فيه أيضاً: بالخير، في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلِيَمْنَ نِعْمَ الْعَبْدَ أَلِيَّاهُ ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلِيَمْنَ نَعْمَ الْعَبْدَ أَلِيَّاهُ ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلِيَمْنَ نَعْمَ الْعَبْدِيَ الْعَبْدِيَ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿ اللَّهُ فَقَالَ إِنْ الْعَبْدِيُ الْعَبْدِيُ الْعَبْدِي الْعَبْدِي الْعَبْدِي الْعَبْدِي الْعَبْدِي الْعَبْدِي الْعَبْدِي اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

* أخبرنا الأعزبنُ فضائل ببغداد، قال: أخبرتنا شهدة سماعاً، ويحيى بن ثابت إجازة، قالت شهدة: أخبرنا أحمد بن عبد القادر، وقال يحيى: أخبرنا والدي، قالا:

أخبرنا عثمان بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن عبدالله، قال: ثنا إسحاق بن الحسن، قال: ثنا القعنبي، عن مالك، عن نافع، عن عبدالله ابن عمر، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة».

رواه البخاري على الموافقة عن القعنبي(١).

* أخبرنا أبو الحجاج الحافظ عوداً على بدء _ بحلب، قال: أخبرنا أبو الحسن بن أبي المنصور، قال: أخبرنا أبو علي الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا فاروق، قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: حدثنا القعنبي.

*ح: قال أبو نعيم: وحدثنا محمد بن معمر، قال: حدثنا موسى ابن هارون.

⁽١) رواه البخاري (٢٦٩٤).

- *ح: قال: وحدثنا إبراهيم بن محمد، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قالا: حدثنا قتيبة.
- * ح: قال: وحدثنا محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن رمح، قالوا: حدثنا الليث بن سعد.
- * ح: قال: وحدثنا أبو بكر الطلحي، قال: حدثنا عبيد بن غنام، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا علي بن مسهر، وعبدالله ابن نمير عن عبيدالله.
- * ح: قال: وحدثنا محمد بن أحمد، قال: ثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيدالله.
- * ح: قال: وحدثنا محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا ابن وهب، قال: الحسن، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنى أسامة بن زيد كلهم:

عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة».

لفظ القعنبي عن الليث رواه مسلم (۱) عن قتيبة، وابن رمح عن الليث، وعن أبي بكر عن علي بن مسهر، وابن نمير، وعن ابن نمير عن أبيه، وعن عبيدالله بن سعيد، عن يحيى بن سعيد، وعن هارون الأيلي عن ابن وهب.

⁽۱) رواه مسلم (۱۸۷۱).

ورواه النسائي^(۱) عن قتيبة، وابن ماجه عن ابن رمح^(۱)، ورواه البخاري^(۳) عن مُسدَّد عن يحيى بن سعيد، فوقع إلينا موافقة لمسلم في قتيبة وابن رمح وأبي بكر، وللنسائي في قتيبة، ولابن ماجه في ابن رمح.

* أخبرنا يوسف بن خليل، قال: أخبرنا محمد بن أبي زيد الكراني، قال: أخبرنا محمود بن إسماعيل الصيرفي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد ابن فاذشاه، قال: أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة (٤)، عن الشعبي، قال: حدثني عروة البارقي: أن النبي على قال: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة».

رواه البخاري على الموافقة عن أبي نعيم (٥).

وبالإسناد إلى الطبراني، قال: حدثنا عبيد بن غنام، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا محمد بن فضيل (٢)، وعبدالله بن إدريس، عن حصين، عن الشعبي، عن عروة، قال: قال رسول الله عليه: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»، قيل: يا رسول الله،

⁽١) رواه النسائي (٣٥٧٣).

⁽۲) رواه ابن ماجه (۲۷۸۷).

⁽٣) رواه البخاري (٣٤٤٤).

⁽٤) في «ط»: زيادة.

⁽٥) رواه البخاري (٢٦٩٧).

⁽٦) في «ط»: فضل.

وما ذلك؟ قال: «الأجر والغنيمة».

رواه مسلم(١) _ على الموافقة _ عن ابن أبي شيبة.

ورواه عن عروة: عامر الشعبي، وشبيب بن غرقدة (٢)، والعيزار ابن حريث، وأبو إسحاق السبيعي، وسماك بن حرب، وشريح بن هانئ، ونعيم بن أبي هند، وعائذ بن نُصيب، وأبو حميدة الظاعني.

ولفظ نعيم بن أبي هند، عن عروة، قال: رأيت النبي على فتل ناصية فرسه بين إصبعيه، ثم قال: «الخيل معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»(٣).

ولفظ عائذ بن نصيب، عن عروة، قال: رأيت النبي ﷺ أتى فرساً شقراء في سوق المدينة مع أعرابي، فلوى ناصيتها بإصبعيه، وقال: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»(١٠).

فأما حديث الشعبي (٥): فرواه البخاري، ومسلم، والترمذي،

⁽١) رواه مسلم (١٨٧٣).

⁽۲) في «ج» و «ط»: غرقد.

⁽٣) رواه الواسطي في «تاريخ واسط» (ص: ٤٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣) / ١٥٨ / ١٧).

⁽٤) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ١٥٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٠١).

⁽٥) رواه البخاري (٢٦٩٥)، ومسلم (١٨٧٣)، والترمذي (١٦٩٤)، والنسائي (٣٥٧٥)، وابن ماجه (٣٠٧٥)، وعند ابن ماجه زيادة: «الإبل عِزُّ لأهلها، =

والنسائي، وابن ماجه من حديث حصين بن عبد الرحمن، عنه (۱). وأما حديث شبيب: فرواه البخاري، ومسلم، وابن ماجه (۲). وأما حديث العيزار: فرواه مسلم (۳).

وقال البخاري _ في آخر علامات النبوة قبل فضائل الصحابة _ : حدثنا علي بن عبدالله، حدثنا سفيان، حدثنا شبيب بن غرقدة (١٤)، قال : سمعت الحي يتحدثون عن عروة : أن النبي على أعطاه ديناراً يشتري له به شاة، فاشترى له به شاتين، فباع إحداهما بدينار، فجاءه بدينار وشاة، فدعا له بالبركة في بَيعه، فكان لو اشترى التراب لربح فيه، قال سفيان : كان الحسن بن عمارة جاءنا بهذا الحديث عنه، قال : سمعت شبيب بن غرقدة (٥)، فأتيته، فقال شبيب : إنى لم أسمعه من عروة، قال : سمعت غرقدة (١٠)، فأتيته، فقال شبيب : إنى لم أسمعه من عروة، قال : سمعت

⁼ والغنم بَرَكة»، قال البوصيري في «الزوائد» (٣/ ٤١): إسناده صحيح على شرط الشيخين.

⁽۱) من قوله: قال حدثنا عبيد بن غنام . . . ، إلى قوله: عبد الرحمن ، عنه: مؤخر في «ب» إلى ما بعد قوله الآتي : يفتل ناصية فرس بين إصبعيه وفي فتله حدثنا عبيد بن غنام . . .

⁽۲) رواه البخاري (۳٤٤٣)، وسيأتي لفظه، ومسلم (۱۸۷۳)، وابـن ماجـه (۲۷۸٦).

⁽٣) رواه مسلم: (١٨٧٣).

⁽٤) في «ج» و «ط»: غرقد.

⁽٥) كذا في الأصول، وجاءت هذه العبارة في «الصحيح» أدل وأوضح: قال: =

الحيَّ يخبرونه عنه، ولكني سمعته يقول:

سمعت النبي ﷺ يقول: «الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة».

قال: وقد رأيت في داره سبعين فرساً، قال سفيان: يشتري له شاة، كأنها أضحية (١).

قلت: عروة هو ابن أبي الجعد (٢)، ويقال: ابن الجعد، ويقال: عروة بن عياض بن أبي الجعد الأزدي، البارقي، وبارق: جبل نزله سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياً، فنُسبوا إليه، سكن الكوفة، واستعمله عمر على قضائها، وضم إليه سليمان (٣) بن ربيعة قبل أن يستقضي شريحاً، وكان في داره سبعون فرساً رغبة منه في رباط الخيل، وأعطاه النبي على ديناراً ليشتري به أضحية (٤).

⁼ سمعه شبيب من عروة.

⁽١) في «ب»: أضحية [معا].

⁽۲) انظر ترجمته: «تهذیب الکمال» (۲۰/ ۵).

⁽٣) في «ب» و «ج»: سلمان.

⁽٤) حديث الأضحية: رواه أبو داود (٣٣٨٥)، والترمذي (١٢٥٨)، وابن ماجه (٢٤٠٢)، من حديث الزبير بن الخِرِّيت، عن أبي لبيد، عن عروة البارقي، وليس لعروة في الكتب الستة إلا هذان الحديثان.

وقد رواه أيضاً حكيم بن حزام: أن النبي على بعث معه بدينار يشتري به أضحية ، فاشتراها بدينار وباعها بدينارين، فرجع، فاشترى له أضحية =

وفي لفظ: فقال النبي ﷺ: «اشتر لنا شاة»، قال عروة: فاشتريت له به شاتين، فبعت إحداهما بدينار، وأتيته بدينار وشاة، فدعا لي بالبركة في البيع، فكان لو اشترى التراب لربح فيه(١١).

وفي لفظ (٢): فقال له النبي ﷺ: «بارك الله لك في صفقة يمينك» قال: فإن كنت لأقوم في الكناسة، فما أرجع إلى أهلي حتى أربح أربعين ألفاً ٢٠٠٠).

⁼ بدينار، وجاء بدينار إلى النبي ﷺ، فتصدق به النبي ﷺ، ودعا لـه أن يبارك لـه في تجارته.

رواه أبو داود (٣٣٨٦)، من حديث أبي حصين، عن شيخ من أهل المدينة عن حكيم.

ورواه الترمذي: (١٢٥٧)، من حديث أبي حصين، عن حبيب بن أبي ثابت، عن حكيم، ولفظه: بعثه يشتري له أضحية بدينار، فاشترى أضحية، فربح فيها ديناراً، فاشترى أخرى مكانها، فجاء بالأضحية والدينار إلى رسول الله ﷺ، فقال: «ضَحِّ بالشاة، وتصدق بالدينار».

وقال الترمذي: لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وحبيب لم يسمع عندي من حكيم اه. (محمد راغب الطباخ).

⁽۱) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۷/ ۱٦٠)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (۳/ ۳۷۷).

ورواه بنحوه البخاري (٣٤٤٣)، وأبو داود (٣٣٨٤)، وابن ماجه (٢٤٠٢).

⁽Y) في «ط»: لفظه.

⁽٣) رواه الترمذي (١٢٥٨)، والطبراني في «المعجم الكبيـر» (١٧/ ١٦٠)، =

عن جرير بن عبدالله قال: رأيت النبي ﷺ يلوي ناصية فرسه بإصبعه، ويقول: «الخير معقود بنواصى الخيل إلى يوم القيامة»(١).

رواه مسلم والنسائي من حديث أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن جده جرير بن عبدالله البجلي، وكان يقال له: يوسف هذه الأمة؛ لجماله.

وفي لفظ النسائي: رأيت رسول الله ﷺ يفتل ناصية فرس بين إصبعيه.

وفي فتله _ عليه السلام _ ناصية فرسه، الفضل في خدمة الرجل دابته المُعدَّة للجهاد:

عن عتبة بن عبدالله السلمي في قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: «الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة»(٢).

وعن سلمة بن نفيل في قال: قال رسول الله على: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»(٣).

والدارقطني في «السنن» (٣/ ١٠).
 وانظر: «تلخيص الحبير» لابن حجر (٣/ ٥).

⁽۱) رواه مسلم (۱۸۷۲)، والنسائي (۳۵۷۲)، وأبو عوانة في «المسند» (٤/٤٤).

⁽٢) رواه بنحوه مع بعض زيادة أبو داود (٢٥٤٢)، وأبو عوانة في «المسند» (٤/ ٤٤٨)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١/ ٢٦٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٨/ ٢٨٢)، وسيأتي في الباب الثاني، فانظره.

⁽٣) رواه النسائي (٣٥٦١)، وأحمد في «المسند» (٤/ ١٠٤)، وابن أبي عاصم =

رواهما أبو مسلم الكشي في «سننه».

قال أبو الفضل: هذا من كلامه _ عليه السلام _ البليغ، وتجنيسه الألفاظ العذبة السهلة بعضها ببعض.

وفي الحديث الآخر: «معقوص»، وهو بمعنى معقود؛ أيْ: ملويٌّ بها، ومضفور فيها _ والعقصة: الضفرة (١) _.

وفيه دليل أن الجهاد باق ثابت إلى يوم القيامة، وقد استدل به بعضهم على استمرار الجهاد تحت راية كل بَرِّ وفاجر، وفيه بقاء الإسلام والمجاهدين الذَّابِّين عنه إلى يوم القيامة.

عن ابن وهب، عن معاوية بن صالح، عن نعيم بن زياد، عن أبي كبشة _ صاحب رسول الله ﷺ: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها، والمنفِق عليها كالباسط يده (٢) بالصدقة»(٣).

في «الآحاد والمثاني» (٤/ ٤١١)، والبزار في «المسند» (٩/ ١٥٠)، وأبو عوانة في «المسند» (٤/ ٤٤٧)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ٢٧٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧/ ٥٢)، وفي «مسند الشاميين» (٣/ ٣٨٧).

⁽۱) يقال: عِقصة وعِقص وعِقاص، مثل: رِهمة ورِهم ورِهام، وهي المطرة الضعيفة، وروضة مرهومة، والعقيصة كل خصلة واحدها، وعِقاص عَقائص، وذو العقيصتين ضمام بن ثعلبة. (محمد راغب الطباخ).

⁽٢) في «ج»: يديه.

⁽٣) رواه أبو عوانة في «المسند» (٤/ ٤٤٩)، وابن حبان (٤٦٧٤)، والطبراني =

وفي لفظ: «الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها، فامسحوا نواصيها، وادعوا الله لها بالبركة».

رواه الآجري باللفظ الأول في كتاب: «النصيحة»، ورواه الطبراني^(۱) في «المعجم الكبير»، عن يحيى بن عثمان، عن أصبغ بن الفرج، عن ابن وهب.

وروى الطبراني أيضاً في: «المعجم»: عن علي بن عبد العزيز، عن معلّى بن أسد العَمِّي، عن محمد بن حُمران، عن سليمان (٢) الجرمي، عن سوادة بن الربيع الجرمي، قال: أتيت رسول الله عليه فأمر لي بذود، وقال لي: «عليك بالخيل، فإن الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (٣)» (٤).

وروي أيضاً من حديث سعيد (٥) الجُريري، عن لقيط أبي المشَّاء،

في «المعجم الكبير» (۲۲/ ۳۳۹)، وابن عـدي في «الكامل في الضعفاء»
 (٦/ ٤٠٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ١٠٠).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٥٩): رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

⁽١) من قوله: الباب الأول. . . إلى هنا: غير واضح في «أ».

⁽٢) كذا وقع في الأصول تبعاً لـ «المعجم الكبير»، وصوابه: سلم.

⁽٣) في «ب» زيادة: وألحق في سنة ثمان وتسعين وستمئة.

⁽٤) رواه الدولابي في «الكنى والأسماء» (٣/ ١١٥٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧/ ٩٧)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٦/ ١٣١).

⁽٥) سعيد: زيادة من «ب».

عن أبي أمامة قال: كان لرسول الله ﷺ فرس، فوهبه لرجل من الأنصار، فكان يسمع صهيله، ثم إنه فقده، فقال له (۱) رسول الله ﷺ: «ما فعل فرسك؟» قال: يا رسول الله خصيته، فقال: «الخيل في نواصيها الخير والمغنم إلى يوم القيامة، نواصيها أدْفائها، وأذنابها مذابُّها(۲)»(۳).

وعن يزيد بن عبدالله بن عَرِيب^(۱) المُليكي، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها»^(۱).

رواه ابن سعد في: «الطبقات»، وابن منده في: «الصحابة»، ولفظه: «الخيل معقود في نواصيها الخير والنَّيْل إلى يوم القيامة، والمنفِق عليها كباسط كفَّيه في الصدقة».

⁽١) له: زيادة من «ب».

⁽٢) من قوله: وروى الطبراني أيضاً إلى هنا: ليس في «أ».

⁽٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٢٥٥).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٦٠): رواه الطبراني وفيه يحيى بن راشد المازني ضعَّفه ابن معين، ووثَّقه ابن حبان، وقال: يخطئ، ويخالف.

⁽٤) في «أ»: عرب.

⁽٥) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٧/ ٤٣٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ١٥٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢/ ١٧)، «والمعجم الكبير» (١٥/ ١٨٨)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٦٠)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ٢٩٠).

وعن أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ قال: «الخيل في نواصيها الخير معقود أبداً إلى يوم القيامة، فمن ربطها عُدة في سبيل الله، وأنفق عليها احتساباً في سبيل الله، فإن شبَعَها، وجوعها، وريَّها، وظمأها، وأرواثها، وأبوالها فلاح في موازينه(۱) يوم القيامة، ومن ربطها رياءً وسُمْعَةً وفرحاً ومرحاً، فإن شبَعَها، وجوعها، وريَّها، وظمأها، وأرواثها، وأبوالها، خسران في موازينه يوم القيامة».

رواه الإمام أحمد في «مسنده» (۲).

وعن أبي (٣) إسحاق، عن الحارث، عن علي ظلله : أن رسول الله ﷺ قال: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، ومن ارتبط فرساً في سبيل الله كان علفه، وروثه، وشربه، في ميزانه يوم القيامة»(٤). رواه

⁽۱) في «ط»: ميزانه.

⁽٢) رواه أحمد في «المسند» (٦/ ٤٥٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٥٢١).

⁽٣) في «ط»: ابن.

⁽٤) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ١٣٥).

قال الدارقطني في «العلل»: رواه عبد الرزاق، عن الثوري مرفوعاً، وتابعه موسى بن عقبة ويوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، فرفعاه أيضاً، وزاد يوسف فيه حديثاً آخر: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»...، وغيرهما يرويه، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، موقوفاً غير مرفوع إلى النبي عليه.

القاضي عمر بن الحسن الأشناني في بعض تخاريجه.

ورواه القاضي ابن أبي عاصم في «الجهاد»، ولفظه قال: قال رسول الله ﷺ: «من ارتبط فرساً في سبيل الله، فعلفُه، وأثره في ميزانه يوم القيامة»(١).

وفي لفظ: «فإن روثه، وبوله في ميزانه يوم القيامة»(٢).

وعن أبي مصبّح، عن جابر عليه قال: قال رسول الله عليه: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها، فخذوا بنواصيها، وادعوا بالبركة، وقلّدوها، ولا تقلّدوها الأوتار»(٣).

رواه الكشيُّ في: «سننه»(٤) والإمام أحمد في: «مسنده»، وفي لفظه: «في نواصيها الخير والنَّيل»(٥).

وعن راشد بن سعد أن رسول الله على قال: «قلِّدوا الخيل،

⁽۱) ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (۱/ ۱۳۱)، ولم أجده في المطبوع من «الجهاد» _ والله أعلم _.

⁽٢) رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٢٨١)، والدارقطني في «العلل» (٣/ ١٧٨).

 ⁽۳) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (۹/ ۱۳)، وفي «مسند الشاميين»
 (۱/ ٤٣٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (۱/ ۲۹٤).

⁽٤) في «ط»: مسنده.

 ⁽٥) رواه أحمد في «المسند» (٣/ ٣٥٢).
 قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٦١): رجال أحمد ثقات.

ولا تقلِّدوها الأوتار».

رواه أبو عبيدة في كتاب: «الخيل»، عن ابن عُيينة، عن الأحوص ابن حكيم، عن راشد بن سعد المقرائي الحمصي(١).

وقد وثَّقه غير واحد، وروى عن جماعة من الصحابة منهم معاوية، وعمرو بن العاص، وثوبان، ويعلى بن مرة، وأبو أمامة الباهلي، وعبدالله ابن بسر، والمقدام بن معدي كرب، وعتبة بن عبد ، مات سنة ثمان ومئة، روى له الأئمة الأربعة (٢).

وكانوا يقلدون الخيل أوتار القِسيِّ، لئلا تصيبها العين، فنهاهم عليه السلام ـ عن ذلك (٣)، وأعلمهم أن الأوتار لا ترد من قضاء الله شيئاً، وقيل: خوفاً على الخيل من الاختناق بها.

⁽١) رواه أبو عبيدة في «الخيل» (ص: ٢) مرسلاً.

⁽۲) انظر: «تهذیب الکمال» (۳/ ۱۹۵).

⁽٣) [قال الدمياطي:] قال شيخنا الحافظ المنذري ـ رحمه الله ـ: قيل أنه نهى عن ذلك من أجل العوذة التي يعلقونها، والتمائم التي يشدونها بالأوتار، وكانوا يرون أنها تعصم من الآفات، فأبطل النبي على ذلك.

وقيل: إن ذلك من جهة الأجراس التي يعلقونها بها، وقيل في قوله: «ولا تقلّدوها الأوتار»؛ ولا تقلّدوها أوتار القِسيِّ فتختنق بها إذا تعلقت ببعض الشجر، وقيل: الأوتار الذحول؛ أيْ: لا تطلبوا عليها كما كانت الجاهلية تفعله، وقيل: لا تركبوها في الفتن خشية أن يتعلق على راكبها وتر تُطلَب به اه. (محمد راغب الطباخ).

وقيل: الأوتار الذحول؛ أيْ: لا تطلبوا عليها الذحول التي (١) وترتم بها في الجاهلية، من قولهم: وتره يتره، إذا قتل له قتيلاً، ولم يدرك ثأره (٢)، فهي على الأول جمع وتر، بفتح الواو والتاء جميعاً، وعلى الثاني جمع وتر (٣)، بكسر الواو وفتحها وسكون التاء.

وقد اختلف الناس في تقليد الدواب والإنسان أيضاً (٤) ما ليس بتعاويذ قرآنية مخافة العين، فمنهم من نهى عنه ومنعه قبل الحاجة إليه، وأجازه عند الحاجة إليه؛ لدفع ما أصابه من ضرر العين وشبهه.

وقد روي في «الصحيحين»: من حديث عباد بن تميم، عن أبي بشير الأنصاري، _ واسمه: قيس الأكبر بن عبيد (٥) بن الحُرير، بضم الحاء

(۱) في «أ»: الذي.

⁽۲) الثأر بالهمز والثاء المثلثة: الذَّحل، وكذلك: الثورة، ويقال لها: القتيل وبالقتيل ثأراً وثورة؛ أيْ: قتلت قاتله، وقولهم: يا لثارات فلان؛ أيْ: يا قتلة فلان، ويقال: ثاريك بكذا؛ أي: أدركت به ثأري منك، وأثأرت من فلان؛ أيْ: أدركت ثأري منه، والأصل ائثارات، فأدغم، واستثأر فلان: استغاث ليثأر بمقتوله، والثائر: الذي لا يبقي على شيء حتى يدرك ثأره، ويقال أيضاً: هو ثأره؛ أيْ: قاتل حميمه، قال جرير: قتلوا أباك وثأره لم يقتل اه. (محمد راغب الطباخ).

⁽٣) في «ب» و «ج»: وَتِر [معاً].

⁽٤) أيضاً: ليست في «ج».

⁽٥) في «ط»: عبد.

المهملة وتكرير الراء، ابن عمرو بن الجعد بن عوف بن مبذول بن عمرو ابن غنم بن مازن بن النجار، وليس له فيهما غيره _، عن النبي على قال: «لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وَتر، أو قلادة، إلا قطعت».

قال مالك: أرى ذلك من العين(١).

وفي قوله: «قـلادة من وَتـر» ما ينفـي تأويل من تأوَّل أن الأوتـار الذحول.

ومنهم من أجازه قبل الحاجة وبعدها، كما يجوز الاستظهار بالتداوي قبل حلول المرض، وقصر بعضهم النهي على الوتر خاصة، وأجازه بغير الوتر.

وقال بعضهم _ فيمن قلَّد فرسه شيئاً ملوناً فيه خرزات وكان للجمال _ فلا بأس به .

* قرأت على أبي نصر بن أبي (٢) الأعز بالجانب الغربي من بغداد في الرحلة الأولى، أخبرتك شهدة بنت أحمد بن الفرج الأبري سماعاً، وأبو القاسم يحيى بن أبي المعالي ثابت بن بندار إجازة، قالت شهدة: نا أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، وقال يحيى: أخبرنا والدي، قالا: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف العلاف، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، قال:

⁽١) رواه البخاري (٢٨٤٣)، ومسلم (٢١١٥).

⁽۲) أبي: ليست في «ط».

حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، قال: حدثنا عبدالله بن مسلمة القعنبي، عن مالك، عن أبي هريرة، عن أبي هريرة، عن النبي عليه قال:

«الخيل لثلاثة: لرجل أجرٌ، ولرجل سِتر، وعلى رجل وزرٌ، فأما الذي هي له أجرٌ، فرجل ربطها في سبيل الله، فأطال لها في مَرْج، أو روْضَة، فما أصابت في طِيَلها ذلك من المرج أو الروضة، كان له حسنات، ولو أنها قطعت طِيَلها، فاستنَّت شرفاً أو شرفين، كانت آثارها وأرواثها حسنات له، ولو أنها مرَّت بنهر، فشربت منه _ ولم يرد أن يسقيها _، كان ذلك حسنات له، فهي لذلك أجر، ورجل ربطها تغنياً وتعففاً، ثم لم ينس حق الله في رقابها، ولا ظهورها، فهي على ذلك ستر، ورجل ربطها فخراً ورياءً ونواءً لأهل الإسلام، فهي على ذلك وزر».

وسئل رسول الله ﷺ عن الحُمرِ فقال: «ما أنزل عليَّ فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة الفاذة: ﴿ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَكُوهُ, ﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَكُوهُ, ﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَيَّرًا يَكُوهُ, ﴿ [الزلزلة: ٧-٨] » (١).

رواه البخاري على الموافقة عن القعنبي، وحديث زيد_هذا_اتفقا عليه.

وانفرد مسلم بحديث سهيل بن أبي صالح، عن أبيه (٢)، عن أبي

⁽۱) رواه البخاري (۲۷۰۵)، ومسلم (۹۸۷).

⁽۲) عن أبيه: ليست في «ب».

هريرة قال: قال رسول الله على: «ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أحمى عليه في نار جهنم، فيجعل صفائح، فيُكوى بها جنباه وظهره وجبينه (١)، حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدُّون، ثم يُرى سبيله إما إلى الجنة، وإما إلى النار، وما من صاحب إبل لا يؤدي زكاتها إلا بطح لها بقاع قُرْقر، كأوفر ما كانت تستنن عليه، كلما مضى (٢) عليه أخراها رُدّت عليه أولاها، حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون(٣)، ثم يُرى سبيله إما إلى الجنة، وإما إلى النار، وما من صاحب غنم لا يؤدي زكاتها إلا بطح لها بقاع قَرْقر، كأوفر ما كانت، فتطؤه بأظلافها، وتنطحه بقرونها، ليس فيها عقصاء، ولا جلحاء، كلما مضى عليه(٤) أخراها ردت عليه أولاها، حتى يحكُم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدُّون(٥)، ثم يُرى سبيله إما إلى الجنة، وإما إلى النار»، قال سُهيل: فلا أدري أذكر البقر أم لا، قالوا: فالخيل يا رسول الله؟، قال: «الخيل ربما سقطت كلمة معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة _ أو قال:

⁽۱) جنباه وظهره وجبينه: غير واضح في «أ»، وفي «ب»: جنبه وجبينه وظهره، وفي «ج»: جنبه أو جبينه، وقال في الحاشية: في نسخة: جنباه.

⁽٢) في «ب»: مضت.

⁽٣) مما تعدُّون: ليست في «ب».

⁽٤) عليه: ليست في «ب».

⁽٥) مما تعدُّون: ليست في «ب».

الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة - شك سهيل -، والخيل لثلاثة: هي لرجل أَجْر ولرجل سِتر، وعلى رجل وِزرٌ، فأما الذي هي له أَجْر، فالرجل يتَّخذها في سبيل الله ويعدُّها له، فلا تُغيِّب (۱) شيئاً في بطونها إلا كتب له بها أجر، ولو رعاها في مرج، فما أكلت شيئاً إلا كتب له بها أُجْر، ولو سقاها من نهر، كان له بكل قطرة تغييها في بطونها، حتى ذكر الأُجْر في أبوالها، وأرواثها، ولو استنت شرفاً أو شرفين، كتب له بكل خطوة تخطوها أُجْر، وأما الذي هي له سِترٌ، فالرجل يتخذها تعففاً وتحرُّماً وتجمُّلاً، ولم يَنْسَ حق ظهورها وبطونها في عسرها ويسرها، وأما الذي هي عليه وِزرٌ، فالذي يتخذها أشراً وبطراً وبذَخاً ورياء الناس، فذاك الذي هي عليه وِزرٌ، قالذي يتخذها أشراً وبطراً وبذَخاً ورياء الناس، فذاك الذي هي عليه وِزرٌ، قال يا رسول الله فالحُمرُ؟، قال : «ما أُنزِل علي فيها شيء إلا هذه الآية الفاذَة الجامعة : ﴿ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَا يَرَهُ الزلزلة : ٧ - ١١) (٢).

الطِوَل والطِيَل: بالواو والياء؛ الحبل، وكذلك الطويلة، وقوله: استنَّت؛ أيْ: عدَت لمَرْجها ونشاطها، ولا راكب عليها، والشرف: ما يَعلُو من الأرض، وقيل: الطلَق، فكأنه يقول: جرت طلقاً أو طلَقين (٣) بمعنى: شَوْطاً أو شوطين.

⁽۱) في «ب»: يغيّب.

⁽٢) رواه مسلم (٩٨٧).

⁽٣) في «ج»: طلق وطلَقين.

والأشر والبطر: شدة المرح، والبذَخ: _ بتحريك (١) الذال وبالخاء المعجمتين _ الكبر.

ونواءً لأهل الإسلام: معاداةً لهم، من ناوأه نواءً ومناوأةً، وأصله من نأى إليك، ونُوُّتُ إليه؛ أيْ: نهضت.

وعن زياد بن مسلم الغفاري أن رسول الله على كان يقول: «الخيل ثلاثة: فمن ارتبطها في سبيل الله وجهاد عدوه، كان شبعها، ورِيُها وجوعها، وعطشها، وجَريُها، وعَرَقُها، وأرواثها، وأبوالها، أجراً في ميزانه يوم القيامة، ومن ارتبطها للجمال، فليس له إلا ذاك، ومن ارتبطها فخراً ورياء، كان مثل ما قصَّ في الأول وزراً في ميزانه يوم القيامة».

رواه أبو عبيدة، عن عمر بن عمران السدوسي، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم قاضي إفريقية، عن زياد بن مسلم (١)، وعن خَباب على قال: قال رسول الله على: «الخيل ثلاثة: فرس للرحمن، وفرس للإنسان، وفرس للشيطان: فأما فرس الرحمن، فما أُعِد في سبيل الله، وقوتِل عليه أعداء لله، وأما فرس الإنسان، فما استبطن وتجمّل عليه، وأما فرس الإنسان، فما استبطن وتجمّل عليه، وأما فرس

⁽١) في «ط»: بسُكون.

⁽٢) رواه أبو عبيدة في «الخيل» (ص: ٢).

وعمر بن عمران قال عنه الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٥/ ٢٦٠): مجهول، وقال الأزدى: منكّر الحديث.

وعبد الرحمن الإفريقي ضعيف انظر: «تهذيب التهذيب» (٦/ ١٥٧).

الشيطان، فما قومِر عليه»(١).

رواه الآجريُّ في: «النصيحة».

والقِمار في السباق: أن يكون الرهان من فرسين لا محلِّل معهما، وسيأتي بيانه.

والاستبطان: طلب ما في البطن من النتاج.

وعن عبدالله بن مسعود ولله عن النبي الله قال: «الخيل ثلاثة: ففرَس للرحمن، وفرَس للإنسان، وفرَس للشيطان، فأما فرَس الرحمن، فالذي يُرتبَط في سبيل الله فعلَفه ورَوْثه وبَوْله، وذكر ما شاء الله، وأما فرس الشيطان، فالذي يقامَر أو يراهَن عليه (٢)، وأما فرس الإنسان، فالفرس يرتبطها الإنسان يلتمس بطنها، فهي ستر من فقر».

رواه الإمام أحمد في «مسنده» $^{(7)}$.

* أخبرنا أبو الحسن محمد بن يحيى بن أبي الحسن المالكي

⁽۱) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ ٨٠).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٦٠): رواه الطبراني، وفيه مسلمة بن على، وهو ضعيف.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٥٢١)، عن خباب موقوفاً.

⁽٢) في (ط): فالذي يقامر عليه؛ أو يراهن.

⁽٣) رواه أحمد في «المسند» (١/ ٣٩٥)، والشاشي في «المسند» (٢/ ٢٥٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢١).

الإسكندريُّ شفاهاً بها، عن القاضي أبي عبدالله محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن الحضرمي المالكيُّ، قال: أنبأنا الحافظ، أبو العباس، أحمد بن معد التجيبي الأقليشي في مصنفه: «الكوكب الدرِّي»، قال: روى ابن أبي شيبة في «مصنفه»: أن النبي عليه قال: «الخيل ثلاثة: فرس يرتبطه الرجل في سبيل الله: فثمنه أَجْر، وركوبه أَجْر، وعاريته أَجْر، وعلَفه أَجْر، وفرس يعالِق(١) عليه الرجل، ويراهِن عليه، فثمنه وِزْرٌ، وعلَفه وركوبه وِزْرٌ(١)، وفرس للبطنة فعسى أن يكون عليه، فثمنه وِزْرٌ، وعلَفه وركوبه وِزْرٌ(١)، وفرس للبطنة فعسى أن يكون سيداداً من فقر ـ إن شاء الله ـ»(١).

عن أنس بن مالك عليه قال: لما استقرت الدار بالحجاج بن يوسف، ووضع الحرب خرجنا حتى قدمنا واسط، وذكر اجتماعه بالحجاج، وعَرْض الحجاج خَيلَه عليه، فقال أنس: الخيل ثلاثة أفراس: فرس يتخذه صاحبه يريد أن يجاهد عليه، ففي قيامِه عليه، وعلَفه إياه، وأدبه إياه - أحسبه قال: وكَسْح (٤) مِذوَده - أَجْر في ميزانه، وفرس يصيب

⁽۱) في «ط»: يغالِق.

⁽۲) قوله: وعلفه وركوبه وِزْرٌ: ليس في «ب».

⁽٤) يقال: كَسَحت البيت كنَسته، والمِكْسَحة ما يكنَس به الثلج وغيره، وكَسَحَتِ الريح الأرض؛ قشرت عنها التراب.

الكُساحة مثل الكُناسة، والأكْسَح الأعرج والمنخل أيضاً، وفي الحديث: =

أهلها من نسلها، يريدون بذلك وجه الله، فقيامهم عليها، وأدبهم إياها، وعلَفهم إياها، وكَسْح رَوْثها أجر في ميزانهم يوم القيامة، وأهلها معانون عليها، وفرس للشيطان، فقيام أهله عليه _ وذكر غير ذلك _ وِزْرٌ في ميزانهم يوم القيامة.

رواه ابن السماك في الثاني من حديثه، ويعرف بـ «جزء الفيل»، عن يحيى بن حماد بن عبد الحميد بن أبي أسماء، عن أبيه، عن جده، عن أنس.

وعن عطاء قال: قال رسول الله ﷺ: «الغنم بركة موضوعة، والإبل جَمال لأهلها، والخير معقود في نواصى الخيل إلى يوم القيامة».

رواه أبو عبيدة، عن عمر بن عمران السدوسي، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء (٢).

ورواه الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري البزار في: «مسنده»، من حديث طلحة بن مصرّف، عن أبي عمار، عن عمرو

^{= «}الصدقة مال الكُسحان والعُوران» قاله الجوهري اه. (محمد راغب الطباخ). قلت: حديث «الصدقة مال الكُسحان...» رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (۲/ ۲۸۲)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (۷/ ۱۳)، عن عبدالله بن عمرو موقوفاً.

⁽١) وعلَفهم إياها: ليس في «ب».

⁽٢) رواه أبو عبيدة في «الخيل» (ص: ١).

ابن شرحبيل، عن (١) حذيفة على قال: قال رسول الله على: «الغنم بركة، والإبل عز لأهلها، والخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وعبدك أخوك، فأحسن إليه، وإن وجدته مغلوباً، فأعنه (١).

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «البركة في نواصي الخيل».

رواه البخاري، ومسلم، والنسائي، من حديث شعبة عن أبي التياح يزيد بن حميد، عن أنس^(٣).

والناصِية: الشعر المسترسل على الجبهة، وقد يكنى بها عن النفس، يقال: فلان مبارك الناصية؛ أيْ: النفس.

قال أبو الفضل: وإذا كان الخير والبركة في نواصيها، فيبعد أن

⁽١) جاء في الأصول وفي «ط»: وعن، ولعل الصواب ما أثبتناه، كما في تخريج الحديث، فانظره!.

⁽٢) رواه البزار في «المسند» (٧/ ٣٤٥)، عن عمرو، عن حذيفة. قال الهيثمي في «مجمع الزوائـد» (٥/ ٢٥٩): فيـه الحسن بن عمـارة وهو ضعيف.

ورواه أبو نعيم الأصبهاني في «تاريخ أصبهان» (۲/ ۷۱). ورواه مُسدَّد في: «المسند»، كما في «المطالب العالية» (۱۲/ ۱۸۰)، عن عمرو بن شرحبيل، عن النبي على مرسلاً.

⁽٣) رواه البخاري (٢٦٩٦)، ومسلم (١٨٧٤)، والنسائي (٢٥٧١).

يكون فيها شؤم على ما جاء في الحديث، وقد تأوَّل العلماء(١) ذلك: أن معناه على اعتقاد(٢) الناس في ذلك؛ لا أنه خبر من النبي ﷺ عن إثبات الشؤم.

وروي عن عائشة نحوه، قالت: إنما كان يحدِّث عليه السلام عن أقوال الجاهلية.

قلت: وقد روى أبو داود الطيالسي في: «مسند عائشة» ـ رضي الله عنها ـ قال:

* حدثنا محمد بن راشد، عن مكحول، قال: قيل لعائشة: إن أبا هريرة يقول: قال رسول الله على «الشؤم في ثلاثة: في الدار، والمرأة، والفرس»، فقالت عائشة: لم يحفظ أبو هريرة؛ لأنه دخل ورسول الله على يقول: «قاتل الله اليهود يقولون: الشؤم في ثلاثة، في الدار، والمرأة، والفرس»، فسمع آخر الحديث، ولم يسمع أوّله (٣).

وسيأتي الكلام عليه في بابه _ إن شاء الله تعالى _.

قال القاضي: وقد يحتمل أن يكون الشؤم في غير هذه التي ارتبطت

⁽١) في «ط»: بعض العلماء.

⁽۲) في «ج»: على أن اعتقاد.

⁽٣) رواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص: ٢١٥).

وفي «فتح الباري» (٦/ ٦١): مكحول لم يسمع من عائشة، فهو على هذا منقطع.

للجهاد، وأنها المخصوصة(١) بالخير والبركة(٢).

وقد تكون البركة المذكورة في هذا الحديث الثبات واللزوم وبقاء الخير المذكور فيها إلى يوم القيامة، وهو أحد معاني البركة، وأحد التأويلات في قوله تعالى: ﴿تَبَرَكَ ﴾ وقد يكون معناه الزيادة بما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والأجر.

عن أنس في قال: «لم يكن شيء أحَبَّ إلى رسول الله على بعد النساء من الخيل^(٣)»، رواه النسائي من حديث قتادة عن أنس^(٤).

* أخبرنا أبو الحجاج الحافظ، أخبرنا أبو المكارم اللبان، أخبرنا المحداد، أخبرنا نعيم (٥)، أخبرنا عبدالله بن جعفر، أخبرنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا المسعودي، حدثنا علقمة بن مَرثد، عن سليمان (١) ابن بريدة، عن أبيه قال: جاء رجل إلى النبي على فقال: هل في الجنة خيل؟، فإنها تعجبني، قال: «إن أحببت ذلك أتيت بفرس من ياقوتة

⁽۱) في «ط»: مخصوصة.

⁽۲) وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٥٥).

⁽٣) في «ب»: من الأجر.

⁽٤) رواه النسائي (٣٥٦٤)، وفي «الكبرى» (٤٠٤)، وأبو عوانة في «المسند» (٣/ ١٤).

⁽٥) في «ج»: أبو نعيم.

⁽٦) جاء في أصل «ج»: سلمان، وقال في الحاشية: في نسخة: سليمان. قلت: وهو الصواب.

حمراء، فتطيِّرُك في الجنة حيث شئت»، وقال له رجل: إن الإبل تعجبني، فهل في الجنة من إبل؟، فقال: «يا عبدالله إن أَدْخِلتَ الجنة، فلك فيها ما شاءت(١) نفسك ولَذَّت عينك(٢)»(٣).

رواه أبو عبيدة، وابن سعد من حديث قتادة، عن معقِل، ولم يدركه (٤).

⁽۱) في «ج»: اشتهت.

⁽٢) من قوله: أخبرنا أبو الحجاج . . . إلى هنا: ليس في «أ» و «ب» .

⁽٣) رواه الترمذي (٢٥٤٣)، وأبو داود الطيالسي في «المسند» (ص: ١٠٨). قال ابن القيم في «حادري الأرواح» (ص: ١٧٨): أما حديث علقمة، فقد اضطرب فيه علقمة، فمرة يقول: عن سليمان، عن أبيه، ومرة يقول: عن عبد الرحمن بن سابط، عن عمير بن ساعدة، ومرة يقول: قال رجل من الأنصار يقال له: عمير بن ساعدة، ومرة يقول: عن عبد الرحمن بن سابط، عن النبي على والترمذي جعل هذا أصح من حديث المسعودي، لأن سفيان أحفظ منه وأثبت، وقد رواه أبو نعيم من حديث علقمة هذا فقال: عن أبي صالح، عن أبي هريرة، ورواه أيضاً من حديث علقمة، عن يحيى بن إسحاق، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة.

وقال الدارقطني في «العلل» (٤/ ٣٠٠): ووهَم فيه المسعودي.

⁽³⁾ رواه أبو عبيدة في «الخيل» (ص: ۱)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٣٩٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢/ ٣٩٨).

* أخبرنا يوسف بن عبد المعطي بالإسكندرية، قال: أخبرنا أحمد ابن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين، قال: أنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن الخليل، قال: حدثنا الواقدي، قال: حدثنا سَليط بن يسار ابن سَليطِ بن زيد بن ثابت، عن مريم بنت سعد بن زيد بن ثابت، عن أم سعد بنت سعد بن زيد بن ثابت، عن أم سعد بنت سعد بن الربيع؛ وهي أم خارجة بن زيد بن ثابت، عن زيد بن ثابت قال (۱): سمعت رسول الله علي يقول: «من حبس فرساً في سبيل الله كان ستره من النار»(۲).

رواه موسى بن سعد بن زيد، عن أم سعد نحوه، وزاد عنها، قالت: فحبس زيد بن ثابت خمسة أفراس بأنطاكية، وبعث عليها رجلاً.

قلت: ترجمة أم سعد، عن زيد، أخرجها الترمذي في: «جامعه».

وعن أبي هريرة رهيه عن رسول الله على قال: «من احتبس فرساً في سبيل الله، إيماناً بالله(٣)، وتصديقاً بوعد الله، كان شبَعه، وريَّه، وروثه حسنات في ميزانه يوم القيامة».

رواه البخاري في: الجهاد، والنسائي في: الخيل، واللفظ له من

⁼ ورواه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٧): عن قتادة، عن رجل هو الحسن ـ إن شاء الله _، عن معقل.

⁽۱) عن زيد بن ثابت: ليست في «ط».

⁽٢) رواه عبد بن حميد في «المسند» (ص: ١١١).

⁽٣) لفظ: بالله: ليست في «ب».

حديث سعيد المقبري، عن أبي هريرة(١).

وعن يزيد بن عبدالله بن عريب المليكي، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «في الخيل، وأبوالها، وأرواثها، كفُّ من مِسك الجنة»(٢).

رواه ابن أبي عاصم النبيل في: «الجهاد»، ورواه ابن سعد في: «الطبقات»، ولفظه: قال: قال رسول الله ﷺ: «المنفِق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها، وأبوالها وأرواثها عند الله يوم القيامة كذكي للمسك»(۳).

* أخبرنا يوسف بن خليل ـ بقراءتي عليه بحلب ـ قال: أخبرنا أبو عبدالله بن أبي زيد الكراني بأصبهان، قال: أخبرنا أبو منصور؛ محمود ابن إسماعيل الصيرفي، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله الأعرج، قال: أخبرنا أبو بكر عبدالله بن محمد القباب، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن عمرو بن أبي عاصم، قال: حدثنا أبو عمير، قال: حدثنا أحمد بن يزيد بن رَوح الرازي(١٠)، عن محمد بن عقبة، عن أبيه، عن جده، قال:

⁽۱) رواه البخاري (۲۹۹۸)، والنسائي (۳۵۸۲)، وأحمد في «المسند» (۲/ ۳۷۶)، وابن حبان (۲۷۳۶).

⁽٢) حديث عريب تقدم تخريجه.

⁽٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٧/ ٤٣٣)، وقد تقدم.

⁽٤) كذا في الأصول، والصواب: الداري.

أتينا تميماً الداري _ هو الـدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم _ وهو يعالج عُلَيق فرسه بيده، فقلنا له: يا أبا رُقية أما لك من يكفيك؟ قال: بلى، ولكني سمعت رسول الله على يقول: «من ارتبط فرساً في سبيل الله، فعالج عُلَيقه بيده، كان له بكل حبة حسنة».

رواه ابن ماجه على الموافقة، عن أبي عمير عيسى بن محمد الرملي، ولفظه: «من ارتبط فرساً في سبيل الله، ثم عالج علّفه بيده، كان له بكل حبة حسنة»(١).

ورواه ابن أبي عاصم أيضاً، من حديث شُرحبيل بن مسلم: أن رَوح ابن زِنباع الجذامي، زار تميماً الداري، فوجده ينقي لفرسه شعيراً، ثم يعلقه عليه، وحوله أهله، فقال له رَوح: أما كان لك من هؤلاء من

⁽۱) رواه ابن ماجه (۲۷۹۱)، ويعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (۲/ ۲۰۵)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (۱/ ۸۸)، والمزي في «تهذيب الكمال» (۲/ ۲۳۳).

قال البوصيري في «الزوائد» (٣/ ١٦٢): هذا إسناد ضعيف، محمد وأبوه عقبة وجده مجهولون، والجد لم يُسمَّ، وقد روي من حديث طاهر بن روح عن أبيه عن جده روح بن زنباع، عن تميم الداري، ورواه الطبراني في «المعجم الصغير» من رواية عبدالله بن شوذب، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن روح بن زنباع، عن تميم الداري، وهذا إسناد لا بأس به، وهو أحسن من سند ابن ماجه.

قلت: رواية الطبراني في «المعجم الصغير» (١/ ٣١)، و«المعجم الكبير» (١/ ٥١).

يكفيك؟، قال تميم: بلى، ولكني سمعت رسول الله على يقول: «ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيراً، ثم يعلّقه عليه إلا كتب الله له بكل حبة حسنة».

رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١).

وبالإسناد إلى ابن أبي عاصم، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن المغيرة بن مسلم، عن فرقد السبخي، عن مُرة الطيب، عن أبي بكر الصديق فله قال: قال رسول الله عله: «لا يدخل الجنة سيئ الملكة»، قالوا: يا رسول الله أليس أخبرتنا أن هذه الأمة أكثر الأمم مملوكين وأيامي؟، قال: «بلي، فأكرموهم بكرامة أولادكم وأطعموهم مما تأكلون»، قالوا: فما ينفعنا في الدنيا؟، قال: «فرس تربطه تقاتل عليه في سبيل الله، ومملوك يكفيك، فإذا كفاك، فهو أخوك».

رواه ابن ماجه على الموافقة، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وقال: أكثر الأمم مملوكين ويتامى، قال: «نعم فأكرموهم كرامة أولادكم»، وقال: «فإذا صلى، فهو أخوك»(٢).

⁽۱) رواه أحمد في «المسند» (٤/ ١٠٣)، وسعيد بن منصور في «السنن» (١/ ٢٠٣)، وأبو بكر الإسماعيلي (٢/ ٣١٥)، وأبو بكر الإسماعيلي في «معجم الشيوخ» (١/ ٤٠٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨/ ٢٤١).

⁽٢) رواه ابن ماجه (٣٦٩١)، وبمثله رواه أحمد في «المسند» (١/ ١٢)، =

وبه إلى ابن أبي عاصم قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا يحيى بن حمزة، قال: حدثنا المطعم بن المقدام، عن الحسن بن أبي الحسن: أن معاوية بن أبي سفيان قال لابن الحنظلية: حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله على قال: سمعت رسول الله على يقول: «من ارتبط فرساً في سبيل الله كانت النفقة عليه كالمادِّ يده بصدقة لا يقطعها»(١).

* وأخبرنا أبو الحسن من كتابه، عن ابن الشهرزوري، وابن الزاغوني، وابن ناصر، عن أبي الحسين بن النقور، قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص، قال: حدثنا عبدالله بن محمد، قال: حدثنا داود، حدثنا عمر ابن حفص، عن أبيه، عن عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت، عن رجل كان في حرس معاوية قال: عُرضت على معاوية خيل، فقال لرجل من الأنصار _ يقال له ابن الحنظلية _: يا ابن الحنظلية ماذا سمعت من رسول الله على يقول في الخيل؟، قال: سمعت رسول الله على يقول أيعان وصاحبها يُعان

والمروزي في «مسند أبي بكر» (ص: ١٦٦)، وابن أبي عاصم في «الزهد»
 (ص: ١٣٦)، وأبو يعلى في «المسند» (٩٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء»
 (٤/ ١٦٤)، وفي «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٣٦)، و«مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه» (٤/ ١٠٨): فيه فَرقد السبخي: ضعيف.

⁽۱) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۵۸/ ۳٤۹) جامعاً بين هـذا اللفـظ وما بعده .

⁽٢) في «ب»: يقول في الخيل.

عليها، والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها»(١).

قلت: عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت غير معروف، والمعروف: عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، روى له الجماعة إلا الترمذي(٢).

وبالإسناد الأول إلى ابن أبي عاصم، قال: حدثنا ابن كاسب، عن إسماعيل بن داود، قال: ثنا هشام بن سعد، عن قيس بن بشر، عن أبيه، عن ابن الحنظلية قال: سمعت رسول الله على يقول: «المنفق على الخيل في سبيل الله كباسط يده بصدقة لا يقبضها».

رواه أبو داود، عن هارون بن عبدالله، عن أبي عامر العقدي، عن هشام بن سعد، عن قيس بن بشر ولفظه: قال: أخبرني أبي، وكان جليساً لأبي الدرداء، قال: كان بدمشق رجل من أصحاب النبي على يقال له: ابن الحنظلية، وكان رجلاً متوحداً؛ قلَّ ما(٣) يجالس الناس، إنما هو صلاة، فإذا فرغ فإنما هو تسبيح وتكبير حتى يأتي أهله، فمَرَّ بنا ونحن عند أبي الدرداء، فقال له أبو الدرداء: كلمةً تنفعنا ولا تضرُّك، قال: بعث

⁽۱) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٨/ ١٢٤)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٤٤٥) من طريق ابن السمرقندي، عن ابن النقور به.

ورواه أبو عوانة في «المسند» (٤/ ٤٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ٩٨)، وفي «مسند الشاميين» (٢/ ٥٨).

⁽٢) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ١٩٨).

⁽٣) قوله: رجلاً متوحداً قلَّما: ليس في «ب».

قال أبي: فرأيت أبا الدرداء سُرَّ بذلك، وجعل يرفع رأسه إليه ويقول: أأنت (٢) سمعت ذلك من رسول الله على ؟، فيقول: نعم، فما زال يعيد ذلك عليه حتى إني لأقول لَيبرُكنَّ على ركبتيه، قال: ثم مَرَّ بنا يوما آخر، فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك، قال: نعم، قال لنا رسول الله على: «المنفق على الخيل كالباسط يده بالصدقة، لا يقبضها»، ثم مرَّ بنا يوما آخر، فقال له أبو الدرادء: كلمة تنفعنا ولا تضرك، قال: نعم، قال رسول الله على: «نِعمَ الرجل خُريم الأسدي، لولا طول جُمّته نعم، قال رسول الله على ذلك خُريماً، فعجل فأخذ شفرة، فقطع بها جُمّته وإسبالُ إزاره»، فبلغ ذلك خُريماً، فعجل فأخذ شفرة، فقطع بها جُمّته إلى أذنيه، ورفع إزاره إلى أنصاف ساقيه، ثم مرَّ بنا يوماً آخر، فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك، قال: سمعت رسول الله على يقول: الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك، قال: سمعت رسول الله على يقول:

⁽۱) في «ب»: ما أرى بذلك بأساً.

⁽۲) في «أ» و «ب»: أنت.

تكونوا كأنكم شامة في الناس، فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحُّش»(١).

* قرأت على موهوب بن أحمد بن الجواليقي ـ بالجانب الشرقي من بغداد في الرحلة الأولى ـ أخبرك عبيدالله بن عبدالله (٢) بن شاتيل سماعاً، قال: أخبرنا محمد بن الحسن الباقلاني، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن شاذان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد، قال: حدثنا عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي، قال: حدثنا يزيد بن عبد ربه الجرجسي، قال: حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبيدي، عن راشد بن سعد، عن أبي عامر الهوزني، عن أبي كبشة الأنماري(٣)، أنه أتاه فقال: أطرقني من فرسك، فإني سمعت رسول الله عليه يقول:

⁽۱) رواه أبو داود (٤٠٨٩)، وأحمد في «المسند» (٤/ ١٧٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ٩٤).

⁽٢) في «ب»: عبيدالله بن عبدالله بن عبدالله.

⁽٣) الأنماري: أنمار مَذحج، اسمه: عمرو بن سعيد، وقيل: عمرو بن سعد، وقيل: سعد بن عمرو، من ساكني الشام، والهوزني: عبدالله بن لَحِي الشامي اه. (محمد راغب الطباخ).

⁽³⁾ رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤/ ٤٦٤)، وابن حبان (٤٦٧٩). وابن حبان (٤٦٧٩). والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٤١)، وفي «مسند الشاميين» (٣/ ٩٤).

رواه الطبراني في: «المعجم الكبير» عن أحمد بن النضر العسكري، عن محمد بن مصفى، عن محمد بن حرب، عن الزُّبيدي، عن راشد، عن أبي عامر، عن أبي كبشة: أنه أتى رجلاً، فقال: أطرِقني من فرسك، الحديث.

وروى الطبراني فيه أيضاً قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا عارم، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا زياد بن مخراق، قال حماد: حفظي عن طيسلة بن علي، عن ابن عمر، قال: ما تعاطى الناس بينهم شيئاً قط أفضل من الطَّرق، يطرِق الرجل فرسه فيجري له أجره، ويطرق الرجل فحله، فيجري له أجره، ويطرق الرجل فحله، فيجري له أجره، ويطرق الرجل كبشه، فيجري له أجره،

قلت: طيسلة بن علي البهدلي اليمامي، وثَقه يحيى بن معين، ذكره ابن أبي حاتم (٢).

وبهدلة: بَطنان؛ أحدهما: في بني سعد من تميم، والآخر: في كندة من بني معاوية الأكرمين، فالله أعلم من أيهما طيسلة هذا.

عن القاسم، عن عدي بن حاتم الطائي أنه سأل رسول الله على أي الصدقة أفضل؟، قال: «خدمة عبد في سبيل الله، أو ظل فسطاس، أو

⁼ وروى صدره أحمد في «المسند» (٤/ ٢٣١).

⁽۱) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۲/ ۲۲٤).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٦٦): رجاله ثقات.

⁽٢) انظر: «الجرح والتعديل» (٤/ ٥٠١).

طَروقة فحل في سبيل الله»(١).

رواه الترمذي، وقال: قد رُوي هذا الحديث مرسلاً.

وذكر محمد بن العباس بن محمد بن إسحاق الأبيوردي في «رسالته» قال: حكى عبد الرحمن بن زياد: أنه لما نزل المسلمون مصر كانت لهم مراغة للخيل، فمَرَّ حُدَيج (٢) بن صَومي بأبي ذر في وهو يمرِّغ (٣) فرسه الأجدل، فقال: ما هذا الفرس يا أبا ذر؟، قال: هذا فرس لي لا أراه إلا مستجاباً، قال: وهل تدعو الخيل فتجاب؟، قال: نعم، ما من ليلة إلا والفرس يدعو فيها ربه، يقول: اللهم إنك سخرتني لابن آدم، وجعلت رزقي بيده، فاجعلني أحبَّ إليه من أهله وماله، اللهم ارزقه مني، وارزقني على يده.

هكذا قال: عن حُدَيج بن صَومي، وهـو حميريٌّ، يعد من تابعي أهل مصر، وخالفه غيره، فقال: عن معاوية بن حُدَيج، وهو الكندي، عن أبي ذر، وكلاهما روَى عن عبدالله بن عمرو بن العاص، والكندي يعد من الصحابة الذين سكنوا مصر.

وقد أخرج أبو عبيدة حديثه عن عمر بن عمران السدوسي، عن

⁽۱) رواه الترمذي (۱٦٢٦)، والمحاملي في «أماليه» (ص: ٤٢٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣/ ٣٢٥)، و«المعجم الكبير» (١٠٥/ ١٠٥).

⁽٢) في ط هنا، وفي المواضع التالية: خُدَيج.

⁽٣) يقال مرَّغته في التراب تمريغاً، فتمرَّغ؛ أيْ: مَعَكْته فتَمَعَّك والموضع مُتمرِّغ ومُراغ ومُراغة اهـ. (محمد راغب الطباخ).

عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم، عن يزيد بن أبي حبيب، عمن حدَّثه، عن معاوية بن حُدَيج: أنه لما افتتحت مصر كان لكل قوم مُراغة يمرِّغون فيها خيولهم، فمَرَّ معاوية بأبي ذر، وهو يمرِّغ فرساً له، فسلَّم عليه، ووقف، ثم قال: يا أبا ذر ما هذا الفرس؟، قال: فرس لي لا أراه إلا مستجاباً، قال: وهل تدعو الخيل وتجاب؟، قال: نعم، ليس من ليلة إلا والفرس يدعو فيها ربه، فيقول: رَبِّ إنك سخرتني لابن آدم، وجعلت رزقي في يده، اللهم، فاجعلني أحبَّ إليه من أهله وولده، فمنها المستجابُ، ومنها غير المستجاب، ولا أرى فرسي هذا إلا مستجاباً(۱).

رواه النسائي في كتاب الخيل من «سننه»، عن عمرو بن علي، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الحميد بن جعفر، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سويد بن قيس، عن معاوية بن حُديج، عن أبي ذر، ولفظه: قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من فرس عربي إلا يؤذَن له عند كل سحر _ وفي رواية: فجر _ بدعوتين: اللهم خَوَّلتني مَن خوَّلتني من بني آدم، وجعلتني (٢) له، فاجعلني أحب أهله وماله إليه، أو من أحب أهله وماله إليه» (٣).

⁽١) رواه أبو عبيدة في «الخيل» (ص: ٢).

والإسناد ضعيف، فيه ثلاث علل: جهالة عمر، وضعف عبد الرحمن، وجهالة الواسطة بين يزيد ومعاوية.

⁽۲) قال في حاشية «ج»: في نسخة: وخلقتني.

⁽٣) رواه النسائي (٣٥٧٩)، وفي «الكبرى» (٤٤٠٥)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٣) ١٠١)، وأبو نعيم في «حلية =

عن وهب قال(۱): ما من تسبيحة، ولا تهليلة، ولا تكبيرة، تكون من راكب فرس إلا والفرس يسمعها، ويجيبه بمثل قوله(۲).

عن عبدالله بن عُريب المليكي، عن أبيه، عن النبي عَلَيْهُ: «لن يخبِل الشيطان أحداً " في داره فرس عتيق ».

رواه ابن منده، وابن سعد، ولفظه: «الجن لا تخبل أحداً في بيته عتيق من الخيل»(٤).

ورواه (٥) ابن قانع أيضاً في: «معجمه»، من حديث عُريب المليكي، عن النبي عَلَيْ في قوله - تعالى -: ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمُ لاَنْعَلَمُونَهُمُ ﴾ [الأنفال: ٦٠]، قال: «الجن». ثم قال رسول الله على: «إن الشيطان لا يخبل أحداً في دار فيها فرس عتيق» (١).

⁼ الأولياء» (٨/ ٣٨٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٣٠). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

⁽١) قال: ليست في (ج).

⁽٢) رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٥/ ١٧٧٨).

⁽٣) يقال: خبَّله واختبله، أفسد عقله وعُنصره، ورجل مُخبَّل: به خَبَل، بالتحريك، وهو الجن ا ه ن العثمانية. (محمد راغب الطباخ).

⁽٤) هذا اللفظ جزء من حديث عُريب الذي تقدم تخريجه في الباب، فانظره.

⁽٥) في «ج»: رواه.

⁽٦) رواه الحارث في «المسند/ زوائد الهيثمي» (٢/ ٦٧٦)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ٢٩٠)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٢٩٠)، =

وروى الآجري مرفوعاً: «إن الشيطان لا يخبِل أحداً في دار فيها فرس عتيق».

وقيل: إن الشيطان لا يدخل داراً (١) فيها فرس عتيق (٢).

وروي أن رجلاً أتى النبي عَلَيْ فقال: يا رسول الله، إني أُرجَم بالليل، فقال له النبي عَلِيْ: «ارتبط فرساً عتيقاً»، قال: فلم يُرجَم بعد ذلك.

رواه محمد بن يعقوب الختلي في كتاب: «الفروسية وعلاجات الدواب».

* أخبرنا العليان: ابن أبي الفضائل، وابن أبي الفتح، وأبو القاسم ابن أبي علي، وابن أبي حمزة، وأبو محمد بن أبي المنصور، قالوا: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ، قال: أخبرنا القاسم بن الفضل ابن أحمد الثقفيّ في الثاني من: «فوائده»، قال: أخبرنا أبو الحسن عليُّ ابن محمد بن أحمد الفقيه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم بن ابن محمد بن أحمد الفقيه، قال: حدثنا محمد بن وارة، قال: حدثني عاصم بن يزيد العُمري، قال: حدثنا عبدالله بن عبد العزيز، قال: سمعت عاصم بن يزيد العُمري، قال: حدثنا عبدالله بن عبد العزيز، قال: سمعت ابن شهاب يحدث عن عطاء بن يزيد، عن أبي أيوب الأنصاري الشهاب النبي على قال:

⁼ وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٥/ ٧٨).

⁽۱) في «ب»: يدخل في دار.

⁽۲) عتيق: ليست في «أ».

«لا يحضر الملائكة من اللَّهُو شيئاً(۱) إلا ثلاثة: لَهُ و الرجل مع امرأته، وإجراء الخيل، والنضال»(۲).

وعن أبي الشعثاء جابر بن زيد أن رسول الله على قال: «إرموا، واركبوا الخيل، وأن ترموا أحب إليّ، كل لَهْوِ لَهَا به المؤمن باطل إلا ثلاث: خلال رَمْيك عن قوسك، وتأديبك فرسك، وملاعبتك أهلك، فإنهن من الحق».

رواه أبو عبيدة عن السدوسي، عن الحسن بن عمارة، عن عبدالله ابن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن أبي الشعثاء (٣).

وروى الطبراني في: «المعجم الكبير» قال: حدثنا عمرو بن إسحاق ابن إبراهيم بن العلاء بن زريق^(۱) الحمصيُّ، قال: حدثنا جدِّي إبراهيم ابن العلاء، قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن محمد بن زياد الألهاني، عن أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «عاتبوا الخيل، فإنها تُعْتَبُ»(٥)؛

⁽١) في «أ»: شيئاً من اللهو.

⁽٢) رواه الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٧٨) من طريق الدمياطي، به. وقال: عبدالله؛ هو الليثي مدني ضعَّفه أبو حاتم.

وعزَاه في «كنز العمال» (١٥/ ٩٣) للحاكم في: «الكني».

⁽٣) رواه أبو عبيدة في «الخيل» (ص: ٣).

⁽٤) في «ج»: زيريق.

⁽٥) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ١١٢)، وفي «مسند الشاميين» =

أي: أدبوها وروِّضوها للحرب والركوب، فإنها تتأدب، وتقبل العتاب(١١).

وعن عقبة بن عامر عليه عن النبي على قال: «إن الله لَيُدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة، صانِعه يحتسِب في صنعته الخير، والرامي به، والممِدُّ به»، وقال: «إرموا، واركبوا، ولأن ترموا أحب إليَّ من أن تركبوا، كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل إلا رَميَه بقوسه، وتأديبَهُ فرسه، وملاعبته أهله، فإنهن من الحق».

رواه الترمذي، وابن ماجه من حديث يزيد بن هارون، عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلاَّم، عن عبدالله بن الأزرق، عن عقبة (٢).

وروى النسائيُّ في «عشرة النساء» من حديث عطاء بن أبي رباح، قال: رأيت جابر بن عبدالله، وجابر بن عُمَيرِ الأنصاري يرتميان، فملَّ أحدهما، فجلس، فقال الآخر: كسِلت!، سمعت رسول الله على يقول: «كل شيء ليس من ذكر الله فهو لغو وسهو إلا أربع خصال: مشي الرجل بين الغرضين، وتأديب فرسه، وملاعبته (٣) أهله،

⁼ قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٦٢): رواه الطبراني من رواية إبراهيم ابن العلاء الزُّبيدي، عن بقية، وبقية مدلِّس.

⁽١) من قوله: وروى الطبراني . . . إلى قوله: العتاب: ليس في «أ» و «ب» .

⁽۲) رواه أبو داود (۲۵۱۳)، والترمذي (۱۶۳۷)، والنسائي (۳۵۷۸)، وابن ماجه (۲۸۱۱)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (۱۰/ ۱۳).

⁽٣) في «ج»: وملاعبة.

وتعليم السباحة»(١).

عن أبي المصبِّح الأوزاعي، قال: بينا نحن نسير في درب قليمة، إذ نادى الأميرُ مالكُ بن عبدالله الخثعميُّ رجلاً يقود فرسه في عُراض الخيل: يا أبا عبدالله ألا تركب؟، قال: إني سمعت رسول الله على يقول: «من اغبرَّت قدماه في سبيل الله ساعة من نهار، فهما حرام على النار»(٢).

رواه الإمام أحمد في «مسنده»، ومالك كان أميراً على الجيوش في عهد معاوية وقبله، وقد اختُلِف في صحبته، يُعدُّ في المصريين.

عن أبي هريرة هذه ، عن النبي على قال: «تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخميصة إن أُعطي رضي، وإن لم يُعْط سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش، طوبي لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه، مغبرة قدماه إن كان في الحراسة، كان في الحراسة، وإن كان في الساقة، كان في الساقة، إن استأذن لم يُؤذَن له، وإن شفع لم يُشفّع، فتعساً » كأنه يقول: فأتعسهم الله ».

رواه البخاري في: الجهاد، فقال: وزاد عمرو قال: حدثنا

⁽۱) رواه النسائي في «الكبرى» (۸۹٤٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۱۰/ ۱۹۳). والبيهقي في «السنن الكبرى» (۱۰/ ۱۰).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٦٩): رواه الطبراني والبزار، ورجال الطبراني رجال الصحيح.

⁽۲) رواه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٢٥)، وأبو داود الطيالسي في «المسند» (ص: ٢٤٣)، وابن حبان (٤٦٠٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ١٦٢).

عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فذكره(١).

وروى الواقديُّ، عن عبدالله بن يزيد الهلالي، عن مسلم بن جندُبِ قال: أول من ركب الخيل إسماعيل بن إبراهيم - صلى الله عليهما وسلم -، وإنما كانت وحشاً لا تطاق حتى سُخِّرت له(٢).

وروى الزبير بن بكار في أول كتابه في: «أنساب قريش» من حديث داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كانت الخيل وحوشاً لا تركب، فأول من ركبها إسماعيل، فبذلك سميت العِراب(٣).

وروى أحمد بن سلمان النجاد(٤) في بعض «فوائده»، من حديث

⁽١) رواه البخاري (٢٧٣٠).

⁽٢) وانظر: «أنساب الخيل» لابن الكلبي (ص: ٢)، و «الدر المنثور» للسيوطي (٢) ٨٩/٤).

⁽٣) ورواه الدينوري في «المجالسة» (ص: ٣٤٧) من طريق داود بن الحصين، به، وداود ثقة إلا في عكرمة، فما رواه عنه، ففيه نكارة. انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٥٧).

⁽³⁾ النجاد: الإمام الحافظ الفقيه شيخ العلماء ببغداد أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل البغدادي، الحنبلي، ولد سنة ثلاث وخمسين ومئتين، وكان رأساً في الفقه، رأساً في الرواية، ارتحل إلى أبي داود السجستاني، وأكثر عنه، قال الخطيب: كان صدوقاً عارفاً، صنَّف كتاباً كبيراً في: «السنن»، وكان له بجامع المنصور حلقة قبل الجمعة للفتوى وحلقة بعدها للاملاء، حدَّث عنه: الدارقطني، وابن شاهين، والحاكم، وابن منده. . . وخلق كثير، =

ابن جُريج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس الله قال: كانت الخيل وحشاً كسائر الوحوش، فلما أذن الله الإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ـ برفع القواعد من البيت قال الله الله الي معطيكما كنزاً ذخرته لكما، ثم أوحى الله إلى إسماعيل أن اخرج فَادْع بذَينكَ(۱) الكنز(۱)، فخرج إسماعيل إلى أجياد، وكان موطناً منه، وما يدري ما الدعاء، ولا الكنز، فألهمه الله الله الدعاء، فلم يبق على وجه الأرض فرس بأرض العرب إلا أجابته، فأمكنته من نواصيها وذللها له، فاركبوها، واعتقدوها، فإنها ميامين، وإنها ميراث أبيكم إسماعيل ـ عليه السلام ـ (۱).

وروى أبو داود في الأدب من «سننه»، من حديث محمد بن إبراهيم ابن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أو خيبر، وفي سهوتها سِتْر، فهبت ريح، فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة؛ لُعَبِ، فقال: «ما هذا يا عائشة؟» قالت: بناتي، ورأى بينهن فرسأ له جناحان من رقاع، فقال: «ما هذا الذي أرى وسُطَهُنَّ؟» قالت: فرس، قال: «وما هذا الذي عليه؟» قالت: جناحان، قال: «فرس له جناحان؟» قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة؟ قالت: فضحك حتى قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة؟ قالت: فضحك حتى

⁼ مات في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وثلاثمئة. انظر: «تاريخ بغداد» (٤/ ١٩١)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٦٨).

⁽١) قال في حاشية «ب» و «ج»: بذينك، لعلها: بذلك.

⁽۲) الكنز: ليست في «ج».

⁽٣) ورواه بنحوه أبو حاتم في «الزهد» (١١٧)، من طريق ابن جريج.

بدت نواجذه^(۱).

وذكر أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، النيسابوريُّ، المعروف بالثعلبي؛ وهو لقب له، ومات سنة سبع وعشرين وأربعمئة في «تفسيره» قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد بن عقيل الأنصاري، وأبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ، قالا:

* أخبرنا أبو المنصور محمد بن القاسم العَتكيُّ، قال: حدثنا محمد ابن الأشرس، قال: حدثنا أبو جعفر المَدينيُّ، قال: حدثنا القاسم بن الحسن بن زيد، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي قله قال: قال رسول الله على الما أراد الله أن يخلق الخيل قال: للريح الجنوبي: إني خالق منك خلقاً، فأجعله عزّاً لأوليائي، ومذلة على أعدائي، وجمالاً لأهل طاعتي، فقالت الريح: اخلق، فقبض منها قبضة، فخلق فرساً، فقال له: خلقتك عربياً، وجعلت الخير معقوداً بناصيتك، والغنائم مجموعة على ظهرك، عطفت عليك صاحبك، وجعلتك تطير بلا جناح، فأنت للطلب، وأنت للهرب، وسأجعل على ظهرك رجالاً يسبحوني، ويهللوني، تسبحن إذا سبحوا، وتهلكن إذا هللوا، وتكبرن إذا كبروا»، فقال رسول الله على الله عن تسبيحة وتحميدة وتكبيرة يكبرها صاحبها، فيسمعه، إلا فيجيبه بمثلها»، ثم قال: «لما سمعت الملائكة صاحبها، فيسمعه، إلا فيجيبه بمثلها»، ثم قال: «لما سمعت الملائكة صاحبها، فيسمعه، إلا فيجيبه بمثلها»، ثم قال: «لما سمعت الملائكة صاحبها، فيسمعه، إلا فيجيبه بمثلها»، ثم قال: «لما سمعت الملائكة صاحبها، فيسمعه، وعاينوا خلقها قالت: رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك،

⁽۱) رواه أبو داود (٤٩٣٢).

⁽٢) في «ط»: الحسين، وقوله: ابن زيد، عن أبيه، عن الحسن: ليس في «ب».

فماذا لنا؟، فخلق الله لها خيلاً بلقاً أعناقها كأعناق البخت، فلما أرسل الله الفرس إلى الأرض، واستوت قدماه على الأرض صهل، فقيل: بوركت من دابة، أذل بصهيلك المشركين، أذل به أعناقهم، وأملاً به آذانهم، وأرعب به قلوبهم، فلما عرض الله على آدم من كل شيء، قال له: اختر من خلقي ما شئت، فاختار الفرس، قال له: اخترت عِزَّك، وعِزَّ ولدك خالداً ما خُلِّدوا، وباقياً ما بقُوا، بركتي عليك وعليهم، ما خلقت خلقاً أحب إلى منك ومنهم»(۱).

وقيل لبعض الحكماء: أيُّ الأموال أشرَفُ؟، قال: فرس يتبعها فرس في بطنها فرس.

وقال صاحب «الصحاح»: وفي الحديث: «خير المال مهرة مأمورة، أو سكة مأبورة»(٢)؛ أيْ: كثيرة النتاج والنسل(٣)، والسكة: الطريقة

⁽۱) رواه الثعلبي في «التفسير» (۳/ ۲٦)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (۲/ ۱۳۵)، وقال: هذا حديث موضوع بلا شك، قال يحيى: الحسن بن زيد ضعيف الحديث، وقال ابن عدي: يروي أحاديث معضلة وأحاديثه عن أبيه منكرة.

وانظر: «تنزيه الشريعة» لابن عراق (٢/ ١٨٠).

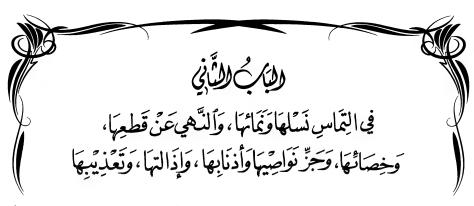
⁽۲) رواه أحمد في «المسند» (۳/ ٤٦٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۷/ ۹۱)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (۱۰/ ٦٤)، من حديث سويد بن هبيرة هيد.

⁽٣) انظر: «الصحاح» (٢/ ٥٨١)، باب: أمر.

المصطفة من النخل، والمأبورة: الملقحة، ومعنى الكلام: خير المال نتاج أو زرع(١).

000

⁽۱) انظر: «الصحاح» (٤/ ١٥٩١)، باب: سكك.



عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: أصاب رسول الله على فرساً من جدس (۱) _ حيّ من اليمن _ فأعطاه رجلاً من الأنصار، وقال: "إذا نزلت فانزل قريباً مني، فإني أتسارُ إلى صهيله»، ففقده ليلة، فسأل عنه فقال: يا رسول الله إنا خصيناه، فقال: «مثلت به _ يقولها ثلاثاً _ الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، أعرافها أدفاؤها، وأذنابها مذابّها، التمسوا نسلها، وباهوا بصهيلها المشركين».

رواه أبو عبيدة في كتاب: «الخيل»، من حديث عاصم بن سليمان عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، وعمرو بن قيس، عن رجل من أهل الشام، عن عبدالله بن عمرو(٢).

⁽۱) جدس: بالدال، ابن أريش بن أراش بن جزيلة بن لخم بطن كبير من لَخم، وقيده الدار قطني وابن ماكولا بالراء. (محمد راغب الطباخ).

من قوله: وذكر أبو إسحاق إلى هنا: ليس في «أ»، وفي «ب» زيادة: وألحق في رمضان سنة سبعمئة.

وجعل الشيخ راغب السقط حتى قوله الآتي في الباب الثاني: من جدس، بينما هو موجود في «أ».

⁽٢) رواه أبو عبيدة في كتاب «الخيل» (ص: ٢)، وليس في المطبوع =

وروى أبو عبيدة أيضاً، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول قال: نهى رسول الله على عن جَزِّ أذناب الخيل، وأعرافها ونواصيها، وقال: «أما أذنابها فمذابُها، وأما أعرافها فأدفاؤها، وأما نواصيها ففيها الخير»(١).

عن أنس بن مالك رسول الله على قال: «لا تهلبوا أذناب الخيل، ولا تجُزُّوا أعرافها ونواصيها، فإن البركة في نواصيها، ودفاؤها في أعرافها، وأذنابها مذابُّها».

رواه أبو نعيم الأصبهاني عن إبراهيم بن [أبي] حصين عن مطيّن، عن محمد بن الصباح، من ولد سفينة، عن أبي هدبة إبراهيم بن هدبة خادم أنس، عن أنس^(۲).

والهُلْب: ما غلظ من شعر الذنب، والأَهْلَب: الفرس الكثير الهُلْب، وهَلَبت الفرس؛ إذا نسفت هُلْبه، فهو مهلوب.

والمِذبَّة: _ بكسر الميم _، ما يُذَبُّ به الذباب، وبفتحها: الأرض الكثيرة الذباب.

والدفء: بكسر الدال، اسم ما يدفئك، والجمع: أدفاء، على أفعال، والدَّفاء: بالفتح، محركاً المصدر كالظماء والتعب.

والمعرَفة: بفتح الراء، الموضع الذي ينبت عليه العُرف، وعرَفت

⁼ ذكر لعمرو بن قيس.

⁽۱) رواه أبو عبيدة في كتاب «الخيل» (ص: ۲).

⁽۲) رواه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (۱/ ۲۱۰).

الفرس: جززت عُرفه، وهو بضم العين، وكذلك المعروف أيضاً، وبالفتح الريح، طيبة كانت أو منتنة.

والصهيل والصُّهال: صوت الفرس، كالنهيق والنُّهاق، وقد صهَل الفرس يصهَل صهيلاً، فهو صهَّال.

صوت الفرس أنواع:

منها: الحمحمة الذي يقصر عن الصهيل عند طلب العلف.

ومنها: الأجش، وهو الذي جهر بصوته وبحَّ.

ومنها: الصلصال، وهو الذي حَدَّ صوته ودق جداً.

ومنها: المجلجِل، وهو الذي صفا صوته، وحسن ولم يدِقّ.

وهو أحسن الصهيل، وكذلك قال أبو عبيدة أيضاً، إلا أنه قال: إذا كانت فيه غنة، والأغن الذي يخرج صهيله أكثره من منخريه.

* أخبرنا موهوب بن أحمد بن إسحاق بن موهوب بن الجواليقي بقراءتي عليه ببغداد، قال: أخبرنا عبيدالله بن عبدالله بن محمد بن شاتيل، قراءة عليه، وأنا أسمع، سنة إحدى وثمانين وخمسمئة، قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن الباقلاني، قال: أخبرنا أبو علي، الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، قال: حدثنا غبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحرمي، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عجمه بن عروة بن الزبير، عن هشام بن قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير، عن هشام بن

عروة، عن أبيه، عن عائشة _ رضي الله عنها _ قالت: نهى رسول الله ﷺ عن خِصاء الخيل (١)(٢).

(۱) رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٤/ ١٨٤)، وعبد الغني الأزدي في «أوهام الحاكم» (ص: ٥٣).

(۲) هذا في البهائم، وهو في بني آدم آكد، روى ابن ماجه في الديات: من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: جاء رجل إلى النبي على، فقال له رسول الله على: «ما لك؟» قال: سيدي رآني أقبل جارية له، فجَبَّ مذاكيري، فقال النبي على: «عليّ بالرجل»، فطلب فلم يُقدر عليه، فقال رسول الله: «اذهب فأنت حر»، قال: على من نصرتي يا رسول الله؟ قال: يقول: أرأيت إن استرقني مولاي؟، فقال رسول الله: «على كل مسلم أو مؤمن».

وروى فيه أيضاً من حديث سلمة بن رَوح بن زِنباع، عن جده: أنه قدم على النبي ﷺ، وقد خصى غلاماً له، فأعتقه النبي ﷺ بالمُثلة.

وروى سمويه، عن عبدالله بن صالح، عن الليث، عن عمر بن عيسى القرشي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: جاءت جارية إلى عمر بن الخطاب، فقالت: إن سيدي اتهمني، فأقعدني على النار حتى احترق فرجي، فقال عمر: هل رأى ذلك عليك؟، قالت: لا، قال: فاعترفت له بشيء؟ قالت: لا، قال: فاعترفت بعذاب الله؟، قال: يا أمير المؤمنين اتهمتها في نفسها، قال: رأيت ذلك عليها؟، قال: لا، قال: فاعترفت لك به؟، قال: لا، قال: فوالذي نفسي بيده لو لم أسمع رسول الله يقول: «لا يُقاد مملوك من مالكه، ولا والد من ولده»، لأقدتها مؤلاة الله ورسوله، أشهد لسمعت رسول الله يقول: «من حُرق بالنار، أو مُثّل مولاة الله ورسوله، أشهد لسمعت رسول الله يقول: «من حُرق بالنار، أو مُثّل مولاة الله ورسوله، أشهد لسمعت رسول الله يقول: «من حُرق بالنار، أو مُثّل مولاة الله ورسوله، أشهد لسمعت رسول الله يقول: «من حُرق بالنار، أو مُثّل مولاة الله ورسوله، أشهد لسمعت رسول الله يقول: «من حُرق بالنار، أو مُثّل مؤلة، فهو حُر، وهو مولى الله ورسوله» اه. (محمد راغب الطباخ).

عن عبدالله بن عمر قال: نهى رسول الله ﷺ عن خصاء الخيل، والغنم.

قال ابن عمر: فيها نشأة الخلق، ولا تصلح الإناث إلا بالذكور(١).

رواه أبو عبيدة، عن أبي بكر الحنفي، عن عبدالله بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر.

ورواه مالك في: «الموطأ» موقوفاً، وهو الصحيح، عن نافع عن ابن عمر: أنه كان يكره الخِصاء، ويقول: فيه نماء الخلق(٢).

ورواه سالم، عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب كان ينهى عن خِصاء البهائم، ويقول: وهل النماء إلا في الذكور.

⁽۱) رواه أحمد في «المسند» (۲/ ۲۶)، وأبو عبيدة في «الخيل» (ص: ۲)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٢٣)، وابن حبان في «المجروحين» (٦/ ٢٠)، وابنيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٢٤).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٦٥): رواه أحمد، وفيه عبدالله بن نافع، وهو ضعيف.

⁽٢) رواه مالك في «الموطأ» (٢/ ٩٤٨)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٤/ ٤٥٦).

⁽٣) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٤).وقال: هذا هو الصحيح موقوف، وقد روي مرفوعاً.

رواه البيهقي^(١).

والخِصاء: ممدود، مصدر خصيتُ الفحل خِصاء، إذا سللت خصيته، فهو خَصِي، والجمع: خصيان وخصية، وموضع القطع مخصي.

عن ابن عباس الله قال: نهى رسول الله على عن صبر الروح، وخصاء البهائم.

وفي لفظ عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «لا خِصاء في الإسلام، ولا بنيان كنيسة».

قال ابن أبي ذئب سألت الزهري عن الخِصاء فقال: حدثني عبيدالله ابن عبدالله، قال: نهى رسول الله ﷺ عن صبر الروح، قال الزهري: والخِصاء صبر شديد.

وروى عكرمة، عن ابن عباس في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَا مُنَهُمُ مَ اَبُهُمُ مُنَاهُمُ مُنَهُمُ مُنَهُمُ وَعَن فَلَيُغَيِّرُكَ خُلُوكُ اللهائم، وعن فَلَيُغَيِّرُكَ خُلُوكَ اللهائم، وعن مجاهد قال: يعني: دين الله.

روى جميع ذلك البيهقي(٢).

وحكى الأبيورديُّ في «رسالته» عن الشَّعبي، قال: قرأت كتاب عمر ابن الخطاب رابي الله سعد بن أبي وقاص، ينهى عن جدف أذناب الخيل،

⁽١) انظر ما قبله.

⁽۲) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (۱۰/ ۲۲ ـ ۲۵).

وأعرافها، وإخصائها، ويأمره أن تجري من رأس المأتين (١١)، وهو أربعة فراسخ.

خالفه البيهقي، فذكره في: «سننه»، بلفظ آخر، عن إبراهيم بن مهاجر، قال: كتب عمر بن الخطاب في إلى سعد: أن لا تخصِينَ فرساً، ولا تُجرينً فرساً من المأتين.

وذكر فيه أيضاً: أن عروة بن الزبير خصى بغلاً لـه، وأن عمر بن عبد العزيز خصى بغلاً له في خلافته، وأن الحسن سُئل عن الخِصاء فقال: لا بأس به، وأن ابن سيرين قال: لا بأس بخِصاء الخيل، لو تركت الفحول لأكل بعضها بعضاً، وأن عطاء قال: ما خِيف عِضاضه وسوء خلقه، فلا بأس.

قال البيهقي: ومتابعة قول ابن عمر، وابن عباس مع ما فيه من السنة المروية أولى، ويحتمل جواز ذلك إذا اتصل به غرض صحيح، كما حكينا عن التابعين، وروينا في كتاب: الضحايا، تضحية النبي على بكبشين موجوئين، وذلك لما فيه من تطيب اللحم.

قلت: هذا آخر ما ذكره البيهقي وغيره في خصاء الخيل(٢).

وأما لحومها: فأباح أكلها شُريح، والحسن، وعطاء، وسعيد بن

⁽١) أيْ: المأتي غَلوة، وجمعها: غلاء، هي الغاية والشوط، وغَلوت السهم غَلواً: إذا رميت به أبعد ما تقدر عليه. (محمد راغب الطباخ).

⁽۲) انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (۱۰/ ۲۵).

جبير، وحماد بن أبي سليمان، والشوريُّ، وأبو يوسف، ومحمد بن الحسن، وابن المبارك، والشافعيُّ، وأحمد، وإسحاق، وأبو ثور، في جماعة من السلف.

فأما حديث أسماء: فقالت: نحرنا فرساً على عهد رسول الله على فأكلناه(١).

وأما حديث جابر: فقال: نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحُمُر ورخَّص ـ أو أَذِنَ ـ في لحوم الخيل(٢).

وذهب أبو حنيفة، والأوزاعي، ومالك، إلى أنها مكروهة، إلا أن كراهيتها عند مالك كراهية تنزيه لا تحريم.

ودليلهم ما رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، من حديث بقية ابن الوليد الحمصي، عن ثور بن يزيد، عن صالح بن يحيى بن المقدام بن معدي كرب، عن أبيه، عن جده، عن خالد بن الوليد: أن رسول الله عليه عن أكل لحوم الخيل، والبغال، والحمير (٣).

وما دل عليه أيضاً قوله - تعالى -: ﴿ وَٱلْخِيْلَ وَٱلْبِعَالَ وَٱلْحَمِيرَ

⁽١) رواه البخاري (٥٢٠٠)، ومسلم (١٩٤٢).

⁽٢) رواه البخاري (٥٢٠١)، ومسلم (١٩٤١).

⁽٣) رواه أبو داود (٣٧٩٠)، والنسائي (٤٣٣٢)، وابن ماجه (٣١٩٨).

لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨].

قال صاحب «الهداية» الحنفي: خرج مخرّج الامتنان، والأكل من أعلى منافعها، والحكيم لا يترك الامتنان بأعلى النعم، ويمتنُّ بأدناها، ولأنها آلة إرهاب العدو فيكره أكله احتراماً له، ولهذا يضرب له بسهم في الغنيمة، ولأن في إباحته تقليل آلة الجهاد، وحديث جابر معارض بحديث خالد بن الوليد، والترجيح للمحرم، ثم قيل: الكراهية عنده كراهية تحريم، وقيل: كراهية تنزيه، والأول أصح.

وأما لبنه: فقد قيل: لا بأس به إذ ليس في شربه تقليل آلة الجهاد. انتهى كلام الحنفي (١).

والانفصال عنه هو أنا نقول: أما قوله في الآية، فلا نسلًم أن ترك ذكر الأكل فيها دليل على كراهيته، إذ الغالب في الانتفاع بهذه الدواب ما أشار الله _ تعالى _ إليه فيها من الركوب والزينة، فأما أكلها فنادر، فخرجت الآية مخرج الغالب كأمره _ عليه السلام _ في الاستنجاء بثلاثة أحجار(٢)، ولقوله _ عليه السلام _: «في سائمة الغنم زكاة»(٣) عند من أوجبها في المعلوفة.

⁽۱) انظر: «الهداية» (٤/ ٦٨).

⁽٢) رواه مسلم (٢٦٢)، من حديث سلمان ﷺ.

⁽٣) قال ابن الملقن في «خلاصة البدر المنير» (١/ ٢٩١): لا أعرفه هكذا، نعم معناه موجود في حديث أنس: وفي صدقة الغنم في سائمتها، إذا كانت أربعين إلى عشرين ومئة. . . . رواه البخاري.

ألا ترى أن الأنعام لما كانت متقاربة الحال عند العرب في الانتفاع بها أكلاً وتجمُّلاً، منَّ الله عليهم بتفصيل أحوالها المألوفة المعتادة عندهم المعروفة في الآية قبلها، فقال - تعالى -: ﴿ وَٱلْأَنْعَنَمَ خَلَقَهَا لَكَ مُ فِيهَا لَا لَمْعُروفة في الآية قبلها، فقال - تعالى -: ﴿ وَٱلْأَنْعَنَمَ خَلَقَهَا لَكَ مُ فِيهَا فِيكَ مُ فِيهَا مَالُ حِينَ تُرِيمُونَ وَحِينَ دِفَّ مَ وَمَنَهُا تَأْكُلُونَ ۞ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيمُونَ وَحِينَ شَرَحُونَ ۞ وَمَنَهُا تَأْكُلُونَ ۞ وَتَعْمِلُ أَنْقَالَكُمُ مِلْ الله بَلْدِ لَمْ تَكُونُواْ بَلِفِيهِ إِلَّا بِشِقِ ٱلْأَنفُسِ مَنْ وَمِنْ فَوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرُواْ أَنّا لَكُمُ مُن رَبُكُمْ لَرَءُونُ أَنْ عَلَمُ الله مُ مِمّا عَمِلَتَ أَيْدِينَا أَنْعَكُما فَهُمْ لَهَا مَلْكُونَ ۞ وَذَلَلْنَهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُونُهُمْ فَمِنْهَا رَكُونُهُمْ فَمِنْهَا رَكُونُهُمْ فَمِنْهَا رَكُونُهُمْ فَمِنْهَا رَكُونُهُمْ فَمِنْهَا وَلَمْ فَيْمَا وَلَمْ فِينَهَا رَكُونُهُمْ فَمِنْهَا كُونَ ۞ وَفَي قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرُواْ أَنّا لَهُمْ مِمّا عَمِلَتَ أَيْدِينَا أَنْعَكُما فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ۞ وَذَلَلْنَهَا لَهُمْ فِينَهَا رَكُونُهُمْ لَهُ اللّهُ مُعْمَاعُهُمْ فَيهُمْ لَهُ المَلِكُونَ ۞ وَذَلَلْنَهَا لَكُمْ فَيهُمْ اللّهُ وَمُثَارِبُ أَفَلَا لَهُمْ مِمّا عَلِكَ أَنْ وَلَا لَعْلَمُ اللّهُ وَمُشَارِبُ أَفَلًا يَشَكُرُونَ ۞ وَذَلَلْنَهَا لَكُمْ فَيهُمْ لَهُ الْمَلِيكُونَ ۞ وَيُعَالِكُونَ ۞ وَهُمُ الْمُكُونَ اللّهُ وَلَمْ فَيهَا مَنْفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلًا يَشَكُرُونَ كَ اللّهُ الْمَالِكُونَ اللّهُ عَلَى اللّهُ الْمُعْمَالِكُونَ اللّهُ وَلَا لَكُونَا اللّهُ الْمُلْكُونَ اللّهُ الْمُلْكُونَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ الْمُلْكُونَ اللّهُ الْمُلْكُونَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ المُلْكُونَ اللّهُ المُلْكُونَ اللّهُ المُعْمُ اللّهُ المُلْكُونَ اللّهُ وَلَا اللّهُ المُلْكُونَ اللّهُ المُلْكُونَ اللّهُ المُعْلِقُ المُعْلِمُ اللّهُ المُلْكُونَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ المُعْلِمُ اللّهُ المُلْكُونَ اللّهُ المُعْلَمُ اللّهُ المُلْكُونَ اللّهُ المُ

وأما حديث خالد، وإن كان أُحُوط من حديث جابر وأسماء، فإن حديث جابر وأسماء أَسْنَد وأصَحُّ.

وحديث خالد لا يعرف إلا من رواية بقية بن الوليد الحمصي، وفيه مقال، حتى قال فيه بعضهم: أحاديث بقية غير نقية، فكن منها على تَقيَّة (١).

وصالح بن يحيى بن المقدام بن معدي كرب، الكندي، الحمصي، قال البخاري: فيه نظر، وقال موسى بن هارون: لا يعرف صالح، ولا أبوه إلا بجده (٢).

وقال النسائيُّ في حديث خالـد: الذي قبله ـ يعني حديث جابر ـ

⁽١) انظر: ترجمة بقية في «تهذيب التهذيب» (١/ ٤١٦).

⁽٢) انظر: ترجمة صالح في «تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٥٧).

أصح من هذا، ويشبه إن كان هذا صحيحاً أن يكون منسوخاً؛ لأن قوله: أذِن في لحوم الخيل، دليل على ذلك(١).

وهذه هفوة من النسائي، وغفلة في جعله حديث جابر ناسخاً لحديث خالد، وحديث جابر كان في غزوة خيبر، وكانت في جمادى الأولى سنة سبع، وإسلام خالد كان بعد خيبر بتسعة أشهر؛ لأنه قدم المدينة، هو وعثمان بن طلحة الحاجب، وعمرو بن العاص مهاجرين مسلمين في أول يوم من صفر سنة ثمان، فكيف يكون حديث جابر مع تقدمه ناسخاً لحديث خالد مع تأخره.

وقال أبو داود في «سننه»: وحديث خالد هذا منسوخ، قـد أكلـه جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ (٢).

عن ابن عمر الله على الله على عن عسب الفحل. رواه البخاري (٣).

وعن جابر قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع ضرِراب الجمل. رواه مسلم(٤).

⁽۱) لم أجد قول النسائي هذا في سننه الصغرى والكبرى، وقد نقله النووي عنه في «شرح صحيح مسلم» (۱۳/ ۹۲).

⁽٢) انظر: «سنن أبي داود»، كتاب: الأطعمة، باب: في أكل لحوم الخيل (٣/ ٣٥٢).

⁽٣) رواه البخاري (٢١٦٤).

⁽٤) رواه مسلم (١٥٦٥).

وعن أبي هريرة قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع ضرِراب الجمل، وعن بيع الماء.

رواه مسلم^(۱).

وعن أنس: أن رجلاً من كلاب سأل النبي ﷺ عن عَسْب الفحل، فنهاه، فقال: يا رسول الله إنا نُطرق الفحل فنكرَم، فرخص له في الكرامة. رواه الترمذي، وقال: حسن غريب(٢).

والعَسْب: الضِّراب، والنهي عنه: أيْ: عن كرائه، فحذفه، وأقام المضاف إليه مقامه، وقيل: العَسْب ماء الفحل.

عن عتبة بن عبد السُّلمي ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا تقصُّوا نواصي الخيل، ولا معارفها، ولا أذنابها، فإن أذنابها مذابُّها، ومعارفها أدفاؤها، ونواصيها معقود فيها الخير»(٣).

رواه أبو داود في كتاب: الجهاد.

وعن سلَمة بن نفيل الكندي _ وكان قومه بعثوه وافداً إلى النبي ﷺ _ قال: بينا أنا مع النبي ﷺ تمس ركبتي ركبتَه، مستقبلاً الشام بوجهه، مولياً

⁽۱) لم أجده في مسلم من حديث أبي هريرة، وإنما هو من حديث جابر برقم (١٥٦٥).

⁽۲) رواه الترمذي (۱۲۷٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦/ ۱۲٦).

⁽٣) رواه أبو داود (٢٥٤٢)، وأحمد في «المسند» (٤/ ١٨٤)، وأبو عوانة في «المسند» (٤/ ٢٦٨)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١/ ٢٦٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٣١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٨/ ٢٨٢).

إلى اليمن ظهره، إذ أتاه رجل فقال: يا رسول الله: أذال الناس الخيل، ووضعوا السلاح، وقالوا: لا جهاد، وقد وضعت الحرب أوزارها، فقال رسول الله على: «كذبوا، بل الآن جاء القتال، ولا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق _ أو قال _: على أمر الله، يُزيغ الله لهم قلوب أقوام، وينصرهم عليهم حتى تقوم الساعة، أو حتى يأتي وعد الله، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، ويوحى إليّ أني مقبوض من غير ملبث، وإنكم متبعيّ أفناداً».

وفي رواية: «وأنتم تتبعونني أفناداً يضرب بعضكم رقاب بعض وعقر دار المؤمنين الشام».

رواه النسائي في: السير والخيل من «سننه»، وروى بعضه الإمام أحمد في «مسنده»(۱).

قوله: أذال الناس الخيل، بالذال المعجمة؛ أيْ: امتهنوها بالعمل والحمل عليها.

ولبث بالمكان أقام به، وألَّبثتُهُ أنا ولبَّنتُهُ تلبيثاً.

والأفناد: بالدال المهملة، الجماعات المتفرقون المختلفون، واحدهم فِنْدُ _ بكسر الفاء وإسكان النون _، وأصله القطعة من الحبل طولاً.

وعَقْرَ الدار: بالفتح أصلها، وهو محلة القوم وعقر كل شيء أصله،

⁽١) تقدم تخريجه في الباب الأول.

وأهل المدينة يقولون: عُقْرَ الدار_بالضم_، والعُقْر أيضاً: مهر المرأة إذا وُطئت على شبهة، قاله الجوهري(١).

وقيل: أصله إنَّ واطئ البكر يعقِرها إذا اقتضها(٢)، فسمى ما يعطى للعَقْر عُقْراً، ثم صار عامًا لها وللثيب.

وروى أبو داود في «المراسيل»: عن موسى، عن جرير بن حازم، عن الزبير بن الخريت، عن نعيم بن أبي هند: أن النبي ﷺ أتى بفرس، فقام إليه يمسح وجهه، وعينيه، ومنخريه، بكُمِّ قميصه، فقيل: يا رسول الله تمسح بكم قميصك؟، فقال: «إن جبريل عاتبني في الخيل»(٤).

وروى الحسن بن عرفة، عن عباد، عن يحيى بن سعيد، عن مسلم ابن يسار، قال: خرج النبي ﷺ فمسح وجه فرسه، وعينيه، ومنخريه، بكُمِّ قميصه، فقال: «إن حبيبي

⁽١) انظر: «الصحاح» (٢/ ٧٥٣)، باب: عقر.

⁽٢) القضة _ بكسر القاف _: عذارة الجارية . (محمد راغب الطباخ) .

⁽٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٩٠).

⁽٤) رواه أبو داود في «المراسيل» (ص: ٢٢٩).

عاتبني في الخيل»(١).

رواه أبو عبيدة من حديث يحيى بن سعيد، عن شيخ من الأنصار: أن رسول الله على مسح بطرف ردائه وجه فرسه، وقال: "إني عوتبت الليلة في إذالة الخيل"(٢).

ورواه أبو عبيدة أيضاً من حديث عبدالله بن جعفر المدني، عن عبدالله بن دينار، قال: مسح رسول الله ﷺ وجه فرسه بثوبه، وقال: "إن جبريل بات الليلة يعاتبني في إذالة الخيل"(").

وروى الحسن بن عرفة أيضاً عن وكيع، عن ميسرة بن سعيدٍ، عن الوضين بن عطاء، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقودوا الخيل بنواصيها، فتُذِلوها».

رواه أبو داود في «المراسيل» عن عبدالله بن الجراح، ومحمد بن سليمان، عن وكيع (٤).

وروى فيه أيضاً عن الوليد بن عتبة، عن الوليد، عن علي بن حوشب سمع مكحولاً يقول: قال رسول الله ﷺ: «أكرموا الخيل وجللوها»(٥).

⁽۱) رواه سعید بن منصور فی «السنن» (۲٤٣٨)، ووقع عنده محمد بن یسار.

⁽٢) رواه أبو عبيدة في كتاب: «الخيل» (ص: ١).

⁽٣) نفس المصدر المتقدم.

⁽٤) رواه أبو داود في «المراسيل» (ص: ٢٢٩).

⁽٥) نفس المصدر المتقدم.

وروى ابن عرفة أيضاً عن إسماعيل بن عياش الحمصي، عن عمرو ابن قيس السكوني: أن عمر بن عبد العزيز نهى عن ركض الفرس إلا بحقه.

وروى أيضاً عن يونس بن محمد، قال: حدثني شيبان بن عبد الرحمن، عن مجاهد، قال: أبصر رسول الله على إنساناً ضرب وجه فرسه ولعنه، فقال: «هذه مع تلك لتَمسَّنَك النار إلا أن تقاتل عليه في سبيل الله»، فجعل الرجل يقاتل عليه، ويحمل إلى أن كبر وضعف، وجعل يقول: اشهدوا اشهدوا(۱).

عن زيد بن ثابت ﴿ أَن رسول الله ﷺ قضى في عين الفرس ربع ثمنه.

رواه أبو نصر يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضي، في كتاب: «السنن المختصر»: عن البغوي، عن شيبان، عن أبي أمية (٢) بن يعلى، عن أبي الزناد، عن عمرو بن وهيب،

⁽١) وعزاه للحسن بن عرفة السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٩٦).

⁽٢) قال الحاكم: أبو أمية إسماعيل بن يحيى، وقيل: ابن يعلى، الثقفي، البصري اه. (محمد راغب الطباخ).

قلت: قال في «لسان الميزان» (١/ ٤٤٢): إسماعيل بن يحيى أبو أمية الثقفي، كذا سمى أبو أحمد، ويقال: ابن يعلى، وبذلك جزم ابن أبي حاتم والنسائي وغيرهما أن اسم أبيه يعلى.

وانظر: «لسان الميزان» لابن حجر (١/ ٤٤٥).

عن أبيه، عن زيد بن ثابت(١).

وروينا من حديث لُوين، عن ابن عياش، عن عبد الملك بن عمير، عن محمد بن المنتشر، عن عروة البارقي، قال: كانت لي أفراس فيها فحل، شراؤه عشرون ألف درهم، ففقاً عينه دهقان، فأتيت عمر فيها فكتب إلى سعد بن أبي وقاص: أن خَيِّر الدهقان بين أن يعطيه عشرين ألفاً، ويأخذ الفرس، وبين أن يغرم ربع الثمن، فقال الدهقان: ما أصنع بالفرس؟، فغُرِّم ربع الثمن ".

عن أبي هريرة ره قال: ما من ليلة إلا ينزل ملك من السماء، يحسُّ عن دواب الغزاة الكلال إلا دابة في عنقها جرس.

رواه محمد بن يعقوب الختلي في كتاب: «الفروسية»(٣).

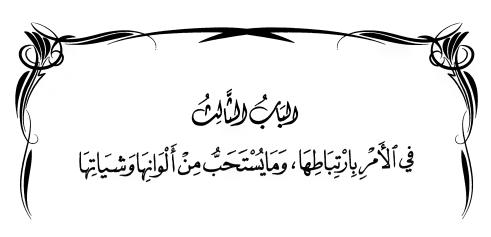
000

⁽۱) وإليه عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٩٦). ورواه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٩٥) في ترجمة ابن يعلي، وهو متروك.

⁽٢) هو في جزء لوين: (ص: ٤٩).

⁽٣) وإليه عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٩٦).

وفي «فيض القديـر» (٢/ ٤٧٩): يحسُّون الكـلال عن دواب الغزاة؛ أيْ: يذهبون عنها التعـب والنصب بحسِّها، وإسقاط التراب عنها، وفي رواية: «يحسِرون»؛ أيْ: يكشفون.



قال الله _ تعالى _: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

قال الزمخشري في «تفسيره» (۱): اصبروا على الدين وتكاليفه، وصابروا أعداء الله في الجهاد؛ أيْ: غالبوهم في الصبر على شدائد (۱) الحرب، لا تكونوا أقلَّ صبراً منهم وثباتاً، والمصابرة باب من الصبر، ذكر بعد الصبر على ما يجب الصبر عليه، تخصيصاً لشدته وصعوبته، ورابطوا، وأقيموا في الثغور رابطين خيلكم فيها، مترصدين مستعدين لغنو، قال الله _ تعالى _: ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيِّلِ تُرِّهِ بُونَ بِهِ عَدُو اللّهِ وَعَدُو اللّهِ مَدُونَ الله عَدَانَ الله ـ تعالى -: ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيِّلِ تُرِّهِ بُونَ بِهِ عَدُو اللّهِ وَعَدُو اللّهِ وَعَدُو اللّهِ وَعَدُو اللّهِ وَعَدُو اللّهِ وَعَدُو اللّهِ وَعَدُو اللّهِ وَعَدُونَ اللّهِ وَعَدُونَ اللّهِ وَعَدُو اللّهِ وَعَدُونَ اللّهِ وَعَدُو اللّهِ وَعَدُونَ اللّهِ وَعَدَانِ الله وَعَدَانُ الله وَعَدَانُ اللّه وَعَدَانُ اللهِ وَعَدَانُ اللّهِ وَعَدَانُ اللّهِ وَعَدَانُ اللّهُ وَعَدَانُ اللّهُ وَعَدَانُ اللهُ وَعَدَانُ اللّهِ وَعَدَانُ اللّهِ وَعَدَانُ اللّهِ وَعَدَانُ اللّهِ وَعَدَانُ اللّهِ وَعَدَانُ اللّهُ وَعَدِينَ اللّهُ وَعَدَانُ اللّهُ وَقَدَانُ اللّهُ وَعَدَانُ اللّهِ وَعَدَانُ اللّهِ وَعَدَانُ اللّهِ وَعَدَانُ اللّهِ وَعَدَانُ اللّهُ وَعَدَانُ اللّهِ وَعَدَانُ اللّهُ وَعَدَانُ اللّهُ وَعَدَانُ وَعَدَانُ اللّهِ وَعَالَ اللّهِ وَعَدَانُ وَعَرَانُ وَعَلَيْكُمُ اللّهُ وَعَدَانُ وَعَدَانُ اللّهِ وَعَدَانُ اللّهُ وَعَدَانُ اللّهُ وَعَدَانُ اللّهُ وَعَدَانُ اللّهُ وَعَدَانُ اللّهُ وَعَدَانُ وَعَدَانُ اللّهُ وَعَدَانُ اللّهِ اللّهُ وَعَدَانُ اللّهُ وَعَدَانُ اللّهُ وَعَدَانُ اللّهُ وَعَانُ اللّهُ وَعَانُ اللّهُ وَعَدَانُ اللّهُ وَعَلَانُ اللّهُ وَعَانُ اللّهُ وَعَلَانُ اللّهُ وَعَلَانُ اللّهُ وَعَلَانُ وَعَلَانُ وَعَلَانُ اللّهُ وَعَلَانُ اللّهُ وَعَلَانُ اللّهُ وَعَلَانُ اللّهُ وَعَلَانُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَعَلَانُ اللّهُ وَعَلَانُ ال

قلت: وقد ذهب بعض العلماء إلى تفضيل الرباط على الجهاد؟

⁽۱) انظر: «الكشاف» (۱/ ٤٨٨).

⁽۲) في (ط»: شدید.

⁽٣) ذكر التبريزي في «شرح الحماسة» أن الرباط يجوز أن يكون مصدراً أو جمع رابط والرباط من الخيل الخمس فما فوقها. (محمد راغب الطباخ).

لأن فيه حقن دماء المسلمين، وفي الجهاد سفك دماء المشركين، وحقن دماء المسلمين أفضل.

* أخبرنا أبو الحسن بن أبي الفضائل الفقيه، وأبو القاسم بن أبي علي الحارثي، وأبو يعقوب بن أبي الثناء الدمشقي، وأبو محمد بن أبي المنصور الإسكندري، قالوا:

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ، قال: أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبدالله القارئ، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن عُبيدالله بن يحيى، قال: أخبرنا القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل بن محمد المحاملي، قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، قال: حدثنا موسى بن داود، عن مَندل بن علي، عن إسماعيل بن زياد، عن السَّرِي بن شَراحيل، عن قيس بن باباه، قال: سمعت سلمان عليه يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل(۱) مسلم إلا حق عليه أن يرتبط فرساً، إذا أطاق(۲) ذلك»(۳).

* قرأت على يوسف بن خليل الحافظ بِحلب، أخبرك محمد بن أبي زيد الكراني بأصبهان، قال: أخبرنا محمود بن إسماعيل الصيرفي،

⁽١) رجل: ليست في (ط) و (ج).

⁽۲) في «ج»: طاق.

⁽٣) رواه أبو مسهر في «جزء أبي مسهر» (ص: ٣٦)، والمحاملي في «أماليه»(٤٤٣).

قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الأعرج، قال: أخبرنا عبدالله بن محمد القباب، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، قال: حدثنا عمرو بن بشر، قال: حدثنا يحيى بن راشد، قال: حدثنا محمد بن حُمْرَان، قال: حدثنا سلم (۱) الجرمي، قال: سمعت سوادة بن الربيع هذا الخير، قال: قال لي رسول الله على: «ارتبطوا الخيل، فإن الخيل في نواصيها الخير، (۱).

عن أبي وهب الجشمي، وكانت له صحبة، قال: قال رسول الله على: «تَسَموا بأسماء الأنبياء، وأحبُّ الأسماء إلى الله على: عبدالله وعبد الرحمن، وارتبطوا الخيل، وامسحوا بنواصيها، وأكفالها وقلِّدوها فل ولا تقلدوها الأوتار، وعليكم بكل كميت أغر مُحجَّل، أو أشقر أغر مُحجَّل، أو أدهم أغر مُحجَّل».

هكذا ساقه النسائي في: الخيل من «سننه»(١) من حديث هشام بن (٥) سعيد الطَّالقاني _ وقد وثَّقه الإمام أحمد بن حنبل، ومحمد بن سعد _، عن محمد بن المهاجر الأنصاري _ وكان ثقة أيضاً وثَّقه يحيى بن معين وجماعة _، عن عقيل بن شبيب _ بفتح العين والشين _، عن أبي وهب.

⁽۱) في «ج»: مسلم.

⁽٢) رواه البخاري في «التاريخ الكبيـر» (٤/ ١٨٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٥٩)، وقد تقدم في الباب الأول فانظره.

⁽٣) في «ب»: وقلدها.

⁽٤) رواه النسائي (٣٥٦٥).

⁽٥) هشام ابن: ليس في «ج».

ورواه أبو داود من حديث هشام المذكور مفرَّقاً في ثلاثة مواضع، فأخرج فضل التسمية، في كتاب: الأدب؛ ولفظه: «تَسمُّوا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله عَلَى: عبدالله وعبد الرحمن، وأصدقها: حارث وهمام، وأقبحها: حرب ومُرَّة»(۱).

وأخرج فضل: ارتبطوا الخيل، إلى آخره في الجهاد، في باب: تقليد الخيل الأوتار(٢).

وأخرج فضل: عليكم بكل أشقر أغرَّ مُحجَّل، إلى آخره، فيه أيضاً في باب: ما يستحب من ألوان الخيل، وزاد فيه قال محمد بن مهاجر: فسألته لم فُضِّلَ الأشقر قال: لأن النبي ﷺ بعث سرية، فكان أول من جاء بالفتح صاحب أشقر (٣).

قد تقدم الكلام على تقليد الخيل الأوتار في الباب الأول، عن ابن عباس عباس عن النبي على قال: "يُمْن الخيل في شقرها". واليُمْن: البركة.

رواه أبو داود من حديث حسين بن محمد، والترمذي من حديث يزيد بن هارون، كلاهما عن شيبان النحوي، عن عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه، عن جده (٤).

⁽۱) رواه أبو داود (٤٩٥٠).

⁽٢) رواه أبو داود (٢٥٥٣)، وهو في باب: إكرام الخيل، وارتباطها، والمسح على أكفالها.

⁽٣) رواه أبو داود (٢٥٤٤).

⁽٤) رواه أبو داود (٢٥٤٥)، والترمذي (١٦٩٥)، وأحمد في «المسند»=

ولفظ الترمذي: «يُمْنُ الخيل في الشقر»، وقال: حسن غريب لا نعر فه (١) إلا من هذا الوجه من حديث شيبان.

وروى الواقديُّ عن سعيد بن خالد، عن داود بن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله ﷺ قال: «خير الخيل الشقر».

وروى أيضاً (٢) عن عبدالله بن أبي عبيدة ، عن صالح بن كيسان ، عن أبي مرة مولى عقيل ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ : «خير الخيل الشقر ، وإلا فأدهم أُغَرُّ مُحجَّل ، ثلاث طليق اليمنى» .

ذكر سليمان بن بنين النحويُّ، المصري(٣)، في كتاب: «آلات

^{= (}١/ ٢٧٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ ٢٨٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٣٠).

⁽١) في «أ»: يعرفه.

⁽۲) وإليه عزاه السيوطى فى «الدر المنثور» (٤/ ٩٦).

⁽٣) سليمان بن بنين بن خلف، أبو عبد الغني، تقي الدين، المصري، الدقيقي، الشافعي، النحوي الأديب، لازم ابن بري مدة في النحو، وصنف في النحو، والعروض، والرقائق، وغير ذلك، توفي سنة أربع عشرة وستمئة، من كتبه: الأقوال العربية في الأمثال النبوية، آلات الجهاد وأدوات الصافنات الجياد، تحبير الأفكار في تحرير الأشعار، الإعجاز والإيجاز في المعاني والألغاز، وغير ذلك.

انظر: «معجم الأدباء» للحموي (٣/ ٣٩٣)، و «تاريخ الإسلام» للذهبي =

الجهاد وأدوات الصافنات الجياد»: عن ابن عباس قال: كان رسول الله على بطريق تبوك، وقد قلَّ الماء، فبعث الخيل في كل وجه يطلبون الماء، فكان أول من طلع بالماء صاحب فرس أشقر، والثاني صاحب أشقر، وكذلك الثالث، فقال على: «اللهم بارك في الشقر».

عن عمرو بن الحارث الأنصاري، عن أشياخ أهل مصر، قالوا: قال النبي (١) على العرب جمعت في صعيد واحد ما سبقها إلا أشقر».

عن يزيد بن صفوان، عن رجل من أهل (٢) حمص: أن النبي ﷺ كان يحب من الخيل الشقر.

قلت: الشقرة: حمرة صافية، والكمتة: حمرة تُدخلها قَتَرة، والدُّهْمَةُ: سواد^(٣).

وكل منها يتنوع، فأشد الخيل سواداً: أدهم غَيْهب، والأنثى: غَيْهبة، والغَيْهب: الظلمة، والجمع: الغَيَاهب، وكذلك الغِرْبيب(٤)

^{= (}٤٤/ ١٩٨)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (١٥/ ٢٢٠)، و«الأعلام» (٣/ ١٢١).

⁽١) في «ب»: رسول الله.

⁽۲) أهل: ساقطة من «أ».

⁽٣) في «أ»: سودة.

⁽٤) يقال: أسود غِرْبِيب؛ أيْ: شديد السواد، وإذا قلت: غَرابيب سود، تجعل السود بدلاً من غَرابيب؛ لأن تواكيد الألوان لا تتقدم. (محمد راغب الطباخ).

والحالك(١)، وهما الشديدا السواد.

والدجوجي: وهو مأخوذ من الدجَّة، وهي شدة السواد والظلمة. ثم يليه الأدهم الأحمُّ، ثم الأدهم الجَوْن (٢).

ثم الأدهم الأكهب: والكَهبة (٣): لون ليس بخالص في الحمرة خاصة، قاله أبو عمرو.

وقيل: الأحمُّ أقل سواداً من الجَوْن، وفارس الجَوْن: معاوية بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي، أخو الخنساء الشاعرة، وفارس الجَوْن أيضاً: الحارث بن أبي شمر الغساني.

ثم الحُوة، وسيأتي بيانها.

ثم الصّدأة: والأصدأ: الأسود الذي كاد يخالطه شقرة، والجمع: صدء(٤).

ثم الخضرةُ: والأخضر في كلام العجم: الدَّيزجُ، وهو من الحمير

⁽۱) الحِلك: السواد، حَلَك الشيء يَحْلَك حُلوكة اشتـد سواده واحْلَوْلَك مثله. (محمد راغب الطباخ).

⁽٢) الجمع جُون بالضم كرجل صَتْم وقومٌ صُتْم؛ أيْ: غليظ شديد، والأدهم الجُون: الشديد السواد، والجون أيضاً الأبيض، وهو من الأضداد. (محمد راغب الطباخ).

⁽٣) الكَهبة مثل القَهبة، يقال: فرس أَكُهب بَيِّنُ الكَهْب، وقد كَهُب. (محمد راغب الطباخ).

⁽٤) في «أ»: والجميع الصُّداة، وفي «ب»: والجميع صُدُّ.

الأدغم(١)، والأطخم، عن أبي خيرة(٢).

وقال الشيبانيُّ: الدُّغمة في الخيل: أن يخالف لون وجهه سائر جسده بسواد، ومن أمثالهم: الذئب أَدْغم؛ أيْ: أنه ولَغ أو لم يلِغ، فالدُّغمة (٣) لازمة له، وربما اتهم بالولوغ، وهو جائع، يُضرَب مثلاً لمن يُغبَط بما لم ينله.

والشاة الدَّغماء: التي اسودت نُخرتها: وهي أرنبتها، وحَكمَتُها: وهي الذَّقن.

وقال أبو عُبيدة (٤): قد يكون من الخيل أيضاً أَدْغم خالص، وهو الذي ليس فيه من الخضرة شيء.

ومن الخضر: أخضر أحمُّ، وهو أدنى الخضرة إلى الدُّهمةِ، وأنشد (٥):

خيضراء حماء كلون العوهيق

⁽۱) حاشية: قال الحجاج لصاحب دوابه: أسرِج الأدْغم، فخرج الرجل لا يدري ما قال له، فسأل يزيد بن الحكم، فقال: في دوابه ديّزج؟، قال: نعم فيها ديّزج، قال: أسرجه له. والأطْخَم مثل الأدغم، وهو أن يكون وجهه وحجافله أشد سواداً من سائر جسده، وهو قليل من الألوان، وقيل: الطُّخمة: سواد في مقدم الأنف اه. (محمد راغب الطباخ).

⁽۲) انظر: «لسان العرب» (۱۲/ ۳٦٠).

⁽٣) في «ج»: والدُّغمة.

⁽٤) انظر: كتاب «الخيل» (ص: ٢٦).

⁽٥) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (٧/ ٥١).

وهو اللاَّزوَرد.

وأخضر أطُحل: وهو الذي تعلو خضرته صفرة، كلون الحنظل البالى.

قال أبو خيرة: الوُرقة أحسن الخضرة، وأحسن الوُرقة الخطَب. قال الزَّفَيَان:

وصاحبي ذاتُ هِبابِ دَمْ شَق خَطباءُ وَرقاء السَّراةِ عَوْهَ ق

ثم الكُمتة: وهي أحب الألوان إلى العرب، يقال للذكر والأنثى: كُمَيت، والجمع: كُمْت، وكُمَيت من الأسماء المصغرة المرخمة التي لا تكبير لها، من أكْمت (١) بمنزلة حميد من أحمد، غير أن أكْمت (٢) لم يستعمَل.

والكُميت: بين الأحوى والأصدأ^(٣)، وهو أقرب من الشقر، والوِراد إلى السوادِ، وأشد منهما حُمرة، والفرق ما بين الكُميت والأشقر: بالعُرْف

⁽۱) في «ب»: الكُمنت.

⁽٢) قال سيبويه: اِستُعمِل كُمَيت مصغراً لأنه لم يُجعل له لون، فتفرد به مكبراً. الجُوْوَّة مثل الجُعوَّة: لون من ألوان الخيل والإبل، وهي: حمرة تضرب إلى السواد، يقال: فرس أَجُاًى، والأنثى جَأْوَاء، وقد جَئِي الفرس، وكتيبة جَأْوَاء بينة الجُاًى، وهي التي يعلوها لون السواد لكثرة الدروع. (محمد راغب الطباخ).

⁽٣) في «ج»: والأصداء.

والذنب، فإن كانا أحمرين، فهو أشقر، وإن كانا أسودين، فهو كُمَيت، والوَرد بينهما.

قال الأصمعيُّ: أشد الخيل جلوداً وحوافرَ الكُمْت (١) الحمُّ، وهي التي اشتدت حمرتها، يقال: كميت أحمُّ بين الحمة، وهو (٢) الذي يشاكل الأحوى غير أنه يفصل بينهما حمرة أقرابه ومراقه _ وفي نسخة: ومُريطائه _.

والمُرَيطاء: ما بين الصدر إلى العانة من البطن.

والأَقْراب: من الشاكلة ـ التي هي الخاصرة ـ إلى مُرَاق البطن، واحدها: قُرْب وقَرْب، مثل: عُسرِ وعَسُر.

وكُمَيت أَصْحَم: وهو الأسود الذي يضرب إلى الصفرة.

وأَطْخَم: والطُّخْمة: سواد في مقدم الأنف، ومُدَمَّى: وهو الشديد الحمرة.

وأحمر: وهو أشد حمرة من المُدَمَّى، وهو أحسن الكُمْت. ومُذْهَب: وهو الذي تعلوه صفرة.

ومُحلِف: وهو أدنى الكُمْتة إلى الشقرة، والأنثى: مُحلِفة، وأنشدوا^(٣):

⁽١) في «ج»: الكميت.

⁽٢) وهو: ليست في «ب».

⁽٣) نسب هذا البيت إلى كلحبة هبيرة بن عبد مناف، انظر: «لسان العرب» (٣) (٩/ ١٩٢).

كُميت غير مُحْلِفة ولكن كلون الصّرف عُلَّ به الأديم(١)

قال أبو خيرة: المُحْلِف: بين الأصهب وبين الأحمر، وهو من الإبل الأصحر ـ والشيء المُحْلِف إذا كان يشك فيه فيتحالف عليه ـ.

وكمنت أكلف: وهو الذي لم تَصْفُ حمرته، ويرى في أطراف شعره سواد.

وكُمَيت أَصْداً: وهو الذي فيه صدأة؛ أي: كُدرة، وتعلو كل لون من ألوان الخيل ما خلا الدُّهمة، وفيها صفرة قليلة شبِّهتْ بلون صدأ الحديد.

ثم الوَردة: والوَرد: الذي تعلوه حمرة إلى الشقرة الخَلوفية، وجلده وأصول شعره سود، وقيل: الوَرد: حمرة تضرب إلى الصفرة، وقيل: سمي بالورد الذي يُشَمُّ، وهو بين الكميت الأحمِّ والأشقر، والأنثى: وَرد بالضم ...

ووراد أيضاً، وقد وَرُد الفرس يورَد وَرْداً؛ أيْ: صار ورداً، واللون وُرْدة مثل: غُبْسة، وشُقْرة، وكُمْتة، ودُهْمة، وحُوَّة، وحُمَّة، وصُدْأة، وخُضْرة، ودُغْمة، وعُفْرة، وصُهْبة، وشُهْبة، وبُلْقة، تقول: إيرادَّ الفرس، كما تقول: ادهامَّ، واكْماتَّ، واشهابَّ، وأصله: إورادَّ، صارتِ الواو ياءً ساكنة لكسر ما قبلها، يقال: وَرْد خالص، ووَرْدُ مُصامِص، وهو الخالص

⁽۱) الصَّرْف: _ بالكسر _ صبغ أحمر يصبغ به شَرَك النعال، والتعليل: سقي بعد سقي، وعلَّ الشيء فهو معلول. قاله الجوهري. (محمد راغب الطباخ).

أيضاً، والأنثى: مُصامِصة، ووَرْد أَغْبَس يدعوه العجم: السَّمَند، وهو الذي لونه كلون الرماد(١).

ثم الشُّقرة: والأشقر: أشد حمرة من الورد، يقال: أشقر أَدْبس^(۲)، وخلوقِي، وأصبحُ، وسَلِّغد^(۳)، وهو الذي خلُصت شُقرته، والأنثى: سَلِّغدة، والجمع: سَلِّغدات، وأنشدوا^(٤):

أشقر سَلِّغد وأَحْوى أَدْعَج أَصَكُ أظمى، وحِيَفْس أَفْلج

الفَلَج: فَحْج في الرِّجلين، والحِيفس: القصير الغليظ، وأشقر قَرْف والأنثى: قَرْفة، والجمع: قُروف وقُراف وأَقْراف، وهو كالسَّلِغد ومُدَمَّى، وهو الشديد الحمرة.

⁽۱) بياض فيه كُدرة، قال الجوهري: يقال فرسٌ وَرْدٌ مُصامِص إذا كان خالصاً في ذلك، وفلان مُصامِص قومه إذا كان أخلصهم نسباً، يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع، والمذكر والمؤنث، والمُصاص خالص كل شيء، والمُصاص أيضاً نبات، والمَصوص _ بفتح الميم _ طعام، والعامة تضمُّه اه. (محمد

راغب الطباخ). (٢) الأدبس: الذي لونه بين السواد والحمرة، يقال: إدبس ادبساسا، والأصبح

قريب من الأصهب، وهو الصُّهبة الشُّقرة في شعر الرأس، وهي الصَّهوبة. (محمد راغب الطباخ).

⁽٣) في «ط»: وسَلِّغذ، وكذا جاء عنده في المفردات الآتية لهذه الكلمة، فصوَّبتها واكتفيت بالتنبيه هنا.

⁽٤) انظر: «تهذيب اللغة» (٨/ ١٩٦).

وأَقْهب: والقَهْبة: غبرة إلى سواد، وقال ابن الأعرابي: الأَقْهب الذي فيه حُمرة فيها غَبرة،

والأَقْهبان: الفيل والجاموس.

وأَمْغَر: وهو الذي تعلو شقرته مُغْرة؛ أيْ: كُدرة.

وأفضح بَيِّن الفُضحة، وهي البياض وليس بالشديد.

ثم الصفرة: يقال: أصفر، أعفر بين العُفْرة، وهي بياض تعلوه حُمرة.

ثم الغُبرة: والأَغْبر: هو الأشقر الذي شملت شُقرته شُهبة.

ثم الشُّهبة: والأَشْهب: كل فرس تكون شعرته (١) على لونين، ثم تفرَّق شعرته، فلا تجمع واحداً من اللونين، شعرات تخلص بلون واحد كقدر النكتة فما فوقها.

وقيل: الأَشْهب: الأبيض الشعرة ليس بالبياض الصافي القرطاسي جلده أسود، يقال له: أَشْهب أبيض.

والشُّهبة في الألوان: البياض الذي يغلب على السواد، وهي أنواع، وقد شهِب الشيء بالكسر شهباً، واشهبَّ الرأس والفرس اشهباباً، واشهابً اشهيباباً مثله.

والشِّهاب: شعلة نار ساطعة، والشَّهاب: _ بفتح الشين _ اللبن

⁽١) في «ب»: شقرته.

الضِّياح، والضَّيح أيضاً ـ بفتح الضاد المعجمة ـ فيهما، وهو الرقيق.

والشَّوْهَب: القنفذ^(۱)، ويقال للأشهب أيضاً: أضحى، وللأنثى: ضَحْياء، والضَّحْياء^(۲) اسم فرس عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهو فارس الضَّحْياء^(۳)، قال الشاعر⁽¹⁾:

أبي فارس الضَّحْياء يوم هُبالة

إذا الخيل في القتلى من القوم تعثُر

وعامر الضَّحْيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط، سمي بذلك لأنه كان يقعد لقومه في الضُّحاء يقضي بينهم.

والصنابي: دُهمة فيها شُهبة، أو كُمتة فيها شُهبة، وهو لأهل الشام أكثر منه لأهل العراق.

⁽١) في «ط»: القنقد.

⁽٢) في «ط»: والضَّيْحاء.

⁽٣) في «ط»: الضّيْحاء.

⁽٤) جاء في «تاج العروس» (٣٨/ ٤٦٠): قال الصَّاغاني: والرِّوايـة: فارسُ الحَوَّاءِ، وهي فرس أبي ذي الرُّمَّة، والبيتُ لذِي الرُّمَّة.

وقوله: الضَّحْياءُ فرس عمرو بن عامرٍ صحيحٌ، والشاهد عليه بيت خداش بن زهير:

أبي فارسُ الضَّحْياءِ عمرو بن عامرٍ أبَى الذمَّ واختار الوفاء على الغدر «جمهرة أشعار العرب» (ج١/ ١٦٢).

والصَّنَّابِ(١): الخردل بالزبيب، وقيل: الصَّنَّابُ صباغ الخردلِ. والأَرْمد: الذي على لون الرماد، وهو غبرة فيها كُدرة.

والأبرش: الذي فيه لَذع بياض كالرَّقط(٢)؛ وقيل: هو الذي تكون في شعره نُكت صغار تخالف سائر لونه، وإنما يكون ذلك في الدُّهم، والشُّقر خاصة، وربما أصابهما ذلك من شدة العطش، وقد برشَ برشاً، وابرشَّ ابرشاشاً.

والأَبْرشُ: لقب جذيمة بن مالك بن قهم بن غنم بن دوسٍ، الملك الذي قتلته الزباءُ الرومية كان به برص، فكنوا به عنه.

فإذا عظمت النُّكَت فهو مدَّنر، وإذا كان في جسده بقَع متفرقة مخالفة للونه فهو ملمَّع وأبقَع وأشيَم.

وقيل: الأشيَم أن تكون فيه شامة بيضاء في لون سائره، وقيل: قد تكون الشامة غير بيضاء، والجمع: شَيْم، وإذا كان في الشامة استطالة فهو مُولَع.

قال الجوهري: والملمَّع من الخيل الذي يكون في جسده بقَع تخالف سائر لونه، فإذا كان فيه استطالة فهو مُوَلَّع (٣).

⁽١) في «ب»: والضناب.

⁽٢) الرَّقط: سواد يشوبه نقط بياض، يقال: دجاجة رقطاء، والأرقط من الغنم الأبغث وقد أرقط ارقطاطاً اه. (محمد راغب الطباخ).

⁽٣) انظر: «الصحاح» (٣/ ١٢٨١)، باب: لَمَع.

وقال ابن بنين: إذا كان في الدابة عدة ألوان من غير بَلَق فذلك التوليع، يقال: بِرذُون مُوَلَّع، وإذا كانت الشامة في مؤخره، أو شقه الأيمن كُرهَت.

والأَنْمر: أن تكون فيه بقعة بيضاء وبقعة أخرى من أي لون كان.

والأَبْلَق من الخيل: هو الأبقَع من الشاء والكلاب، والأنثى: بَلقاء، وقيل: البُلقة سواد وبياض، وقد بَلَق بَلْقاً وابْلَق ابلِقاقاً.

والأغشى من الخيل وغيرها ـ بِالغَين المعجمة ـ: ما ابيض رأسه كله من بين جسده، مثل الأرْخم.

والأبيض: هو الذي ابيضَّ شعره بياضاً مثل بياض الأوضاح، أشد ما يكون بياضاً وأصفاه، لا يخالطه شيء من الألوان، وربما كان أزرق، وربما كان أصود، وربما كان أكْحَل، فيقال: هذا أبيض قرطاسيُّ، ويدعى بما في عينيه من زرقة وسواد وكُحل،

ولا يكون أُكْحَل حتى تسوَّدَّ أشفار عينيه وجفونه.

وألوان الخيل: أَدْهَم، وأَخْضَر، وأَحْوى، وكُمَيت، وأَشْقر، وأَصْفر، وأَشْهب، وأَبْرش، ومُلَمَّع، ومُولَّع، وأشيَم، هـذا قـول أبي عبيدة.

وقال الأبيورديُّ في «رسالته»: الدُّهمة، ثم الحُوَّة، ثم الصُّدأة، ثم الخُضرة، ثم الكُمتة، ثم الوُردة، ثم الشُّقرة، ثم الصُّفرة (۱)، ثم

⁽١) ثم الصُّفرة: ليست في «ب».

العُفرة، ثم الشُّهبة.

عن أبي قتادة الأنصاري و عن النبي و قال: «خيرُ الخيل الأَدْهم، الأَقرَح، الأَرْثمُ، ثمَّ الأقرَح (١) المحجَّلُ طَلقُ اليمين، فإن لم يكن أَدْهم، فكُميت على هذه الشِّية».

هكذا ساقه الترمذي من حديث ابن المبارك، عن ابن لُهَيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن علي بن رباح، عن أبي قتادة، ومن حديث وهب ابن جرير، عن أبيه، عن يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب نحوه بمعناه، وقال: حسن غريب صحيح (٢).

ورواه أيضاً ابن ماجه من حديث وهب بن جرير، عن أبيه، ولفظه: «خير الخيل الأَدْهم، الأقرَح، الأرثمُ، المحجَّلُ، طلق اليد اليمنى، فإن لم يكن أَدْهم فكُميت على هذه الشِّية»(٣).

وفي بعض ألفاظه عن يزيد بن أبي حبيب (٤)، قال: قال النبي ﷺ: «الخير في الأَدْهم، الأقرَح، الأرثم، محجّلِ ثلاثٍ، طليق اليمنى، ثم أَغَر بَهيم».

⁽١) الأَقْرح: ليست في «ب».

⁽۲) رواه الترمذي (۱۲۹۲).

⁽٣) رواه ابن ماجه (۲۷۸۹).

⁽٤) في «ط»: بن حبيب.

وفي لفظ: «الأَدْهم(١) البَهيم، أو أَغَر بَهيم، ويسلم إن شاء الله، فإن لم يكن أَدْهم، فكُميت في هذه الشِّية».

وقد رواه أيضاً الإمام أحمد في «مسنده»(7).

والشِّية: كل لون يخالف معظم لون الفرس، والهاء فيها عوض من الواو الذاهبة من أولها، والجمع: شِيات، فإذا لم يكن فيه شِية فهو أَصَم.

وبَهيم: من أي الألوان (٣) كان، والأنثى أيضاً: بهيمة.

وكذلك فرس مُصمَت، بمنزلة البَهيم من أي لون كان، والأنثى: مُصمَتةٌ، والجمع: مَصامِتُ، وكذلك هي من قوائم الفرس، إذا لم يكن(٤) بهنَّ تحجيل، أنشد أبو حاتم:

مبهَمة مُصمَتةُ القوائم.

فمن الشِّية: الغُرَّة، والقُرحة، والرُّثمَة، والتحجِيل، والسَّعف، والنَّبط، والصَّبغ، والشَّعل، واللَّمظ، واليَعسوب، والتعمِيم، والبُلق.

فالغُرة: البياض في الوجه، وهي أنواع: لَطيمُ، وشادخةٌ، وسائلة، وشمراخ، ومنقطعة، وشهباء.

فاللَّطيم: الذي يصيب البياض عينيه، أو إحداهما، أو خدَّيه، أو

⁽١) الأَدْهم: ليست في «ج».

⁽٢) رواه أحمد في «المسند» (٥/ ٣٠٠).

⁽٣) في «ب»: أي لون.

⁽٤) يكن: ليست في «أ».

أحدهما، والأنثى أيضاً: لطيم، فإذا فشت في الوجه، ولم تصب العين، فهي شادِخة، فإذا اعتدلت على قصبة الأنف، وإن عرُضت في الجبهة فهي سائلة، وإذا دقَّت وسالت في الجبهة، وعلى قصبة الأنف، ولم تبلغ الحَجفلة فهي شِمراخ.

وكل بياض في جبهة الفرس فَشا أو قَلَّ ينحدر حتى يبلغ المَرسِن(۱)، ثم ينقطع فهي غُرة منقطعة(۲)، وإذا كان البياض من مِنخريه ثم ارتفع مصعداً حتى يبلغ بين عينيه ما لم يبلغ جبهته فهي أيضاً غُرة منقطعة، وإذا كان في الغرة شعر يخالف البياض، فهي(۱) غرة شهباء.

والقَرحة دون الغُرة (٤)، والقرَح كل بياض كان في جبهة الفرس، ثم انقطع قبل أن يبلغ المَرسِن، وتنسَب القَرحة إلى خلقتها في الاستدارة والتثليث والتربيع والاستطالة والقِلة، فإذا قلَّت، قيل: خَفِية، وإذا كان

⁽۱) بفتح الميم وكسر السين: موضع الرسن من أنف الفرس. (محمد راغب الطباخ).

⁽۲) قال ابن قتيبة: إن سالت غُرته ودقَّت، فلم تجاوز العينين، فهي العصفور، وإن أخذت جميع وجهه غير أنه ينظر في سواد فهي المبرقعة، فإن فشَت حتى تأخذ العينين، فتبيضَّ أشفارهما فهو مغرِب، فإن كانت إحدى عينيه زرقاء والأخرى كحلاء فهو أَخْيَف. (محمد راغب الطباخ).

⁽٣) في (ج): فهو.

⁽٤) قال ابن قتيبة: الغُرة ما فوق الدرهم، والقَرحة قدر الدرهم فما دونه. (محمد راغب الطباخ).

في القرحة شعر يخالف البياض، فهي (١) قرحة شهباء.

والرَّثَمَة ـ بالثاء المثلثة ـ : كل بياض أصاب الحجفلة العليا(٢) قلَّ أو كثر، فهو رَثمٌ إلى أن يبلغ المَرسِن، وتنسَب الرَّثمَة إذا هي فشَت إلى الشدوخ، وإذا لم تجاوز المِنخرين نُسِبت إلى الاعتدال، وإذا قلَّت واشتد بياضها نُسِبت إلى الاستنارة(٣)، وإذا لم يظهر بياضها للناظر حتى يدنو نُسِبت إلى الخَفِية.

واللَّمَظة: كل بياض أصاب الحجفلة السفلى قلَّ أو كثُر، فهو لُمَظ، والفرس أَلْمَظ.

واليَعسوب: كل بياض يكون على قصبة الأنف قلَّ أو كثُر، ما لم يبلغ العينين، وإذا شاب الناصية بياض، فهو أَسْعف، فإذا خلص البياض في الناصية، فهو أصبَغ (٤)، فإذا انحدر البياض إلى منبت الناصية فهو

⁽۱) في «ج»: فهو.

⁽٢) الشفة من الإنسان، والحجفلة من ذوات الحافر، والمرمَّة والمقمَّة من ذوات الظُّلف، والمِشفَر من ذوات الخُف. (محمد راغب الطباخ).

⁽٣) في «ج»: الاستدارة.

⁽٤) الأصبَغ من الخيل الذي ابيضَّتِ ناصيته، أو ابيضَّت أطراف ذنبه، والأصبَغ من الطير الذي ابيضَّ ذنبه، والصَّبغاء من الشاء الذي ابيضَّ طرَف ذَنبها، وإذا ابيضَّ أعلى رأس الفرس، فهو أصقَع، وإذا ابيضَّ قفاه، فهو أقنَف، وإذا ابيضَّ رأسه كله، فهو أغشى وأرخَم، فإن كان بأذنيه بياض، فهو أذرأ اه. (محمد راغب الطباخ).

المعمَّم، وإذا كان في عُرض الذنب بياض، فهو أشعَل، والعرب تكره شعلة الذنب، وإذا كان في قمعة الذنب وهي طرفه بياض، فهو أصبغ، وإذا ارتفع البياض حتى يبلغ البطن، فهو أنبَط، فإذا ظهر البياض، وزاد، فهو أَبْلق (١).

وقال ابن قتيبة وابن الأجدابي: إذا كان الفرس أبيض الظهر، فهو أرحل، وإن كان أبيض البطن، فهو أنبَط.

وقال غيرهما: الأَدْرع (٢) من الخيل والشاء الذي اسود رأسه، ولون سائره أبيض، والأنثى: دَرْعاء.

ومن الدُّرعة وصِفت الليالي بالـدُّرَع(٣)، وهي الثلاث اللاتي تلِينَ

⁽۱) قال ابن قتيبة: إن أصاب البياض من التحجيل جنوبَه ومغابنَه ومرجِعَ مرِسَنَه من تجنيب بياض يدَيه ورجليه، فهو أبلق، وإن تجاوز البياض إلى اليدين والفخذين، فهو أبلق مُسروَل. (محمد راغب الطباخ).

⁽٢) قال ابن قتيبة: إذا كان أبيض الرأس والعنق، فهو أُدْرع. (محمد راغب الطباخ).

⁽٣) حاشية في أسماء الشهر والأسبوع وساعات النهار وساعات الليل:

فأيام الشهر: ثلاث منه غُرَره، وثلاث نَفْل، وثلاث زُهْـر، وثلاث بُهْـر، وثلاث بُهْـر، وثلاث بُهْـر، وثلاث دُآدي، وثلاث مَحاق.

وأيام الأسبوع: الأحد أول، الاثنين أَهْون، الثلاثاء جُبَار، الأربعاء دُبار، الخميس سَونس، الجمعة عُروبة، السبت شِيار.

ساعات النهار: أولها الصباح، ثم البكور، ثم الغُدوة، ثم الضُّحي، ثم=

البيض على وزن صُرَد لاسُودَاد أوائلها وابيضاض سائرها على غير قياس، والقياس دَرْع بالتسكين؛ لأن واحدتها دَرْعاء.

والأخصف من الخيل والغنم: الأبيض الخاصرتين الذي ارتفع البكرة من بطنه إلى جنبيه (۱)، ولونه كلون الرماد فيه سواد وبياض، وقيل: كل ذي لونين مجتمعين فهو خصِيف وأخصف، وأكثر ذلك السواد والبياض.

وفرس^(۲) آزَر إذا كان أبيض العجُز، والتحجِيل: البياض في قوائمه الأربع، أو في ثلاث منها، أو في رجليه قلَّ أو كثُر، إذا استدار حتى يأخذها ويطيف بها، وأصل الحجَلة^(۳) من الحجَل ـ بفتح الحاء وكسرها ـ وهو القيد والخلخال.

⁼ الإشراق، ثم الهاجرة، ثم الظهيرة، ثم الصاخِدة، ثم العصر، ثم الأصيل، ثم الطَّفل، ثم العشية.

ساعات الليل: أولها الشفق، ثم العِشاء، ثم العتمة، ثم الغَسق، ثم الزُّلفة، ثم الهَدأة، ثم العُشوة، ثم الشُّواع، ثم الجُنح، ثم الهَزِيع، ثم الكَشيع، ثم السَّحر. (محمد راغب الطباخ).

⁽١) في «ط»: جنبه.

⁽۲) في «ط»: والفرس.

⁽٣) قال ابن قتيبة: التحجِيل بياض يبلغ نصف الوظيف، والمحجَّل أن تكون قوائمه الأربع بيضاء يبلغ البياض منها ثلث الوظيف، أو نصفه، أو ثلثيه، بعد أن يتجاوز الأرساغ، ولا يبلغ الركبتين والعُرقوبين. (محمد راغب الطباخ).

قال ابن الأجدابي: فإن كانت قوائمه الأربع بيضاء (۱) لا يبلغ البياض منها الركبتين فهو محجَّل، وطليق اليد، وطَلْق اليد، وطَلْق اليد، وطَلُق اليد بفتح الطاء وإسكان اللام، وبضمها أيضاً _ إذا كانت على لون البدن، ولم يكن بها بياض (۱)، فإذا أصاب البياض القوائم كلها، فهو محجَّل أربع، وإن كان في ثلاث قوائم فهو محجل ثلاث مطلق يد أو رجل، يمنى أو يسرى، أيُّ ذلك كان، وكل قائمة بها بياض، فهي ممسكة، وكل قائمة ليس بها وضح، فهي مطلقة، فإن كان في الرجلين جميعاً، فهو محجَّل الرجلين، وإن كان في إحداهما، فهو الأرجَل، وسيأتي ذكره في الباب الرابع.

ولا يكون التحجيل واقعاً بيد ما لم يكن معها رِجل أو رِجلان، ولا يكون واقعاً بيدين ما لم يكن معهما رِجل أو رِجلان، أو وضَح بالوجه، فإن كان التحجيل في يد ورِجل من شِقِّ واحد، فهو ممسك الأيامن مطلق الأياسر، أو ممسك الأياسر مطلق الأيامن، ويقال: الأيمنين والأيسرين، وإن كان من خلاف قلَّ أو كثُر، فهو مشكول، وهو مكروه في الحديث، وسيأتي في الباب الرابع بعده (٣) إن شاء الله _ تعالى _.

وروى أبو عبيدة من حديث ابن شُبْرمة قال: حدثنا الشعبيُّ في حديث رفعه أنه قال: «التمسوا الحوائج على الفرس الكُميت، الأرثم،

⁽۱) في «ب» و «ج»: بيضاً.

⁽۲) في «ج»: بياضاً.

⁽٣) في (ط»: وبعده.

المحجَّل الثلاث، المطلِّق اليد(١) اليمني (٢).

* أخبرنا محدث الشام ومسندها(") أبو الحجاج الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبدالله الكراني، أخبرنا أبو منصور الصيرفيُّ، قال: أخبرنا ابن فاذشاه، قال: أخبرنا الطبراني، حدثنا محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن المسروقيُّ، حدثنا عمي موسى بن عبد الرحمن.

قال الطبراني: وحدثنا محمد بن العباس الأخرم، الأصبهاني، حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، حدثنا عبيد بن الصباح، حدثنا موسى بن علي، عن أبيه، عن عقبة بن عامر قال:

قال النبي ﷺ: «إذا أردت أن تغزو فاشتر فرساً أغر محجَّلاً مطلَق اليمني، فإنك تسلم وتغنَم (٤)»(٥).

وروى الحسن بن عرفة، عن إسماعيل بن عياش، قال: حدثني محمد بن عبدالله، عن موسى بن علي بن رباح اللخمي، عن أبيه قال: جاء رجل إلى رسول الله(٢) ﷺ، فقال: إني أريد أن أبتاع فرساً، أو أفنًد

⁽۱) اليد: ليست في «ط».

⁽٢) رواه أبو عبيدة في كتاب «الخيل» (ص: ٢).

⁽٣) في «ب»: ومسند، وفي «ج»: ومسنده، والصواب ما أثبتناه.

⁽٤) من قوله: أخبرنا محدث الشام إلى قوله: تسلم وتغنَم: ليس في «أ».

⁽٥) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٢٩٣)، والحاكم في «المستدرك» (٦/ ٢٠٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٣٠).

⁽٦) في «ج»: النبي.

فرساً، فقال له رسول الله ﷺ: «عليك به كُمَيتاً، أو أَدْهم، أقرَح (١)، أرثم، محجَّل ثلاث، طلِيق اليمني».

تفنيد الفرس؛ أن تتخَذ ملاذاً يُلجَأ إليه كما يُلجَأ إلى الفِنْد_بكسر الفاء، وسكون النون_وهو أنف الجبل الخارج منه.

وروى ابن عرفة أيضاً قال: حدثنا وكيع، عن أبي الضُّريس، عن عمرو بن مرة الجملي، قال: سمعت مسعود بن حُرَاش يقول: سأل عمر شه قيس بن زهير العبسيَّ: أيُّ الخيل وجدتموها أصبر في حربكم؟ قال: الكُمَيت(٢)، قلت: لعل سؤاله إياه كان قبل الإسلام إن لم يكن وهماً.

وحكى (٣) الأبيورديُّ في «رسالته» قال: قالت بنو عبس (٤): ما صبرت

⁽١) في «ط» و «ج»: كميتاً أَدْهم أو أقرَح.

⁽٢) ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٤١٣)، من طريق وكيع، عن أبي الضُّريس، عن مسعود، به، فسقط عمرو بن مُرة.

⁽٣) في «ج»: حكى.

⁽٤) كانت تماضر بنت الشَّريد، واسم الشريد: عمرو بن رباح بن يقظة بن عصية ابن خفاف بن امرئ القيس بن بهتة، عند زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة ابن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس، فولدت له قيساً صاحب داحس، والحارث قتلته كلب يوم عراعر، وورقاً وشاشاً قتلته غني، ومالكاً قتلته فزارة، وعوفاً قتلته فزارة، وكثيراً قتلته كلب، وخداشا، وأسيداً، والحكم، وخذيماً، وعويناً، وأولاد ابن أخيها صخر ومعاوية والخنساء الشاعرة ـ واسمها تماضر ـ أيضاً، بنو عمرو بن الحارث بن الشريد، وابن عمّهم خفاف بن عمير =

ابن الحارث الشاعر الذي يقال له: ابن فِرية، وهي أمه بنت الشيطان من بني الحارث بن كعب، وكان قيس أتى مكة، وباع بها من عبدالله بن جدعان لبون بني زياد، ولما تحمل الحارث بن عوف المزني دماء الحروب _ التي اتصلت وبقيت أربعين سنة بين عبس وذبيان بسبب داحس والغبراء _ قال قيس للربيع ابن زياد: ارجعوا إلى قومكم فصالحوهم فهو خير لكم من الغربة، وأما أنا فوالله ما أنظر في وجه غطفانية أبداً، وقد قتلت أباها أو أخاها أو حميماً لها، ثم فارقهم، فلزم برقة عُمان حتى هلك هناك، وهو معنى قول بشر العبسي:

جلّبن بإذن الله مقتل مالك وطوّن قيساً من وراء عمان وفي «مشيخة» ابن كليب، في ترجمة هبة الله بن الحصين، بسنده إلى أبي بكر ابن دريد: ثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة قال: لما أمر قيس بن زهير قومه أن يرجعوا إلى قومهم، قال: لا تنظر في وجهي قيسية أبداً، ولحِق بعمان، فمكث سبعة أيام لا يطعم طعاماً ولا يسأل أحداً، فلما كان في الليلة الثامنة شُبّت له نار، فأتاها، فلما قرُب منها إذا قوم على خبزة لهم، فأنف وكرَّ راجعاً، ثم

أدركه الجوع، فأقبل إليهم، ففعل ذلك مراراً يأبي له الأنف أن يسألهم، ثم هبط وادياً قريباً منهم، فأكل من نبت الأرض، ثم أتى شجرة فأرَمَّ بأصلها حتى

مات، فقال عروة بن الورد العبسي:

أنفَ أوال نفس تنزه ق وشُ جاع ال بطن يَختن ق أس فل ال وادي ب ورق ثم أه وى، وه و مطرق رب حُ رب ثوب ه خَلِ ق إن قيسساً كسان ميتتسه شام ناراً بالحشاء بدرت جاع حتى كاد، ثم أتى فحسفاه جَوف حَسفوته فسي دربسس لا تعينسه اه. (محمد راغب الطباخ).

معنا في الحرب من النساء(١) إلا بنات العَمِّ، ومن الخيل إلا الكُمْت، ومن الإبل إلا الحُمْر(٢).

وروى أبو عبيدة من حديث طلحة بن عمرو، عن عطاء قال: قال رسول الله ﷺ: «إن خير الخيل الحُوُّ».

قلت: الحُوُّ: جمع أَحْوى، وهو أَهْون سواداً من الجَوْنِ، وقد إِحْواوى الفَرس يَحواوِي احوِواءً، وَاحوَوى يَحوَوِي احوِواءً، وحَوِيَ يَحْوى حُوَّةً.

وروى ابن عرفة عن الواقدي قال: حدثني ابن أبي سبرة، عن سليمان بن سحيم (١)، عن نافع بن جبير، عن النبي ﷺ أنه قال: «اليُمْن في الخيل في كل أَحْوى أَحَمَّ».

قلت: هو المشاكل للدُّهمة والخُضرة، ولا يفرق بينه وبين الأخضر الأحمر الأحمر الأعرض منخريه وشاكلته، وقيل: الأعرض منخريه وشاكلته.

ومن الحُوة أيضاً: أُحُوى أصبحُ: وهو الذي تقِل حمرة مناخره فتصير إلى السواد، ويكون البياض فيه غالباً على أطراف المِنخرين.

⁽۱) من النساء: ليست في «أ».

⁽٢) في «أ»: الحمرة.

⁽٣) رواه أبو عبيدة في «الخيل» (ص: ٢).

⁽٤) في (ج): سَحْم.

وأُحْوى أُطْحل: وهو الذي تعتريه صفرة وخضرة مخالطتان لكُدرة. وأُحْوى أَكْهب: والكَهب قلة ماء اللون وكُدرته في موضع المِنخرين في حُمرتهما، وفي سواد السُّراة في بياض الأَقْراب.

والحُمَّة: السواد، واليَحموم: اسم لثلاثة أفراس: فرس الحسين ابن علي هي، وفرس حسان الطائي، وأحد أفراس النعمان بن المنذر، وحَمْحَم الفرس وتحَمْحَم، وهو صوته إذا طلب العلَف.

عن أبي هريرة عليه: أن النبي عليه كان يسمي الأنثى من الخيل فرساً. رواه أبو داود في الجهاد من «سننه» من حديث أبي زرعة، عن أبي

روره بيو دارد عي بعبه د بين سنت من عديت بيي رو ده عن عن بير هريرة^(۱).

وروى يحيى بن معين، عن جرير، عن أبي سنان سعيد بن سنان، عن ليث، عن مجاهد في قوله _ تعالى _ : ﴿وَأَعِدُواْ لَهُم مَّا اَسْتَطَعْتُم مِّن قُولُه _ تعالى _ : ﴿وَأَعِدُواْ لَهُم مَّا اَسْتَطَعْتُم مِّن ليث، عن مجاهد في قوله _ تعالى _ : ﴿وَأَعِدُوا لَهُم مَّا اَسْتَطَعْتُه مِّن وَلِه _ تعالى _ : ﴿وَأَعِدُوا لَهُم مَّا اَسْتَطَعْتُه مِّن الله وَعَدُوّا لَهُم مَّا اَسْتَطَعْتُه مِّن الله وَعَدُوّا لَهُم مَّا الله عَلى الله وَعَدُوّا لَهُم مَّا الله عَلى الله وَعَدُوّا لَهُم مَّا الله عَلى الله وَعَدُوا لَهُم مَّا الله عَلى الله وَعَدُوا لَهُم مَّا الله وَعَدُوا لَهُم مَّا الله وَعَدُوا لَهُ مِن الله وَعَدُوا لَهُم مَّا الله وَعَدُوا لَهُ عَلَى الله وَعَدُوا لَهُم مَّا الله وَعَدُوا لَهُم مَّا الله وَعَدُوا لَهُ عَلَى الله وَعَدُوا لَهُم مَّا الله وَعَدُوا لَهُ مِن الله وَعَدُوا لَهُ وَعَدُوا لَهُ مَا الله وَعَدُوا لَهُ وَعَدُوا لَهُ مَا الله وَعَدُوا لَهُ وَعَدُوا لَهُ مَا الله وَعَدُوا لَهُ مَا الله وَعَدُوا لَهُ وَعَدُوا لَهُ وَعَدُوا لَهُ عَلَى الله وَعَدُوا لَهُ وَعَدُوا لَهُ عَلَى الله وَعَدُوا لَهُ عَلَى الله وَعَدُوا لَهُ وَعَدُوا لَهُ وَعَدُوا لَهُ وَعَدُوا لَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَعَدُوا لَهُ وَعَدُوا لَهُ وَاللّهُ وَعَدُوا لَهُ وَاللّهُ وَعَدُوا لَهُ وَعَدُوا لَا لَهُ وَعَدُوا لَا لَهُ عَلَى اللهُ وَعَدُوا لَهُ وَعَدُوا لَهُ وَاللّهُ وَعَدُوا لَا لَهُ وَاللّهُ وَاللّه

قلت: الصحيح في تأويل (٣) القوة ما رواه عقبة بن عامر على قال: سمعت رسول الله على وهو على المنبر _ يقرأ: ﴿ وَأَعِدُوا لَهُم مَّا

⁽۱) رواه أبو داود (۲۰٤٦)، والحاكم في «المستدرك» (۲/ ۱۵۷)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٣٠).

⁽۲) ورواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥/ ١٧٢٢).

⁽٣) تأويل: ليست في «ب».

اَسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال: ٦٠]، ألا إن القوة الرمي، ألا أن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمى».

رواه مسلم، وأبو داود وابن ماجه (۱) من حديث ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن أبي علي ثُمامة بن شُفي الهمداني، عن عقبة (۲).

وروى الوليد عن يحيى بن حمزة، عن زيد بن واقد، عن بسر بن عبيدالله أن خالد بن الوليد الله كان لا يقاتل إلا على أنثى.

لأنها تدفع البول وهي تجري، والفحل يحبس البول في جوفه (٣) حتى ينفتق، ولأن الأنثى أقلُّ صهيلاً.

وروى الوليد أيضاً عن إسماعيل، عمَّن أخبره عن عبادة بن نُسي، أو ابن مُحيريز أنهم كانوا يستحبون إناث الخيل في الغارات والبَيات، ولِمَا خفي من أمور الحرب، وكانوا يستحبون فحول الخيل في الصفوف والحصون والسَّير والعسكر، ولِمَا ظهر من أمور الحرب، وكانوا يستحبون خصيان الخيل في الكَمين والطلائع؛ لأنها أصبر وأبقى في الجهد(٤).

وروى أبو عبد الرحمن عن معاذ بن العلاء، عن يحيى بن أبي كثير

⁽۱) وابن ماجه: زیادة من «ب».

⁽۲) رواه مسلم (۱۹۱۷)، وأبو داود (۲۵۱٤)، والترمذي (۳۰۸۳)، وابن ماجه (۲۸۱۳).

⁽٣) في «ب»: في بطنه.

⁽٤) وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٦٦).

قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بإناث الخيل، فإن ظهورها عِزٌّ، وبطونها كَنْز».

وفي لفظ: «ظهورها حِرْزٌ»(١).

عن أنس ره قال: كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل، ويقولون: هي أحسن (٢) وأجراً.

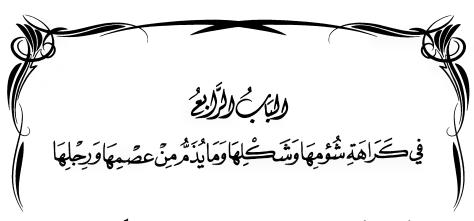
وحكاه البخاري في «جامعه»(۳): عن راشد بن سعد قال: كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل؛ لأنها أجراً وأجسر.

000

⁽۱) هو مرسَل، وانظر: «عمدة القاري» للعيني (۱٤/ ١٥٣).

⁽۲) في «ب»: أجسر.

⁽٣) انظر: «صحيح البخاري»، كتاب: الجهاد، باب: الركوب على الدابة الصعبة، والفحولة من الخيل (٣/ ١٠٥١).



* أخبرنا أبو الحجاج الحافظ قراءة عليه، عوداً على بدء بِحلب، قال: أخبرنا أبو الحسن الجمال، قال: أخبرنا أبو علي الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن خلاد غير مرة، قال: حدثنا محمد بن غالب.

* ح: قال أبو نعيم: وحدثنا عبدالله بن محمد، قال: حدثنا أحمد ابن علي الخزاعي، قالا: حدثنا القعنبي، عن مالك، عن ابن شهاب، عن حمزة وسالم ابني عبدالله بن عمر، عن أبيهما أن رسول الله على قال: «الشؤم في الدار والمرأة والفرس».

رواه مسلم وأبو داود جميعاً على الموافقة عن القعنبي (١)، ورواه عبد الرزاق في الأول من «جامعه» (٢) عن معمر، عن الزهري، عن سالم أو حمزة، أو عن كليهما، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

 ⁽۱) رواه مسلم (۲۲۲۵)، وأبو داود (۳۹۲۲).

⁽٢) رواه عبد الرزاق (١٠/ ٤١١).

«الشؤم في ثلاثة: في الفرس، والمرأة، والدار»، قال: وقالت أم سلمة: والسيف.

قال معمر: وسمعت من يفسر هذا الحديث يقول: شؤم المرأة إذا كانت غير ولود، وشؤم الفرس إذا لم يُغزَ عليه، وشؤم الدار جار السوء.

ورواه البخاري والنسائي من حديث يونس، عن ابن شهاب، عن حمزَة وسالم؛ ولفظه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى، ولا طيرة إنما الشؤم في ثلاث: في الفرس، والمرأة، والدار»(١).

وروَياه أيضاً، من حديث عمر بن محمد بن زيد (٢) بن عبدالله، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: «إن كان الشؤم في شيء، ففي الدار، والمرأة، والفرس»(٣).

ولفظ مسلم: «إن يَكُ من الشؤم شيء ففي المرأة، والفرس، والدار»(٤).

وفي لفظ آخر له: «الطِّيَرة في المرأة والفرس والمَسْكَن»(٥).

⁽۱) رواه البخاري (٥٤٣٨)، ومسلم (٢٢٢)، والنسائي في «الكبري» (٩٢٧٨).

⁽٢) في «ب»: يزيد.

⁽٣) رواه البخاري (٤٨٠٦).

⁽٤) رواه مسلم (۲۲۲۵).

⁽٥) لم أجد هذا اللفظ هكذا في مسلم من حديث ابن عمر _ والله أعلم _ وانظر ما تقدّم.

عن سعد بن أبي وقاص على أن رسول الله على كان يقول: «لا هامة، ولا عدوى، ولا طِيَرة، وإن يكن الطِّيَرة في شيء ففي الفرس، والمرأة، والدار».

رواه أبو داود، عن موسى بن إسماعيل، عن أبان، عن يحيى، عن الحضرمي بن لاحق، عن سعيد بن المسيِّب، عنه (۱).

وعن سهل بن سعد ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «إن كان في شيء ففي الفرس، والمرأة، والمَسكَن»؛ يعني: الشؤم.

رواه (۲) البخاري في النكاح عن عبدالله بن يوسف، ومسلم في الطب عن القعنبي، كلاهما عن مالك، عن أبي حازم، عن سهل (۳).

عن جابر بن عبدالله على قال سمعت رسول الله على يقول: «إن كان في شيء ففي الرَّبْع، والفرس، والمرأة»؛ يعني: الشؤم.

⁽۱) رواه أبو داود (۳۹۲۱)، وأحمـد في «المسند» (۱/ ۱۸۰)، وأبو يعلى في «المسند» (۷۹۸)، وابن حبان (۲۱۲۷).

⁽۲) في «ب»: ورواه.

⁽٣) رواه البخاري (٤٨٠٧) ومسلم (٢٢٢٦).

⁽٤) رواه مسلم (٢٢٢٦).

رواه مسلم في الطب، والنسائي في الخيل، من حديث ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر (١).

قال أبو الفضل: وجاء في حديث آخر من رواية جويرية، عن مالك، عن الزهري: أن بعض أهل أم سلمة زوج النبي ﷺ أخبره أن أم سلمة كانت تزيد «السيف» في الحديث (٢).

قلت: وذَبَّ^(٣) يوم أُحد بذَنبِه، فأصاب كُلاَّب سيف رجل فاستلَّه، فقال رسول الله ﷺ وكان يحب الفَأْل، ولا يَعْتَاف : «يا صاحب السيف، شُمَّ سيفك، فإني أرى السيوف ستُسَل اليوم» (٤٠).

وروى أبو داود في الطب عن الحارث، عن ابن القاسم، قال: سئل مالك عن الشؤم في الفرس، والدار، قال: كم دار سكنها ناس فهلكوا، ثم سكنها آخرون فهلكوا، فهذا تفسيره فيما نرى، والله أعلم (٥٠).

قال أبو عبدالله المازريُّ: حمل مالك هذا الحديث على ظاهره، ولم يتأوله، ومحمله على أن المرادبه، إن قدر الله _ سبحانه _، ربما اتفق

⁽۱) رواه مسلم (۲۲۲۷)، والنسائي (۳۵۷۰).

⁽۲) رواه ابن ماجه (۱۹۹۵).

⁽٣) في «ب»: ودبّ.

⁽٤) رواه ابن إسحاق في «السيرة» (٣/ ٣٠٤)، وعنه الطبري في «التاريخ» (٢/ ٦١).

⁽٥) رواه أبو داود (٣٩٢٢).

بما يكره عند سكنى الدار، فيصير ذلك(١) كالسبب، فيتسامح في إضافة الشؤم إليه مجازاً واتساعاً.

وقوله في بعض الطرق: «إن يكن الشؤم» ينافي القطع، ويكون محمله إن يكن الشؤم حقّاً، فهذه الثلاث أحق به، بمعنى: أن النفوس يقع فيها التشاؤم بهذه أكثر مما يقع بغيرها.

قلت: وقد روى عبد الرزاق في الأول من «جامعه» عن معمر، عن الزهري، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن عبدالله بن شداد بن الهاد: أن امرأة من الأنصار قالت: يا رسول الله: سكنًا دارنا هذه ونحن كثير، فهلكنا، وحَسَنٌ ذات بيننا، فساءت أخلاقنا، وكثيرة أموالنا فافتقرنا، قال: «أفلا تنتقلون عنها ذميمة»، قالت: وكيف نصنع بها يا رسول الله؟، قال: «تبيعونها أو تهبونها» (۲).

وأخرج أبو داود في الطب من حديث إسحاق عن أنس، قال: قال رجل يا رسول الله، إنا كنا في دارٍ، كثيرٍ فيها عددنا، وكثيرٍ فيها أموالنا، فقال فتحولنا إلى دار أخرى، فقل فيها عددنا، وقلّت فيها أموالنا، فقال رسول الله على: «ذروها ذميمة»(٣).

⁽۱) في «ط»: ذاك.

⁽۲) رواه عبـد الرزاق (۱۰/ ۲۱۱)، والبيهقي في «السنـن الكبرى» (۸/ ۱٤۰) وقال: هذا مرسل.

⁽٣) رواه أبو داود (٣٩٢٤).

وأخرج فيه أيضاً من حديث معمر، عن يحيى بن عبدالله بن بحير (١)، قال: أخبرني من سمع فروة بن مُسَيْك قال: قلت: يا رسول الله! أرض عندنا يقال لها: أرض أبين، هي أرض ريفنا وميرتنا، وإنها وَبِيئة _ أو قال: وباؤها [شديد] _ فقال النبي ﷺ: «دعها عنك، فإن من القرف التَّلَف»(٢).

قلت: القُرَف بالتحريك، مداناة الوباء والمرض.

وقد اعترض بعضهم (٣) في هذا بأن قال: أنه ﷺ نهى عن الفرار من بلد الطاعون، وأباح الفرار من هذه الدار، فما الفرق؟.

قلت: قد قال بعض أهل العلم أن الجامع لهذه الفصول كلها ثلاثة أقسام، فأحد الأقسام:

ما لم يقع التأذي به، ولا اطردت عادتهم فيه خاصة، ولا عامة نادرة، ولا متكررة، فهذا لا يُصغى إليه، والشرع أنكر الالتفات إليه، وهو الطيرة؛ لأن لقيَّ الغراب في بعض الأسفار ليس فيه إعلام ولا إشعار بما يُكره أو يختار، لا على جهة (٤) الندور ولا التكرار، فلهذا قال على (لا طيرة).

والقسم الثاني: مما يقع به الضرر، ولكنه يعمُّ ولا يخصُّ، ويندر

⁽١) في «ط»: نجير، وهو خطأ.

⁽۲) رواه أبو داود (۳۹۲۳)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (۹/ ٣٤٧).

⁽٣) بعضهم: ليست في «ج».

⁽٤) في «أ» و«ب»: وجه.

ولا يتكررُ، كالوباء، فإن هذا لا يُقدَم عليه احتياطاً، ولا يُفَر منه لعدم أن يكون وصل الضرر إلى الفارِّ على الندور والتكرار.

والقسم الثالث: سببٌ يخصُّ ولا يعمُّ، ويلحَق منه الضرر كالديار، فإن ضررها مختص بساكنها، وقد ذهب فيها أهله وماله على حسب ما قال الشاكي للنبي على فهذا يباح له الفرار، فهذا التقسيم الذي قسمه بعض العلماء يشير إلى الفرق بين هذه المسائل بعضها من بعض.

قال القاضي أبو الفضل: وقد عارض بعض الملحدة هذا الحديث بقوله: «لا طيرة» قال القتبيُّ: وهذا تعسفُّ ووجهه أن هذا الحديث مخصوص بحديث الشؤم، كأنه قال: لا طيرة إلا في هذه الثلاثة، والطيرة على من تطيَّر، كان أهل الجاهلية يقولون ذلك، فنهاهم النبي عَلَيْ عن الطيرة، فلم ينتهوا، فبقيت في هذه الأشياء الثلاثة.

وقد روى أبو هريرة عنه ﷺ: «الطيرة على من تطير، وإن تكن في شيء ففي المرأة، والدار، والفرس»(۱)، وهذا يعضد قول من قال: إنه على الاستثناء، وقد جاء في حديث آخر: «لا شؤم».

وقيل: معناه أن هذه الأشياء مما يطول التعذب بها وكراهة (٢) أمرها،

⁽۱) رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٦/ ٩٨)، وابن حبان (٦١٢٣)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦/ ٢٥١) من حديث أنس لا من حديث أبي هريرة.

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٦٣)، و(١٠/ ٢١٣).

⁽۲) في «ط»: كراهة.

وذلك لملازمتها بالسكنى والصحبة، وإن دفع الإنسان ذلك عن اعتقاده، فكلامه _ عليه السلام _ بذلك بمعنى الأمر بفراق ذلك، وزوال التعذب به، كما قال: اتركوها ذميمة.

قال الخطابيُّ: معنى هذا(۱) الحديث إبطال مذهبهم في التطيُّر بالسوانح والبوارح(۲) إلا أنه يقول إن كانت لأحدكم دار يكره سكناها، وامرأة يكره صحبتها، وفرس لا يعجبه ارتباطه، فليفارقه بأن ينتقل عن الدار، ويبيع الفرس، ويفارق المرأة.

وكان مُجرى هذا الكلام مُجرى "استثناء الشيء من غير جنسه، وسبيله سبيل الخروج من كلام إلى غيره، وقد قيل: إن شؤم الدار ضيقها(٤) وسوء جوارها، وشؤم الفرس أن لا يغزى عليه، وشؤم المرأة أن لا تلد(٥).

⁽۱) هذا: ليست في «ب».

⁽۲) في المثل: من لي بالسانح بعد البارح، والسانح ما ولآك ميامنه من ظبي أو طير أو غيرهما، تقول: سنح لي الظبي سنوحاً: إذا مَرَّ من مياسرك إلى ميامنك، والبارح ما ولاك مياسره، تقول: برح الظبي بروحاً إذا مَرَّ من ميامنك إلى مياسرك، والعرب تطير وتشاءم بالبارح، لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى ينحرف وتفاءل وتيمن بالسانح اه. (محمد راغب الطباخ).

⁽٣) مجرى: ليست في «ب».

⁽٤) في «ج»: ضيقتها.

 ⁽٥) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضى عياض (٧/ ١٥٠).

وروى عروة بن الزبير، عن عائشة قالت: قال رسول الله على: «من يُمْن المرأة تيسير خطبتها، وتيسير صداقها»، قال عروة بن الزبير: وأقول أنا: من أول شؤمها أن يكثر صداقها.

رواه الطبراني في «المعجم الصغير» عن سعيد بن إسرائيل القطيعي البغدادي، قال: حدثنا حبان بن موسى المروزي، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن أسامة بن زيد، عن صفوان بن سليم، عن عروة بن الزبير(١).

وقال غيره (٢): وقد يكون الشؤم ها هنا على غير المفهوم منه من معنى التطير لكن بمعنى (٦) قلة الموافقة، وسوء الطباع، كما قال عليه السلام _: «من سعادة ابن آدم ثلاثة، ومن شِقوة ابن آدم ثلاثة، من سعادة ابن آدم: المرأة الصالحة، والمسكن الصالح، والمركب الصالح، ومن شقوة ابن آدم: المرأة السوء، والمسكن السوء، والمركب السوء».

رواه الإمام أحمد في «مسنده»، عن روح، عن محمد بن أبي

⁼ وانظر: «فتح الباري» (٦/ ٦٢).

 ⁽۱) رواه الطبراني في «المعجم الصغير» (۱/ ٢٨٥)، وفي «المعجم الأوسط»
 (٤/ ٦٢).

ورواه أحمد في «المسند» (٦/ ٩١) بدون قول عروة.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٨١): في إسناده أسامة بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف، وقد وُثِّق، وبقية رجال أحمد ثقات.

⁽٢) من قوله: وروى عروة بن الزبير...، إلى قوله: وقال غيره: ليس في «أ».

⁽٣) في «أ»: معنى.

حميد، عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره(١).

* أخبرنا أبو الحجاج الحافظ - رحمه الله - بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أبي زيد بن حمَد الكراني، أخبرنا أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد (٣) الصيرفي، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال: حدثنا أحمد بن داود المكيُّ، حدثنا معاذ(٤) بن أسد، حدثنا عبدالله بن هارون، عن محمد بن إسحاق، عن أبي عمر، عن حبيب بن سالم، عن أسماء قالت:

قال رسول الله ﷺ: "إن من شقاء المرء في الدنيا ثلاثة: سوء الدار، وسوء المرأة، وسوء الدار؟، قال: وسوء المرأة، وسوء الدابة»، قالت: يا رسول الله! ما سوء الدابة؟ قال: «منعها «ضيق ساحتها، وخُبث جيرانها»، قيل: فما سوء الدابة؟ قال: «عُقْم رحمها، طهرها، وسوء خُلقها»، قيل: فما سوء المرأة؟، قال: «عُقْم رحمها،

⁽۱) رواه أحمد في «المسند» (۱/ ۱٦٨)، وأبو داود الطيالسي في «المسند» (ص: ۲۹)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۱/ ١٤٦)، والحاكم في «المستدرك» (۲/ ۱۵۷).

⁽٢) هذا الحديث سقط من «أ».

⁽٣) قوله: ابن أبي زيد بن حمد الكراني، أخبرنا أبو منصور، محمود بن إسماعيل ابن محمد: ليس في «ط».

⁽٤) وقع في الأصول و «ط»: معلى، والصواب ما أثبتناه، والله أعلم.

وسوء خُلقها»، أسماء هذه بنت يزيد بن السكن(١١).

* وأخبرنا موهوب بن أحمد الجواليقي ببغداد، قال: أخبرنا ابن شاذان، شاتيل، قال: أخبرنا ابن الباقلانيُّ، قال: أخبرنا أبو علي ابن شاذان، قال: أخبرنا أبو سهل ابن زياد، قال: حدثنا عبد الكريم، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: حدثنا أبو بكر، عن حبيب بن عبيد، قال: قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

* ح: وقرأته أيضاً بِحلب على ابن خليل، أخبرك اللبان، قال: أخبرنا الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم، الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان في جماعة، قالوا: حدثنا أبو شعيب الحراني، قال: حدثنا يحيى بن عبدالله البابلتي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي (٢) مريم، عن حبيب بن عبيد، عن عائشة قالت: قال رسول الله عليه: «الشؤم سوء الخلق» (٣).

⁽١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ١٥٣).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٠٥): رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم.

⁽٢) أبي: ليس في (ط).

⁽٣) رواه أحمد في «المسند» (٦/ ٨٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ ٣٣٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ١٠٣).

وفي «الآداب الشرعية» (٢/ ١٩٣) لابن مفلح: في سنده أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف.

قال أبو نعيم في ترجمة حبيب في «الحلية»: تفرّد به عن حبيب أبو بكر بن أبي مريم.

قلت: رواه الإمام أحمد في «مسنده» عن أبي اليمان، ومحمد بن أبي مصعب، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي مريم.

* أخبرنا أبو الحسن الفقيه، قال: أخبرنا أبو طاهر الحافظ، قال: أخبرنا نصر بن أحمد القارئ، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد ابن رزقويه، قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، قال: حدثنا محمد بن سنان القزاز البصريُّ، قال: حدثنا إسحاق ابن إدريس، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن سليمان بن سليم الكناني، عن يحيى بن جابر، عن معاوية بن حكيم، عن عمّه حكيم بن معاوية، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا شؤم، وقد يكون اليُمن في المرأة، والدر، والفرس» (١).

رواه الترمذيُّ في: الاستئذان، عن علي بن حجر، عن إسماعيل ابن عياش (٢)، فوقع بدلاً له عالياً، قال الترمذي: ورواه (٣) بقية عن سليمان

⁽۱) رواه الترمذي (۲۸۲٤)، والروياني في «المسند» (۲/ ۱۱۸)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۳/ ۲۰۸)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ٤٧٥).

⁽۲) في «ب» و «ج» زيادة: به.

⁽٣) في «ب»: رواه.

ابن سليم، وجنادة عن يحيى بن جابر الطائي، الحمصي، عن معاوية بن حكيم، عن أبيه.

ومن أغرب ما وقع إليّ في تأويله:

* ما أخبر ناه أبو عبدالله بن أبي البدر الفقيه، وأبو محمد بن أبي الثناء المقري منفردين ببغداد في الأولى، قالا: أخبرتنا شهدة بنت أحمد الكاتبة قراءة عليها ونحن نسمع، قالت: أخبرنا ثابت هو ابن بندار البقال، قال: أخبرنا الحسن هو ابن الحسين بن العباس بن دوما، قال: أخبرنا محمد هو ابن الحسن بن علي البزاز، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سُلَيم الحلبي، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن أبي أمية قال: حدثنا أبو المنذر، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن أبي الزبير، عن سالم، عن أبيه عبدالله بن عمر:

أن رسول الله ﷺ قال: «الشؤم في الدار، والمرأة، والفرس»(١).

* وقرأت على كل واحد منهما أيضاً أخبرتك شهدة، قالت: وأخبرنا ثابت أيضاً بقراءة البلخي عليه، في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمئة، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن محمد المعروف بابن الجندي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن خلف، قال: حدثنا أبو القاسم

⁽۱) رواه مسلم (۲۲۲۰)، وأبو داود (۳۹۲۲)، والنسائي (۳۵۹۹)، وأحمد في «المسند» (۲/ ۱۲۲)، وشهدة في «العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب» (ص: ۹۰).

القاسم بن إبراهيم بن أحمد بن علي، قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا سالم، عن أبيه:

أن النبي على قال: «البركة في ثلاث: في الفرس، والمرأة، والدار». قال أبو القاسم: سألت يوسف بن موسى ما معنى هذا الحديث، وقد صحّ عن النبي على أنه قال: «البركة في ثلاث: في الفرس، والمرأة، والدار»، فقال لي يوسف: سألت سفيان بن عيينة عن معنى هذا الحديث، وقد صح عن النبي على أنه قال: «البركة في ثلاث: في الفرس، والمرأة، والدار»، فقال سفيان: سألت الزهري عن معنى هذا الحديث، وقد صح عن النبي على أنه قال: «البركة في ثلاث: في الفرس، والمرأة، والدار»، فقال الزهري: سألت سالم بن عبدالله عن معنى هذا الحديث، وقد صح عن النبي على أنه قال: «البركة في ثلاث: في الفرس، والمرأة، والدار»، فقال الزهري: سألت سالم بن عبدالله عن معنى هذا الحديث، وقد صح عن النبي في أنه قال: «البركة في ثلاث: في الفرس، والمرأة، والدار»، فقال:

قال النبي ﷺ: «إذا كان الفرس ضروباً، فهو مشؤوم، وإذا كانت المرأة قد عرفت زوجاً قبل (١) زوجها فحنت إلى الزوج الأول، فهي مشؤومة، وإذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع فيها الأذان ولا الإقامة (٢)، فهي مشؤومة، وإذا كن بغير هذا الوصف فهن مباركات».

قال الشيخ: قال لي يوسف: وأنا أملي هذا الحديث منذ سنين

⁽١) في «أ» و «ب»: غير.

⁽۲) في «أ» و «ب» و «ج»: والإقامة.

ما سألنى أحد(١) عن معناه، والفائدة في السؤال(٢).

عن أبي هريرة ولله قال: «كان النبي الله يكله الشّكال من الخيل، والشّكال أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض، وفي يده اليسرى، أو في يده اليمنى، وفي رجله اليسرى»، قال أبو داود: أيْ: مخالف.

رواه مسلم وأبو داود، وابن ماجه (۳) جميعاً من حديث الثوري عن سلم بن عبد الرحمن أخي حصين بن عبد الرحمن، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، وليس في حديث ابن ماجه شرح الشِّكال.

ورواه الترمذيُّ، والنسائي^(١) من حديث الثوري أيضاً، ولفظهما: «أنه كان يكره الشِّكال في الخيل».

وزاد النسائي^(٥): والشِّكال من الخيل أن تكون ثلاث قوائم محجَّلة وواحدة مطلَقة ، أو تكون الثلاث مطلَقة وواحدة محجَّلة ، وليس يكون

⁽۱) في «ب» و «ج»: إنسان.

⁽٢) رواه شهدة في «العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب» (ص: ٩٣).

⁽٣) رواه مسلم (١٨٧٥)، وأبو داود (٢٥٤٧)، وابن ماجه (٢٧٩٠).

⁽٤) رواه الترمذي (١٦٩٨)، والنسائي (٣٥٦٦)، و(٣٥٦٧).

⁽٥) هنا بخط الحافظ أحمد بن حجر على هامش نسخة العثمانية ما نصه: «زيادة النسائي إنما هي من قوله، وذلك بيِّن في «سننه»، وأما شرح الشِّكال في حديث أبي داود، فهو مدرج في الخبر، نعم وفي سياق مسلم ما يوهِم إدراجه، وقد فصله الإمام أحمد في روايته في مسنده لهذا الحديث من الوجه الذي أخرجه منه، وبين الشرح من قول الراوي ـ والله أعلم ـ» اهم. (محمد راغب الطباخ).

الشِّكال إلا في الرجل، ولا يكون في اليد.

وهذا الذي زاده النسائي هو قول أبي عبيدة، أخذ من الشِّكال الذي يشكل به الخيل شبهه به، لأن الشِّكال في الغالب يكون في ثلاث قوائم.

ومعنى قوله: لا يكون الشِّكال إلا في الرجل ولا يكون في اليد، يعني: إنما يكون الشِّكال إذا كانت الرجل هي المطلَقة وحدها، أو المحجِّلة(١) وحدها.

وقال ابن دريد: الشِّكال أن تكون الحجلة في يـدٍ ورجل من شق واحد، فإن كان مخالفاً قيل: شِكال مخالف.

وقال أبو عمر (٢) المطرز: وقيل: الشِّكال بياض الرجل اليمنى واليد اليمنى، وقيل: بياض الرجل اليسرى، وقيل: بياض الرجلين ويد واحدة.

والصحيح في صفة الشِّكال ما ذكره أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره أنه البياض الذي يكون بيد ورجل من خلاف قلَّ أو كثُر، وهو الذي ورد في "صحيح مسلم"، و"سنن أبي داود".

وكراهته تحتمل وجهين: إما تفاؤلاً لشبهه المشكول المقيد الذي لا نهوض فيه.

وإما لجواز أن يكون هذا النوع قد جُرِّب، فلم توجد فيه نجابة.

⁽١) في «أ» و «ج»: والمحجَّلة.

⁽۲) في «ب»: أبو عمرو.

وقيل: إذا كان مع ذلك أُغَرّ زالت الكراهة؛ لزوال شبه الشِّكال، وشية القوائم شِكل، وتحجِيل وممسَك ـ وقد مضى ذكرها ـ ورَجل، وعَصَم.

فالرَّجل: إذا كان البياض بإحدى رجليه، فهو أرجَل (١) ويكره إلا أن يكون بـه وضَح غيـره، وقيل: لا يكره إلا إذا كان البياض في رجله اليسرى خاصة، فإن كان في اليمنى، فهو غير مكروه.

وقيل: الأرجَل هو الذي لا يكون فيه بياض سوى قطعة في رجله غير دائرة حوالي الإكليل، يقال: رجل الفرس إذا ابيضَّت إحدى رجليه.

والعَصَم: إذا كان البياض بإحدى يديه قلَّ أو كثُر، فهو أعصَم اليمنى (٢) أو اليسرى، والاسم العصمة مأخوذ من المعصم، وهو موضع السوار من الساعد، كالحجلة في الرجل، مأخوذة من الحَجل وهو القيد والخلخال.

فإن كان البياض في يده اليسرى، قيل: مَنكوس، وهو مكروه، وإن كان البياض بيديه جميعاً، فهو أعصَم (٣) اليدين إلا أن يكون بوجهه وضَح،

⁽۱) قيل: كان الحسين بن علي على غلى فرس أرجَل حين قتل، والأرجَل أيضاً العظيم الرجل، وقد رجل يرجَل رجلاً. (محمد راغب الطباخ).

⁽۲) قال ابن قتيبة: إن كان البياض بيديه دون رجليه، فهو أعصم، وإن كان بإحدى يديه دون الأخرى، فهو أعصم اليمنى أو اليسرى، فإن كان البياض في يديه إلى مرفقيه دون الرجلين، فهو أقفَر. (محمد راغب الطباخ).

⁽٣) في «أ»: عَصَم.

فهو محجَّل ذهب عنه العَصَم، فإن كان بوجهه وضَح وبإحدى يديه بياض، فهو أعصَم لا يوقِع عليه وضَح الوجه اسم التحجِيل إذا كان البياض بيد واحدة.

ووضَح القوائم: الخاتم، والإنعال، والتخديم (١)، والصبغ (٢)، والتجبيب، والمَسروَل، والأخرج، والتسريح.

فأقل (٣) وضَح القوائم الخاتم، وهو شعيرات بيض، فإذا جاوز ذلك حتى يكون البياض واضحاً، فهو: إنعال، ما دام في مؤخر رسغه مما يلي الحافر، فإذا جاوز الأرساغ(٤) فهو: تخديم. وإذا ابيضَّت الثنَّة(٥) كلها ولم

⁽۱) الخدمة: سَير يَشَد في رسغ البعير، وبه سمي الخلخال، لأنه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة والجمع خُدْم، والتخديم في الخيل أن يكون خدمه في موضع الخلخال بيضاءه مستديرة بأرساغ رجليه دون يديه.

وقال ابن قتيبة: فرس مخدَّم وأخدَم، وإذا لم يستدِر البياض، فهو منعَّل، وإن أصاب الأوظِفة بياض، ولم يعدها إلى أسفل ولا فوق، فذلك التوقيف، وإن قصر البياض عن الوظيف، واستدار بأرساغ رجليه دون يديه، فذلك التخديم. (محمد راغب الطباخ).

⁽۲) في «ط»: والضبع.

⁽٣) في «ج»: وأقل.

⁽٤) الرسغ: الموضع المستدِق بين الحافر ومَوصِل الوظيف من اليد والرجل. والوظيف مستدِق الذراع والساق من الخيل والإبل. (محمد راغب الطباخ).

⁽٥) هي الشعرات التي في مؤخر رسغ الدابة، والنَّنة أيضاً ما بين السرة والعانة، وقال ابن قتيبة: إذا ابيضَّت أطراف الثنن، فهو أكسَع، فإن ابيضَّت الثنن كلها، =

يتصل بياضها ببياض التحجيل في يد أو رجل، فهو: أصبَغ، وإذا ارتفع البياض في القوائم إلى الجُبَب (۱) فما فوق ذلك ما (۲) لم يبلغ الركبتين والعرقوبين، فهو: التجبيب، فإذا بلغ التجبيب الركبتين والعرقوبين (۳) فهو: مُسروَل، حتى يخرج من الذراعين والساقين، فإذا خرج من الذراعين والساقين، فإذا خرج من الذراعين والساقين ، فهو: فهو: أخرَج، وكل بياض في التحجيل مستطيل، فهو: تسريح.

ومما يذكر مع الشّيات والألوان الدوائر التي تكون في الخيل: دائرة المحيًّا: وهي اللاصقة بأسفل الناصية.

ودائرة اللَّطمة: في وسط الجبهة، فإن كانت دائرتان في الجبهة، قيل: فرس نَطيح.

ودائرة اللأهزِّ: التي تكون في اللُّهزمة(٥).

⁼ فهو أصبغ، وإذا بلغ البياض ركبة اليد وعرقوب الرجل، فهو مجبّب، والجُبّة موصل الوظيف في الذراع، والجمع جُبب، فإن بلغ البياض مغابنه ومرجع مرفقيه من تجبيب بياض يديه ورجليه، فهو أَبْلَق، فإن تجاوز البياض إلى العضدين والفخذين، فهو أَبْلَق مسرول. (محمد راغب الطباخ).

⁽١) في «ب»: الجنب.

⁽٢) في «ج»: مما.

⁽٣) قوله: فهو التجبيب، فإذا بلغ التجبيب الركبتين والعرقوبين: ليس في «ج».

⁽٤) قوله: فإذا خرج من الذراعين والساقين: ليس في «ب».

⁽٥) اللَّهزمتان: العظمان الناتئان في اللحيين تحت الأذنين، وقيل: هما مضغتان=

ودائرة العمود: وتسمى المعوَّذ أيضاً في موضع القلادة.

ودائرة السِّمامة: في وسط العنق.

ودائرتا البنيقتَين (١): وهما اللتان في نَحر الفرس.

ودائرة الناحر(٢): التي في الجران(٣) إلى أسفل من ذلك.

ودائرة القالع التي تكون تحت اللُّبد.

ودائرة الهَقْعة (٤) في الشقين، وتدعى النافذة أيضاً، وقيل: هي التي تكون في عُرض زَوره.

ودائرة النافذة: دائرة الحزام.

ودائرتا الصقرين في الحجَبتين^(ه) والقُصريَين.

= تحتهما الواحدة لِهزمة _ بكسر اللام _ والجمع: اللَّهازم. (محمد راغب الطباخ).

⁽۱) البنيقة من القميص: لبنته، والنحر: موضع القلادة من الصدر، والنحر في اللُّبة كالذبح في الحلق. (محمد راغب الطباخ).

⁽٢) الناحران: عرقان في صدر الفرس، والجِران: مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره، والجمع جِرَن. (محمد راغب الطباخ).

⁽٣) في «ج»: الحردان.

⁽٤) في «أ»: الهفعة، وفي (ج»: الهَعْقة.

⁽٥) الحجبة بالتحريك رأس الورك، وهما حجَبتان يشرفان على الخاصرتين والقُصرى.

والقُصيرى: الضلع التي تلِي الشاكلة، وهي الواهنة في أسفل الأضلاع والقُصيرى أيضاً أفعى. (محمد راغب الطباخ).

والحجبة: رأس الورك، والقُصرى: الضلع التي تلِي الشاكلة. ودائرة الخَرَب^(۱): تكون تحت الصقرين.

ودائرة الناخس: تكون تحت الجاعرتين إلى الفائلين، وهما عرقان في الفخذ.

والجاعرتان: حرفا الوركين المشرفان على الفخذين، وهما مضرب^(۲) الفرس بذَنبه على فخذيه، وهما موضع الرقمتين من أست الحمار.

وكانت العرب تستحب من هذه الدوائر (٣) المعوِّذ، والسمامة والهَقْعة.

وقيل: استحبُّوا الهَقْعة، ثم كرهوها يقال: إن المُهَقُوع لا يسبق أبداً. وكانوا يكرهون النطيح، واللاهز، والقالع، وقيل: الناخس أيضاً، وما سوى هذه الدوائر، فغير مكروه.

وقال ابن قتيبة: الدوائر(٤) ثماني عشرة دائرة، يكره منها:

الهَقْعة: وهي التي تكون في عرض زوره، ويقال: إن أبقى الخيل المُهَقُوع.

⁽۱) الخرَب مصدر الأُخْرَب، وهو الذي فيه شق أو ثقب مستدير. (محمد راغب الطباخ).

⁽۲) في «ب»: مصرف.

⁽٣) في «ط»: الدواب.

⁽٤) في «ب»: والدوائر.

ودائرة القالع: هي التي تكون تحت اللَّبد.

ودائرة الناخس: هي التي تحت(١) الجاعرتين إلى الفائلين.

ودائرة اللطاة: في وسط الجبهة، وليست تكره إذا كانت واحدة، فإذا كانت هناك دائرتان قالوا: فرس نطيح، وذلك مكروه، وما سوى هذه من الدوائر غير مكروهة.

ويكره في الأشيَم أن تكون به شامة بيضاء أو غير بيضاء في مؤخره أو شقه الأيمن.

ومن الدوائر التي ذكرتها الهند في البركة والشؤم: إذا كان في موضع حكمته دائرة، أو على جحفلته العليا دائرة، كان مما يرتبط، وما كان منها ليس في وجهه، ولا في صدره دارة، فمكروه ارتباطه.

وما كان في صدره دارة إلى التربيع، أو كان في رأسه دارتان، أو على خاصرته، أو على مذبحه دارة أو في عنقه، أو على خَطْمه، أو على أذنه شعر نابت كزهرة النبات، كان ذلك مما يرتبط وتقضي عليه الحوائج، ويكون صاحبه مظفَّراً في الحروب، ولم يُر في أموره إلا خيراً.

* أخبرنا(٢) أبو إسحاق إبراهيم بن علي الدمياطي - سماعاً عليه وقراءة - قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر القاضي، أخبرنا أبو القاسم يعيش بن صدقة الفراتي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن المبارك

⁽١) في «أ»: هي التي تكون.

⁽٢) هذا الحديث سقط من «أ».

ابن الخل، أخبرنا أبو العز محمد بن المختار، أخبرنا الزاهد أبو الحسن ابن القزويني؛ هو علي بن عمر، أخبرنا أبو حفص الصيرفي، حدثنا القاسم بن زكريا، حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، حدثنا عبيد ابن الصباح، حدثنا موسى بن علي بن رباح اللخمي، عن أبيه، عن عقبة ابن عامر، قال:

قال رسول الله ﷺ: «إذا أردت أن تغزو، فاشتر فرساً أَدْهَم محجَّلاً، مطلَق اليمني، فإنك تغنم وتسلَم(١١)(٢٠).

وذكروا أيضاً، أنه لا ينبغي أن يرتبط من الدواب ما كان منها في مقدم يده دارة، وما كان أسفل من عينيه دارة، أو في أصل أذنيه من الجانبين دارتان، أو على مَأبضه (٣) دارة، أو على مِحجره (٤) دارة، أو في بطنه خده، أو في جحفلته السفلى، أو على ملتقى لِحييه دارة، أو في بطنه

⁽١) في «ب» زيادة: ألحق في صفر سنة تسعين وستمئة.

⁽۲) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۷/ ۲۹۳)، والحاكم في «المستدرك» (۲/ ۲۰۲)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٣٠).

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرِّجاه.

⁽٣) المَأبض: باطن الركبة من كل شيء، والجمع المَآبض. (محمد راغب الطباخ).

⁽٤) مِحجر العين بتقديم الحاء مثال المجلس ما يبدو من النقاب ومجاحر القوم بتقديم الجيم مكامنهم. (محمد راغب الطباخ).

⁽٥) في: ليست في «ط» و «ج».

شعر منتشر، أو على سُرَّته دارة، أو كانت أسنانه طالعة على جحفلته، أو له اله (۱) سِنَّان ناتئان بمنزلة أنياب الخنزير، أو في لسانه خُطط سود (۱) لا خضر. وما كان منها أَدْبس، أو أبيض، أو أصفر، أو أشهب تعلُوه حمرة وداخل جحافله ولهواته (۱) وخارج لِحييه سواد، وما كان منها أدهم وداخل جحافله أبيض، أو في لهواته وداخل شِدقه (۱) نقط سود، وجحفلته خارجها مُنقَط، كحب السمسم، أو على منسجه (۱) دارتان، أو على خِصييه وبر أسود مخالف للونه، أو كان في جبهته شعرات مخالفة للونه، أو كان منها حين ينتج تُرى خصياه ظاهرة.

فهذه العلامات زعم حنة الهندي: أنه لا ينبغي لأحد أن يرتبط دابة بها شيء منها، وزعم أنه يستحب أن يرتبط ما كان في صدره أربع نقط في

⁽۱) في «ب»: وله.

⁽٢) جمع خُطة من الخُط كالنقطة من النقط وأما جمع الخُط فمخطوط. (محمد راغب الطباخ).

⁽٣) اللَّهاة: الهَنة المطبقة في أقصى سقف الفم والجمع اللَّهى، مقصور واللَّهوات واللَّهيات مثل القطوات والقطيات والقطى جمع قطاه، لأن فعلت منهما ليس بكثير ولا يقولون في غزوات غزيات، لأن غزوت أغزو كثير. (محمد راغب الطباخ).

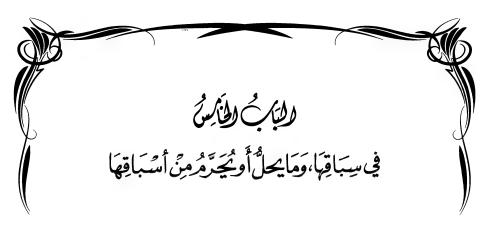
⁽٤) في «ط»: شدقيه.

⁽٥) المنسج: أسفل الحارك، والحارك: فروع الكتفين، وهـو أيضـاً الكاهل. (محمد راغب الطباخ).

أربع مواضع، أو شعر ملتف عرضاً وطولاً، أو شعر مُلتو.

وفي رواية أبي عبدالله الطرسوسي: إن من جملة ما يتشاءَم به إذا ولحد الفرس، وله أسنان، وكذلك الأزرق فرد عين، والرمادي اللون، والأقرح الذي ليس فيه بياض غير القرحة، وهي كالدرهم بياضاً بين عينيه، والذي في ذنبه خصلة بيضاء، والأرجَل: وهو الذي لا يكون فيه بياض سوى قطعة في رجله غير دائرة حوالي الإكليل، والذي يكثر البحث بيده من غير أن يرى في ليله شيئاً يخافه على نفسه أو على صاحبه.

000



عن أبي هريرة ظلى قال: قال رسول الله ﷺ: «لا سَبق إلا في خُفٍّ، أو نَصْل».

رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي من حديث ابن أبي ذئب، عن نافع بن أبي نافع، عن أبي هريرة (١).

ورواه أبو عبيدة من حديث أبي بكر الحنفي، عن نافع(٢).

وفي رواية أخرى للنسائي: «لا يحل سَبْق إلا على خُفّ، أو حافر»(٣).

وروى الختلي في كتاب «الفروسية» من حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر: أن النبي ﷺ سابق بين الخيل، وجعل بينهما مجالاً، وقال: «لا سَبْق إلا في خُفِّ، أو نَصْل»(٤).

⁽۱) رواه داود (۲۵۷٤)، والترمذي (۱۷۰۰)، والنسائي (۳۵۸۵).

⁽٢) رواه أبو عبيدة في «الخيل» (ص: ٢).

⁽٣) النسائي (٣٥٨٧).

⁽٤) ابن حبان (٤٦٨٩)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٥/ ٢٢٨). =

وروى فيه أيضاً من حديث عبيدالله(۱)، عن نافع، عن ابن عمر: أن النبى على سابق بين الخيل وراهن(۱).

وروى فيه أيضاً من حديث واصل مولى أبي عيينة، عن موسى بن عبيدة قال: قلت لابن عمر: أكنتم تراهنون على عهد رسول الله ﷺ؟ فقال: لقد راهن رسول الله ﷺ على فرس له (٣).

سقط بين موسى بن عبيدة وابن عمر نافعٌ، أو عبدالله(٤) بن دينار.

يقال: راهنت فلاناً على كذا مراهنة خاطرته، وأرهنت به ولدَي إرهاناً أخطرتهم به خطراً.

والخطَر: السَّبَق الذي يتراهن عليه، بتحريك الطاء والباء فيهما، وهو الجَعْل الذي يقع عليه السباق.

والسَّبْق: بإسكان الباء، مصدر سبقته، قال الخطابي: والرواية

⁼ وجاء في رواية ابن حبان: «وجعل بينهما محللاً»، وانظر: «التلخيص الحبير» لابن حجر (٤/ ١٦٣).

⁽۱) في «ب»: عبدالله.

⁽Y) أحمد في «المسند» (٢/ ٦٧).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٦٣): هو في الصحيح خلا قوله: وراهن، رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما ثقات.

⁽٣) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢١)، من حديث موسى بن عبيدة عن ابن عمر.

⁽٤) عىدالله.

الصحيحة بفتح الباء، يريد أن الجَعْل والعطاء لا يستحق إلا في سباق هذه الأشياء.

قلت: قد ذكر ابن دريد في (١) «الجمهرة» لغتين في السَّبْق، بمعنى الجَعْل: أنه بفتح الباء وإسكانها.

والخُفُّ: كناية عن الإبل، والحافر: كناية عن الخيل، والنصل: كناية عن السهم، وذلك على حذف المضاف؛ أي: ذو خُفِّ، وذو حافر، وذو نَصْل.

قال أبو الفضل عياض: لا تجوز المراهنة في غير هذه الأشياء عند مالك والشافعي، وغيرهما لهذا الحديث.

وقد ذهب بعض الناس إلى أن الرهان لا يجوز إلا في الخيل وحدها، إذ هي التي كانت عادة العرب المراهنة فيها، وبقي غيرها على عموم النهى عن القمار، ولم يقل شيئاً.

قلت: الرهان في سائر الحيوان والسفن والمزاريق، لا تجوز عند أكثرهم.

واختلفوا أيضاً هل هي من باب العقود اللازمة كالإجارة؟، فلا يجوز فسخها بعد لزومها، ولا الزيادة فيها، ولا الامتناع من إتمامها، ولا تنفسخ بموت أحد المتعاقدين، ويجوز أخذ الرهن والضمين فيها، أو هي من العقود الجائزة كالجعالة، فيجوز فسخها، والزيادة فيها،

⁽۱) ليست في «أ».

والامتناع من إتمامها، ولا يؤخذ الرهن والضمين فيها.

قال أبو الفضل: وأما المسابقة على الأقدام، وفي غير ذلك من الأعمال بغير رهان، فمن باب الجائزات، وقد جرى ذلك لسلمة بن الأكوع، ومنه مسابقة النبي على لعائشة، فهذا من الجائز المباح لا غير.

قلت: ومن ذلك أيضاً مصارعة النبي (۱) على رُكانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، وقد ذكر أبو أحمد الحسن بن عبدالله ابن سعيد العسكريُّ أنه لَقِيه ببطحاء مكة، ومعه غنم له، فصرعه النبي على على سَبْق، ثم سأله العَوْد، فصرعه النبي على الله على مَسْق، ثم سأله العَوْد، فصرعه النبي على الله على من مُسلِمة الفتح (۱).

قال القاضي أبو الفضل: وقد تكون المسابقة على الأقدام من باب مسابقة الخيل المسنونة، والمرغّب فيها عند من رأى ذلك لما فيه من التدريب والتجربة؛ للحاجة إلى سَبْق السابق^(٣) في ذلك كما احتيج إلى سلمة في غزوة ذي قرد، كما يحتاج إلى الخيل في ذلك، والباب واحد.

وروي عن عطاء: السَّبْق في كل شيء جائز، ولعله أراد بغير رهانٍ، وإلا فهو خلاف الجمهور، وباب القمار المنهي عنه، وأكل المال بالباطل.

⁽١) النبي: ليس في «ط» و«ب».

⁽٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٤٨)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ٤٩٧).

⁽٣) في «أ»: السابقين.

عن ابن عمر على: أن نبي الله على كان يضمر الخيل يسابق بها، رواه أبو داود، وابن ماجه من حديث عبيدالله عن نافع عنه (١).

وروى أبو داود أيضاً بالإسناد عنه: أن نبي الله ﷺ سابق بين الخيل، وفضَّل القُرَّح في الغاية (٢).

يقال: قرح الحافر قروحاً، إذا انتهت أسنانه، وإنما تنتهي في خمس سنين؛ لأنه في السنة الأولى، حولي، ثم جذع، ثم ثنى، ثم رباع، ثم قارح، يقال: أجذَع المهر، وأثنى وأربع.

وقرح هذه وحدها بغير ألف، والفرس قارح، والجمع قُرَّح.

* أخبرنا الأعزبن فضائل ببغداد، قال: أخبرتنا شهدة سماعاً ويحيى ابن ثابت إجازة، قالت شهدة: أخبرنا أحمد بن عبد القادر، وقال يحيى: أخبرنا والدى، قالا:

أخبرنا عثمان بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن عبدالله، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن، قال: حدثنا القعنبي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله على سابق بين الخيل التي قد ضُمِّرت (٣) من الحفياء، وكان أَمَدُها ثَنيَّة الوداع، وسابق بني الخيل التي لم تضمر من الثَّنيَّة إلى مسجد بني زريق، وأن ابن عمر كان ممن سابق بها.

⁽۱) رواه أبـو داود (۲۵۷٦)، وابن ماجـه (۲۸۷۷)، والـدارقطني في «السنن» (٤/ ۲۹۹).

⁽۲) رواه أبو داود (۲۵۷۷).

⁽٣) في «ج» و «أ»: أضمرت.

رواه أبو داود عن القعنبي على الموافقة(١).

وزريق: بتقديم الزاي على الراء، أخو بياضة، ابنا عامر بن زريق ابن عبد حارثة بن مالك بن غَضب _ بفتح الغين المعجمة _ بن جُشم ابن الخزرج، أخي الأوس ابني حارثة بطنان من الأنصار.

عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: أجرى النبي ﷺ ما ضمِّر من الثَّنيَّة من الحفياء إلى ثَنيَّة الوداع(٢)، وأجرى ما لم يضمَّر من الثَّنيَّة إلى مسجد بني زريق، قال ابن عمر: وكنت فيمن أجرى.

قال سفيان _ وهو الثوريُّ _: بين الحفياء إلى ثَنيَّة الوداع خمسة أميال أو ستة، وبين التَّنيَّة إلى مسجد بني زريق ميل.

وعن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر الله قال: سابق رسول الله على بين الخيل التي قد أضمِرَت، فأرسلها من الحفياء، وكان أمَدُها ثَنيَّة الوداع، فقلت لموسى: وكم بين ذلك؟ قال: ستة أميال أو سبعة، وسابق بين الخيل التي لم تضمَّر، فأرسلها من ثنيَّة الوداع، وكان أمَدُها مسجد بني زريق، قلت: فكم بين ذلك؟ قال: ميل أو نحوه، وكان ابن عمر ممن سابق فيها.

⁽۱) رواه أبو داود (۲۰۷۰)، ومالك في «الموطأ» (۲/ ٤٦٨)، وأبو يعلى في «المسند» (٥٨٣٩)، وابن حبان (٤٦٨٦).

⁽٢) من قوله: لا تجوز المراهنة في غير هذه الأشياء... إلى قوله: إلى ثَنيَّة الوداع: ليس في «ب».

رواهما البخاري في: الجهاد، ومسلم من حديث موسى بن عقبة وعبيدالله، واللفظ للبخاري، وكذلك اتفقا عليه أيضاً من حديث الليث، ومالك، عن نافع، عن ابن عمر(١).

ورواه أبو داود، والنسائي من حديث مالك(٢).

ورواه الترمذي من حديث عبيدالله (۳)، وقال: حسن صحيح غريب من حديث الثوري، وفي الباب: عن أبي هريرة وجابر وعائشة وأنس.

ورواه أبو مسلم الكشي من حديث عبدالله أخي عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، ولفظه: أن رسول الله على سابق بين الخيل، وأن ابن عمر كان ممن سابق بها، فسابق بين الخيل التي قد أضمِرَت من الحفياء إلى ثَنيَّة الوداع، وبين التي لم تضمَّر من التَّنيَّة إلى مسجد بني زريق.

ورواه الكشي أيضاً من حديث أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، ولفظه: أن رسول الله على سبّق بين الخيل، فجعل غاية المضمّرة من الحفياء إلى ثّنيّة الوداع، وما لم يضمّر من ثَنيّة الوداع إلى مسجد بني زريق، قال ابن عمر: فجئت سابقاً، فطفر(1) بي الفرس المسجد(٥).

⁽۱) رواه البخاري (۲۷۱۳)، و(۲۷۱۶)، و(۲۷۱۵)، ومسلم (۱۸۷۰).

⁽۲) رواه أبو داود (۲۵۷۵)، والنسائي (۳۵۸٤).

⁽٣) رواه الترمذي (١٦٩٩)، ووقع فيه عبدالله.

⁽٤) في «ب»: فظفر.

⁽٥) ورواه الـدارقطني في «السنن» (٤/ ٣٠٠)، والبيهقي في «السنـن الكبـرى» (١٠/ ١٩).

ورواه أبو عبيدة عن أمية، عن عبدالله، عن نافع، عن ابن عمر، ولفظه: أن رسول الله على سبّق بين الخيل، وأعطى السبق، وأمر بها أن تضمّر، وجعل غاية الربع والجُذاع من الغاية، وأجرى القَرْح (١) من الحفياء، وجعل الغاية المصلّى (٢).

ورواه أيضاً عن نافع: أن ابن عمر جمَح به فرسه حتى اقتحم به مسجد بني زريق، وكان ابن عمر فيمن أجرى (٣).

وزاد بعضهم في حديث أمية بعد قوله: من الغاية، وهي رعاية، أو: من رعاية، وهي الغاية (٤).

وروى الختليُّ من حديث عثمان بن مقسم البُري، عن نافع، عن ابن عمر: أن النبي ﷺ سبَّق بين الخيل وأضمَرها، فأجرى ما أضمِر منها

⁽۱) في «ب»: للقرح.

⁽۲) رواه أبو عبيدة في «الخيل» (ص: ١) وفيه: والجذاع من الغابة.

⁽٣) انظر المصدر المتقدم.

⁽٤) ذكر ابن سعد سَرية كرز بن جابر الفهري قبل الحديبية، وبُعد الغاية إلى العِرنيين الذين قتلوا يساراً مولى النبي على وقطعوا يده ورجله، وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه، فأخذهم، وأردفهم على الخيل حتى قدم بهم المدينة، وكان رسول الله على بالغابة، فخرجوا بهم نحوه، فلقُوه بالزغابة مجتمع السيول، فأمر بهم، فقطعت أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم، وصلبوا هناك، وكانت السرية عشرين فارساً. (محمد راغب الطباخ).

قلت: انظر: «الطبقات الكبرى»: (٢/ ٩٣).

من الحفياء إلى الثَّنيَّة، وما لم يضمَّر دون ذلك.

ورُوي أيضاً عن مُسدَّد، عن يحيى، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ سبَّق بين الخيل المضمَّرة، والتي لم تضمَّر فجعل أَمَد المضمَّرة منها من الحفياء إلى ثَنيَّة الوداع، وغير المضمَّرة إلى مسجد بني زريق.

قلت: حديث ابن عمر روي من طريق سديدة بألفاظ عديدة، فمنها ما تقدم ذكره.

ومنها: فجاء بي^(۱) الفرس سابقاً، فطفَّف بي الفرس المسجد^(۲). ومنها: أن الفرس اقتحم بعبدالله بن عمر جُرفاً، فصرَعه.

ومنها: أنه وثب به المسجد وكان جداره قصيراً.

ولعل صَرْعته كانت بعد وثبة المسجد إلى الجُرف (٣)، فيتفق اللفظان، وذلك بعد أن طفف به كما قال، ومعنى طفف هنا: وثب وعلا المسجد؛ أيْ: مرَّ وراء الغاية واستعلى.

والطُّف: ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق.

قال الأصمعي: سمي بذلك؛ لأنه دنا من الريف، يقال: طَفَّ كذا،

⁽١) في «ط»: فجأني.

⁽۲) رواه مسلم (۱۸۷۰).

 ⁽٣) الجُرف: بإسكان الراء وضمّها، مثل: عُسر، والعُسر: ما تجرُّه السيول اه.
 (محمد راغب الطباخ).

وأطَفَّ وطفَّف عليه؛ أيْ: علا عليه وزاد، ويقال: خذ ما طَفَّ لك، وأطَفَّ، واستطَفَّ؛ أيْ: خذ ما ارتفع لك وأمكن، ومنه التطفيف في الكيل: إذا لم يكمَل ملؤه ونقص عن ذلك، واقتصر فيه على ارتفاعه ومقاربته.

وكذلك معنى ظفر بي الفرس؛ أيْ: وثب بي وعلا، ومنه الحديث: وطفر(١) عن راحلته.

يقال: طفر يطفر طفوراً إذا وثب، وقيل: إذا وثب في ارتفاع، وجمح الفرس جُموحاً وجُماحاً، إذا اعتز فارسه وغلبه، وفرس جَموح، وجَمحت المرأة من زوجها، إذا خرجت من بيته إلى أهلها قبل أن يطلقها، والجَموح من الرجال الذي يركب هواه، ولا يمكن ردَّه، والاقتحام: الدخول في الشيء من غير روية.

والتضمير: تقليل علَّفها مدة، وإدخالها بيتاً كنيناً، وتجليلها فيه؛

⁽۱) في «ب» و «ج»: فطفر.

⁽٢) قال الأزهري: فرس جَموح له معنيان: أحدهما: عيب، وهو إذا كان يركب رأسه ولا يثنيه شيء، فهذا من الجِماح الذي يرد منه بالعيب، والجَموح الثاني: النشيط السريع، وهو ممدوح، ومنه قول امرئ القيس وكان من أعرف الناس بالخيل وأوصفهم لها ...

جَموحاً مروحاً بإحضارها.

كمعمة السعف الموقّد اه. (محمد راغب الطباخ).

لتعرَق ويجفَّ عرَقها، فيصلُب لحمها، وتخف (١) وتقوى على الجري، يقال: ضمَّرت الفرس وأضمَر ته.

وذكر ابن بنين: أن رسول الله ﷺ كان يأمر بإضمار خيله بالحشيش اليابس شيئاً بعد شيء، وطَيًّا بعد طَيٍّ، ويقول:

«أرووها من الماء، واسقوها غدوة وعشياً، وألزموها الجلال، فإنها تلقى الماء عرَقاً تحت الجلال، فتصفو ألوانها، وتتسع جلودها».

وكان_عليه السلام_أمر أن يقودوها كل يوم مرتين، ويؤخذ منها من الجري الشوط والشوطان، ولا تركض حتى تنطوي.

والرباعية: مثال اليمانية السن التي (٢) بين الثّنية والناب، والجمع رباعيات.

ويقال للذي يلقي رباعيته: رَباع، مثل ثَمان، فإذا نصبت أَتَمَمَت، فقلت: ركبت فرساً رَباعيًّا، والجمع: رُبَّع، كقذال وقُذَّل، وهو مؤخر الرأس، وربعان كغزال وغِزلان.

تقول منه للغنم في السنة الرابعة، وللبقر والحافر في السنة الخامسة، وللخُفِّ في السنة السابعة أربَع يربَع إرباعاً، وهو فرس رَباع، وهي فرس رَباع، والجَفِّ في السنة السابعة أربَع يربَع إرباعاً، وهو فرس رَباع، وهي فرس رَباعية، والجَفْع قبل الثَّنِي، والجمع: جِذَعان، كحَمل وحِملان،

⁽۱) في «ط»: وتجف.

⁽۲) في «ب» و «ج»: الذي.

وبَلْج (١) وبِلْجان (٢)، وقَدح وقِدحان.

وجِذاع كقِداح، والأنثى: جَذعة، والجمع: جَذعات، تقول منه لولد الشاة في السنة الثانية، ولولد البقر والحافر في السنة الثالثة، وللإبل في السنة الخامسة أُجذَع.

والجَذع: اسم له في زمن، وليس بسِن تنبت ولا تسقط، وقد قيل في ولد النعجة أنه يَجذَع في ستة أشهر أو سبعة (٣) أشهر، وهو جائز في الأضحية.

والحفياء: تُمَد وتُقصَر، ويقال فيه: الحيفاء أيضاً، قاله الحازمي، وهو موضع بالمدينة، وكذلك ثَنِيَّة الوداع، سميت بذلك لأن الخارج منها يودع مُشيِّعه.

والغابة: بالباء الموحدة، غابتان: العليا والسفلى، يخرج من المدينة على الغابة العليا، ثم تسلك الغابة السفلى، ثم ترقى في نقب من درَج، وفيه مسجد للنبي على ثم تسلك وادياً يقال له: الدَّومة، به آبار، وهي أول حَد خيبر، وبين خيبر والمدينة 'ثمانية بُرد، وبين الغابة وبين المدينة

⁽۱) البَذج من أولاد الضأن بمنزلة العتود من أولاد المَعز اه. (محمد راغب الطباخ).

⁽٢) في «ب»: بَذخ وبذخان.

⁽٣) في «ب» و «ج»: أو سبعة.

⁽٤) في «ب»: وبين المدينة.

بريد، والبريد اثنا عشر ميلاً^(١).

* قرأت على أبي القاسم بثغر الإسكندرية، أخبرك جدك أبو طاهر قال: أخبرنا أبو صادق، قال: أخبرنا أبو القاسم، قال: أخبرنا أبو أحمد ابن المفسر، قال: أخبرنا أبو سعيد بن أبي زرعة الدمشقي في نسخته، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، قال: حدثنا شعيب بن إسحاق، قال: حدثنا عبيدالله، عن نافع: أن عبدالله كان يخرج إلى الغابة وهو على بريد من المدينة، فلا يقصِر ولا يُفطِر (۱).

وذكر ابن بنين في كتابه: أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل على حلل أتته من اليمن، فأعطى السابق ثلاث حلل، والمصلِّي حلتين، والثالث حلة، والرابع ديناراً، والخامس درهماً، والسادس قصبة، وقال: «بارك الله فيك، وفي كلكم، وفي السابق، والفِسْكَل».

وروى أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، عن ابن سعد، عن الواقدي، عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده، قال: أجرى رسول الله على الخيل، فسبقت على فرس

⁽۱) مسافة القصر في السفر عند الشافعي مسيرة يومين، وبالمراحل مرحلتان، كل مرحلة بريدان، كل بريد أربعة فراسخ، كل فرسخ ثلاثة أميال، كل ميل أربعة آلاف ذراع، فذلك ثمانية وأربعون ميلاً بالهاشمي، وستة عشر فرسخاً اه. (محمد راغب الطباخ).

⁽۲) رواه أبو داود (۲٤۱٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (۲/ ۲۸۰)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٢٤١).

رسول الله ﷺ الظَّرْب، فكساني برداً يمانياً، قال: وقد أدركت بعضه عندنا.

قال: وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن سليمان بن الحارث، عن الزبير بن المنذر بن أبي أُسيد، قال: سَبق أبو أُسيد الساعدي على فرس رسول الله على لزاز، فأعطاه حلة يمانية.

قال: وحدثني محمد بن سعد، والوليد بن صالح، عن الواقدي، عن إبراهيم بن الفضل، عن أبي العلاء، عن مكحول قال: طلعت الخيل، وقد تقدمها فرس للنبي ﷺ، فبرك على ركبته (١)، وأطلع رأسه من الصف، وقال: «كأنه بحر».

وروى الختلي في كتابه: من حديث ابن لهيعة، عن بكر (٢) بن عمرو، عن إبراهيم بن مسلم، عن أبي علقمة مولى بني هاشم: أن رسول الله ﷺ أمر بإجراء الخيل، وسبّقها ثلاثة أعذُق (٣) من ثلاث نخلات، أعطى السابق عِذقاً، وأعطى المصلّي عِذقاً، وأعطى الثالث عِذقاً، وذلك رطب.

وروى فيه أيضاً من حديث الوليد بن مسلم، عن يحيى بن حمزة، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول: أن رسول الله علي أجرى الخيل

⁽١) في «أ»: ركبتيه.

⁽٢) في «ب»: أبي بكر.

⁽٣) في «ج»: أعرف، وقال في الحاشية: في نسخة: أعذَّق.

يوماً، فجاء فرس له أَدْهم سابقاً، وأشرف على الناس، فقالوا: الأَدْهم الأَدْهم، وجثى رسول الله ﷺ على ركبتيه، ومرَّ به، وقد انتشر ذنبه، وكان معقوداً، فقال رسول الله ﷺ: "إنه(١) لبحر».

وروي فيه أيضاً من حديث الفضل بن حسن الضمري: أن عمر ابن الخطاب على سبّق الخيل، وكتب به إلى الأجناد(٢).

وروى فيه أيضاً من حديث جعفر بن محمد قال: حدثني أبي: أن رسول الله ﷺ سبّق بين (٣) الخيل والإبل (٤).

أيْ: بين الخيل وحدها وبين الإبل (٥) وحدها؛ لأن المسابقة بين الجنسين لا تجوز وتجوز على نوعين كالعربي والبرذون.

وروى أبو بَلْج جارية بن بَلْج التميمي، قال: رأيت لُبيَّ بن لَبا_رجلاً من أصحاب النبي ﷺ عليه مِطَرف خَـزٌ أحمر، وقـد سبق فرس لـه، فجلله(٢) برداً له عَدَنيّاً(٧).

⁽۱) إنه: ليست في «ط».

⁽۲) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٥٢٨)

⁽٣) بين: ليست في "ج" و "ط".

⁽٤) ورواه مُسدَّد، كما في «المطالب العليـة» (٩/ ٣٨٦)، من طريق يحيى بن سعيد، عن جعفر بن كثير، عن أبيه.

⁽٥) قوله: أيْ بين الخيل وحدها، وبين الإبل: ليس في «ب».

⁽٦) في «ط»: فجالَه.

⁽٧) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٢١٨)، وابن الأعرابي في =

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: لُبَيِّ، على وزن أُبَيُّ، ولَبَا على وزن أُبَيُّ، ولَبَا على وزن عَصَا.

وقال غيره: لُبَّى بن لُبَّى بوزن: فُعلى بن فُعلى (١) ـ بضم الفاء ـ، والذي أتقنه ابن الدباغ على شيوخه: لُبَّى بن لَبَا، بوزن فُعلى في الأول، ووزن (٢) عَصَا في الثاني (٣).

وفي سنة ست من الهجرة سابق رسول الله على الرواحل، فسَبق تُعود لأعرابي ناقة رسول الله على القصواء، ولم تكن تُسبَق قبلها، فشق ذلك على المسلمين، فقال: «حَقُّ على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه»(٤).

وفي السنة أيضاً سابق بين الخيل، فسَبق فرس لأبي بكر هيه، فأخذ السَّبْق، وهما أول مسابقة كانت في الإسلام، ذكر ذلك غير واحد من العلماء.

فدلت هذه الأحاديث على جواز المسابقة بين الخيل، وجواز تضميرها، وهذا مما لا خلاف فيه، ومما كان في الجاهلية فأقره الإسلام،

^{= «}معجمه» (۱۷۲)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٤٢٣).

⁽١) ابن فعلى: ليست في «ب».

⁽٢) ووزن: ليست في «أ».

⁽٣) وانظر: «توضيح المشتبه» (٧/ ٣٥٥)

⁽٤) رواه البخاري (٢٧١٧)، من حديث أنس ﷺ.

وليس من باب تعذيب البهائم، بل من تدريبها للجري، وإعدادها لحاجتها للطلب والكرِّ.

واختُلف فيه هل هو من باب المباح، أو من باب المرخَّب فيه والسنن.

عن إبراهيم قال: كان لعلقمة برذون يراهن عليه، رواه ابن زنبور عن عيسى، عن الأعمش، عنه (١).

وعن سعيد بن المسيِّب أنه قال: ليس بِرِهان الخيل بأس، إذا أدخلوا فيها محلِّلاً ليس دونها، إن سَبق أخذ السَّبْق، وإن سُبق لم يكن عليه شيء.

رواه أبو عبيدة، عن عبد الوهاب الثقفي، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب^(۲).

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من أدخل فرساً بين فرسين ""، يعني: وهو لا يؤمن أن يَسبق، فليس بقمار، ومن أدخل فرساً

⁽۱) رواه سعيد بن منصور في «السنن» (۲/ ٣٩٤)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٦/ ٨٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٥٢٧)

 ⁽۲) رواه أبو عبيدة في «الخيل» (ص: ۲).
 ورواه مالك في «الموطأ» (۲/ ٤٦٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف»
 (۲/ ۵۲۷).

⁽٣) في (ج): بين يدي فرسين.

بين فرسين، وقد أمِن أن يُسبق فهو قمار (١١).

رواه أبو داود في الجهاد في باب المحلِّل.

ورواه ابن ماجه فيه، في باب السَّبْق والرهان، من حديث سفيان بن حسين، عن الزهري، عن ابن المسيِّب، عن أبي هريرة.

قال أبو داود: رواه معمر، وشعيب، وعقيل، عن الزهـري، عن رجال من أهل العلم، وهذا أصح عندنا.

قلت: قوله: «من أدخل فرساً»، هو فرس المحلِّل إذا كان كفؤاً يخافان أن يسبقهما، فيحرِز (٢) السَّبْق، فهو جائز، وإن كان بليداً مأموناً أن يُسبق، فيحرز السَّبْق، لم يحصل به معنى التحليل، وصار إدخاله بينهما لغواً لا معنى له، وحصل الأمر على رهان من فرسين لا محلِّل بينهما، وهو عين القمار.

قال القاضي أبو الفضل: لا خلاف في جواز المراهنة فيها، يعني: المسابقة، وأنها خارجة من باب القمار، لكن لذلك صور:

أحدها: متفّق على جوازه.

والثاني: متفّق على منعِه.

⁽۱) رواه أبو داود (۲۰۷۹)، وابن ماجه (۲۸۷٦)، وأحمد في «المسند» (۲/ ۵۰۰)، والحاكم في «المستدرك» (۲/ ۱۲۰)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (۱۱/ ۲۰).

⁽۲) في «ب»: فيحوز.

وفي الوجوه الأخر خلاف، فأما المتفق على جوازه: فأن يُخرج الوالي سَبْقاً يجعله للسابق من المتسابقين، ولا فرس له في الحلبة، فمن سَبق فهو له.

وكذلك لو أخرج أسباقاً أحدها للسابق، والثاني للمصلي، والثالث للتالي، وهكذا فهو جائز، ويأخذونه على شروطهم.

وكذلك لو فعل ذلك متطوعاً رجل من الناس ممن لا فرس له في الحلبة؛ لأن هذا قد خرج من معنى القمار إلى باب المكارمة والتفضل على السابق(١)، وقد أخرجه عن يده بكل حال.

وأما المتفق على منعه: فأن يُخرج كل واحد من المتسابقين سبقاً، فمن سَبق منهما أخذ سَبْق صاحبه وأمسك متاعه، فهذا قمار عند مالك والشافعي وسفيان، وجميع العلماء ما لم يكن بينهما محلِّل.

فإن كان بينهما محلِّل فجعلا له السَّبْق إن سَبق، ولا شيء عليه إن سُبق، فأجازه ابن المسِّيب، وقاله مالك مرة، والمشهور عنه: أنه لا يجوزه (٢).

وقال الشافعي مثل قول ابن المسيّب، فإن سَبق أحد المتسابقين أحرز سَبْقه وسَبْق صاحبه، وإن سَبقا جميعاً كان لكل واحد منهما ما أخرج، وكانا كمن لم يسبق أحدهما صاحبه، وإن سبق المحلّل جاز السّبقين، وإن سَبق أحدهما مع المحلّل أحرزا سَبْق المتأخر، وسمي محلّلاً؛ لتحليله

⁽۱) على السابق: ليست في «ب».

⁽٢) في ((ج)): لا يجوز.

السَّبْق بدخوله لأنه علم أن المقصد بدخوله السَّبْق لا المال، وإذا لم يكن بينهما محلِّل، فمقصدهما المال والمخاطرة فيه.

وقال محمد بن الحسن نحوه، وهو قول الزهري، والأوزاعي، وأحمد، وإسحاق.

ومن الوجوه المختلف فيها: أن يكون الوالي أو غيره (١) ممن أخرج السَّبْق له فرس في الحلبة، فيخرج سَبْقاً على أنه إن سَبق هو حبس سَبْقه، وإن سُبق أخذه السابق، فأكثر العلماء يجيزون هذا الشرط، وهو أحد أقوال مالك، وبعض أصحابه، وهو قول الشافعي، والليث، والثوري، وأبي حنيفة.

قالوا: الأسباق على ملك أربابها، وهم فيها على شروطهم.

وأبى ذلك مالك في الرواية الأخرى، وبعض أصحابه، وربيعة والأوزاعي، وقالوا: لا يرجع إليه سَبْقه، قال مالك: وإنما يأكله من حضر إن سَبق مُخرَجه، إن لم يكن مع المتسابقين ثالث، فإن كان معهما ثالث، فللذي يلي مُخرَجه إن سُبق، فإن سَبق غيره، فهو له بغير خلاف، فخرج هذا عندهم عن معنى القمار جملة، ولحِق بالأول؛ لأن صاحبه قد أخرجه عن معنى القمار جملة، ولحِق بالأول؛ لأن صاحبه قد أخرجه عن ملكه جملة وتفضل بدفعه.

وفي الوجوه الأُخر معنى من القمار والخطر؛ لأنها مرة تُرجِع

⁽۱) في «ب»: وغيره.

⁽٢) في «ط»: من.

الأسباق لمخرَج أحدها، ومرة تُخرَج عنه إلى غيره.

ومن شرط وضع الرهان في المسابقة أن تكون الخيل متقاربة الحال في سَبْق بعضها بعضاً، فمتى تحقق حال أحدها(١) في السَّبْق، كان الرهن في ذلك قماراً لا يجوز، إدخال المحلِّل لغوٌ لا معنى له.

وكذلك إن كانت متقاربة الحال مما يُقطَع غالباً على سَبْق جنسها، كالمضمَّرة مع غير المضمَّرة، والعُراب مع غيرها، فلا تجوز المراهنة في مثل هذا، وقد ميَّز النبي عَلَيْ ما ضمِّر في السباق منفرداً عما لم يضمَّر، ويجوز فيها المسابقة بغير رهان، وإنما يدخل التحليل والتحريم مع الرهان.

ومن شرطها أيضاً الأَمَد لسباقها، والمسابقة في الإبل مثل ذلك، وكذلك في الرمي والمناضلة بالسهام من وضع الرهان لمن سَبق، أو أصاب الغرض في ذلك، كله جائز.

وحكى عبدالله بن المبارك، عن سفيان، قال: إذا سبق الفرس بإذنه، فهو سابق.

وهو محمول على تساوي أعناقها، فإن اختلفت^(۱) أعناقها بالطول والقصر كان السبق بالكاهل.

والسوابق من الخيل، عن أبي عبيدة عشرة:

⁽۱) في «ط»: أحدهما.

⁽۲) في «ج»: اختلف.

أولها: السابق، ثم المصلِّي، وذلك لأن رأسه عند الصلى السابق، ثم الثالث والرابع كذلك إلى التاسع.

والعاشر: السُّكَيت، ويقال أيضاً: بالتشديد.

قال ابن قتيبة (١): فما جاء بعد ذلك لم يعتـدَّ بـه، والفِسْكُل الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل، والعامة تسميه الفُسْكُل.

وأما الأصمعي فإنه يقول أولها: المجلِّي (٢)، ثم المصلِّي، ثم المسلِّي ثم المسلِّي، ثم المؤمل، ثم المؤمل، ثم المرتاح، ثم العاطف، ثم الحظِي، ثم اللَّكيت.

وقال ابن الأنباري في «الزاهر»: الأول: المجلِّي، والثاني: المصلِّي، الثالث: المسلِّي، الرابع: التالي، الخامس: المُرتاح، السادس: العاطف، السابع: الحظِي، الثامن: المؤمَّل، التاسع: اللَّطيم، العاشر: السُّكيت، والكاف منه تُخفف وتُشدد.

قال أبو بكر أنشدني أبو العباس.

جاء المجلِّي والمصلِّي بعده ثم المسلِّي بعده والتالي

⁽۱) انظر: «أدب الكاتب» (ص: ۱۱٤).

⁽٢) سمي المجلِّي؛ لأنه يجلي عن صاحبه، والمصلِّي؛ لأنه يضع جحفلته عند صلا السابق، والصلا ما غمر يمين الذنب وشماله، وهما صلوان، وأصلَتِ الفرس استرخى صلواها. (محمد راغب الطباخ).

⁽٣) سمى المسلِّى؛ لأنه يُسليه. (محمد راغب الطباخ).

نسقاً وقاد حظِيها مرتاحها من قبل عاطفها بلا إشكال(١)

وقال أبو الغوث: أولها المجلّي، وهـو السابق، ثم المصلّي، ثم المسلّي، ثم التالي، ثم العاطف، ثم المرتاح، ثم المؤمّل، ثم الحظّي، ثم اللَّكيت.

وأنشد بعضهم في العشرة(٢):

أتاني المجلِّي والمصلِّي بعده مسلِّ وتالِ بعده عاطفٌ يجري ومرتاحها ثم الحظِي ومؤمِّل وجاء اللَّطيم والسُّكَيت له يبري^(٣)

وقال الجاحظ: كانت العرب تَعُد السوابق ثمانية، ولا يجعل لما جاء وراءها حظّاً، فأولها: السابق، ثم المصلّي، ثم المقفّي، ثم التالي، ثم العاطف، ثم المذمّر، ثم البارع، ثم اللّطيم، وكانت العرب تلطم وجه الآخر، وإن كان له حظ.

وقال ابن الأجدابي: المحفوظ عن العرب: السابق، والمصلِّي

قلت: وجاء البيت الأخير في الزاهر هكذا:

نسقاً وقاد حظِيها مرتاحها سَبْق المبرِّز غير ذي أشكال

⁽۱) انظر: «الزاهر» (۱/ ۱۳۱).

⁽۲) وانظر: «لسان العرب» (۱۱/ ۲۰۰).

⁽٣) قال صاحب الأفعال: برى لك فلان الشيء برياً: عرض، والقلم والسهم: نحتهما، والدابة: أذهبت لحمها بالإتعاب. (محمد راغب الطباخ).

قلت: انظر: «الأفعال» (١/ ١٠٤) لأبي القاسم السعدي.

والسُّكَيت، الذي هو العاشر فأما باقي الأسماء فأراها محدثة، والفِسْكَل الذي يأتي آخر الخيل في الحلبة (١).

وقال غيره: وما يجيء بعد هذه، يعني: العشرة، فهو المُقردَح، وأنشدوا:

قد سَبق الخيل الهَجانُ الأقررح وأقبلت من بعده تقردح

والفِسْكُل: الذي يجيء في أخريات الخيل، والـذي يجيء بعـده القاشور، وما جاء بعد ذلك لا حظَّ له ولا اعتداد به.

وقيل: الشُّكيت والفِسْكُل والقاشور واحد.

عن عمران بن حصين عن النبي على قال: «لا جلّب، ولا جنّب، ولا جنّب، ولا شِغار في الإسلام، ومن انتهب نهبة فليس منا»(٢).

رواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث بِشر بن المفضل، عن الحسن البصري عنه، وقال الترمذي: حسن صحيح.

ولفظ أبي داود: «لا جلّب، ولا جنّب في الرهان».

الرهان: جمع رهن، كحبل وحبال، وقرأ أبو عمرو(٣): (فرُهُن(٤))

⁽١) انظر: «كفاية المتحفظ» لابن الأجدابي (ص: ١١٢).

⁽۲) رواه أبو داود (۲۰۸۱)، والترمذي (۱۱۲۳)، والنسائي (۳۳۳۰).

⁽۳) انظر: «تفسير الطبرى» (۳/ ١٤٠).

⁽٤) في «ط»: رُهن.

بضم الراء والهاء، واستبعدها الأخفش؛ لأنه لا يجمع فَعْل على فُعل إلا قليلاً شاذاً، وذكر أنهم يقولون: سقف وسقف، قال: وقد تكون رهن جمعاً للرهان، كأنه جمع رهن على رهان، ثم جمع رهان على رهُن، مثل فراش وفُرُش، يقال: رهنت الشيء عند فلان، ورهنته الشيء وأرهنته الشيء بمعنى، ومنهم من أنكر أرهنته.

والجلّب: بالتحريك يكون في السباق والزكاة، فأما في السباق: فهو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره، ويجلّب عليه، ويصيح حثّاً له على الجري والسَّبْق، يقال: جلّب على فرسه يجلب جلّباً: إذا صاح به من خلفه، واستحثَّه للسبق، وأجلّب عليه مثله.

وأما في الزكاة: فهو أن يقدم المصدق على أهل الزكاة، فينزل موضعاً، ثم يرسل، فمن يجلب إليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقتها، فنُهى عن ذلك، وأمر أن تؤخذ صدقاتهم في أماكنهم على مياههم.

وأما قوله: «لا جنب» بالتحريك أيضاً، فهو في السباق والزكاة أيضاً.

فأما في السباق: فهو أن يَجنُب فرساً إلى فرسه الذي يسابق عليه، فإذا فَتَر المركوب تحول إلى المجنوب.

وأما في الزكاة: فهو أن ينزل العامل بأقصى مواضع أصحاب الصدقة، ثم يأمر بالأموال أن تُجنَب إليه؛ أيْ: تُحضر، فنهوا عن ذلك.

وقيل: هو أن يجنب رب المال بماله، فيبعد عن موضعه فيحتاج

العامل إلى الإبعاد في إتباعه وطلبه.

ويشهد للتأويل الأول ما رواه أبو داود في «سننه» من حديث عمرو ابن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «لا جلَب، ولا جنَب، ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في دورهم»(١).

وعن محمد بن إسحاق في قوله: «لا جلّب ولا جنّب»، قال: أن تُصدَّق الماشية في مواضعها، ولا تجلّب إلى المصدِّق، والجنّب عين هذه الطريقة أيضاً لا تَجنّب أصحابها، يقول: ولا يكون الرجل بأقصى مواضع أصحاب الصدقة، فتُجنّب إليه، ولكن تؤخذ في موضعه.

وقوله: «لا شِغار في الإسلام»، هو نكاح كان في الجاهلية، يقول (٢): شاغرني وَلِيتي بِوَلِيتك؛ أيْ: عاوضني جماعاً بجماع، من شغرت المرأة رفعت رجليها عند الجماع، وأصله الكلب إذ (٣) رفع رجليه ليبول، أو لينزل عند الجماع.

وقيل: أصله من شُغِر البلد إذا خلا من الناس، كأنهما رفعا المهر وأَخْلَيا البِضْع عنه.

واختلفوا فيه إذا وقع، فأجازه الكوفيون إذا صحح بمهر المثل، وهو قول عطاء، والزهري، والليث، وقالوا: إن النهي لفساد الصداق،

⁽۱) رواه أبو داود (۱۹۹۱)، والبيهقي في «السنن الكبري» (٤/ ١١٠).

⁽۲) في «أ»: يقولون.

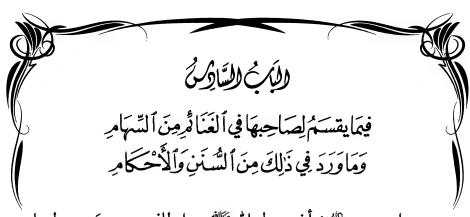
⁽٣) في «ب» و «ج»: إذا.

فهو كمن تزوج بغير صداق.

وأبطله الشافعي، وأحمد، ومالك، على خلاف عنه، وعللوا النهي عنه (۱) بأنه يصير المعقود به معقوداً عليه؛ لأن الفرجين كل واحد منهما معقود به، ومعقود عليه، فعلى هذه الطريقة يكون فساده راجعاً إلى عقده.

000

(۱) عنه: ليست في «ب».



وفي لفظ: قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر للفرس سهمَين، وللرجل^(۱) سهماً^(۱).

رواه البخاري، واللفظ له، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه من حديث عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر.

ولفظ مسلم: قسم رسول الله ﷺ في النفل للفرس سهمَين، وللرجل سهماً.

ولفظ أبي داود: أن رسول الله ﷺ أسهم لرجل ولفرسه ثلاثة أسهم سهماً له، وسهمين لفرسه.

ولفظ ابن ماجه: أن النبي ﷺ أسهم يوم خيبر للفارس ثلاثة أسهم،

⁽١) في البخاري: وللراجل.

 ⁽۲) رواه البخاري (۲۷۰۸)، و(۲۷۰۸)، ومسلم (۱۷٦۲)، وأبو داود (۲۷۳۳)،
 والترمذي (۱۵۵٤)، وابن ماجه (۲۸۵٤).

للفرس سهمان، وللرجل سهم.

ورواه أبو عبيدة من حديث نافع، عن ابن عمر قال: قسم رسول الله على خيبر، فجعل للفرس سهمين، ولفارسه سهما، فكان للرجل(١) وفرسه ثلاثة أسهم(٢).

وفي لفظ عنه: قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر في الأنفال للفرس سهمين، ولصاحبه سهماً (٣).

عن المنذر بن الزبير، عن أبيه، عن النبي ﷺ: أنه أعطى الزبير سهما، وأمه سهما، وفرسه سهمين (٤٠).

⁽١) في «ب»: الرجل.

 ⁽۲) رواه أبو عبيدة في «الخيل» (ص: ۲).
 ورواه بنحوه دون ذكر خيبر أحمد في «المسند» (۲/ ٤١)، والبيهقي في
 «السنن الصغرى» (۸/ ۳).

⁽٣) رواه أحمد في «المسند» (٢/ ٦٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٢٩).

⁽٤) رواه أحمد في «المسند» (١/ ١٦٦)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣/ ٧٥).

⁽٥) رواه النسائي (٣٥٩٣)، والدارقطني في «السنن» (٤/ ١١١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٢٦).

عن ابن أبي عمرة، عن أبيه (١)، قال: أتينا رسول الله ﷺ أربعة نفر ومعنا فرس، فأعطى كل إنسان منا سهماً، وأعطى الفرس سهمين.

رواه الإمام أحمد وأبو داود (٢)، وفي رواية لأبي داود بمعناه، إلا أنه قال: «ثلاثة نفر، فكان للفارس ثلاثة أسهم» (٣).

عن مُجَمِّع بن جارية _ وكان أحد القراء الذين قرؤوا القرآن _ قال: شهدنا الحديبية مع رسول الله على فلما انصرفنا عنها، إذا الناس يهزُّون الأباعر، فقال بعض الناس لبعض: ما للناس؟، قالوا: أوحي إلى رسول الله على فخرجنا مع الناس نوجف، فوجدنا النبي على واقفاً على

⁽۱) هو عبد الرحمن بن أبي عمرة بشير بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك ابن عمرو بن عامر، وهو مبذول الذي يقال له سدن بن مالك بن النجار، ولابن عمه عبد الرحمن بن ثعلبة بن عمرو بن محصن، رواية أيضاً، ولأبيه ثعلبة صحبة، شهد بدراً، ومات في خلافة عثمان في وقيل قتل يوم جسر أبي عبيد وقتل أبو عمرة مع علي بصفين، وقتل أخوهما أبو عبيدة بن عمرو ابن محصن يعد ابن محصن يوم بثر معونة شهيداً، وأخوهم حبيب بن عمرو بن محصن يعد في شهداء اليمامة، مات ذاهباً إليها، فهم أربعة إخوة صحابيون: ثعلبة، وحبيب، وأبو عبيدة، وأبو عمرة، وقد وقع الالتباس على بعض العلماء في عبد الرحمن بن ثعلبة، فجعلهما واحداً،، وسمى أبا عمرة ثعلبة. (محمد راغب الطباخ).

⁽۲) رواه أبو داود (۲۷۳٤)، وأحمد في «المسند» (٤/ ١٣٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٢٦).

⁽٣) رواه أبو داود (٢٧٣٥).

راحلته عند كراع الغميم (١)، فلما اجتمع عليه الناس قرأ عليهم: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتَحَامَمِينَا ﴾ [الفتح: ١]، فقال رجل: يا رسول الله: أفَتْحٌ هو؟، قال: «نعم، والذي نفس محمد بيده إنه لفتح»، فقسمت خيبر على أهل الحديبية، فقسمها رسول الله على ثمانية عشر سهماً، وكان الجيش ألفاً وخمسمئة، فيهم ثلاثمئة فارس، فأعطى الفارس سهمين، وأعطى الراجل سهماً.

رواه أبو داود في: الجهاد (۲): عن محمد بن عيسى بن نجيح بن الطباع _ أخي إسحاق ويوسف _ عن مجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد _ أخي زيد وبكير ومجمع، وكانوا من أهل مسجد الضرار، وكان مجمع إمامه، وكان قد جمع القرآن في عهد رسول الله على إلاَّ سورة أو سورتين أربعتهم أولاد جارية _ بالجيم _ وكان من المنافقين، ورأس مسجد الضرار _ ابن عامر بن مجمع بن العَطَّاف بن ضُبيعة بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (۳)، وكان يقال لبني عامر بن مجمع (١) بن العطاف في الجاهلية: كسر الذهب؛

⁽۱) الكراع: جبل أسود عن يسار الطريق، والغميم: واد بينه وبين عسفان ثمانية أميال، وبينه وبين بطن مُر خمسة عشر ميلاً. (محمد راغب الطباخ).

⁽۲) رواه أبو داود (۲۷۳٦)، وأحمد في «المسند» (۳/ ٤٢٠)، والدارقطني في «السنن» (۶/ ۲۰۵).

⁽٣) في «ب»: الأوسي.

⁽٤) عامر بن مجمع، قبيلته بنو خطمة في حرب كانت بينهم وبين عمرو بن عوف في الجاهلية. (محمد راغب الطباخ).

لشرفهم في قومهم.

عن أبيه يعقوب بن مجمع، عن عمه عبد الرحمن بن يزيد، عن عمه مجمع بن جارية.

قال أبو داود: وحديث أبي معاوية أصح، والعمل عليه؛ يعني: حديث أبي معاوية، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر المتقدم آنفاً.

قال أبو داود: وأتى الوهم في حديث مجمع من قال ثلاثمئة فارس، وكانوا مئتي فرس، وكذلك قال الدارقطني أيضاً: الوهم أتى في عدد الفرسان، كما قال أبو داود سواء.

قلت: وفيه من الوهم أيضاً قوله: وكان الجيش ألفاً وخمسمئة، وإنما كانوا ألفاً وأربعمئة، وقوله: فأعطى الفارس سهمين، وإنما هو فأعطى الفرس سهمين، وأعطى الرجل سهماً، لما رواه أبو داود في «سننه»، وأجمع عليه أهل العلم والسير: أن خيبر قسمت على أهل الحديبية من شهدها منهم، أو غاب(۱) عنها على ثمانية عشر سهماً يجمع كل سهم مئة، النبي على معهم له سهم كسهم أحدهم، لكل سهم رأس جمع إليه مئة رجل برجالهم وخيلهم، والرجال(۱) أربع عشرة مئة، والخيل مئتا فرس، فكان لكل فرس سهمان(۱) ولفارسه سهم، وكان لكل راجل سهم،

⁽۱) في «ج»: ومن غاب.

⁽٢) في «ب»: الرجال.

⁽٣) في «ب»: منهم سهمان.

وكان علي بن أبي طالب رأساً، والزبير بن العوام رأساً، وطلحة بن عبيدالله رأساً، وعمر بن الخطاب رأساً، وعبد الرحمن بن عوف رأساً، وعاصم ابن عدي العجلاني الأنصاري رأساً.

ورواه أيضاً الإمام أحمد - أعني حديث مجمع - في «مسند المدنيين»، عن إسحاق بن عيسى الطباع، [عن مجمع بن يعقوب]، عن يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية بن (١) عامر بن مجمع بن العَطَّاف بن ضُبيعة، به.

وعنده: إذا الناس ينفرون الأباعر، وعنده أيضاً: فقسمت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل معهم فيها إلا من شهد الحديبية (٢)، وذكر باقيه.

وعن ابن عباس ﷺ: أن رسول الله ﷺ قسم لمائتي فرس بخيبر سهمَين.

رواه الدارقطنيُّ^(٣).

وعن حماد بن زید، عن یحیی بن سعید، عن بُشیر بن یسار قال: لما افتتح (۱) النبی ﷺ خیبر أخذها عنوة فقسمها علی ستة وثلاثین سهماً،

⁽۱) في «ط»: عن.

⁽Y) في «أ»: الحديبية [خف].

 ⁽۳) رواه الدارقطني في «السنن» (٤/ ١٠٣)، والحاكم في «المستدرك»
 (۲/ ۱٥٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٢٦).

⁽٤) في «ب»: فتح.

فأخذ لنفسه ثمانية عشر سهما، وقسم بين الناس ثمانية عشر سهما، وشهدها مئة فرس، وجعل للفرس سهمين.

رواه ابن سعد(۱) عن سليمان، عن حماد.

وقوله: مئة فرس، خطأ، والصواب: مئتا فرس، وقوله: فأخذ لنفسه ثمانية عشر سهماً، وإنما أخذ لمصالح المسلمين، وقسم لنفسه سهماً غيره مع الغانمين.

وقد روى هذا الحديث جماعة من الثقات الحفاظ الأثبات عن يحيى، عن (٢) بشير: كسفيان، وسليمان، وأبي خالد، وأبي شهاب، ومحمد بن فضيل، ويزيد بن هارون، منهم من أرسله، ومنهم من رفعه عن بشير، عن سهل بن أبي حثَمة، ومنهم من قال: عن بشير عن رجل، أو رجال من أصحاب النبي على: أن رسول الله على لله الما ظهر على خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مئة سهم (٣)، فكان لرسول الله على النافي لمن الوفود والأمور ونوائب الناس.

رواه أبو داود، عن حسين بن علي، عن محمد بن فضيل(٥).

⁽۱) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (۲/ ۱۱٤).

⁽٢) في «ب»: ابن.

⁽٣) مئة سهم: ليست في (ج).

⁽٤) في «ج»: للنبي.

⁽٥) رواه أبو داود (٣٠١٢)، والبيهقي في «السنن الكبري» (٦/ ٣١٧).

ورواه أيضاً من حديث أبي خالد الأحمر، عن يحيى، عن بشير قال: لما أفاء الله على رسوله على خير، قسمها على ستة وثلاثين سهما، جمع كل سهم مئة سهم، فعزل نصفها لنوائبه، وما ينزل به(۱) الوطيحة والكُتيبة، وما حِيز معهما، وعزل النصف الآخر، فقسمه بين المسلمين الشِّق والنطاة، وما حِيز معهما، وكان سهم رسول الله على فيما حِيز معهما، وكان سهم رسول الله على فيما حِيز معهما.

ورواه أيضاً من حديث سليمان بن بلال، عن يحيى، عن بشير: أن رسول الله على لما أفاء الله عليه خيبر قسمها ستة وثلاثين سهماً، فعزل للمسلمين الشطر ثمانية عشر سهماً، يجمع كل سهم مئة، النبي على معهم له سهم كسهم أحدهم وعزل رسول الله على ثمانية عشر سهماً، وهو الشطر لنوائبه وما ينزل به من أمر المسلمين، فكان ذلك الوطيح، والكتيبة، والسّلالم، وتوابعَها(٣)، فلما صارت الأموال بيد النبي على

⁽۱) في «ب»: به من.

⁽۲) رواه أبو داود (۳۰۱۳).

⁽٣) قال ابن إسحاق: أول حصون خيبر فتح ناعم، وفيه قتل محمود بن مسلمة ابن حاتم.

القموص: حصن بني أبي الحقيق، ومنه صفية بنت حيى، ثم حصن الصعب ابن معاذ، ولم يكن بخيبر حصن أكثر طعاماً ووَدكاً منه، وشق، ونطاء، وكُتيبة، وكان الوطيح والسلالم آخرها افتتاحاً، حاصرهم رسول الله على بضع عشرة ليلة حتى إذا أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم، وأن يحقن دماءهم ففعل.

ورواه ابن سعد من حديث يزيد بن هارون، عن يحيى، عن بشير نحوه، وقال فيه: وسهم النبي على فيما قسم بين المسلمين الشّق ونطاة، وما حِيز معهما، وكان فيما وقف الوطيحة، والكُتيبة، وسلالم، وما حِيز معهن، فلما صارت الأموال في يد النبي على وأصحابه، ولم يكن لهم من العمال ما يكفون عمل الأرض، فدفعها النبي على إلى اليهود يعملونها على

وحكى السهيلي: عن البكري: أن خيبر سميت باسم رجل من العماليق نزلها؛ وهو خيبر بن قانية بن مهلايل، وكذلك قال: في الوطيح: أنه سمي بالوطيح بن مازن رجل من ثمود، ولفظه مأخوذ من الوطح، وهو ما يتعلق بالأظلاف ومخالب الطير من الطين اه. (محمد راغب الطباخ).

⁼ وكان عليه السلام قد حاز الأموال كلها بالشق، والنطاة، والكتيبة، وجميع حصونهم إلا ما كان من ذينك الحصنين؛ يعني: الوطيح، وسكلالم، فلما تسمع بهم أهل فذك قد صنعوا ما صنعوا، بعثوا إلى رسول الله على يسألونه: أن يسيرهم، وأن يحقن دماءهم، ويخلوا له الأموال، ففعل، فلما نزل أهل خيبر على ذلك، سألوا رسول الله على أن يعاملهم في الأموال على النصف، وقالوا: نحن أعلم بها منكم وأعمر لها، فصالحهم رسول الله على النصف، على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم، فصالحه أهل فذك على مثل ذلك، فكانت خيبر فَيئاً للمسلمين، وكانت فذك خالصة لرسول الله على لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب.

⁽۱) رواه أبو داود (۳۰۱٤).

نصف ما يخرج منها، فلم يزالوا على ذلك حتى كان عمر بن الخطاب، فكثُر في أيدي المسلمين العمّال، وقوُوا على عمل الأرض، فأَجْلا عمر اليهود إلى الشام، وقسم الأموال بين المسلمين إلى اليوم(١).

عن نافع عن ابن عمر قال: لما افتتحت خيبر سألت اليهود(") رسول الله على أن يعملوا على النّصف مما خرج منها، فقال رسول الله على: «أقركم فيها على ذلك ما شئنا»، فكانوا على ذلك وكان الثمر يقسم على السهمين من نصف(") خيبر، ويأخذ رسول الله على الخُمس، وكان رسول الله على أطعم كل امرأة من أزواجه من الخُمس: مئة وَسْق تمراً، وعشرين وَسْقاً شعيراً، فلما أراد عمر هذه إخراج اليهود، أرسل إلى أزواج النبي على فقال لهن: من أحب منكن أن أقسم لها نخلا بخُرصها مئة وَسْق، فيكون لها أصلها وأرضها وماؤها من(") الزرع مزرعة بحُرْص عشرين وَسْقاً، فعلنا، ومن أحب أن نعزل الذي لها في الخمس خرص عشرين وَسْقاً، فعلنا، ومن أحب أن نعزل الذي لها في الخمس حكما هو _ فعلنا "

رواه مسلم، وأبو داود(١)، واللفظ له من حديث أسامة بن زيد،

⁽١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١١٣).

⁽۲) في «ب» و «ج»: يهود.

⁽٣) نصف: ليست في «ط».

⁽٤) في «ب»: ومن.

⁽٥) في «أ»: أن نعزل لها كما هو في الخمس، فعلنا.

⁽٦) رواه مسلم (١٥٥١)، وأبو داود (٣٠٠٨).

عن نافع، ولم يذكر مسلم: أنه أطعم كل امرأة من أزواجه مئة وعشرين وَسْقاً.

وقد رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود (۱)، من حديث عبيدالله عن نافع، نحوه، وفيه: فكان يعطي أزواجه كل سنة مئة وَسْق؛ ثمانين وَسْقاً من تمر، وعشرين وَسْقاً من شعير، فلما وُلِّيَ عمر، وقسَّم خيبر، خيَّر أزواج النبي عَلِيُّ أن يقطع لهن الأرض والماء، أو يضمن لهن الأوساق كل عام، فكانت عائشة _ زاد مسلم: وحفصة _ ممن اختار الأرض والماء.

ولم يذكر أبو داود: وكانت عائشة وحفصة ممن اختار الأرض والماء.

وعن محمد بن راشد، عن مكحول: أن رسول الله على أسهم يوم خيبر للفارس ثلاثة أسهم، سهمان لفرسه وسهم له.

رواه ابن سعد عن موسى بن داود، عن ابن راشد(۲).

وكذلك رواه أبو عبيدة، من حديث مكحول، والحكم أيضاً: أن النبى على أسهم للفرس سهمين، وللرجل سهماً (٣).

وروى أبو داود في «المراسيل» عن محمد بن المصفي، عن محمد

⁽١) رواه البخاري (٢٢٠٣)، ومسلم (١٥٥١)، وأبو داود (٣٠٠٦).

⁽٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١١٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٢٧٨).

⁽٣) رواه أبو عبيدة في «الخيل» (ص: ٢).

ابن شعيب، عن النعمان، عن مكحول قال: أسهم رسول الله على يوم خيبر للخيل سهمين، وللرجال سهما، وللولدان سهما، وللنساء سهماً.

وروى فيه أيضاً، عن ابن حنبل، عن أحمد بن عبد الرحمن، عن حسن، عن عبد العزيز بن رُفيع، عن رجل من أهل مكة: أن رسول الله على غزا غزوة، فأصابوا الغنيمة، فقسم للفارس ثلاثة أسهم، وللراجل سهماً، وللدارع سهمين(٢).

وذكر ابن سعد في غزوة المُريسيع؛ وهي: بئر بينها وبين الفرع نحو من يوم، وبين الفرع والمدينة ثمانية برد، وكان رأس المشركين فيها وسيدهم الحارث بن أبي ضرار، أبو جويرية أم المؤمنين من بني المصطلِق من خزاعة، وكانت في العشر الأول من شعبان سنة خمس^(٦)، من مهاجرة قبل الخندق بثلاثة أشهر: أنه عليه السلام أسهم للفرس سهمين، ولصاحبه سهما، وكانت الخيل ثلاثين فرسا، في المهاجرين منها عشرة، وفي الأنصار عشرون، وكان معه فرسان لِزاز والظّرب⁽³⁾.

وذكر ابن سعد أيضاً في غزوة بني قريظة: أن النبي على استخلف على المدينة عبدالله بن أم مكتوم، ثم سار إليهم في المسلمين، وهم

⁽۱) رواه أبو داود في «المراسيل» (ص: ۲۲۸).

⁽۲) رواه أبو داود في «المراسيل» (ص: ۲۲۸).

⁽٣) من شعبان سنة خمس: ليس في «ب».

⁽٤) انظر: «الطبقات الكبرى» (٢/ ٦٣).

ثلاثة آلاف، والخيل ستة وثلاثون فرسا، وذلك يوم الأربعاء لسبع بَقِين من ذي القعدة سنة خمس من مهاجرة، فحاصرهم أربع عشرة ليلة، أو خمسة عشر يوماً أشد الحصار(١).

وذكر الحديث بطوله في نزوله عليهم وقتلهم، ثم قال: وأمر بالغنائم فجمعت، فأخرج الخمس من المتاع والسَّبْي، ثم أمر بالباقي فبيع فيمن يزيد، وقسَّمه بين المسلمين، فكانت السهمان على ثلاثة آلاف واثنين وسبعين سهما، للفرس سهمان، ولصاحبه سهم.

وقال أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري في "تاريخه": "ثم إن رسول الله على المسلمين، وأعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل، وسهمان الرجال، وأخرج منها الخمس فكان للفارس ثلاثة أسهم للفرس سهمان، ولفارسه سهم، وللراجل ممن ليس له فرس سهم واحد، وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسا، وكان أول فيء وقع فيه السهمان، وأخرج منه الخمس فعلى سنتها، وما مضى من رسول الله على فيها وقعت المقاسم، ومضت السنة في المغازي»(٢).

وروى أبو داود في «المراسيل» عن هناد، عن ابن المبارك، عن ابن إسحاق، عن عبدالله بن أبي بكر قال: كانت غزوة قريظة أول غزوة

⁽١) انظر: «الطبقات الكبرى» (٢/ ٧٤).

⁽٢) انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ١٠٣).

أوقع فيها السهام، وأعلم فيها المقاسم، فأعطى النبي ﷺ يومئذ الفارس ثلاثة أسهم، والراجل سهماً، وكانت الخيل ستة وثلاثين فرساً(١).

عن أبي رُهم ﴿ قَالَ: غزونا مع رسول الله ﷺ أنا وأخي معنا فرسان، فأعطانا ستة أسهم، أربعة أسهم لفرسَينا وسهمَين لنا.

رواه الدارقطني(٢).

وعن أبي كبشة الأنماري قال: لما فتح رسول الله على مكة كان الزبير على المجنبة اليمنى، فلما قدم رسول الله على المجنبة اليمنى، فلما قدم رسول الله على مكة، وهدأ الناس جاءا بفرسَيهما، فقام رسول الله على يمسح الغبار عنهما بثوبه، وقال: «إني جعلت للفرس سهمَين، وللفارس سهماً فمن نقصَهما نقصه الله»(٣).

رواه الطبراني عن محمد بن الحسن بن كيسان المصيصي، عن المعلى بن أسد، عن محمد بن حمران، عن أبي سعيد عبدالله بن بُسر، عن أبي كبشة.

وذكر ابن سعد سرية أسامة بن زيد بن حارثة إلى أهل ابنى؛ وهي أرض الشراة ناحية البلقاء، فقال: لما كان يوم الاثنين لأربع ليال بَقِين

⁽۱) رواه أبو داود في «المراسيل» (ص: ۲۲٦).

⁽۲) رواه الدارقطني في «السنن» (٤/ ١٠١).

 ⁽۳) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (۲۲/ ۳٤۲)، والدارقطني في «السنن»
 (۱۰۱/٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٢٧).

من صفر سنة إحدى عشرة من مهاجرة رسول الله على أمر رسول الله على الناس بالتهيؤ لغزو الروم، فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد، فقال: «سر إلى موضع مقتل أبيك، فأوطئهم الخيل، فقد ولَّيتك هذا الجيش، فأغِر(۱) صباحاً على أهل ابنى، وحرِّق عليهم، وأسرع السير تسبق الأخبار، فإن ظفَّرك الله، فأقلِل اللَّبث(۱) فيهم، وخُذْ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع أمامك»، فلما كان يوم الأربعاء بُدئ برسول الله على وَجعه، فحُمَّ وصُدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواءً بيده، ثم قال:

«أغزُ بسم الله، في سبيل الله، فقاتل من كفر بالله»، فخرج بلوائه معقوداً فدفعه إلى بريدة بن الحُصيب الأسلمي، وعسكر بالجرف، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة فيهم أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح، وسعد ابن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وقتادة بن النعمان، وسلمة بن أسلم ابن حريش.

وساق الحديث بطوله في خطبة رسول الله على المهاجرين الأولين، واشتداد أسامة واستعماله إياه، وهو غلام على المهاجرين الأولين، واشتداد الوجع برسول الله على وانتقال روحه الطيبة الزكية حين زاغت الشمس يوم الاثنين، لاثنتي عشرة ليلة خلَت من شهر ربيع الأول، ودخول

⁽١) في «ب»: فاغزو.

⁽٢) لبث لبثاً، والقياس التحريك مثل بعث بعثاً. (محمد راغب الطباخ).

المسلمين الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة، ودخول بريدة بن الحُصيب بلواء أسامة معقوداً حتى أتى به باب رسول الله على فغرزه عنده، فلما بُويع لأبي بكر هله ، أمر بريدة بن الحُصيب أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة ليمضي لوجهه، فمضى به بريدة إلى معسكرهم الأول.

فلما ارتدت العرب كُلم أبو بكر في حبس أسامة، فأبى، وكلم أبو بكر أسامة في عمر أن يأذن له بالتخلف، ففعل، فلما كان هلال ربيع الآخر سنة إحدى عشرة خرج أسامة، فسار إلى أهل ابنى عشرين ليلة فشن عليهم الغارة، وكان شعارهم: يا منصور أمت، وقتل (۱) من أشرف له، وسبى من قدِر عليه، وحرّق في طوائفها (۱) بالنار، وحرّق منازلهم وحروثهم ونخلهم، فصارت (۱) أعاصير (۱) من الدخاخين، وأجال الخيل في عَرَصاتهم، وأقاموا يومهم ذلك في تعبئة ما أصابوا من الغنائم، وكان أسامة على فرس أبيه سبحة، وقتل (۱) قاتل أبيه في الغارة، وأسهم للفرس سهمين، ولصاحبه سهماً واحداً (۱)، وأخذ لنفسه مثل ذلك، فلما أمسى

⁽١) في «ب» و «ج»: فقتل.

⁽۲) في «ط»: طريقها.

⁽٣) في «ج» و ((ط)»: وصارت.

⁽٤) الإعصار: ريح يثير الغبار، ويرتفع إلى السماء كأنه عمود، قال الله _ تعالى _: ﴿ فَأَصَابُهَا إِعْصَارُ فِيهِ نَارُ فَأَعْرَفَتُ ﴾ [البقرة: ٢٦٦] اه. (محمد راغب الطباخ).

⁽٥) في «ط»: فقتل.

⁽٦) واحداً: ليست في «ب».

أمر الناس بالرحيل، ثم أغذَّ السير(١) فوردوا وادي القرى في تسع ليال، ثم بعث بشيراً إلى المدينة يخبر بسلامتهم، ثم قصَّر بعد في السير، فسار إلى المدينة ستَّا، وما أصيب من المسلمين أحد.

وخرج أبو بكر في المهاجرين وأهل المدينة يتلقونهم سروراً بسلامتهم، ودخل على فرس أبيه سبحة، واللواء أمامه يحمله بريدة بن الحُصيب حتى انتهى إلى المسجد، فدخل فصلى ركعتين، ثم انصرف إلى بيته وبلغ هرقل _ وهو بحمص _ ما صنع أسامة، فبعث رابطة يكونون بالبلقاء، فلم تزل هناك حتى قدمت البعوث إلى الشام في خلافة أبي بكر وعمر المناه في خلافة أبي بكر وعمر المناه في خلافة أبي بكر

قال ابن إسحاق: وبعث رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام، وأمره أن يوطئ الخيل تُخوم (٣) البلقاء والدَّاروم من أرض فلسطين،

⁽١) الإغذاذ في السير: الإسراع، وغذً الجرح يغُذُّ غذّاً: إذا سالت منه الغذيذة، وهي المَدُّ والغثيثة اه. (محمد راغب الطباخ).

⁽۲) انظر: «الطبقات الكبرى» (۲/ ۱۸۹).

⁽٣) قال الجوهري: التَّخم منتهى كل قرية، أو أرض، والجمع: تُخوم، مثل: فلَس وفُلوس.

وقال الأصمعي: تُخومها حدودها، وقال ابن السكيت: سمعت أبا عمرو يقول: هي تُخوم الأرض، والجمع: تُخُم، مثل: صَبور وصُبُر اه. (محمد راغب الطباخ).

فتجهز الناس، وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون. وذكر الحديث(١).

وروى مالك في «الموطأ»: أنه بلغه أن عمر بن عبد العزيز كان يقول: للفرس سهمان، وللرجل سهم (٢).

وروى أبو داود في «المراسيل» عن أحمد بن حنبل، عن عبد الرحمن ابن مهدي، وحماد بن خالد، وزيد بن الحباب عن معاوية بن صالح، عن أبي بشر، عن مكحول: أن رسول الله على هجّن الهجين يوم خيبر، وعرّب العُرب للعربي سهمان، وللهجين سهم (٣).

وروى فيه أيضاً عن ابن حنبل، عن وكيع، عن محمد بن عبدالله الشعيثي، عن خالد بن معدان قال: أسهم رسول الله ﷺ للعربي سهمين وللهجين سهماً(١).

قلت: وإلى هذا ذهب الإمام أحمد في إحدى رواياته الأربع، وهو المختار منها.

وروى الختلي من حديث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال: حدثني سليمان بن موسى أبو الربيع قال: أول من فرض للفرس سهمين رسول الله ﷺ، إلا أن يكون هجيناً، فله سهم.

⁽١) وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٦/ ٥٤).

⁽۲) رواه مالك في «الموطأ» (۲/ ٤٥٦).

⁽٣) رواه أبو داود في «المراسيل» (ص: ٢٢٧).

⁽٤) رواه أبو داود في «المراسيل» (ص: ٢٢٦).

وعن أبي موسى: أنه كتب إلى عمر بن الخطاب في إنا وجدنا بالعراق خيلاً عِراضاً دُكالاً، فما ترى يا أمير المؤمنين في سهمانها، فكتب تلك البَراذِين، فما (٢) قارب العتاق منها، فاجعل له سهماً واحداً وألغ ما سوى ذلك.

رواه إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (٣).

وعن أبي الأقمر قال: أغارت^(٤) الخيل على الشام، فأدركت العُراب من يومها، وأدركت الكوادن ضحى الغد، وعلى الخيل رجل من همدان يقال له المنذر بن أبي حمصة^(٥)، فقال: لا أجعل التي أدركت من يومها

⁽۱) يقال: فرس أدّك؛ إذا كان متدانياً عريض الظهر من خيل دّكِ، وناقة دكّاء، لا سنام لها، والجمع: دُكُّ ودكّاوات، مثل: حُمر وحَمراوات. (محمد راغب الطباخ).

⁽٢) في «ج»: منها فما.

⁽٣) ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٤٩٠).

⁽٤) أغار على العدو إغارة، ومغاراً، وغاورهم مغاورة، ورجل مِغوار ومُغاور؛ أيْ: مقاتل. (محمد راغب الطباخ).

⁽٥) هو المنذر، ويقال: المنيذر بن أبي حمصة بن عمرو بن الدهر بن حجر بن معاوية بن مُرِّ بن الحارث بن سعد بن عبدالله بن وادعة، قال فيه رجل من قومه:

ومنا الذي قد سَنَّ [في] الخيل سُنة

وكانت سواء قبل ذاك سهامها اه. راغب محمد الطباخ

مثل التي لم تدرك، ففضل الخيل، فكتب في ذلك (١) إلى عمر، فقال: هَبَلَت (٢) الوادعيَّ أُمُّه، لقد أَذكرت به، امضوها على ما قال (٣).

رواه سعيد بن منصور، ورواه ابن دريد في كتاب «الخيل»، وقال: لقد أذكرني أمراً كنت أُنسِيته، أمضوها على ما قال.

قوله: «لقد أَذكرت به»؛ أيْ: جاءت (٤) به ذكراً شَهْماً، يقال: أَذكرت المرأة؛ إذا جاءت بولد ذكر، فهي مُذكِر، وإذا (٥) كان من عادتها أن تلد الذكور، قيل: مِذكار، وكذلك آنثَت، فهي مُؤنِّث ومِئناث، والكوادن: جمع كودن، وهو البرِذون، وبه يُشبَّه البليد.

عن سليمان بن يسار (٢): أن مالك بن عبدالله الخثعمي كُلِّم في سهم الهجين، فقال: لا سهم له، إنما السهم للفرس العربي.

⁽١) في «أ»: بذلك.

⁽٢) الهَبَل بالتحريك مصدر هَبَلته أمه؛ أيْ: ثكلته، والإهبال والإثكال. (محمد راغب الطباخ).

 ⁽۳) رواه سعید بن منصور في «السنن» (۲/ ۳۲٦)، وابن أبي شیبة في «المصنف»
 (۲/ ۹۰۶)، والبیهقي في «السنن الکبری» (۲/ ۳۲۸).

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٦٧).

⁽٤) في «ط»: جثت.

⁽٥) في «ج»: إذا.

⁽٦) في (ط»: يسر.

رواه سعید بن منصور^(۱).

وإليه ذهب الإمام أحمد في إحدى رواياته الأربع: أنه لا يُسهَم لغير العربي، بل يرضَخ له، وفي رواية له: إن أدرك كالعربي، فله سهمان، وإلا فله سهم واحد.

وفي رواية له أخرى: له سهمان مطلقاً كالعربي، وهو مذهب مالك والشافعي ومذهب أبي حنيفة في التسوية بين العربي وغيره كذلك، إلا أنه جعل لكل واحد منهما سهماً واحداً، وسنشير إليه بعد.

قال مالك: ولا أرى البراذين والهُجَّن إلا من الخيل؛ لأن الله _ تعالى _ قال في كتابه: ﴿ وَلَغْيَلَ وَالْبِعَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ [النحل: ١٨]، وقال: ﴿ وَأَعِدُوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾ [الأنفال: ٢٠] قال مالك: فأنا أرى البراذين والهُجَّن من الخيل إذا أجازها الوالي.

قال ابن حبيب: البَراذين: هي العظام يريد الجافية الخلقة (٢) العظيمة الأعضاء (٣)، وليست العُراب كذلك، فإنها أضمر وأرق أعضاء

⁽۱) رواه سعید بن منصور فی «السنن» (۲/ ۳۲۸).

⁽٢) في «ط»: لخلقة.

⁽٣) قال الجوهري: الجزارة أطراف البعير اليدان والرجلان والرأس، سميت بذلك؛ لأن الجزارة تأخذها، فهي جُزارته، كما يقال: أخذ العامل عمالته، فإذا قالوا فرس عبلُ الجُزارة؛ فإنما يراد غلظ اليدين والرجلين وكثرة عصبهما، ولا يدخل الرأس في هذا لأن عِظم الرأس هُجنة في الخيل، اه. (محمد راغب الطباخ).

وأعلا خِلقة.

وأما الهُجُّن: فهي التي أبوها عربي، وأمها من البَراذين.

قلت: الهجنة في الناس، والخيل، إنما تكون من قبل الأم، فإذا كان الأب عتيقاً، والأم ليست كذلك كان الولد هجيناً.

والمقرَّف: الذي دانى الهجنة من الفرس وغيره الذي أمه عربية وأبوه ليس كذلك؛ لأن الإقراف إنما هو من قبل الفحل، والهجنة من قبل الأم.

ومذهب جمهور العلماء: أنه يقسم للفرس سهمان، ولصاحبه سهم، على ما فرضه النبي على ولأن مؤنة الفرس أكثر من مؤنة فارسه، وغناءه أكثر من غناء (١) الفارس، فاستحق الزيادة في القسَم من أجل ذلك.

وذهب أبو حنيفة _ رحمه الله _ إلى أنه يُقسَم للفرس كما يُقسَم للرجل، وقال: لا يكون أعظم منه حرمة، ولم يتابعه أحد على ذلك إلا شيء يروى عن علي، وأبي موسى.

وذهب أبو حنيفة ومالك ومحمد بن الحسن والشافعي ، إلى أنه لا يسهَم إلا لفرس واحد.

ودليلهم ما رواه ابن سعد في «طبقاته»: أن النبي ﷺ أمر زيد بن ثابت يوم حنين بإحصاء الناس والغنائم، فكان السَّبْي ستة آلاف رأس، والإبل أربعة وعشرين ألف بعير، والغنم أكثر من أربعين ألف شاة، وأربعة

⁽١) في «ج»: وعناؤه أكثر من عناء.

آلاف أوقية فضة، وأخذ (۱) منه الخُمس، ثم فض الباقي على الناس، فكانت سهامهم لكل رجل أربع من الإبل وأربعون شاة، وإن كان فارساً أخذ اثني عشر من الإبل وعشرين (۲) ومئة شاة، وإن كان معه أكثر من فرس لم يُسهَم له (۳).

وذهب الأوزاعي، والثوري، والليث بن سعد، وأبو يوسف، وأحمد بن حنبل الله إلى أنه يُسهَم لفرسين؛ وروي مثله عن مكحول، ويحيى بن سعيد، وابن وهب، ومحمد بن الجهم، من المالكيين، وحكاه محمد بن جرير الطبري في «تاريخه»، فقال: ولم يكن يُسهَم للخيل إذا كانت مع الرجل إلا لفرسين (3).

ودليلهم ما ذكره ابن منده في ترجمة البراء، عن علي بن قرين البصري، عن محمد بن أبي صعصعة، عن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن البراء بن أوس ابن خالد: أنه قاد مع النبي على فرسين، فضرب له النبي على خمسة أسهم(٥).

⁽۱) في «ب»: فأخذ.

⁽۲) في «ب» و «ج»: أو عشرين.

⁽٣) انظر: «الطبقات الكبرى» (٢/ ١٥٣).

⁽٤) انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ١٠٣).

⁽٥) في سنده علي بن قرين قال ابن معين عنه: شيخ كذاب خبيث، وقال غيره: كان يسرق الحديث. انظر: «لسان الميزان» (٤/ ٢٥١)، و«نصب الراية» =

ولم يقل أحد أنه يُسهَم لأكثر من فرسين إلا شيء يروى عن سليمان ابن موسى: أنه يُسهَم لمن غزا بأفراس، لكل فرس سهمان(١).

واختلفوا في الإسهام للفرس المريض الذي يرجى بُرؤه(٢)

(٢) عن ابن عباس في العبد والمرأة يحضران البأس، قال: ليس لهما سهم، وقد يرضخ لهما.

عن إبراهيم النخعي في العبد والأجير والتاجر، يشهدون المغنم، قال: يُسهَم لهم، وسهم العبد لمولاه.

وكتب عمر بن عبد العزيز: أن كل عبد قاتل ليس معه مولاه، فاضربوا له بسهمه سهم الحُرِّ، فضرب لغلام لنا كما ضرب للحُرِّ.

وروي أن سهلة بنت عاصم ولـدت يوم حنين معهم، فقال رسول الله ﷺ: تساهلت ثم ضُرب لهـا بسهم، فقـال رجـل من القـوم: أعطيت سهلة مثل سهمِي.

وشهدت أسماء بنت يزيد الأنصارية اليرموك مع المسلمين، فقتلت سبعة من الروم بعمود فسطاطها.

وعن الزهري: أن رسول الله ﷺ أسهم لرجلين من اليهود يوم خيبر.

وعن طارق بن شهاب أن أهل البصرة غزوا نهاوند، فأمدهم أهل الكوفة، وكان عمار على أهل الكوفة، فقال رجل من بني عطارد: أيها الأجدع تريد أن تشاركنا في غنائمنا؟، فقال: خير أذني سببت، فإنها أصيبت مع رسول الله على فكتبت بذلك إلى عمر بن الخطاب فكتب إليه عمر: إن الغنيمة لمن شهد =

⁼ للزيلعي (٣/ ٤١٩).

⁽۱) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٥/ ١٨٦).

على قولين:

أحدهما: يُسهَم له نظراً إلى الجنس.

والثاني: لا يُسهَم له؛ لأنه لا غناء فيه كالبغل والحمار.

وقوله في لفظ مسلم(۱): قسم رسول الله ﷺ في النَّفْل للفرس سهمين.

وفي لفظ لغيره: قسم ـ عليه السلام ـ يوم خيبر في الأنفال، للفرس سهمَين. فيه جواز تسمية الغنيمة نَفْلاً.

وقد احتج به من ذهب إلى أن المراد بالآية الأولى في سورة الأنفال الغنائم المذكورة في الآية الثانية.

000

⁼ الوقعة. روى جميع هذه الحاشية سعيد بن منصور اه. (محمد راغب الطباخ). قلت: انظر: «سنن سعيد بن منصور» (٢/ ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١).

⁽١) هذا، وما بعده تقدم تخريجهما.



* أخبرنا الأشياخ السبعة العليان: أبو الحسن بن أبي الفضائل المصري، وابن أبي الفتح البصري^(۱)، وأبو محمد بن أبي المنصور الأزدي، وأبو القاسم عبدالله بن أبي علي الأنصاري، وعبد الرحمن بن أبي الحرم الطرابلسي، وأبو الحسن محمد بن يحيى بن أبي الحسن الإسكندري، قراءة على كل واحد منهم، قالوا:

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبدالله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفيُّ، قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران ببغداد، قال: حدثنا أبو جعفر محمد ابن عمرو بن البختري إملاء، قال: حدثنا عبد الرحمن بن منصور الحارثيُّ، قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، قال: حدثنا خثيم بن عراك، قال: حدثنا أبي، عن أبي هريرة هيه، عن النبي على قال: «ليس على المرء المسلم في فرسه، ولا مملوكه صدقة».

متفق عليه، عالي من حديث يحيى بن سعيد، رواه البخاري عن

⁽١) في «ب» و «ج»: البَصري [معاً].

مُسدَّد، والترمذي عن عبيدالله بن سعيد؛ كلاهما عن يحيى، فوقع بدلاً عالياً لهما(١).

ورواه البخاري والترمذي أيضاً من حديث شعبة، عن عبدالله بن دينار، عن سليمان بن يسار، عن عراك بن مالك، عن أبي هريرة (٢).

ورواه مسلم وأبو داود من حديث مالك عن عبدالله بن دينار٣٠٠).

ورواه النسائي^(١) من حديث شعبة، والثوري، ومالك عن ابن دينار، من طرق منها: أنه رواه في جمع حديث مالك، عن عبد الملك بن شعيب ابن الليث بن سعد، عن أبيه، عن جده، عن يحيى بن أيوب، عن مالك، عن ابن دينار، عن سليمان، عن عراك، فباعتبار هذا العدد إلى عراك، كأنى لقيت فيه النسائى، وسمعته منه، وصافحته به، ولله الحمد والمنة.

وقد وقع إليّ أيضاً من حديث مالك موافقة:

* أخبرنا أبو نصر البغدادي بها، قال: أخبرتنا شهدة سماعاً، ويحيى بن ثابت إجازة، قالت شهدة: أخبرنا أحمد بن عبد القادر، وقال يحيى: أخبرنا والدي، قالا:

أخبرنا عثمان بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن عبدالله، قال:

⁽١) رواه البخاري (١٣٩٥)، ومسلم (٩٨٢)، والترمذي (٦٢٨).

⁽۲) رواه البخاري (۱۳۹٤)، والترمذي (۲۲۸).

⁽٣) رواه مسلم (٩٨٢)، وأبو داود (١٥٩٥).

⁽٤) رواه النسائي (٢٤٦٧، ٢٤٧٢).

حدثنا إسحاق بن الحسن، قال: حدثنا القعنبي، عن مالك، عن عبدالله ابن دينار، عن سليمان بن يسار، عن عراك بن مالك، عن أبي هريرة:

أن رسول الله ﷺ قال: «ليس على المسلم في عبده، ولا في فرسه صدقة».

رواه أبو داود على الموافقة عن القعنبي(١).

ورواه أيضاً (٢) من حديث مكحول، عن عراك بن مالك، عن أبي هريرة هي عن النبي علي الفطه: «ليس في الخيل والرقيق زكاة، إلا زكاة الفطر في الرقيق».

* أخبرنا ابن خليل، أخبرنا يحيى بن أسعد، أخبرنا أحمد بن عبد الجبار بن أحمد، أخبرنا محمد بن محمد البزّاز، أخبرنا محمد بن عبدالله الشافعي، حدثنا محمد بن يونس القرشي، حدثنا عبد الرحمن ابن حسان السمتي، حدثنا هشام بن زياد، حدثنا أبو الزناد عبدالله بن ذكوان، عن القاسم، عن عائشة قالت: قال رسول الله عليه:

"إن الله وضع الصدقات، فليس على الخيل صدقة، وليس على الحُمر صدقة، وليس على البغال صدقة، وليس على الإبل التي يسقى عليها الماء للنواضح صدقة (٣)».

⁽١) رواه أبو داود (١٥٩٥)، ومالك في «الموطأ» (١/ ٢٧٧).

⁽۲) رواه أبو داود (۱۵۹٤).

⁽٣) من قوله: أخبرنا ابن خليل . . . إلى قوله: للنواضح صدقة: ليس في «ب» .

* وأخبرنا أبو الحسن البغدادي قراءة عليه، عن أبي الكرم(١) المبارك ابن الحسن بن أحمد بن الشهرزوري، عن أبي القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي، قال: أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم ابن موسى بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن هشام بن العاص ابن واثل بن هاشم(١) بن سعيد بن سهم القرشي، السهمي، الجرجاني، قال: أنا أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، الحافظ، بجرجان، قال: أنا أبو علي الحسين بن عبد الغفار بن عمرو الأزدي، قال: حدثنا سعيد ابن عفير، قال: حدثنا عبدالله بن يزيد الحرّاني أبو عمرو، قال: حدثني سليمان بن أرقم، عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة:

أن النبي ﷺ قال: «لا صدقة في الكُسعة، والجبهة، والنَّخَّة».

فسَّره أبو عمرو: الكُسعة: الحمير، والجبهة: الخيل، والنَّخَة: العبيد^(٣).

^{(1) - 1 - 1 (1)}

⁽١) في «ج»: الكريم.

⁽۲) هاشم: ليست في «ط».

⁽٣) رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٢٥٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ١١٨).

قال البيهقي: سليمان بن أرقم متروك الحديث، لا يحتج به، وقد اختلف عليه في إسناده.

ورواه أبو داود في «المراسيل» (ص: ١٣٣)، من طريق كثير بن زياد عن الحسن، مرسلاً.

* وأخبرنا أيضاً أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي قراءة عليه بحلب، قال: أنا أبو عبدالله محمد بن أبي زيد بن حمد الكراني بأصبهان، قال: أنا أبو منصور محمد (١) بن إسماعيل بن محمد الصيرفي، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه، قال: أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نزيل أصبهان، قال: حدثنا عبدالله يحيى بن أيوب العلاف، قال: حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثنا عبدالله ابن يزيد الحراني أبو عمرو، قال: ثنا سليمان بن أرقم، عن الحسن، عن عبد الرحمن بن سمرة:

أن النبي ﷺ قال: «لا صدقة في الكُسعة، والجبهة، والنَّخَّة».

وفسره أبو عمرو قال: الكُسعة: الحمير، والجبهة: الخيل، والنَّخَّة: العبيد(٢).

رواه أبو عبيد القاسم بن سلام (٣)، عن ابن (٤) أبي مريم، عن حماد ابن زيد، عن جويبر، عن الضحاك يرفعه: أن رسول الله ﷺ قال:

⁽١) في «ب» و «ج»: محمود.

⁽۲) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (۳/ ٦٩): رواه الطبراني في «الكبير»،وفيه سليمان بن أرقم، وهو متروك.

وانظر ما تقدم.

⁽٣) وعنه رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ١١٨).

⁽٤) ابن: ليست في «ب».

«ليس في الجبهة، ولا في النَّخَّة، ولا في الكُسعة صدقة». قال أبو عُبيدة: الجبهة: الخيل، والنَّخَّة: الرقيق، والكُسعة: الحمير.

وقال الجوهري: النَّخَّة: الرقيق، ويقال: البقر العوامل، قال ثعلب: هذا هو الصواب؛ لأنه من النَّخِّ، وهو السوق الشديد، وفي الحديث: «ليس في النَّخَة صدقة»، وكان الكسائي يقول: إنما هو النُّخَة بالضم، قال: وهو البقر العوامل، وقال الفرَّاء: النَّخَة بالفتح؛ أن يأخذ المصدق ديناراً لنفسه بعد فراغه من أخذ الصدقة، وأنشد:

عمي الذي منع الدينار ضاحية دينار نَخَّة كلب وهو مشهود(١)

وقال أيضاً: والجبهة: الخيل^(۲)، وفي الحديث: «ليس في الجبهة صدقة»، والجبهة: الجماعة من الناس، والجبهة: جبهة الأسد، وهي أربعة أنجم ينزلها القمر^(۳).

وقال أيضاً: الكُسْعَة: الحمير، والكُسْعُوم بالحميرية: الحمار، والميم زائدة، وكُسْع (٤٠): حيّ من حمير رماة، ومنه قولهم: ندامة

⁽١) انظر: «الصحاح» (١/ ٤٣٢)، باب: نخخ.

⁽۲) في «ب»: والخيل.

⁽٣) انظر: «الصحاح» (٦/ ٢٢٣٠)، باب: جبه.

⁽٤) قال: كراع الكُسْع من اليمن رُماةٌ، وقال القزاز: حي من حمير، وكلاهما صحيح لأن حمير من اليمن. (محمد راغب الطباخ).

ندامة الكُسْعي، وهو رجل رأى نبعة فرباها حتى اتخذ منها قوساً، فرمى الوحش عنها ليلاً، فأصاب، وظن أنه أخطأ، فكسر القوس، فلما أصبح رأى ما أصمى (١) من الصيد، فندم، قال الشاعر:

ندمت ندامة الكُسْعي لما رأت عيناه ما صنعت يداه (٢)

* قرأت على مصطفى بن محمود بن موسى المصري بالمسجد الحرام، أخبرك أبو محمد عبدالله بن بري بن عبد الجبار النحوي، قال: أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني، قال: أنا أبو القاسم يحيى بن الحسين بن موسى القفاص الفقيه، قال: أنا أبو بكر أحمد بن يحيى بن الحسين بن موسى القفاص الفقيه، قال: أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن سعيد، قال: حدثنا أبو بحر البكراوي قال: حدثنا أبو بحر البكراوي عبد الرحمن بن عثمان، عن ابن (٤) أبي عروبة، عن خالد (٥) بن ميمون، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي ﷺ قال:

⁽۱) رميت الصيد، فأصميته إذا رميته، فقتلته وأنت تراه، وقد صمى الصيد يُصمِي: إذا مات وأنت تراه، ورميت الصيد فأنميته: إذا غاب عنك ثم مات، وفي حل هذا قولان للشافعي، وفي الحديث: «كُلْ ما أصميت، ودع ما أنميت» اه. (محمد راغب الطباخ).

⁽٢) انظر: «الصحاح» (٣/ ١٢٧٦)، باب: كُسْع.

⁽٣) في «ط»: الحسين.

⁽٤) ابن: ليست في «ب».

⁽٥) في «أ»: جابر.

قال رسول الله(١) ﷺ: «عفوت لكم عن الخيل والرقيق»(٢).

* أخبرناه - عالياً بدرجتين - أبو الحسن البغدادي، عن أبي المعالي الفضل بن سهل، عن أبي بكر أحمد بن علي الخطيب، قال: أخبرنا القاضي (٣) أبو عمر (١) القاسم بن جعفر الهاشمي، أخبرنا أبو علي محمد ابن أحمد اللؤلؤي، قال: حدثنا أبو داود، حدثنا عمرو بن عون (٥)، أخبرنا أبو عوانة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه قال:

قال رسول الله ﷺ: «قد عفوت(۱) عن الخيل والرقيق، فهاتوا صدقة الرِّقَة (۷) من كل أربعين درهماً درهماً، وليس في تسعين ومئة شيء، فإذا بلغت مئتين، ففيها خمسة دراهم»(۸).

⁽١) في «أ» و «ب»: النبي.

⁽۲) رواه ابن ماجه (۱۸۱۳)، وأبو داود الطيالسي في «المسند» (ص: ۱۹)، والبزار في «المسند» (۳/ ۷۰)، وأبو يعلى في «المسند» (۵۲۱)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦/ ۲۷۷)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ۱۱۸).

⁽٣) القاضي: ليست في «أ».

⁽٤) في «ط»: عمرو.

⁽٥) في «ط»: عوف.

⁽٦) في «ط»: عفوت لكم.

⁽٧) في «ب» و «ج»: الرِّقَة [خف].

⁽٨) رواه أبو داود (١٥٧٤)، وأحمد في «المسند» (١/ ٩٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ١١٧)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٤٠/٢).

قال أبو داود: رواه الأعمش، عن أبي إسحاق، كما قال أبو عوانة: ورواه شيبان أبو معاوية، وإبراهيم بن طهمان، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، عن النبي على مثله.

وروى أبو داود بعض هذا الحديث أيضاً، من حديث جرير بن حازم، عن أبي إسحاق، عن عاصم والحارث، عن علي، عن النبي على قال:

«فإذا كانت لك مئتا درهم، وحال عليها الحول، ففيها خمسة دراهم، وليس عليك شيء يعني في الذهب حتى يكون لك عشرون ديناراً، فإذا كانت لك عشرون ديناراً، وحال عليها الحول، ففيها نصف دينار، فما زاد، فبحساب ذلك»، قال(۱): ولا أدري أعليٌّ يقول: فبحساب ذلك، أم رفعه إلى النبي ﷺ(۲)؟.

* وأخبرناه عالياً أيضاً أبو الحسن البصري، عن أبي جعفر الصيدلاني، عن أبي عامر الأزدي، قال: أخبرنا أبو محمد الجراحي، قال: أخبرنا أبو العباس المحبوبي، قال: أخبرنا أبو عيسى الترمذي، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب عليه قال:

قال رسول الله ﷺ: «قد عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق،

⁽١) قال: ليست في «أ».

⁽۲) رواه أبو داود (۱۵۷۳).

فهاتوا صدقة الرِّقَة (١) من كل أربعين درهماً درهماً، وليس في تسعين ومئة شيء، فإذا بلغ مئتين ففيها خمسة دراهم (٢).

قال أبو عيسى: وفي الباب عن أبي بكر الصديق، وعمرو بن حزم، وروى هذا الحديث الأعمش، وأبو عوانة، وغيرهما، عن أبي إسحاق، عن عاصم، عن علي، ورواه سفيان الثوري وابن عيينة وغير واحد، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فقال: كلاهما عندي صحيح عن أبي إسحاق، يحتمل أن يكون روى عنهما جميعاً.

قال الجوهري: الورق: الدراهم المضروبة، وكذلك الرَّقَة (٣) والهاء عوض من الواو، وفي الحديث: «في الرِّقَة ربع العشر»(٤)، وتجمع على رِقِين، مثل: إرة وإرين(٥) ـ والإرة: موضع النار، وأصله: إري، والهاء

⁽١) في «ج»: الرقة [خف].

⁽٢) رواه الترمذي (٦٢٠)، ونحوه النسائي (٢٤٧٧) و(٢٤٧٨).

⁽٣) في «ب» و «ج»: الرِّقَة [خف].

⁽٤) رواه البخاري (١٣٨٦)، من حديث أبي بكر الصديق رهي.

⁽٥) يقال: أرّ نارك؛ أيْ: ذكها، والإرة: موضع النار، وأصله: إري، والهاء عوض من الياء، والجمع: إرون مثل عزون، وبئر ذي أروان بفتح الهمزة _: اسم بئر، قال الجوهري في أرى.

وقال غيره: الوطيس حَفيـرة تُحفر في الأرض شبيهة بالتنور، يختبز فيها، والجمع: وُطُس، فإذا كانت الحفرة أعظم من الوطيس يشوى فيها اللحم، =

عوض من الياء _، ومنه قولهم: إن الرِّقين تغطي (١) أَفَن الأَفِين _ يعني: الضعيف الرأي _، وتقول في الرفع: هذه الرِّقون (٢).

وفي الوَرِق ثلاث لغات حكاهن الفراء: وَرِقٌ، ووَرْقٌ وَوِرْقٌ، مثل: كَبِدٍ وكَبْدٍ، وكلْمَة وكلِمَة وكِلْمَةٍ؛ لأن فيهم من ينقل كسرة الراء إلى الواو بعد التخفيف، ومنهم من يتركها على حالها(٣).

عن راشد بن سعد، عن عمر بن الخطاب، وحذيفة بن اليمان الله النبى على له له لم يأخذ من الخيل والرقيق صدقة.

رواه الإمام أحمد في «مسنده» عن أبي اليمان، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي مريم، عن راشد(٤).

وعن داود بن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه، عن ابن عباس، عن النبي على قال: «قد عفوت عن صدقة الخيل والرقيق، وليس فيما دون المئتين زكاة»(٥).

⁼ فهو أره، والجمع: أرون. (محمد راغب الطباخ).

⁽۱) في «ط»: تعطى.

⁽٢) في «ب» و «ج»: الرِّقون [خف].

⁽٣) انظر: «الصحاح» (٤/ ١٥٦٤)، باب: وَرَق.

⁽٤) رواه أحمد في «المسند» (١/ ١٨).

⁽٥) رواه الطبراني في «المعجم الصغير» (٢/ ٢٦٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٩١).

رواه الطبراني في «معجم شيوخه الصغير»، عن يعقوب بن إسحاق، عن أحمد بن عبد الصمد، عن معن بن عيسى، عن قيس بن الربيع، عن ابن أبي ليلى، عن داود، وقال: لا يروى هذا الحديث عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد؛ تفرد به معن بن عيسى.

رواه أبو نصر يوسف بن عمر بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل ابن حماد بن زيد بن درهم القاضي - مولى الجهاضم من الأزد - في «السنن المختصر»، من تخريجه، عن أبي محمد عبيدالله بن عبد الرحمن السكري، عن موسى بن الحسن، عن صفوان بن صالح، عن محمد بن شعيب، عن عبد العزيز بن حصين، عن عمرو بن دينار، عن جابر(۱).

* أخبرنا الإمام أبو الحسن بن أبي الفضائل الفقيه، سماعاً عليه، قال: أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج بن أحمد (٢) الكاتبة، سماعاً عليها ببغداد، قالت: أخبرنا النقيب أبو الفوارس؛ طراد بن محمد بن علي الزينبي، قال: أخبرنا أبو الحسن؛ أحمد بن علي بن الحسن بن البادا، قال: أخبرنا أبو على حامد بن محمد بن عبدالله الهروي، قال:

⁽۱) ورواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٥/ ٢٨٧)، في ترجمة عبد العزيز ابن حصين، وقال: وعبد العزيز بن الحصين بين الضعف فيما يرويه.

⁽٢) ابن أحمد: ليست في «ب».

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز البغوي، قال: قرأت على أبي عبيد القاسم بن سلام في كتاب «الأموال»: قال: حدثنا عمرو بن طارق، عن يحيى بن أيوب، عن المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا صدقة في فرس رجل، ولا عبده»(۱).

وبه إلى أبي عُبيد قال: حدثنا ابن أبي مريم، عن عبدالله بن عمر العمري، عن نافع، عن ابن عمر، قال: ليس في الخيل والعسل صدقة (٢).

وبه إليه، قال: وحدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: ليس على فرس الغازي في سبيل الله صدقة (٣).

وبه إليه، حدثنا عبدالله بن صالح، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن عبدالله بن دينار، قال: سألت سعيد بن المسيب، فقلت: أفي البراذين صدقة؟، فقال: أوَفي الخيل صدقة(٤)؟.

وبه إليه، قال: حدثنا عبدالله، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرّب، قال: جاء ناس من أهل الشام إلى عمر، فقالوا: إنا قد

⁽١) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب «الأموال» (٩٨٧).

⁽٢) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب «الأموال» (٩٩١).

⁽٣) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب «الأموال» (٩٩٠).

⁽٤) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب «الأموال» (٩٩٢).

أصبنا أموالاً؛ خيلاً ورقيقاً، نحب أن تكون لنا فيها زكاة وطهور، فقال: ما فعله صاحباي، فأفعله، فاستشار أصحاب محمد ﷺ، وفيهم علي ﷺ، فقال علي: هو حسن إن لم تكن جزية يأخذون بها بعدك راتبة.

رواه الإمام أحمد(١).

وبه إليه، حدثنا ابن بكير عن مالك، عن ابن شهاب، عن سليمان ابن يسار: أن أهل الشام قالوا لأبي عبيدة: خذ من خيلنا ورقيقنا صدقة فأبى، ثم كتب إلى عمر بن الخطاب، فكلموه أيضاً، فكتب إلى عمر، فكتب إليه عمر: إن أحبُّوا، فخذها منهم، وارددها؛ يعني: ارددها على فقرائهم(٢).

فدلت هذه الأحاديث على أن لا صدقة في الخيل السائمة، ولا في الرقيق إذا كانوا للخدمة، إلا أن يكونوا للتجارة، فإن كانوا للتجارة، ففي أثمانهم أو قيمتهم (٣) الزكاة، إذا حال عليها الحول، وعلى هذا مذهب الجمهور.

وذهب أبو حنيفة _ رحمه الله _ دون صاحبيه إلى وجوب الزكاة في الخيل السائمة، إذا كانت إناثاً أو إناثاً وذكوراً، وقال: هو مخيّر بين أن

⁽۱) رواه أحمد في «المسند» (۱/ ۱۶)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب «الأموال» (۹۹۳)، والحاكم في «المستدرك» (۱/ ٥٥٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (۱/ ۱۱۸).

⁽٢) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب «الأموال» (٩٩٤).

⁽٣) في «ب»: قيمهم.

تقوم وتؤخذ (۱) الزكاة من القيمة، وبين أن تخرج عن كل فرس ديناراً، واحتجوا له بقوله عليه السلام .: «ثم لم ينس حق الله في رقابها وظهورها» (۲) (۳).

وليس فيه دليل من وجهين:

أحدهما: أنه _ عليه الصلاة والسلام _ لما ذكر الإبل السائمة، وقال: «فيها حق»، سئل عن ذلك الحق: ما هو؟ فقال: «إطراق فحلها، وإعارة دلوها، ومنحة لبنها، أو سمنها، وحلبها على الماء، وحمل عليها في سبيل الله»(٤).

فلما كانت الإبل فيها حق سوى الزكاة احتمل أن يكون في الخيل أيضاً حق سوى الزكاة .

وقد روى الترمذي، وابن ماجه (٥)، في الزكاة: من حديث فاطمة بنت قيس، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن في المال حقّاً سوى الزكاة،

⁽١) في «ب»: فتؤخذ.

⁽٢) ذكر مسلم في هذا الحديث: فقال رجل: يا سول الله ما حق الإبل؟ قال: «حلبها على الماء، وإعارة دلوها، ومنحه لبنها، وحمل عليها في سبيل الله». اه. (محمد راغب الطباخ).

⁽٣) رواه البخاري (٣٤٤٦)، ومسلم (٩٨٧).

⁽٤) رواه مسلم (٩٨٨)، من حديث جابر ﷺ. وقوله: أو سمنها، ليس في لفظ الحديث.

⁽٥) من قوله: الصغير عن يعقوب. . . إلى قوله: وابن ماجه: ليست في «ج».

وتلا هذه الآية ﴿ لَيْسَ الْبِرَ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَ مَنْ ءَامَنَ باللَّهِ (١) ﴾ [البقرة: ١٧٧]» إلى آخر الآية (١).

فيجوز أن يحمل الحق في رقابها وظهورها على هذا.

والوجه الثاني (٣): أن يحمل الحق فيها على التأكيد لا على الوجوب، كقوله ﷺ في حديث معاذ: «وحق العباد على الله ﷺ أن لا يعذبهم إذا فعلوا ذلك»(١).

فهذا محمل قوله عليه السلام: «ثم لم ينس حق الله في رقابها» وتأويله، ولنا أن نقول فيه أيضاً: هو مجملٌ (٥)، والأحاديث المتقدمة مفسرة تقضي عليه، وظواهرها حجج متضافرة على ترك الزكاة في الخيل، فهذا وجهه من طريق السنة والأثر، وأما وجهه من طريق النظر، فمن وجهين:

أحدهما: أن السَّوم في الخيل نادر عند العرب، فلا زكاة فيها كالبغال، والحمير.

⁽١) ﴿ وَلَكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾: ليس في «أ» و «ب».

⁽۲) رواه الترمذي (۲۰۹)، وابسن ماجه (۱۷۸۹)، والدارقطني في «السنسن» (۲/ ۱۲۵). والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٨٤).

⁽٣) في «ب»: هذا الوجه، الوجه الثاني.

⁽٤) رواه البخاري (٥٩١٢)، ومسلم (٣٠).

⁽٥) في «ط»: محمل.

الثاني: أن(١) الزكاة لو وجبت في الخيل لتعدى ذلك إلى ذكورها، قياساً على المواشي من الإبل، والبقر، والغنم.

وقال الطبري والطحاوي: والنظر أن الخيل في معنى البغال والحمير التي قد أجمع الجميع أن لا صدقة فيها، ورَدُّ المختلف في ذلك إلى المتفق عليه _ إذا اتفق في المعنى _ أولى(٢).

وقال أبو عُبيد^(٣): وكان بعض الكوفيين يرى في الخيل صدقة إذا كانت سائمة يبتغي منها النسل، فقال^(٤): إن شاء أدّى عن كل فرس ديناراً، وإن شاء قوَّمها، ثم زكاها.

قال: وإن كانت للتجارة كانت كسائر أموال التجارة يزكِّيها.

قال أبو عُبيد: أما قول ه في التجارة، فعلى ما قال، وأما إيجاب الصدقة في السائمة، فليس هذا على الباع السنة، ولا على طريق النظر؛ لأن رسول الله ﷺ قد عفا عن صدقتها، ولم يَستثن سائمة، ولا غيرها.

وأما في النظر: فكان يلزمه إذ رأى فيها صدقة أن يجعلها كالماشية تشبيها بها؛ لأنها سائمة مثلها، فلم يُصر إلى واحد من الأمرين: على أن

⁽۱) أن: ليست في «ط».

⁽٢) انظر: «تهذيب الآثار» للطبرى (٢/ ٩٥٩).

⁽٣) انظر لهذا وما بعده كتاب «الأموال» حديث رقم (٩٩٥) وما بعده.

⁽٤) في «أ»: وقال.

⁽٥) في «ج»: فليس على هذا.

تسمية سائمتها قد جاءت عن غير واحد من التابعين بإسقاط الزكاة منها(١).

- * حدثنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: ليس في الخيل السائمة صدقة (٢).
- * حدثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن، قال: ليس في الخيل السائمة صدقة (٣).
- * وحدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبدالله بن المبارك، عن معمر، عن سماك بن الفضل، عن عمر بن عبد العزيز، قال: ليس في الخيل السائمة زكاة(٤).

قال أبو عُبيد: وقد قال مع هذا بعض من يقول بالحديث ويذهب إليه: أنه لا صدقة في سائمتها، ولا فيما كان منها للتجارة أيضاً يذهب إلى أن رسول الله على قال: «عفونا لكم عن صدقة الخيل والرقيق» يقول: فجعله عاماً، فلا زكاة في شيء منها.

قال أبو عبيد: فأوجب ذلك الأول الصدقة عليها في الحالين جميعاً، وأسقطها هذا منهما كلتيهما.

وأحد القولين عندي غُلُوٌّ والآخر تقصير، والقصد فيما بينهما وهو:

⁽۱) في «ط»: فيها.

⁽٢) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب «الأموال» (٩٩٦).

⁽٣) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب «الأموال» (٩٩٧).

⁽٤) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب «الأموال» (٩٩٨).

أن تجب الصدقة فيما كان منها للتجارة، وتسقط عن السائمة، على هذا وجدنا مذهب العلماء، وهم أعلم بتأويل حديث رسول الله على وهو قول سفيان بن سعيد، ومالك، وأهل العراق، وأهل الحجاز والشام، لا أعلم بينهم (١) في هذا اختلافاً.

000

(۱) في «ط»: بينهما.



روى ابن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة، عن أبيه، قال: أول فرس ملكه رسول الله على فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر أواقي، وكان اسمه عند الأعرابي: الضّرس، فسماه رسول الله على: السّكب، فكان أول ما غزا عليه أحداً ليس مع المسلمين فرس غيره، وفرس لأبي بردة بن نيار(۱)، يقال له: ملاوح(۱).

وروي أيضاً عن الواقدي، عن عبد الحميد بن جعفر، عن يزيد بن

⁽۱) هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد البلوي، حليف بني حارثة من الأوس، وقيل: اسمه الحارث، وقيل: مالك، شهد العقبة وبدراً، وسائر المشاهد، وكانت معه راية بني حارثة يوم الفتح، وقيل: هـو خال البراء بن عازب، توفي في أول خلافة معاوية، بشهر بعد أن شهد مـع علي بن أبي طالب شه حُروبه. (محمد راغب الطباخ).

⁽۲) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (۱/ ٤٨٩)، والطبري في «التاريخ» (۲/ ۲۱۸)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٨).

أبي حبيب، قال: كان لرسول الله ﷺ فرس يدعى: السَّكْب(١).

وروي أيضاً عن أبي بكر ابن عبدالله بن أبي أويس، عن سليمان ابن بلال، عن علقمة بن أبي علقمة، قال: بلغني ـ والله أعلم ـ أن اسم فرس النبي ﷺ: السَّكْب، وكان أَغَر محجَّلاً، طَلْق اليمين (٢).

وقال محمد بن حبيب^(٣) البغدادي في كتابه «المنمق في أخبار قريش»: وكان السَّكْب كُمَيتاً أَغَر محجَّلاً مطلَق اليمين^(٤).

وكذلك علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس زعم: أنه كُميت.

وقال علي بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير: إنه أَدْهم.

وكذلك رواه الطبراني في «المعجم الكبير» من حديث عبد الملك ابن أبى سليمان، عن عطاء وعمرو بن دينار، عن ابن عباس قال: كان

⁽۱) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (۱/ ٤٩٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٨).

⁽٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٩٠).

⁽٣) ابن حبيب قيل: إنه ولد ملاعنة، وأن حبيب اسم أمه، وقيل: بل هو اسم أبيه، كان عالماً بالكتب وأخبار العرب، ثقة في روايته، روى عن هشام بن محمد الكلبي وغيره، توفي يوم الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومئتين، وهو صاحب: «المنمَّق»، و«المحبَّر» و«المؤتلِف والمختلِف في أسماء القبائل». (محمد راغب الطباخ).

⁽٤) انظر: «المنمَّق في أخبار قريش» (ص: ٤٠٦).

للنبي ﷺ فرس أدهم يسمى: السَّكْب(١١).

قال أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي: إذا كان الفرس خفيف الجري سريعه، فهو: فَيْض (٢) وسَكُب (٣)، شبه بفيض الماء وانسكابه، وبه سمى أحد أفراس رسول الله ﷺ (١٤).

وفارس السَّكْب أيضاً: شبيب بن معاوية بن حذيفة الفزاري.

قال (٥) الأبيوردي في «رسالته»: والضَّرس: الصعب السيء الخلق.

والملاوح: هو الضامر الذي لا يسمن، والسريع العطش، والعظيم الألواح، وهو الملواح أيضاً.

(۱) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۱/ ۱۱۱)، وابن حبان في «المجروحين» (۱/ ۲۱۷). وابن الجوزي في «الموضوعات» (۱/ ۲۱۷).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٧٢): رواه الطبراني، وفيه علي بن عروة، وهو متروك.

⁽٢) قال ابن دحية: يقال في اللغة: فرس بحر إذا كان جواداً كثير العدو، وكذلك فرس سَكْب، وفَيْض، وغَمْر، وحَتُّ، وجمعه: أَحْتات. (محمد راغب الطباخ).

⁽٣) سكَب الماء سَكْباً، فالماء مسكوب، وهو الذي يجري على وجه الأرض من غير حفرة، وسكب الماء بنفسه سكوباً، وانسكب بمعنى، والسَّكُب أيضاً شقائق النعمان. (محمد راغب الطباخ).

⁽٤) انظر: «فقه اللغة» (ص: ١٩٤).

⁽٥) في «ب» و «ج»: قاله.

وقد عده غير واحد من دواب النبي ﷺ.

* قرأت على أبي القاسم بن أبي الحرم بالإسكندرية في الرحلة الثانية، أخبرك أبو طاهر؛ أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسن (۱)؛ مكي بن منصور بن محمد بن علان الكرخي، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر؛ أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري، قال: أخبرنا أبو علي؛ محمد بن أحمد الميداني، قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدثني عمارة (۱) بن خزيمة الأنصاري، أن عمّه حدثه، وهو من أصحاب النبي على أن النبي ابتاع فرساً من أعرابي، فاستبعه النبي المشية النبي المشي، وأبطأ الأعرابي، فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيساومونه بالفرس، ولا يشعرون أن النبي التاعه حتى زاد بعضهم الأعرابي في السّوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه به النبي النبي

⁽١) في «ط»: الحسين.

⁽۲) قال الواقدي: لم يُسمَّ عمارة الذي روى هذا الحديث، وكان له أخوان؛ يعني: لخزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعد بن عامر بن عنان بن عامر بن حطمة، يقال لأحدهما: وحوج بن ثابت، ولا عقب له، والآخر عبدالله بن ثابت، له عقب. (محمد راغب الطباخ).

⁽٣) في «ج»: ليقضيه.

فابتعه، وإلا بعته، فقال النبي على: «بلى قد ابتعته منك»، فَطَفِق (۱) الناس يلوذون بالنبي على وبالأعرابي، وهما يتراجعان، وطَفِق الأعرابي يقول: هَلُمَّ شهيداً يشهد أني قد بايعتك، فمن جاء من المسلمين (۲)، قال للأعرابي: ويلك إن النبي على لم يكن ليقول إلا حقاً حتى جاء خزيمة بن ثابت، فاستمع لمراجعة النبي على ومراجعة الأعرابي، فطفق الأعرابي يقول: هَلُمَّ شهيداً يشهد أني قد بايعتك، فقال خزيمة بن ثابت: أنا أشهد أنك قد بايعته، فأقبل النبي على خزيمة، فقال: «بم تشهد»، فقال: بتصديقك يا رسول الله، فجعل النبي على شهادة خزيمة بن ثابت بشهادة رجلين.

رواه أبو داود، عن الذهلي بنحوه في القضايا(٣)، وفيه: «ليقضيه» بدل: «ليقبضه»، فوقع موافقة عالية له بدرجتين، كأني سمعته من أبي البدر إبراهيم بن محمد الكرخي الفقيه صاحب الخطيب، وكانت وفاته في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وخمسمئة.

ورواه النسائي من حديث الزبيدي، عن الزهري(٤).

⁽١) في «ب» و «ج»: فَطَفق [معاً].

⁽٢) في حاشية «ب»: في نسخة: الناس.

⁽٣) رواه أبو داود (٣٦٠٧).

⁽٤) رواه النسائي في «الكبري» (٦٢٤٣).

وفي بعض ألفاظ الحديث: فقال خزيمة (١) بن ثابت: أنا أشهد أنه (٢) قد باعك الفرس يا رسول الله، فقال النبي (٣) على الفرس يا حضرتنا يا خزيمة الله، فقال: لا، فقال: «فكيف شهدت بذلك»، فقال خزيمة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أصدقك على أخبار السماء، وما يكون في غد، ولا(١) أصدقك في ابتياعك هذا الفرس، فقال على الخزيمة الشهادتين يا خزيمة».

وروى ابن سعد^(٥)، عن الواقدي قال: سألت محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة عن المرتجِز، فقال: هو الفرس الذي اشتراه رسول الله على من الأعرابي الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت، وكان الأعرابي من بني مرة^(١).

قلت: وذكر غيره أن اسمه: سواء بن الحارث المحاربي، وأن له

⁽۱) في «ط»: يا خزيمة.

⁽٢) أنه: ليست في «ط».

⁽٣) النبي: ليست في «ب» و «ج».

⁽٤) في «ج»: فلا.

⁽٥) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٩٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٨).

⁽٦) ذكر الحارث بن أبي أسامة في «مسنده»: أنه عليه السلام رده إلى الأعرابي وقال: «لا بارك الله لك فيه» فأصبحت الفرس شائلة برجلها؛ أيْ: ميتة. اه. (محمد راغب الطباخ).

صحبة، ومحارب هو ابن خصفة بن قيس بن غيلان، ومرة هو ابن عوف ابن سعد بن ذبيان.

وروي أيضاً، عن الواقدي، عن الحسن بن عمارة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: كان لرسول الله على فرس يدعى: المرتجز (١).

قال ابن الأثير: وكان أُبْيض.

وقال ابن قتيبة في «المعارف»(٢): والمرتجز، وفي أخرى: الطّرف، وفي أخرى: اللّعوابي، وفي أخرى: النّجيب، فرس رسول الله ﷺ الذي اشتراه من الأعرابي، وشهد له به خزيمة بن ثابت.

وقال بعض العلماء: إنما سمي المرتجز لحُسن صهيله، وهو مأخوذ من الرجَز الذي هو ضرب من الشعر، يقال: رجَز الراجز وارتجز.

والطُّرف: بالكسر، الكريم من الخيل، يقال: فرس طِرف من خيل طروف (٣) قاله الأصمعي.

وقال أبو زيد: هو نعت للذكور خاصة (٤).

⁽۱) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (۱/ ٤٩٠)، والحاكم في «المستدرك» (۲/ ٦٦٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٧).

⁽٢) انظر: «المعارف» (ص: ١٤٩).

⁽٣) في «ب»: طرف.

⁽٤) وانظر: «لسان العرب» (٩/ ٢١٤).

والطّرف أيضاً: الكريم من الفتيان؛ والطّرف ـ بالفتح ـ العين، ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿لَا يَرَبَدُ إِلَيْهِمُ لَمُ وَلَا يَجمع لأنه في الأصل مصدر، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿لَا يَرَبَدُ إِلَيْهِمُ لَمُ وَلَا يُجمع لأَنه في الأصل مصدر، قال الله ـ تعالى: رجل نجيب، بين طَرَفُهُم البراهيم: ١٤٥]، والنجيب: الكريم، وأنجب الرجل ولد نجيباً وامرأة منجِبة، ونسوة النجاب؛ يلِدْن النجباء، والنجيب من الإبل، والجمع: النُّجُب والنّجائِب.

* أخبرنا أبو الحجاج الحافظ أخبرنا أبو عبد (١) الله؛ محمد بن أبي زيد الكراني، وأبو جعفر محمد بن إسماعيل الطرسوسي، قالا:

أخبرنا أبو منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن الخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا أبو مسعود عبد الرحمن بن المثنى بن مطاع بن عيسى بن مطاع بن زيادة بن مسلم بن مسعود بن الضحاك بن خالد بن عدي بن أراش بن جزيلة بن لَخْم اللَّخْمي، قال: حدثني أبي المثنى، عن أبيه مطاع، عن أبيه عيسى، عن أبيه مطاع عن أبيه معود:

أن النبي ﷺ سماه مُطاعاً، وقال له: «يا مُطاع أنت مُطاع في قومك»، وقال: «امض إلى أصحابك»، وحمله على فرس أبْلق، وأعطاه الراية،

⁽۱) في «ط»: عبيد.

⁽٢) ابن: ليست في «ط».

⁽٣) في «ط»: عن مطاع عن أبيه مسلم، وهو خطأ بين.

وقال: «من دخل تحت رايتي هذه فقد أمن من العذاب»(١).

البلقة: سواد وبياض(٢).

* وقرأت (٣) على الأشياخ: محمد بن سعد، وعبد الحميد بن عبد الهادي، وأحمد بن عبد الدائم بسَفْح قاسيون:

أخبركم يوسف بن معالي بن نصر الكتاني، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن منصور بن قبيس الغساني، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن علي الأنطاكي، قال: أخبرنا أبو القاسم؛ تمام بن محمد بن عبدالله الرازي، قال: أخبرنا أبو الطيب؛ محمد بن حميد بن محمد بن سليمان الحوراني الدمشقي، قال: حدثنا الحسن بن جرير، قال: حدثنا سليمان بن أيوب، قال: حدثنا بشر بن عون، أبو عون القرشي الدمشقي، قال: حدثنا بكار ابن تميم، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع هي قال:

أجرى رسول الله ﷺ فرسه الأدهم في خيول(١) المسلمين في

⁽۱) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥/ ٩٧)، وفي «المعجم الكبير» (۲/ ٣٣١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٥/ ٣٩٣).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٤٠٧): رواه الطبراني، وفي إسناده من لم أعرفهم .

⁽٢) من قوله: أخبرنا أبو الحجاج . . . إلى قوله: سواد وبياض: ليس في «أ» و «ب» .

⁽٣) في «ب»: قرأت.

⁽٤) في «أ»: خيل.

المُحَصَّب بمكة، فجاء فرسه سابقاً، فجث رسول الله على ركبتيه، حتى إذا مَرَّ به قال: «إنه لبحر»، فقال عمر بن الخطاب على: كذب الحطيئة في قوله، لو كان صابراً أحد عن الخيل، لكان رسول الله على أولى الناس بذلك حين (۱) يقول:

إن جياد الخيل لا تستفزني

ولاجاعلات العاج فوق المعاصم

قد تقدم ذكر الأدهم من حديث مكحول مرسلاً في الباب الخامس.

وذكر ابن بنين (٢) _ رحمه الله _ البحر في خيل رسول الله على وقال: كان (٣) فرساً اشتراه من تجار قدموا من اليمن، فسبق عليه مرات، فجثا رسول الله (٤) على ركبتيه ومسح وجهه، وقال: «ما أنت إلا بحر»، فسمي بحراً.

قال ابن الأثير: وكان كُمَيتاً.

والظاهر: أنه الأَّدْهم السابق الغابر.

وقال الثعالبي: إذا كان الفرس لا ينقطع جريه، فهو بحر، شُبه

⁽۱) في «ب»: حيث.

⁽٢) في «أ» و«ب»: بنين َ [معاً].

⁽٣) في «ج»: وكان.

⁽٤) رسول الله: ليست في «أ» و«ب».

بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه، وأول من تكلم بذلك النبي على في وصف فرس ركِبه(١).

وذكر ابن بنين (٢) أيضاً: سَبحة في خيله ـ عليه السلام ـ وقال: هي فرس شقراء ابتاعها من أعرابي من جهينة بعشر من الإبل، وسابق عليها يوم خميس، ومَدَّ الحبل بيده، ثم خلاً عنها وسَبح عليها، فأقبلت الشقراء حتى أخذ صاحبها العلم، وهي تغير في وجوه الخيل.

فسميت: سَبحة.

وروى ابن سعد، عن سليمان بن حرب، عن سعيد بن زيد، عن الزبير بن الخريت، عن أبي لبيد، عن أنس بن مالك، قال: راهن رسول الله على فرس يقال له: سَبحة، فجاءت سابقة، فهَشَّ لذلك وأعجبه (٣).

وكذلك رواه أبو عبيدة بالسند المذكور إلى أبي لبيد؛ ولفظه قال: قلت لأنس بن مالك أكان رسول الله ﷺ يراهن على الخيل قال: أَيْ والله، لقد راهن على فرس لـه يقال لها(٤): سَبحة، فسبقت فَبَهَشَ

⁽١) انظر: «فقه اللغة» (ص: ١٩٤).

⁽٢) في «أ» و«ب» و «ج»: بنين [معا].

 ⁽۳) رواه أحمد في «المسند» (۳/ ۲۵٦)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى»
 (۱/ ۹۰۶)، والدارقطني في «السنن» (٤/ ۳۰۱)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (۱/ ۲۱).

⁽٤) في «ج»: له.

لذلك(١)، وأعجبه(٢).

يقال: بَهَش إليه يبهَش بَهْشاً: إذا ارتاح له وخَفَّ إليه، وكذلك هَشِشْت بفلان _ بالكسر _ أَهِشُّ به هَشاشة؛ إذا خَففت إليه، وارتحت له (٣)، ورجل هَشُّ بَشٌّ.

وسَبْحة (٤): من قولهم فرس سابح ؛ إذا كان حسن مَدِّ اليدين في الجري، وسَبْح الفرس: جريه.

وقال ابن حبيب: وكانت لجعفر بن أبي طالب في فرس شقراء، يقال لها: سَبْحة، استشهد عليها يوم مؤتة عَرْقبها، وهي أول فرس عُرْقبت في الإسلام.

قلت: يجوز (٥) أن يكون النبي ﷺ أعطاه إياها، وكان لعلي عليه السلام (٢) _ فرس في أيام النبي ﷺ يسابق به يسمى سَبْحة، وكانت سابقة،

⁽١) في «ج»: فَبَهَشَ لها.

⁽٢) رواه أبو عبيدة في «الخيل» (ص: ٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٥/ ١٥٨).

⁽٣) في «ب» و «ج»: إليه.

⁽٤) قال السهيلي: وسَبْحة من سَبَح إذا علا عُلُواً في اتساع، ومنه سبحان الله؛ وسبحان الله: وسبحان الله: عظمته وعُلُوه، لأن الناظر المتفكر في سبحانه، يسبح في بحر لا ساحل له. (محمد راغب الطباخ).

⁽٥) في «ب»: ويجوز.

قاله ابن عمر حكاه أبو الخطاب ابن دحية.

وسَبْحة أيضاً (۱): فرس زيد بن حارثة، كان (۲) عليه ابنه أسامة ابن زيد (۲)، حين أنفذ أبو بكر شيء بعثه أول خلافته، وكان ذلك آخر بعث بعثه رسول الله عليه .

وقد تقدم (٤) في الباب السادس.

وسَبْحة أيضاً: أحد أفراس المقداد كان معه يوم بدر، وسيأتي ذكره.

وذكر ابن حبيب أيضاً في أفراس النبي ﷺ: ذا اللُّمَّة.

قلت: وفارس ذي اللِّمَّة عكاشة بن محصن الأسدي، قتله طلحة ابن خويلد الأسدي أيام الردة، فيجوز أن يكون النبي ﷺ أعطاه إياه، إن لم يكونا اثنين.

واللِّمَّة: بين الوفرة والجُمَّة، فإذا وصل شعر الرأس إلى شحمة الأذن، فهو وَفرة، فإذا زادت حتى ألمت بالمنكبين فهي لِمَّة، فإذا زادت، فهي جُمَّة.

وقال بعض العلماء: كان للنبي على فرس يقال له: ذو العُقال.

⁽١) في «ط»: أيضاً وسَبْحة.

⁽۲) في «ب»: الذي كان.

⁽٣) ابن زيد: ليست في «ب».

⁽٤) في «ط» زيادة: أيضاً.

والعُقال: بضم العين، وتشديد القاف ظلع يأخذ في قوائم الدابة، قاله الجوهري(١).

وقال فيه بعض المتأخرين: تشدد القاف وتخفَّف.

وذو العُقال أيضاً: فرس حوط بن أبي جابر اليربوعي.

وأبوه داحس: لبني عبس (۲)، وأمه جلوى (۳) الكبرى: لقِرواش (٤) ابن عمرو اليربوعي، وأما جلوى الصغرى فهي لقتيبة بن مسلم.

وروى البخاري في «جامعه»، من حديث أبي بن عباس بن سهل ابن سعد بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلب بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الساعدي، عن أبيه، عن جده، قال: كان للنبي على الخارج بن ساعدة الله: اللَّحيف، بالحاء(٥).

جلوى تطير كما يطيـر الـسَّوْذق مما تَرْفع في الـسراب وتَغـرق خرجت سواسية معاً وأمامها فلمحت أنظرها فما أبصرتها (محمد راغب الطباخ).

⁽١) انظر: «الصحاح» (٥/ ١٧٧٠)، باب: عقل.

⁽٢) الخَطَّار، والحَنْفاء لحذيفة بن بدر، والغَبْراء لحمل بن بدر؛ وهي الخيول التي وضع بينها وبين داحس رهان ابنَي بغيض. (محمد راغب الطباخ).

⁽٣) قال فضالة بن عبدالله الغنوى في جلوى الصغرى:

⁽٤) في «ط»: لقيرواش.

⁽٥) بالحاء: ليست في «ب».

قال البخاري: وقال بعضهم (١): اللَّخيف، بالخاء (٢).

قلت: اللَّحيف بالحاء غير معجمة، مفتوحة اللام، فَعِيل بمعنى فاعل، كأنه يَلْحَف الأرض بذنبَه لطوله؛ أيْ: يغطيها، وقيل فيه أيضاً: بضم اللام وفتح الحاء مصغراً، وقيل فيه أيضاً: النَّحيف، بالنون، وليس^(٣) بشيء.

قال ابن بنين(٤): أهداه له فروة بن عمرو من أرض البلقاء.

وقيل: أهداه له ابن أبي البراء، وكان يركبه في مذاهبه، سمي اللَّحيف لطول ذنبه.

وروى ابن منده، من حديث عبد المهيمن بن عباس بن سهل، عن أبيه، عن جده، قال: كان لرسول الله على ثلاثة أفراس يعلفُهن عند سعد ابن سعد أبي سهل بن سعد، فسمعت النبي على يسميهن: اللّزاز، واللّحيف، والظّرب(٥).

وروى ابن سعد، عن الواقدي، عن أبي بن عباس بن سهل، عن

⁽١) من قوله: اللَّحيف بالحاء، وقال البخاري، وقال بعضهم: ليس في «ج».

⁽۲) رواه البخاري (۲۷۰۰).

⁽٣) في «ب»: وقيل فيه أيضاً بضم بالنون، وليس.

⁽٤) في «أ»: بنينَ [معاً].

⁽٥) رواه الروياني في «المسند» (٢/ ٢٢٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ١٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٦).

أبيه، عن جده، قال: كان لرسول الله على عندي ثلاثة أفراس لِزاز، والظَّرب، واللَّحيف، فأما لِزاز: فأهداه له المقوقِس، وأما اللَّحيف: فأهداه له ربيعة بن أبي البراء(١)، فأثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب، وأما الظَّرب: فأهداه له فروة بن عمرو الجذامي(٢).

وقال ابن سعد: أيضاً كان مع النبي ﷺ يعني: في غزوة المُريسيع _ فَرسان لِزاز والظَّرب، ومع المسلمين ثلاثون فرساً في المهاجرين، منها عشرة، وفي الأنصار عشرون.

قال: وأهدى تميم الداري لرسول الله ﷺ فرساً يقال له: الوَرْد، فأعطاه عمر، فحمل عليه عمر في سبيل الله، فوجده يباع برخص.

قلت: وفرس حمزة بن عبد المطلب ﷺ يقال له: الوَرْد، أيضاً، وفيه يقول حمزة ﷺ:

ليس عندي إلا السلاح ووَرْد قارح من بنات ذي العُقال(٣)

⁽۱) هو ملاعب الأسنة، واسمه: عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب، وابن أخيه عامر بن الطفيل بن مالك، ولبيد بن ربيعة بن مالك الشاعر، وابن أخيه مالك ابن حرام بن ربيعة، قتله المختار يوم جبانة السبيع، وحبار بن سلمى بن مالك الذي طعن عامر بن فهيرة يوم بئر معونة، ثم أسلم، وصحب النبي على الطباخ).

⁽٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٩٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٧).

⁽٣) انظر: «تاج العروس» (٩/ ٢٨٧).

قد تقدم ذكر ذي العُقال، وأنه كان لحوط اليربوعي، والوَرْد أيضاً أحد فرسَى زيد الخيل الطائى، وسيأتى ذكره.

والوَرْد: بين الكُمَيت الأَحَمِّ والأشقر، وقد تقدم بيانه شافياً في الباب الثالث.

واللِّزاز من قولهم لاززته؛ أيْ: لاصقته، كأنه (١) يلتزق بالمطلوب لسرعته، وفلان لِزاز: خصم، ومنه لِزاز الباب، وقيل: لاجتماع خلقه.

والملزَز: المجتمع الخلق الشديد الأسر، وقد لززه الله.

وقال ابن بنين: لِزاز: أهداه لـه المقوقس ملك القبط، وكـان بـه معجباً، وكان تحته يوم بدر، وفي كثير من غزواته، سمي لِزازاً؛ لشدة دُموجه وتلزُّزه.

قلت: وفي كلامه تناقض؛ لأن غزاة بدر كان في السنة الثانية، وبَعث النبي على رسله بكتبه إلى المقوقس، وهرقل، وكسرى، والنجاشي، وغيرهم من الملوك يدعوهم إلى الإسلام، كان حين رجوعه من الحديبية، في ذي الحجة سنة ست، فاتخذ خاتماً من فضّة، فصّه منه نقشه ثلاثة أسطر: محمد رسول الله، وختم به الكتب، فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد، وذلك في المحرم سنة سبع، فبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي، وكان أولهم، وبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى هرقل، وبعث عبدالله بن حذافة السهمي إلى كسرى، وبعث حاطب بن أبي بلتعة

⁽۱) في «ط»: كان.

اللخمي، حليف بني أسد بن عبد العزى إلى المقوقس، وبعث شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك دمشق^(۱)، وبعث سليط بن عمرو العامري إلى هوذة بن علي الحنفي باليمامة، ذكر ذلك كله ابن سعد^(۱).

والظَّرب: واحد الظِّراب، وهي الروابي الصغار، سمي به لكبره وسِمنه، وقيل: لقوته وصلابة حافره، قال فيه ﷺ: «دع الخيل تجري على سكناتها» ذكره الأبيوردي.

والسكِنة: بكسر الكاف، مقر الرأس من العنق، وفي الحديث: «استقروا على سكناتكم، فقد انقطعت الهجرة»(٣)؛ أيْ: على مواضعكم، وفي مساكنكم.

ويقال أيضاً: الناس على سكناتهم، أيْ: على استقامتهم.

عن الفراء: ومُهدي الظّرب فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي، ثم النفاثي.

ونفاثة: بطن من جذام، بعث إلى رسول الله ﷺ بإسلامه، وأهدى له أيضاً بغلة بيضاء، وكان فروة عاملاً للروم على من يليهم من العرب،

⁽١) في «ب»: ملك البلقاء دمشق.

⁽٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٥٨).

⁽٣) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧/ ١٦١)، وفي «المعجم الكبير» (١٦ / ١٦)، من حديث ابن عباس مرفوعاً.

وكان منزله مَعان، وما حولها من أرض الشام، فلما بلغ الروم إسلامه طلبوه حتى أخذوه، فحبسوه، ثم ضربوا عنقه، وصلبوه.

وكذلك ذكر ابن سعد أيضاً، فقال: ما هذا نصه:

"وبعث رسول الله على حاطب بن أبي بلتعة اللخمي، وهو أحد الستة اللى المقوقس صاحب الإسكندرية، عظيم القبط، يدعوه إلى الإسلام، وكتب معه كتاباً، فأوصل إليه كتاب رسول الله على فقرأه، وقال له خيراً وأخذ الكتاب، فجعله في حُق من عاج، وختم عليه ودفعه إلى جاريته، وكتب إلى النبي على: قد علمت أن نبياً قد بقي، وكنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم، وقد أهديت إليك كسوة (٢) وبغلة تركبها، ولم يزد على هذا، ولم يسلم، فقبل النبي (٣) على هذا، وأخذ الجاريتين مارية أم إبراهيم بن رسول الله على وأختها سيرين، وبغلة بيضاء لم يكن في العرب يومئذ غيرها، وهي دَلْدَل، وقال رسول الله على: "ضن الخبيث بملكه، ولا بقاء لملكه».

⁽١) انظر: «المعارف» (ص: ١٤٩).

⁽٢) في «ب» و «ج» : كُـسوة [معا].

⁽٣) في «ب»: رسول الله.

قال حاطب: كان لي مكرماً في الضيافة، وقلة اللَّبث ببابه (١)، وما أقمت عنده إلا خمسة أيام (٢).

ذكر ابن سعد أيضاً قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة، عن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، قال: بعث المقوقس ـ صاحب الإسكندرية ـ إلى رسول الله على سنة سبع من الهجرة بمارية، وبأختها سيرين، وبألف مثقال ذهب، وعشرين ثوباً ليّناً، وبغلته الدّلدك، وحماره عَفير، ويقال: يَعفور، ومعهم خصي يقال له: مابور، شيخ كبير، كان أخا مارية، وبعث ذلك كله مع حاطب بن أبي بلتعة على مارية الإسلام،

⁽۱) لَبِثُ لَبُثاً والقياس التحريك كتَعِب تَعَباً، قال ابن عبد البر في حرف السين المهملة في «الاستيعاب»: سيرين هي أخت مارية القبطية أهداهما جميعاً المقوقس إلى رسول الله على مع مابور الخَصي، فأخذ رسول الله على مارية لنفسه، ووهب سيرين لحسان فهي أم عبد الرحمن بن حسان، روى عنها ابنها عبد الرحمن بن حسان، قالت: رأى رسول الله على فرجة في قبر ابنه إبراهيم فأمر بها فسدت، وقال: "إنها لا تضر ولا تنفع، ولكن تقر عين الحي، وإن العبد إذا عمل شيئاً أحب الله منه أن يتقنه».

وقال ابن ماكولا: وأما شيرين بشين معجمة: فهو أبو أحمد محمد بن أحمد ابن يحيي بن شيرين الجرجاني، يعرف بالمأموني، روى عن علي بن الجعد، ومحمد بن عبدالله بن بكير، كتب عنه بمكة سنة سبع وعشرين ومئتين. (محمد راغب الطباخ).

⁽٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٦٠).

ورغبها فيه فأسلمت، وأسلمت أختها سيرين، وأقام الخصي على دينه حتى أسلم بالمدينة بعدُ في عهد رسول الله ﷺ(١).

قلت: كذا وردها هنا، وكان أخا مارية، وإنما كان ابن عمها، ولعله الذي اتهم بها، وقوله: شيخ كبير، بعيد.

وذكر ابن سعد أيضاً قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا موسى ابن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، قال: كانت دَلْدَل بغلة رسول الله(٢) على أول بغلة رئيت في الإسلام، أهداها له المقوقس، وأهدى معها حماراً يقال له: عَفير، فكأن(٣) البغلة قد بقيت حتى كان زمن معاوية(١).

وروي أيضاً عن محمد بن عمر، قال: حدثني معمر، عن الزهري، قال: دَلْدَل أهداها فروة بن عمرو^(ه).

وروي أيضاً عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي أُويس، عن سليمان ابن بلال، عن علقمة بن أبي علقمة، قال: بلغني _ والله أعلم _ أن اسم بغلة رسول الله(٢) ﷺ الدَّلْدَل، وكانت شهباء، وكانت بِيَنْبُع حتى ماتت(٧)،

⁽۱) انظر: «الطبقات الكبرى» (۲/ ۲۱۲).

⁽٢) في «ب»: النبي.

⁽٣) في «ب» و «ج»: فكانت.

⁽٤) انظر: «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٩١).

⁽٥) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٩١).

⁽٦) في «ب»: النبي.

⁽٧) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٩١).

ثم وإن اسم حماره اليعفور.

وذكر الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي: أن بغلته دُلْدَل، كان يركبها في الأسفار، وعاشت بعده حتى كبرت، وزالت أسنانها، وكان يُحَش لها الشعير، وماتت بِيَنبُع، وحماره يَعفور مات بحجة الوداع.

وروى ابن سعد أيضاً عن محمد بن عبدالله الأسدي، وقبيصة بن عقبة، قالا: حدثنا سفيان الثوري، عن جعفر، عن أبيه، قال: كانت بغلة النبى على تسمى: الشهباء، وحماره: يَعفور(١).

وروي أيضاً عن محمد بن عمر الأسلمي قال: حدثنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة، عن زامل بن عمرو، قال: أهدى فروة بن عمرو إلى النبي على بغلة يقال لها: فضة، فوهبها لأبي بكر، وحماره يَعفور، فنفَق مُنصرَفه من حجة الوداع(٢).

وقال أبو الحسن (٣) أحمد بن يحيى البلاذري في «مختصره»: وبغلة أهداها فروة بن عمرو، يقال لها: فِضة، وهبها رسول الله ﷺ لأبي بكر، ويقال (٤): أن دَلْدَل من هدية فروة، وأن فِضة من هدية المقوقس، وكان

⁽۱) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (۱/ ٤٩٢).

⁽٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٩١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٠).

⁽٣) في «ط»: الحسين.

⁽٤) في «ط»: وقد يقال.

لرسول الله ﷺ حماران يقال لأحدهما: يَعفور، وللآخر(١): عَفير، فأما عَفير، فأما عَفير، فأهداه فروة بن عمرو الجذامي، ويقال: إن حمار المقوقس يعفور، وحمار فروة عَفير.

وقال الواقدي: نفَّق يَعفور مُنصرَف النبي ﷺ من حجة الوداع.

وذكر السهيلي^(۲): أن اليَعفور طرح نفسه في بئر يوم مات النبي ﷺ، فمات^(۳).

وقال: ذكر ابن فَوْرك في كتاب «الفصول»: أنه كان من مغانم خيبر، وأنه كلم النبي ﷺ، وقال: يا رسول الله أنا زياد بن شهاب، وقد كان في آبائي ستون حماراً كلهم ركبهم نبي، فاركبني أنت.

وروى أيضاً عن علي بن يزيد الصدائي، عن عبد القدوس، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أهدي لرسول الله ﷺ بغلة شهباء، فهي

⁽١) في «ط»: والآخر.

⁽٢) انظر: «الروض الأُنُف»: (٣/ ١٣٦).

⁽٣) انظر: «فتح الباري» (٦/ ٥٩) وفيه: قال ابن حبان: لا أصل له، وليس سنده بشيء.

⁽٤) انظر: «الروض الأُنْف» (٣/ ١٣٦).

أول شهباء كانت في الإسلام، فبعثني رسول الله (۱) على إلى زوجته أم سلمة، فأتيته بصوف وليف، ثم فتلت أنا ورسول الله على لها رسَناً وغداراً، ثم دخل البيت، فأخرج عباءة مطرفة، فثناها، ثم ربَّعها على ظهرها، ثم سمى وركب، ثم أردفني خلفه (۲).

وروى الثعالبي(٣) في «تفسيره» في الأنعام في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَإِن يَمْسَكُ اللّهُ بِضُرّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ وَ لِلّا هُو ﴾ [يونس: ١٠٧] من حديث عبدالله ابن ميمون القداح عن شهاب بن خراش، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن عباس قال: أهدي للنبي عليه أهداها له كسرى، فركبها بجُلّ من شعر، ثم أردفني خلفه، ثم ساربي مليّا ثم التفت إليّ فقال لي: يا «غلام»، قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك (٤): قال: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء، يعرفك في الشدة، وإذا سألت فسل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، قد مضى القلم بما هو كائن، فلو جهد الخلائق أن ينفعوك بما لم يقضه الله لك لما قدروا عليه، ولو جهدوا أن يضروك بما لم يكتبه الله عليك، لم يقدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فاصبر، فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، واعلم أن النصر مع الصبر، وإن مع

⁽١) في «ج»: النبي.

⁽٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٩١).

⁽٣) كذا في الأصول، وصوابه: الثعلبي.

⁽٤) وسعديك: ليست في «ب».

الكرب الفرج، وإن مع العسر يسراً "(١).

قوله: «أهداها له كسرى» بعيد؛ لأنه مزَّق كتاب النبي ﷺ، وأمر عامله باليمن بقتله، وبعث رأسه إليه، فأهلكه الله بكفره وطغيانه، وأخبر _عليه السلام_رسول عاملِه بقَتْله ليلة قُتِل.

وروى مسلم في «صحيحه» من حديث يونس عن ابن شهاب، عن كثير بن عباس بن عبد المطلب، قال: قال عباس: شهدت مع رسول الله على يوم حنين، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله على بغلة له بيضاء، المطلب رسول الله على بغلة له بيضاء، أهداها له فروة (٢) بن نفاثة الجذامي، فلما التقى المسلمون والكفار معاً، ولى المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله على يخص بغلته قِبَل الكفار، وذكر الحديث بطوله (٣).

ورواه أيضاً من حديث معمر عن الزهري نحوه، غير أنه قال: فروة ابن نعامة الجذامي.

وقوله: «نعامة» خطأ.

ورواه أبو مسلم الكشيُّ أيضاً في «سننه» من حديث العباس، وفيه:

⁽۱) رواه الثعلبي في «التفسير» (۱۰/ ٢٣٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٦٢٣).

وفي سنده القداح: متروك، انظر: «تهذيب التهذيب» (٦/ ٤٤).

⁽٢) فروى: مرة يكتب هكذا، ومرة يكتب: فروة، فليحرُّر.

⁽٣) رواه مسلم (١٧٧٥).

«وهو على بغلة شهباء»، وربما قال معمر: بيضاء أهداها له فروة الجذاميُّ.

وروى مسلم أيضاً من حديث البراء بن عازب الله على قال: رأيت رسول الله على بغلته البيضاء(١).

ورواه أيضاً من حديث ابن الأكوع قال: مررت برسول الله ﷺ منهزماً، وهو على بغلته الشهباء، فقال: «لقد رجع ابن الأكوع فزعاً» الحديث(٢).

وروي أيضاً في أول الفضائل من حديث أبي حميد الساعدي قال: غزونا مع رسول الله ﷺ تبوك، فذكر الحديث، وقال فيه: وجاء رسول ابن العَلماء صاحب أيْلة إلى رسول الله ﷺ بكتاب، وأهدى له بغلة بيضاء، فكتب إليه رسول الله ﷺ، وأهدى له بُرداً (٣).

رواه البخاري في كتاب: الجزية والموادعة بعد الجهاد، وأبو نعيم في «المستخرج»، ولفظهما: وأهدى ملك أينلة إلى رسول الله على بغلة بغلة بيضاء، فكساه بُرداً _ وقال أبو نعيم: بُردة _، وكتب له ببحرهم (٤).

وقال(٥) ابن سعد: وبعث صاحب دومة الجندل لرسول الله على ببغلة

⁽¹⁾ رواه مسلم (۱۷۷۲).

⁽۲) رواه مسلم (۱۷۷۷).

⁽۳) رواه مسلم (۱۳۹۲).

⁽٤) رواه البخاري (١٤١١).

⁽٥) في «أ» و «ج»: قال.

وجُبة من سندس، فجعل أصحاب رسول الله ﷺ يتعجبون من حسن الجُبة، فقال رسول الله ﷺ: «لَمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن»؛ يعني: من هذا(١)، ذكره في آخر غزوة بني قريظة(٢).

وذكر عليُّ بن محمد بن الحسين بن عبدوس الكوفي في «أسماء خيله وسلاحه وأثاثه»: وكان اسم بغلته دَلْدَل، أهداها إليه المقوقس صاحب الإسكندرية، وكانت شهباء وهي التي قال لها يوم حنين: «أربُضي»، فربضت، ويقال: إن عليّاً هي ركبها بعد النبي عليه، ثم ركبها الحسن، ثم ركبها الحسين، ثم ركبها محمد بن الحنفية ، ثم كبرت وعمِيت، فوقعت في مبطحة لبعض بني مدلج، فخبطت فيها، فرماها بسهم، فقتلها.

وكانت بغلة له يقال لها: الأيلية أهداها إليه ملك أيلة، وكانت طويلة محذوفة، كأنها تقوم على رمال حسنة السير، فأعجبته، ووقعت منه، وهي التي قال له فيها علي بن أبي طالب حين خرج عليها: كأن هذه البغلة قد أعجبتك يا رسول الله؟، قال: «نعم»(٣) قال: لو شئنا لكان لك مثلها، قال: «نعم»، قال: «وكيف؟» قال: هذه أمها فرس عربية وأبوها حمار،

⁽۱) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (۲/ ۷۷).

⁽٢) من قوله: وقال ابن سعد: وبعث صاحب. . . إلى قوله: بني قريظة: ليس في «ب».

⁽٣) قال نعم: ليست في «ط».

ولو أنزَينا حماراً على فرس لجاءت بمثل هذه، فقال: «إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون».

وقال ابن سعد: حدثنا هاشم بن القاسم الكنانيُّ، قال: حدثنا ليث ابن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عبدالله بن زرير الغافقي، عن علي بن أبي طالب عليه أنه قال: أُهديت لرسول الله عليه بغلة، فقلنا: يا رسول الله! لو أنا أنزَيْنا الحُمر على خيلنا، فجائتنا بمثل هذه، فقال رسول الله عليهُ: "إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون».

عن دحية (١) بن خليفة الكلبي ظله قال: قلت يا رسول الله ألا أحمل لك حماراً على فرس، فتنتج لك بغلة، فقال: «إنما يفعل ذلك الذين لا يعقلون».

رواه ابن منده في كتاب: «الصحابة»(۲).

وعن ابن عباس على قال: كان رسول الله على عبداً مأموراً ما اختصنا دون الناس بشيء إلا بثلاث: أمرنا أن نسبغ الوضوء، وأن لا نأكل الصدقة، وأن لا ننزي حماراً على فرس.

رواه الترمذي في الجهاد(٣).

⁽١) في «أ» و «ب»: وعن دَحية [معاً].

 ⁽۲) رواه أحمد في «المسند» (٤/ ٣١١)، وابن منده في «معرفة الصحابة»
 (۲/ ۹٤٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۱۷/ ۲۰۲).

⁽٣) رواه الترمذي (١٧٠١).

عن أبي كريب، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي جهضم موسى ابن سالم، عن عبدالله بن عبيدالله بن عباس، عن عمه، وقال: حسن صحيح، وفي الباب عن علي.

ورواه النسائي وابن ماجه في: الطهارة، مختصراً من حديث حماد ابن زيد، عن أبي جهضم (١).

رواه الإمام أحمد في «مسنده» عن إسماعيل، عن أبي جهضم، وزاد فيه: قال موسى: فلقيت عبدالله بن حسن، فقلت: إن عبدالله بن عبدالله حدثني بكذا وكذا، فقال: إن الخيل كانت في بني هاشم قليلة، فأحب أن تكثر فيهم(٢).

ورواه أبو داود عن مُسدَّد، قال: حدثنا عبد الوارث، عن موسى ابن سالم، قال: حدثنا عبدالله بن عبيدالله، قال: دخلت على ابن عباس في شباب (٣) من بني هاشم، فقلنا لشاب منا: سَلِ ابن عباس أكان رسول الله على يقرأ في الظهر والعصر؟، فقال: لا لا، فقيل له: فلعله كان يقرأ في نفسه، فقال: خمشاً هذه شَرُّ من الأولى كان عبداً مأموراً، بلَّغ ما أُرسِل به، وما اختصنا دون الناس بشيء إلا بثلاث خصال: أمرنا أن

⁽۱) رواه النسائي (۱٤۱)، وابن ماجه (٤٢٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۱۰/ ۲۷۳).

⁽۲) رواه أحمد في «مسنده» (۱/ ۲۲۵).

⁽٣) في «ج»: شاب.

نسبغ الوضوء، وأن لا نأكل الصدقة، وأن لا ننزِي الحمار على الفرس(١).

وقال ابن سعد: أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، قال: حدثني يزيد بن عطاء البزاز، قال: أخبرنا أبو إسحاق، عن أبي عبيدة بن عبدالله ابن مسعود، عن أبيه قال: كانت الأنبياء يلبسون الصوف، ويحلبون الشاء، ويركبون الحمير، وكان لرسول الله عليه حمار يقال له: عَفير(٢).

قال ابن عبدوس: اسم حماره: عَفير، ويقال: يَعفور، وكان أخضر.

قلت: عَفير^(٣): تصغير أَعْفر مُرخَّماً، مأخوذ من العَفَرة، وهو لون التراب، كما قالوا في تصغير أسود: سُويد، وتصغيره غير مُرخَّم، أُعَيفِر كأُسيوِد، ويَعفور من العَفَرة أيضاً، كما قيل في أخضر يَخْضور من الخُضْرة.

وقيل: سمي بـ تشبيها في عدوه باليَعفور، وهو الظبي، وقيل: الخَشَف، وولد البقرة الوحشية أيضاً.

والعَفَر: من الظباء التي(٤) يعلو بياضها حمرة، وهي أضعف الظباء

⁽۱) رواه أبو داود (۸۰۸)، والبيهقي في «السنن الكبري» (۱۰/ ۲۳).

⁽٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٩٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٢).

⁽٣) في «ب»: وعَفير.

⁽٤) في «ب» و «ج»: الذي.

عدواً، تَسْكن القُفاف(١) وصلابة الأرض.

والدُّلدُل: عظيم القنافذ، والدِّلدَال الاضطراب، وقد تدَلدَل الشيء؛ أَيْ: تحرك متدلياً.

والشهبة في الألوان: البياض الذي غلب على السواد، والشَّوهب: القنفذ.

* أخبرنا أبو السعادات؛ عبدالله بن عمر بن أحمد البغدادي البواب، بقراءتي عليه ببغداد في الرحلة الأولى، قال: أخبرنا أبو الفتح عبيدالله بن عجدالله بن محمد بن شاتيل، قال: أخبرنا الحاجب أبو الحسن (٢) علي بن محمد بن علي بن العلاف، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامي في: «جزء الاعتكاف»، قال: حدثنا زيد بن علي بن يونس، قال: حدثنا أبو حصين القاضي، قال: حدثنا عبد الحميد، قال: ثنا حبان هو: ابن علي، عن إدريس الأودي، عن الحكم، عن يحيى بن الجزار: أن علياً عليه قال: كان اسم فرس النبي عليه: المرتجز، وبغلته: دلدل، وناقته: القصواء، وحماره: عَفير، ودرعه: الفضول، وسيفه: ذو الفقار (٣).

⁽۱) القف: بالضم، ما ارتفع من متن الأرض، وكذلك القُفة، والجمع: قُفاف، والقُفَّاف: الذي يسرق الدراهم بين أصابعه، وقد قَفَّ يقِفُّ بها. (محمد راغب الطباخ).

⁽٢) في «ط»: الحسين.

⁽٣) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٦٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» =

وذكر ابن سعد عن محمد بن عمر، قال: حدثني موسى بن محمد ابن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: كانت القصواء من نعم بني الحريش ابتاعها أبو بكر، وأخرى معها بثمانمئة درهم، فأخذها رسول الله على مئة درهم.

فكانت عنده حتى نفقت، وهي التي هاجر عليها، وكانت حين قدم رسول الله ﷺ المدينة (١) رباعية (٢)، وكان اسمها: القَصواء، والجَدْعاء، والعَضْباء (٣).

وذكر أيضاً عن محمد بن عمر قال: حدثني ابن أبي ذئب، عن يحيى ابن يعلى، عن ابن المسيب، قال: كان اسمها العَضْباء، وكان في طرف أذنها جَذِع (٤).

وروي أيضاً من حديث الثوري، عن جعفر، عن أبيه، قال: كانت ناقة رسول الله ﷺ تسمى القصواء (٥٠).

^{= (}۲۱/۱۰)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٠).

⁽١) في «ب»: حين قدم المدينة رسول الله، والمدينة: ليست في «ج».

⁽۲) في «ب» و «ج»: رباعية [خف].

 ⁽۳) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (۱/ ٤٩٢)، والطبري في «التاريخ»
 (۲/ ۲۱۹)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٣).

⁽٤) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٩٢)، والطبري في «التاريخ» (٢/ ٢١٩).

⁽٥) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٩٣).

وروي أيضاً، من حديث سليمان بن بلال، عن علقمة بن أبي علقمة، قال: بلغني ـ والله أعلم ـ أن اسم ناقة النبي ﷺ القصواء(١).

وروي أيضاً، من حديث حميد، عن أنس، قال: كانت لرسول الله ﷺ ناقة تسمى العَضْباء، وكانت لا تُسبَق (٢)، الحديث، وهو صحيح.

وروي أيضاً، من حديث ابن شهاب، عن ابن المسيب، قال: كانت ناقة رسول الله تسبق كلما دُفِعت في سباق، الحديث (٣).

وروي أيضاً، عن محمد بن عمر، قال: حدثني أيمن بن نايل عن قدامة بن عبدالله، قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يرمي على ناقة صَهْباء(٤).

وروي أيضاً، عن محمد بن عمر (٥)، عن الثوري، عن سلمة بن

⁽۱) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٩٣).

⁽۲) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبري» (١/ ٤٩٣).

 ⁽۳) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (۱/ ٤٩٣)، والدارقطني في «السنن»
 (۱) (۲۰۲)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (۷/ ۳٤۱).

⁽٤) رواه أحمد في «المسند» (٣/ ٤١٣)، والشافعي في «المسند» (ص: ٣٧٠)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٩٣)، والدارمي في «السنن» (١/ ٨٧٠)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٦٣٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ١٣٠).

⁽٥) في حاشية «ج»: في نسخة: الواقدي.

نبيط، عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته بعرفة على جمل أحمر (١).

وقال ابن عبدوس: واسم ناقته العَضْباء، ويقال: القَصواء، وكانت شَهْباء.

قلت: الأحمر الأبيض، يقال: أتاني كل أسود منهم وأحمر، ولا يقال: أبيض، ومعناه أتاني الناس عربهم وعجمهم.

والحمراء والأحامرة العجم؛ لأن الشقرة أغلب الألوان عليهم.

والصَهْباء: الشقراء، والقصواء: المقطوعة من طرف أذنها، والعَضْباء: المشقوقة الأذن، والجَدْعاء: المقطوعة الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة، ولم تكن عَضْباء، وإنما كان ذلك اسماً لها.

وقال الجوهري: وتسمى القصواء، ولم تكن مقطوعة الأذن(٢).

وذكر أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي في «تفسيره»: أن النبي على بعث يوم الحديبية خراش بن أمية الخزاعي قبل عثمان إلى قريش بمكة (٣)، وحمَله على جمل له يقال له: الثعلب؛ ليبلِّغ أشرافهم

⁽۱) رواه النسائي (۳۰۰۸)، وأحمد في «المسند» (٤/ ٣٠٦)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٩٣)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ١٦٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢/ ٢٦٠).

⁽٢) وانظر: «لسان العرب» (١٥/ ١٨٥).

⁽٣) بمكة: ليست في «ب».

عنه (۱) ما جاء له، فعَقروا جمل رسول الله ﷺ، وأرادوا قتله، فمنعته الأحابيش، فخلوا سبيله (۲).

وهو الذي حلق رأس رسول الله(٣) ﷺ يوم الحديبية(٤).

وكان للنبي على عشرون لُقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة طريق الشام، وكان فيها أبو ذر وكان فيها لقائح غُزَّر؛ الحناء، والسمراء، والعُريَّس، والسعدية، والبغوم، واليسيرة (٥)، والرياء (١)، وكان فرَّقها على نسائه، فكانت السمراء لُقحة غزيرة (١) لعائشة؛ وكانت العُريَّس لأُم سلمة، فأغار عليها عينة بن حصن في أربعين فارساً فاستاقوها، وقتلوا ابن أبي ذر، ثم ركب رسول الله على وأصحابه حتى انتهوا إلى ذي قرد (١)، فاستنقذوا منها عشراً، وأفلت القوم بما بقي.

وقيل: بل استنقذها كلها منهم سلمة بن الأكوع حين يقول: حتى

(۱) عنه: زيادة من «أ».

⁽٢) انظر: «تفسير الثعلبي» (٩/ ٤٧).

⁽٣) في «ب»: النبي.

⁽٤) وانظر: «عمدة القاري» (١٠/ ٦٤).

⁽٥) في «ط»: واليسرة.

⁽٦) سماها ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٩٤): الدُّباء.

⁽٧) في «أ»: غزرة.

⁽٨) قال السهيلي: ويقال فيه: قُرُد، بضمتين، هكذا ألفيته عن أبي علي، والقُرُد في اللغة: الصوف الرديء اه. هامش العثمانية. (محمد راغب الطباخ).

ما خلق الله شيئاً من ظهر النبي ﷺ إلا خلفته وراء ظهري، واستنقذته منهم، وذلك في ربيع الأول سنة سِت.

وكانت لُقاحه التي كان يرعاها يسار مولى النبي على البحد ناحية قباء، قريباً من عير، على ستة أميال من المدينة خمس عشرة لُقحة غزاراً، فاستاقها العرنيون، وقتلوا يساراً، وقطعوا يده ورجله، وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات، فبعث رسول الله على في إثرهم كرز بن جابر الفهري في عشرين فارساً، فأدركوهم وربطوهم وأردفوهم على الخيل حتى قدموا بهم المدينة، فقطعت أيديهم وأرجلهم وسُمِلت أعينهم وصلبوا، وفيهم نزل قوله - تعالى -: ﴿إِنَّمَا جَزَرَوُا ٱلَّذِينَ يُكَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] الآية، وذلك في شوال سنة سِت، وفقد النبي على منها لُقحة تدعى الحناء، فسأل عنها، فقيل: نحروها.

وقيل: كانت (١) لرسول الله ﷺ سبع لَقائح تكون بذي الجُدر، وتكون بالحمى لُقحة تدعى مُهرة، وكانت غزيرة أرسل بها سعد بن عبادة من نَعم بني عُقيل، ولُقحة تدعى بَردة تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان، أهداهما له الضحاك بن سفيان الكلابي، والشقراء، والرَّياء، والسمراء، والعُريَّس، واليسيرة، والحناء، تحلَبن، ويراح إليه بلبنهن كل ليلة.

وكان فيها غلام النبي على يسار، فقتلوه، وفي غزاة بدر غنم رسول الله على جمل أبي جهل، وكان مهرياً يغزو عليه ويضرب في

⁽١) في "ج": كان.

لِقاحه، ذكره الطبري(١).

وقال عبدالله بن أبي نجيح: حدثني مجاهد عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ أهدى عام الحديبية (٢) في هداياه جملاً لأبي جهل في رأسه برة (٣) من فضة (٤) ليغيظ بذلك المشركين.

ذكره ابن إسحاق^(٥).

وقيل: كانت للنبي ﷺ لُقحة اسمها مروة، وكانت للنبي ﷺ من الغنم مائة شاة لا يريد أن تزيد كلما ولَّد الراعى بهيمة ذبح مكانها شاة.

وقال ابن الأثير: وكانت له شاة تسمى غُوثة، وقيل: غَيثة، وعنز تسمى: اليُمن.

وذكر بعض المتأخرين: أن مكحولاً سئل عن جلد الميتة، فقال:

⁽۱) انظر: «تاريخ الطبري» (۲/ ٤٨).

⁽٢) من قوله: وكان فيها غلام. . . إلى قوله: الحديبية: غير واضح في «ب»، وفي «ج»: الحديبية [خف]، أي تقرأ مخففة .

⁽٣) في «ب»: برة [خف]، أي تقرأ مخففة.

⁽٤) قال أبو عبيد: قال أبو عبيدة: لا يكون البره إلا من صُفر أو فضة، وهي حلقة تجعل في أنف البعير، ولا يكون البره إلا في المِنخر.

والخشاش العوذ.

والعران ما كان في اللحم فوق المنخر. (محمد راغب الطباخ).

⁽٥) ومن طريقه رواه أبو داود (١٧٤٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٩١). والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٢٣٠).

كانت لرسول الله على شاة تسمى قمر، ففقدها يوماً، فقال: «ما فعلت قمر»، فقالوا: ميتة، قالوا: ميتة، قال: «دباغها طهورها(۱)»(۲).

وكانت منائح رسول الله ﷺ من الغنم سبعاً: عجرة، ورمزة (٣)، وسقيا، وبركة، وورشة، وأطلال، وأطواف(٤).

عن ابن عباس ها قال: كانت لرسول الله ه سبعة أعنز منائح، ترعاهن أم أيمن (٥).

المنيحة: كالناقة، والشاة تعطيها غيرك ليحتلبها، ثم يردها عليك.

قال أبو عبيد: للعرب أربعة أسماء تضعها مواضع العارية: المنيحة، والإفقار، والإخبال(١٠).

⁽١) في «ب» و «ج»: طُهورها [معا].

⁽٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبري» (١/ ٤٩٦).

⁽٣) في حاشية «ب» و (ج»: في نسخة: وزمزم.

⁽٤) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٩٥)، والطبري في «التاريخ» (٢/ ٢٢٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٥٠).

وفي بعض الأسماء اختلاف، ففي «الطبقات الكبرى»: مثلاً: عجوة، وزمزم، وسقيا، وبركة، وورسة، وإطلال، وإطراف.

⁽٥) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٩٥)، والطبري في «التاريخ» (٢/ ٢٢٠)، وحماد بن إسحاق في «تركة النبي» (ص: ١٠٥).

⁽٦) انظر: «غريب الحديث» (١/ ٢٩٢).

روى مسلم، وابن سعد، وابن منده، من حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمرة: أن النبي على أُتِي بفرس معروري، فركبه حين انصرف من جنازة ابن الدحداح ونحن نمشي حوله(١).

وفي لفظ ابن منده: أُتِي بفرس حصان، فركبه.

وفي لفظ آخر لمسلم: أتي بفرس عُرْي^(۲)، فعقله رجل، فركبه، فجعل يتوقص به، ونحن نتبعه نسعى خلفه.

وذكر ابن الكلبي في «جمهرة» غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن

وابن الدحداح: هو أبو الدحداح ثابت بن الدحداح بن نعيم بن غنم بن إياس، من بني أنيف أو بني العجلان، من بني حلف ابني زيد بني مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، قيل: استشهد يوم أحد، وقيل: بل انتقض عليه جرحه أيام الحديبية، ومات ولم يخلف وارثا، فأعطى رسول الله على ميراثه لابن أخته أبي لبابة بن عبد المنذر بن بني أمية بن زيد بن مالك، لأنه كان أتيا؛ أي: طاريا، وفيه دليل على توريث ذوي الأرحام، ويقال فيه: ابن الدحداحة. (محمد راغب الطباخ).

⁽١) رواه مسلم (٩٦٥).

⁽٢) فرس عُرْي ليس عليه سرج، وخيل إعراء، وقد اعرورى فرسه: إذا ركبه عُرْيّا، ولا يقال: رجل عُري، ولكن عُريان، ولم يأت افعوعل معدى إلا قولهم: اعروريت الفرس واحلوليت الشيء وفرس حصان بالكسر بين التحصين والتحصن، وقيل: إنما سمي حصاناً لأنه ضَنَّ بمائه، فلم ينز إلا على كريمة، ثم كثر ذلك حتى سمي كل ذكر من الخيل حصاناً، وحصنت المرأة بالضم؛ أيْ: عفت، فهي حاصن، وحصان بالفتح، وحصيناً بينة الحصانة.

عیلان، ویقال: قیس عیلان مرداس بن مویلك بن واقد بن ریاح بن ثعلبة ابن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن غني، وأنه وفد على رسول الله علی وأهدى له فرساً.

وذكر الطبراني في أول «معجمه الصغير»: أن عياض بن حمار المجاشعي الله أهدى لرسول الله على فرساً قبل أن يسلم، فقال: «إني أكره زبد المشركين»(١).

وقال ابن الكلبي: أهدى له نجيبة، وكان صديقاً له إذا قدم مكة لا يطوف إلا في ثيابه، فقال: أسلمت، قال: لا، قال: إن الله نهاني عن زبد المشركين، فأسلم، فقبلها منه، وقال: يا رسول الله الرجل من قومي أسفل مني يشتمني، أفأنتصر منه؟، فقال ـ عليه السلام ـ: «المستبان شيطانان يتكاذبان»(۲).

وذكر أبو داود في آخر: الجهاد، من «سننه»، حديث ذي الجوشن الضبابي، واسمه: شرحبيل بن الأعور بن عمرو بن معاوية، وهو الضباب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهو أبو شمر (٣) بن ذي

⁽۱) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (۱/ ۲۹)، و«المعجم الصغير» (۱/ ۲۵).

⁽٢) ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٧/ ٣٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ٤٠٠).

⁽٣) في «ب»: شَيِمْر [معاً].

الجوش (۱)، الذي شهد قتل الحسين بن علي ـ عليهما السلام (۲) ـ كان صدره ناتئاً فلقب: ذا الجوشن، قال: أتيت النبي على بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس لي، يقال لها: القرحاء، فقلت: يا محمد إني قد جئتك بابن القرحاء لتتخذه، قال: «لا حاجة لي فيه، وإن شئت أن أقيضك به المختارة من دروع بدر»، قلت: ما كنت أقيضه اليوم بغُرة، قال: «فلا حاجة لي فيه».

يقال: قاضه يقيضه إذا عوَّضه، والقرحاء تأنيث الأقرح، وهو الذي في جبهته بياض دون الغُرة.

وذكر ابن سعد في وفادات أهل اليمن: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال: وأخبرنا هشام بن محمد الكلبي، قال: حدثنا عبدالله بن يزيد بن روّح ابن زِنباع الجذامي عن أبيه، قالا: قدم وفد الداريين على رسول الله على منصر فه من تبوك، وهم عشرة نفر فيهم: تميم ونعيم ابنا أوس بن خارجة ابن سواد بن خذيمة بن درّاع بن عدي بن الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم، ويزيد بن قيس بن خارجة، والفاكه بن النعمان بن جبلة ابن صفارة - قال الواقدي: صفارة، وقال هشام: صفار - بن ربيعة بن درّاع ابن عدي بن الدار، وجبلة بن مالك بن صفارة، وأبو هند، والطيب وهو ابن عدي بن الدار، وجبلة بن مالك بن صفارة، وأبو هند، والطيب وهو

⁽١) في «ب» و «ج»: الجوشن.

⁽٢) في «أ» و «ب»: ﷺ.

عبدالله ابنا ذَر بن عميت بن ربيعة بن درّاع، وهانئ بن حبيب، وعزيز ومرة أبناء مالك بن سواد بن جذيمة، فأسلموا، وسمى رسول الله عليه الطيب: عبدالله، وعزيزاً: عبد الرحمن.

وأهدى هانئ بن حبيب لرسول الله على راوية خمر، وأفراسا، وقباء مخوصاً بالنه الله بن عبد مخوصاً بالنه الله الأفراس والقباء، وأعطاه العباس (۱) بن عبد المطلب، فقال: ما أصنع به، فقال: «تنزع الذهب فتحليه نساءك أو تستنفقه، ثم تبيع الديباج، فتأخذ ثمنه»، فباعه العباس من رجل من يهود بثمانية آلاف درهم، وقال تميم: لنا جيرة من الروم لهم قريتان، يقال لإحداهما: حبرى، والأخرى: بيت عينون، فإن فتح الله عليك الشام فهبهما لي، قال: «فهما لك»، قال: فلما قام أبو بكر أعطاه ذلك، وكتب له به كتاباً، وأقام وفد الداريين حتى توفي رسول الله عليه، وأوصى لهم بجاد مئة وسق (۱).

وقد تقدم في الباب الثاني ذكر الفرس الذي أصابه النبي على من من الأنصار.

عن أبي همام عبدالله بن يسار: أن أبا عبد الرحمن الفهري قال: شهدت مع رسول الله ﷺ حنيناً، فسرنا في يوم قائظ شديد الحر، فنزلنا تحت ظل الشجر، فلما زالت الشمس، لبست لأمتي وركبت فرسي،

⁽١) في «ب»: للعباس.

⁽۲) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (۱/ ٣٤٣).

فأتيت النبي ﷺ وهو في فسطاط، فقلت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، قد حان الرَّواح، قال: «أجل»، ثم قال: «يا بلال»، فثار من تحت سمرة، كأن ظلَّه ظلُّ طائر، فقال: لبيك وسعديك، وأنا فداؤك، فقال: «أسرج لي الفرس»، فأخرج سرجاً دفتاه من ليف، ليس فيهما أشر ولا بطر، فركب وركبنا، وساق الحديث بطوله.

رواه أبو داود(١) في آخر الأدب من «سننه»، عن موسى بن إسماعيل،

وروى البخاري من حديث الأوزاعي قال: سمعت سليمان بن حبيب قال: سمعت أبا أمامة يقول: لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب، ولا الفضة، إنما كانت حليتهم العِلابي، والآنك، والحديد.

والعلابي عصب العنق واحدها علباء، والعِلابي أيضاً الرصاص، أو جنس منه. وروى ابن بشكوال فيمن دخل الأندلس من التابعين من حديث حنش بن عبدالله الصنعاني: أن ابن عباس أوصاه، فقال: إن استطعت أن تلقى الله وحليه سيفك حديد، فافعل.

وروى ابن ماجه من حديث مسلم الأعور، عن أنس قال: كان ـ عليه السلام ـ يعود المريض، ويشيع الجنازة، ويجيب دعوة المملوك، ويركب الحمار، =

⁽۱) روى أبو داود، عن سعيد بن منصور، عن إسماعيل بن عياش، عن محمد ابن الوليد الزبيدي، ورواه البخاري معلّقاً. . . له، فقال: ويذكر عن الزبيدي، عن الزهري قال: حدثني عنبسة بن سعيد، عن أبي هريرة: أن رسول الله على بعث أبان بن سعيد بن العاص على سرية من المدينة قبل نجد، فقدم أبان وأصحابه على رسول الله على رسول الله بخيبر بعد أن فتحها، وأن خزم خيلهم لَليف الحديث.

عن حماد، عن يعلى بن عطاء، عن أبي همام.

وقال: أبو عبد الرحمن الفهري: ليس له إلا هذا الحديث، وهو حديث نبيل جاء به حماد بن سلمة (١).

قلت: اسم أبي عبد الرحمن هذا: يزيد بن أنيس بن عبدالله بن حجوان _ بتقديم الحاء المهملة _ بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر، وهو من الصحابة الذين شهدوا فتح مصر وولده بها، وليس للمصريين عنه رواية.

وذكر علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس الكوفي في «أسماء خيله وسلاحه وأثاثه»: وكانت له أربعة أفراس، أحدها يقال له: السَّكْب، والمرتجز، والسجل، والبحر، ويقال: ذو العُقال أيضاً.

وكان الذي يمتطي عليه، ويركب: السَّكْب، وكان كُمَيتاً.

وقوله: والسجل - بكسر السين المهملة وسكون الجيم - كذلك : ألفيته مضبوطاً، فإن كان محفوظاً غير مصحف، فلعله مأخوذ من قولك : سجلت الماء فانسجل ؛ أيْ : صببته فانصب، وأسجلت الحوض ملأته .

⁼ وكان يوم قريظة والنضير على حمار، ويوم حنين على حمار مخطوم برسَن من لِيف، وتحته إكاف من لِيف.

وروى ابن سعد من حديث إسماعيل بن أبي خالد، عن اليمني، وغيره: أن النبي على لله أتى قريظة، ركب على حمار عُرْي، والناس يمشون. (محمد راغب الطباخ).

⁽١) رواه أبو داود (٥٢٣٣)، وأحمد في «المسند» (٥/ ٢٨٦).

وقال ابن الأثير: وكان له أفراس، المرتجز، وذو العُقال، والسَّحُب، واللَّحيف، واللِّزاز، والظَّرب، وسَبْحة، والبحر، والشُّحا ـ بالشين المعجمة والحاء المهملة ـ من قولهم: فرس بعيد الشُّحوة؛ أيْ: بعيد الخطوة، وجاءت الخيل شُواحي فاتحات أفواهها، وشَحا فاه يشحوه شحواً؛ أيْ: فتحه؛ وشَحا فوه يشحو؛ أيْ: انفتح، يتعدى، ولا يتعدى، وأخاف أن يكون السجل مصحفاً من الشُّحا أو العكس، والله أعلم.

وحكى ابن بنين، عن ابن خالويه قال: كان للنبي على من الخيل: سَبْحة، واللَّحيف، ولِزاز، والظَّرب، والسَّكْب، وذو اللِّمَّة، والسرحان، والمرتجل، والأَدْهم، والمرتجِز، وذكر في موضع آخر: وملاوح، والوَرْد، واليعسوب.

وذكر قاسم بن (١) ثابت في كتاب «الدلائل»: اليعسوب واليعبوب؛ فرسَين لرسول الله ﷺ.

وذكر ابن حبيب: اليعسوب أحد أفراس الزبير بن العوام (٢).

وقيل: إنه أحد الأفراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه.

واليعسوب: طائر أطول وأعظم من الجرادة لا يضم جناحه إذا وقع تشبه به الخيل في الضُّمر.

⁽۱) في «ب»: في.

⁽٢) انظر: «المنمق في أخبار قريش» (ص: ٤٠٨).

واليعسوب أيضاً: ملك^(۱) النحل، ومنه قيل للسيد: يعسوب قومه، واليعسوب: غرة تستطيل في وجه الفرس.

واليعسوب: دائرة عند مربض الفرس.

واليعسوب: ضرب من الحجَلان.

واليعبوب: الفرس الجواد.

وجدول يعبوب شديد الجري.

واليعبوب أيضاً: فرس النعمان بن المنذر، وفرس الأجلح الضبابي أيضاً.

وارتجل الفرس ارتجالاً إذا خلط العنق بشيء من الهملجة، فراوح بين شيء من هذا وشيء من هذا.

والعنَّق: أن يباعد بين خطاه ويتوسع في جريه.

والهملجة: أن يقارب بين خطاه مع الإسراع.

وارتجل فلان؛ أيْ: جمع قطعة من جراد ليشويها، وارتجال الخطبة والشّعر: ابتداؤهما من غير تهيئة قبل ذلك.

والسرحان: الذئب، وهذيل تسمى الأسد: سرحاناً.

قال سيبويه: النون زائدة، وهو فِعلان والجمع سراحين، وقال الكسائي: والأنثى سرحانة.

⁽١) في «أ» و «ب»: أمير، وجعل فوقها كلمة ملك، ثم قال: [معا].

والسرحان أيضاً: فرس عمرو بن نضلة، قاله ابن حبيب^(۱). وسيأتي ذكره، والصواب فيه^(۲).

وذكر ابن سعد في وفادات العرب: عن محمد بن عمر قال: حدثني أسامة بن زيد، عن زيد بن طلحة التيمي، قال: قدم خمسة عشر رجلاً من الرهاويين، وهم (٣) حي (٤) من مذحج على رسول الله هي فنزلوا دار رملة بنت الحارث، فأتاهم رسول الله في فتحدث عندهم طويلاً، وأهدوا لرسول الله هي هدايا منها فرس يقال له: المرواح، فأمر به فشور بين يديه فأعجبه، فأسلموا، وتعلموا القرآن والفرائض، وأجازهم كما يجيز الوفد أرفعهم ثنتي عشرة أوقية ونشاً، ولبعضهم خمس أواق، ثم رجعوا إلى بلادهم، ثم قدم منهم نفر فحجوا مع رسول الله هي من المدينة، وأقاموا حتى توفي رسول الله في فأوصى لهم بجاد مئة وَسْق بخيبر في الكتبية جارية عليهم، وكتب لهم كتاباً فباعوا ذلك في زمن معاوية (٥).

والمرواح: بكسر الميم، من أبنية المبالغة كالملقام(٢)، والمطعام،

⁽١) انظر: «المنمق في أخبار قريش» (ص: ٤٠٩).

⁽٢) والصواب فيه: ليست في «ب».

⁽٣) وهم: ليست في «ج».

⁽٤) حي: ليست في «ب».

⁽٥) انظر: «الطبقات الكبرى» (١/ ٣٤٤).

⁽٦) في «ب»: كالمقام.

والمقدام، وهو مشتق من الريح، وأصلها الواو، وإنما جاءت الياء لانكسار ما قبلها، فيحتمل أنه سمي بذلك لسرعته كالريح، أو لتوسعه في الجري من الروح، وهو السعة، أو لأنه يستراح به من الراحة، أو من قولهم راح الفرس يراح راحة إذا تحصن؛ أيْ: صار فحلاً.

وقوله: فشُوِّر، تضعيف، قولك: شُرت الدابة شوراً عرضتها على البيع؛ أقبلت بها وأدبرت، والمكان^(۱) الذي تعرض فيه الدواب مشوار يقال: إياك والخطب، فإنها مشوار كثير العِثار.

عن قتادة قال: سمعت أنس بن مالك الله قال: كان بالمدينة فزع فاستعار النبي على فركبه، وقال: هما رأينا من فزع، وإن وجدناه لبحراً»(٢).

وعنه، عن أنس بن مالك: أن أهل المدينة فزعوا مرة، فركب النبي على فرساً لأبي طلحة كان يقطف، أو كان به قطاف، فلما رجع قال: «وجدنا فرسكم هذا بحراً» (٣)، فكان بعد ذلك لا يجارى؛ أيْ: لا يسابَق.

اتفقا على الأول من حديث شعبة، عن قتادة.

وروى الثاني: البخاري من حديث سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة.

⁽١) في «ب»: في المكان.

⁽۲) رواه البخاري (۲۷۰۷)، ومسلم (۲۳۰۷).

⁽٣) رواه البخاري (٢٧١٢).

وعن أنس قال: استقبلهم النبي ﷺ على فرس عُرْي (١) ما عليه سرج، وفي عنقه سيف.

رواه البخاري واللفظ له، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، من حديث حماد، عن ثابت، عن أنس^(۲).

* أخبرناه أبو الحسن بن أبي عبدالله البغدادي، سماعاً عليه، عن الشريف النقيب أبي جعفر، وأبي العباس؛ أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي، قال: أخبرنا أبو علي؛ الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن المكي، قال: أخبرنا أبو الحسن؛ أحمد بن إبراهيم بن أحمد العبقسي المكي، قال: أخبرنا أبو جعفر؛ محمد بن إبراهيم بن عبدالله الديبلي المكي، قال: حدثنا أبو صالح؛ محمد بن زنبور المكي، قال: الديبلي المكي، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله عليه أجمل الناس وجها، وأجود الناس كفاً، وأشجع الناس قلباً، خرج وقد فزع أهل المدينة، فركب فرساً لأبي طلحة عُرْياً، ثم رجع، وهو يقول: «لِم تراعوا، لِم تراعوا؟!»، ثم قال: «إنى وجدته بحراً».

رواه النسائي في «اليوم والليلة»(٣): عن محمد بن زنبور، فوقع

⁽١) يقال: فرس عُرْي، ورجل عُرْيان. (محمد راغب الطباخ).

⁽۲) رواه البخاري (۲۷۱۱)، ومسلم (۲۳۰۷)، والترمذي (۱۲۸۷)، والنسائي في «الكبرى» (۸۸۲۹)، وابن ماجه (۲۷۷۲).

⁽٣) رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٠٦٥).

تساعياً موافقة عالية بدرجتين، ورواه البخاري، ومسلم: عن جماعة، عن حماد بن زيد (١).

قيل: سمي مندوباً من قولهم: ندَبه لأمر، فانتدب له؛ أيْ: دعاه له فأجاب.

ومندوب أيضاً: فرس مسلم بن عمرو الباهلي، وله أيضاً العناق والجَموع.

يقال: فرس نَدْب _ بسكون الـدال _؛ أيْ: ماضٍ، ورجل نَدْب؛ أيْ: خفيف في الحاجة، ورمينا نَدْباً؛ أيْ: رَشْقاً، وهو الوجه من الرمي.

وقيل: اليد الواحدة من السهام، والنَّدْب _ بالتحريك _ الخطر في السباق، وأثر الجرح أيضاً.

والعناق: الأنثى من أولاد المعز والعناق أيضاً شيء من دواب الأرض كالفهد، والعناق أيضاً: الداهية، وفرس جَموح إذا غلب فارسه.

والقَطُوف من الدواب البطيء، وقيل: الضيق المشي، وقيل: الذي يقارب الخطو في سرعة، وقد قطفت الدابة تقطف قطفاً؛ والاسم القِطاف، وأقطف الرجل إذا كانت دابته قَطُوفاً.

وقال الثعالبي: إذا كان الفرس يمشي وثباً، فهو قَطُوف، فإن كان يرفع يديه ويقوم على رجليه، فهو شَبُوب، فإذا كان يلتوي براكبه فهو

⁽١) رواه البخاري (٢٧٥١)، ومسلم (٢٣٠٧).

قَمُوص، فإذا كان مانعاً ظهره، فهو شَمُوس(١).

وقال الجوهري: الشِّباب: نشاط الفرس ورَفْع^(۲) يديه جميعاً تقول: شبَّ يشِبُّ ويشُبُّ شِباباً وشَبيباً، فهو شَبُوب إذا قمص ولعب وأشببته أنا إذا هيَّجته، وكذلك إذا حَرن^(۳).

وقال أيضاً: قمص الفرس، وغيره يقمص ويقمُص، قمصاً وقماصاً؛ أي: استن، وهو أن يرفع يديه، ويطرحهما معاً، ويعجن برجليه(٤).

وقال أيضاً: شمس الفرس شُموساً وشِماساً إذا منع ظهره، فهو فرس شَمُوس، وبه شِماس، ولا تقل: شموص، ورجل شَمُوس: صعب الخُلق(٥).

قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني أسامة بن زيد الليثي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: وحدثني (٢) موسى بن يعقوب الزمعي، عن أبيه، عن جده، عن أم سلمة _ رضي الله عنها _، قال موسى: وحدثنى أبو الأسود، عن عروة، عن عائشة(٧)،

⁽١) انظر: «فقه اللغة» (ص: ١٩٦).

⁽۲) في «ج»: رفع.

⁽٣) انظر: «الصحاح» (١/ ١٥١)، باب: شبب.

⁽٤) انظر: «الصحاح» (٣/ ١٠٥٤)، باب: قمص.

⁽٥) انظر: «الصحاح» (٣/ ٩٤٠)، باب: شمس.

⁽٦) خفي (ب): حدثني.

⁽٧) من قوله: قال موسى . . . إلى قوله: عن عائشة: ليس في «ب» .

قال محمد بن عُمر: وحدثني إسحاق بن حازم (۱)، عن وهب بن كيسان، عن أبي مرة مولى عقيل، عن أم هانئ ابنة أبي طالب قال: وحدثني عبدالله بن جعفر، عن زكريا بن عمرو، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، وغيرهم أيضاً قد حدثني، دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا:

أسري برسول الله على ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس، قال رسول الله على المحملت على دابة بيضاء، بين الحمار وبين البغل، في فخذيها جناحان تحفر بهما رجليها، فلما دنوت لأركبها شَمُست، فوضع جبريل يده على معرفتها، ثم قال: ألا تستحيين يا براق مما تصنعين، والله ما ركب عليك عبد لله قبل محمد أكرم على الله منه، فاستحيت حتى ارفضت عرقاً، ثم قرّت حتى ركبتها، فعملت بأذنيها، وقُبضت الأرضُ حتى كان منتهى وقع حافرها طرفها، وكانت طويلة الظهر، طويلة الأذنين، وخرج معي جبريل لا يفوتني ولا أفوته حتى انتهى بي إلى بيت المقدس، فانتهى البراق إلى موقفه الذي كان يقف فيه فربطه فيه، وكان مربط الأنبياء قبل رسول الله على قال: ورأيت الأنبياء جُمعوا لي، فرأيت إبراهيم وموسى وعيسى، فظننت أنه لا بد من أن يكون لهم إمام، فقدمني جبريل حتى

⁽۱) حازم هذا بالمهملة المدني، ويقال فيه: ابن أبي حازم، وثَقه يحيى وأحمد روى له ابن ماجه. (محمد راغب الطباخ).

صليت بين أيديهم، وسألتهم، فقالوا: بُعثنا بالتوحيد».

وقال بعضهم: فُقد النبي عَلَيْ تلك الليلة فتفرقت بنو عبد المطلب يطلبونه، ويلتمسونه، وخرج العباس بن عبد المطلب حتى بلغ ذا طُوى، فجعل يصرخ: يا محمد، يا محمد، فأجابه رسول الله عَلَيْ: «لبيك» قال: يا ابن أخي عنيت قومك منذ الليلة، فأين كنت؟، قال: «أتيت من بيت المقدس»، قال: في ليلتك؟، قال: «نعم»، قال: هل أصابك إلا خير؟، قال: «ما أصابني إلا خير».

وقالت أم هانئ بنت أبي طالب: ما أُسري به إلا من بيتنا، نام عندنا تلك الليلة صلى العشاء، ثم نام، فلما كان قبل الفجر أنبهناه للصبح، فقام: فلما صلى الصبح قال: «يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء كما رأيت بهذا الوادى، ثم قد جئت بيت المقدس، فصليت فيه، ثم صليت الغداة معكم»، ثم قام ليخرج، فقلت: لا تحدث هذا الناس، فيكذبوك، ويؤذوك، فقال: «والله لأحدثنهم»، فأخبرهم، فتعجبوا، وقالوا: لم نسمع بمثل هذا قط، وقال رسول الله ﷺ لجبريل: «يا جبريل إن قومي لا يصدقوني، قال: يصدقك أبو بكر وهو الصديق»، وافتتن ناس كثير كانوا قد صلُّوا، وأسلموا، قال: «فقمت في الحجر، فخيل لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته، وأنا أنظر إليه، فقال بعضهم: كم للمسجد من باب ولم أكن عددت أبوابه فجعلت أنظر إليها وأعدها باباً باباً وأعلمهم، وأخبرتهم عن عيرات لهم في الطريق وعلامات فيها، فوجدوا ذلك كما أخبرتهم، وأنزل الله ﷺ عليه: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءَيَا ٱلَّتِيٓ أَرِّيَّكَ إِلَّا فِتَّنَةً ﴾ [الإسراء: ٦٠]، قال: كانت رؤيا عين رآها بعينه (١١).

وقال أيضاً: أخبرنا محمد بن عمر، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي سبرة وغيره من رجاله، قالوا: كان رسول الله على يسأل ربه أن يريه الجنة والنار، فلما كان ليلة السبت، لسبع عشرة خلت من شهر رمضان، قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً، ورسول الله على نائم في بيته ظهراً، أتاه جبريل وميكائيل، فقالا: انطلق إلى ما سألت الله، فانطلقنا(۱) به إلى ما بين المقام وزمزم، فأتي بالمعراج، فإذا هو أحسن شيء منظراً، فعرجا به إلى السموات سماء سماء، فلقي فيها الأنبياء، وانتهى إلى سدرة المنتهى، وأري الجنة والنار، قال رسول الله على: "ولما انتهينا إلى السماء السابعة لم أسمع إلا صريف الأقلام»، وفرضت عليه الصلوات الخمس، ونزل جبريل ـ عليه السلام ـ، فصلى برسول الله على الصلوات في مواقيتها(۱).

وذكر ابن إسحاق حديث الإسراء، وفرُض الصلوات فيه من حديث ابن مسعود، وأبي سعيد، وعائشة، ومعاوية، والحسن بن أبي الحسن، وابن شهاب، وقتادة، وأم هانئ.

فكان ابن مسعود فيما^(٤) بلغني عنه يقول: أُتي رسول الله ﷺ بالبراق، وهي الدابة التي كانت تحمل الأنبياء قبله، تضع حافرها في منتهى

⁽۱) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٢١٣، ٢١٥).

⁽٢) في «أ»: فانطلقا.

⁽٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٢١٣).

⁽٤) في «ب»: مما.

طرفها، فحمل عليها، ثم خرج به صاحبه يرى الآيات فيما بين السماء والأرض، حتى انتهى إلى بيت المقدس(١). الحديث(١).

رواه ابن عرفة من حديث أبي عبيدة، عن أبيه، ولفظه: «أتاني جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل، فحملني عليه، ثم انطلق يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه، كذاك مع يديه، وإذا هبط استوت يداه مع رجليه حتى مررنا برجل طوال سبط آدم، كأنه من رجال أزد شنوءة»، فذكر قصة لقيه موسى وإبراهيم، وقال: «ثم اندفعنا حتى أتينا المسجد الأقصى، فنزلت فربطت الدابة بالحلقة التي في باب المسجد التي كانت الأنبياء تربط بها». وذكر الحديث ".

وقال ابن إسحاق أيضاً: وحُدثت عن الحسن، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا في الحجر، جاءني جبريل، فهمزني بقدمه، فجلست، فلم أر شيئاً، ثم عدت لمضجعي، فجاءني الثانية، فهمزني بقدمه، فجلست، فلم أر شيئاً، فعدت لمضجعي، فجاءني الثالثة، فهمزني بقدمه، فجلست فأخذ بعضدي، فقمت معه، فخرج بي إلى باب المسجد، فإذا دابة أبيض بين البغل والحمار في فخذيه جناحان يحفر بهما رجليه، يضع حافره (3) في منتهى طرفه، فحملني عليه، ثم خرج معى

⁽١) وانظر: «سيرة ابن هشام» (١/ ٣٩٧).

⁽٢) الحديث: ليست في «ب».

⁽٣) رواه الحسن بن عرفة في «جزئه» (ص: ٦٩)، رقم (٤٩).

⁽٤) في «أ» و «ب»: يضع يده، وقال في الحاشية: في نسخة: حافره.

لا يفوتني، ولا أفوته فمضى رسول الله على ومضى معه حتى انتهى به إلى البيت المقدس، وذكر الحديث بطوله في تعجب الناس منه وتكذيبهم له(١)، وقال فيه:

فجعل رسول الله على يعني: بيت المقدس، لأبي بكر، ويقول أبو بكر: صدقت أشهد أنك رسول الله، كلما وصف له منه شيئاً قال: صدقت أشهد أنك رسول الله، حتى إذا انتهى، قال رسول الله على الأبى بكر: «وأنت يا أبا بكر الصديق» فيومئذ سمَّاه الصديق.

قال الحسن: وأنزل الله فيمن ارتد عن إسلامه لذلك: ﴿وَمَا جَعَلْنَا اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَلَامًا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ فَمَا يَزِيدُهُمْ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَالِمُ عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَا عَلَا عَلَا عَلَ

وقال ابن إسحاق أيضاً: وحُدثت عن قتادة أنه قال: حُدثت أن رسول الله ﷺ قال: «لما دنوت منه لأركبه شَمُس بي، فوضع جبريل يده على معرفته، ثم قال: ألا تستحي يا براق مما تصنع، فوالله ما ركبك عبد لله(۳) قبل محمد أكرم عليه منه(٤)، قال: فاستحيى حتى ارفض عرقاً، ثم قَرَّ حتى ركبته»(٥).

⁽۱) في «ب»: إياه.

⁽٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨).

⁽٣) لفظة لله: ليست في «ب».

⁽٤) في «ب»: أكرم على الله منه.

⁽٥) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٣٩٨).

رواه الترمذي، من حديث قتادة عن أنس، ولفظه: أن النبي ﷺ أُتي بالبراق ليلة أُسري به مُلجَماً مسرَجاً (١)، فاستصعب عليه، فقال له جبريل: أبمحمد تفعل هذا، فما ركبك أحد أكرم على الله منه فارفض عرقاً (١).

ورواه أيضاً من حديث عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما انتهينا إلى بيت المقدس قال جبريل بإصبعه، فخرق به الحجر، فشد به البراق» (٣).

وروى الطبريُّ وغيره من حديث جبير بن نفير قال: حدثنا شداد ابن أوس قال: قلنا يا رسول الله! كيف أُسري بك ليلة أُسري بك؟ قال: «صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة معتماً، فأتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل، فقال: اركب، فاستصعب عليَّ فزأرها بأذنها، ثم حملني عليها فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها، حتى بلغنا أرضاً ذات نخيل(ئ)، فقال: انزل فنزلت، ثم قال: صَلِّ، فصَلَّيت، ثم ركبنا فقال: أتدري أين صليت؟، قلت: الله أعلم، قال: صليت بيثرب صليت بطيبة، ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها حتى صليت بطيبة، ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها حتى

⁽۱) مسرجاً: ليست في «ب».

⁽۲) رواه الترمذي (۳۱۳۱).

⁽٣) رواه الترمذي (٣١٣٢).

⁽٤) في «ب» و «ج»: نخل.

بلغنا أرضاً بيضاء، فقال: انزل، فنزلت، ثم قال: صَلِّ، فَصَلَّيت، ثم ركبنا، فقال: أتدري أين صلَّيت؟، قلت: الله أعلم، قال: صلَّيت بمَدْين صلَّيت عند شجرة موسى، ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثم مررنا بأرض بدت لنا قصورها، فقال: انزل، فنزلت، ثم قال: صَلِّ فَصَلَّيت، ثم ركبنا، فقال: أتدري أين صلَّيت؟، قلت: الله أعلم، قال: صلَّيت ببيت لحم حيث ولد عيسى المسيح بن مريم عليهما السلام من شم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني، فأتى قبلة المسجد، فربط دابته، ودخلنا المسجد»، وذكر الحديث بطوله(۱).

وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: قال رسول الله على الله على الله على المسجد الحرام (٢)، فوضعت رأسي، فأتاني آت فحركني، فنظرت، فلم أر شيئاً، ثم حركني الثانية، فقمت، فأتيت باب المسجد، فإذا بدابة فوق الحمار ودون البغل مضطرب الأذنين، يضع حافره عند بصره إذا أخذ في هبوط طالت يداه، وقصرت رجلاه، وإذا أخذ في صعود طالت رجلاه، وقصرت يعني: جبريل، طالت رجلاه، وقصرت يداه، وصاحبي معي لا يفارقني، يعني: جبريل، حتى انتهيت إلى بيت المقدس، فأوثقته في الحلقة التي يوثق بها الأنبياء،

⁽۱) رواه البزار في «المسند» (۸/ ٤٠٩)، والطبري في «تهذيب الآثار» (۱/ ٤٤٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۷/ ۲۸۲)، وفي «مسند الشاميين» (۳/ ۲۱۰)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (۲/ ۳۵۰).

⁽٢) في «ب» و «ج»: في المسجد يعنى المسجد الحرام.

فنشر لي(١) رهط من الأنبياء، فصَلَّيت بهم» وذكر الحديث.

وروى أبو هارون عن أبي سعيد قال: قال رسول الله على: "إني لجالس بمكة في الحجر إذ أُتيت بدابة بين البغل والحمار"، وفي لفظ: "شبيهة بالبغل مضطربة الأذنين، يقال لها: البراق، فحُملت عليه، يضع حافره عند منتهى بصره، فسرت حتى أتيت بيت المقدس، فنزلت عن دابتي، فأوثقتها بالحلقة التي كانت توثق بها الأنبياء، قال: ثم أُوتيت (٢) بالمعراج، فإذا هو أحسن ما رأيت منظراً، قال: ألم تر إلى أحدكم إذا حضره الموت، فإنه ينظر إلى حسن المعراج، فعرج بي إلى السماء "(٣)، وذكر حديث المعراج بطوله.

ولم يختلف اثنان أنه عرج به من عند القبة التي يقال لها: قبة المعراج، عن يمين الصخرة، قاله بعض رواته.

وقال ابن إسحاق: حدثني من لا أتهم، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: سمعت رسول الله على يقول: «لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتي بالمعراج، ولم أر شيئاً قط أحسن منه، وهو الذي يمدُّ إليه ميتكم عينيه إذا حُضر، فأصعدني⁽³⁾ صاحبي فيه حتى انتهى بي إلى باب من

⁽١) قال الـزمخشري: قـرأ الحسن: ﴿ أَمِر ٱتَّخَذُوۤا عَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمَّ يُنشِرُونَ﴾ [الانبياء: ٢١] وهما لغتان: أنشر الله المولى، ونشرها. (محمد راغب الطباخ).

⁽٢) في «ب»: أُتيت.

⁽٣) رواه الطبري في «التفسير» (١٥/ ١٢)، والآجري في «الشريعة» (٣/ ١٥٣٠).

⁽٤) في «ب»: فأصعد بي.

أبواب السماء يقال له: باب الحفَظة، عليه ملك من الملائكة يقال له: إسماعيل، تحت يديه (١) اثنا عشر ألف ملك» (٢)، وذكر الحديث بطوله زيادة على قائمتين.

في «السيرة»، عن كعب: أن النبي على ليلة أسري به، وقف البراق في الموقف الذي كان يقف فيه الأنبياء قبل، ثم دخل من باب النبي وجبريل عليه السلام - أمامه، فأضاء له (۳) فيه ضوء كما تضيء الشمس، ثم تقدم جبريل أمامه حتى كان من شامي الصخرة، فأذن جبريل، ونزلت الملائكة من السماء وحَشر الله له المرسلين، وأقام (۱) الصلاة، ثم تقدم جبريل، فصلى النبي على بالملائكة والمرسلين، ثم تقدم قدّامه إلى الموضع، فوضع له مِرقاة من ذهب ومِرقاة من فضة، وهو المعراج حتى عرج جبريل والنبي بكل إلى السماء (۱).

قال بعض الرواة: وهي القبة الدنيا عن يمين الصخرة.

⁽١) في «ب» و «ج»: يده.

⁽۲) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (۲/ ۲۵۰)، ورواه الطبري في «التفسير»(۱۵/ ۱۵).

⁽٣) له: ليست في «ط».

⁽٤) في «ب»: فأقام.

⁽٥) وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٢٢٦) للواسطي في «فضائل بيت المقدس».

وروى الثعالبي في «تفسيره»(۱) من حديث قتادة والزهري وثابت وغيرهم عن أنس، ومن حديث ابن المسيِّب وغيره عن أبي هريرة، ومن حديث أبي سلمة عن جابر، ومن حديث عروة، عن عائشة، ومن حديث مجاهد وزرارة بن أوفى وغيرهما، عن ابن عباس، دخل حديث بعضهم في بعض، قالوا:

قال رسول الله ﷺ: "لما كانت ليلة أُسري بي، وأنا بمكة بين النائم واليقظان، جاءني جبريل، فقال: يا محمد قُمْ، فقمت فإذا جبريل ومعه ميكائيل ـ عليهما السلام ـ، فقال جبريل لميكائيل: ائتني بطِست من ماء زمزم لكيما أطهر قلبه، وأشرح له صدره، قال: فشق بطني، وغسله ثلاث مرات، واختلف إليه ميكائيل بثلاث طساس من ماء زمزم، فشرح صدري، ونزع ما كان فيه من غِل، وملأه حِلماً وعِلماً وإيماناً، وختم بين كتفيَّ بخاتم النبوة، ثم أخذ جبريل بيدي حتى انتهى بي إلى سقاية زمزم، فقال لملك: ائتني بتور من ماء زمزم، ومن ماء الكوثر، فقال: توضاً، فتوضأت، ثم قال لي: انطلق يا محمد، فقلت: إلى أين؟، قال: إلى ربك وربِّ كل شيء، فأخذ بيدي، فأخرجني من المسجد، فإذا أنا بالبراق ـ دابة (۲) فوق الحمار ودون البغل ـ، خده كخد الإنسان، وذنبه كذنب البقر، وعرفه كعرف الفرس، وقوائمه كقوائم الإبل، وأظلافه

⁽١) وانظر: «تفسير الثعلبي» (٦/ ٥٦)، ولعله المراد.

⁽٢) دابة: ليست في «ب».

كأظلاف البقر، صدره كأنه ياقوتة حمراء، وظهره كأنه درة بيضاء، عليه رحل من رحائل(١) الجنة».

ورواه وَثِيْمَة (٢) في «قصص الأنبياء»، من حديث أبي هريرة، عن النبي على قال: «لما كان ليلة أُسري بي أتاني جبريل ومعه البراق دابة فوق الحمار ودون البغل، وجهه كوجه الإنسان، وعرفه كعرف الفرس، وقوائمه كقوائم البعير، وذنبه كذنب البقر، ظهرها من درة بيضاء، وصدرها من ياقوتة حمراء، عليها سرج من سروج الجنة».

وقال الثعالبي في حديثه: «وله جناحان في فخذيه، يمر مثل البرق خطوته منتهى طرفه، فقال لي: اركب، وهي دابة إبراهيم عليه السلام التي كان يزور عليها البيت الحرام، فلما وضعت يدي عليه تشامس، واستصعب عليّ، فقال جبريل: مَهْ يا براق، فقال البراق: يا جبريل مَسَّ صُفراً، فقال: لا والله إلا أني مررت على أساف ونائلة، فمسحت يدي على رؤوسهما، وقلت: إن قوماً يعبدونكما من دون الله ضلال، فقال جبريل: يا براق أما تستحيين؟،

⁽١) في «ب» و «ج»: رحائل.

⁽۲) هو وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسي، نزيل مصر، صنف كتاب «الردة» وجوَّده، وكان تاجراً له معرفة بالأخبار وأيام الناس، توفي سنة سبع وثلاثين ومئتين أصله من فسا، ونشأ بالبصرة، وقدم مصر، وبها مات.

انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ١٣)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٧٧/ ٢٥٢).

فوالله ما ركبك منذ كنت قط نبي أكرم على الله من محمد، قال: فارتعشت البراق، وارفضّت عرقاً حياء مني، ثم انخفض لي حتى لصق بالأرض، فركبته، واستويت عله، فأمّ بي جبريل نحو المسجد الأقصى، يخطو البراق مَدَّ البصر، وجبريل إلى جنبي لا يفوتني، ولا أفوته».

وذكر في (۱) الحديث نحواً من خمس ورقات، وقال: «ثم أخذ جبريل بيدي، فانطلق بي إلى الصخرة، فصعد بي عليها، فإذا معراج (۲) إلى السماء لم أر مثله حُسناً وجمالاً، لم ينظر الناظرون إلى شيء قط (۱۳) أحسن منه، ومنه تعرج الملائكة أصله على صخرة بيت المقدس ورأسه ملتصق بالسماء إحدى عارضتيه ياقوتة حمراء، والأخرى زبرجدة خضراء درجة من فضة، ودرجة من ذهب، ودرجة من زمرد مكلًل بالدرر والياقوت، وهو المعراج الذي يبدو منه ملك الموت لقبض الأرواح إذا رأيتم ميتكم شخص بصره، فتنقطع عنه المعرفة إذا عاينه لحسنه، فاحتملني جبريل حتى وضعني على جناحه، ثم ارتفع بي إلى السماء الدنيا من ذلك المعراج، فقرع الباب، فقيل: من ذا؟، قال: أنا جبريل، قيل: ومن معك؟، قال: محمد، قيل: أوقد بُعِث؟ قال: نعم»، وذكر بقية الحديث. وهو نحو من عشرين ورقة.

قال وَثِيْمَة في حديثه: «فقال لي جبريل: اركب، فوضعت يدي

⁽١) في: ليست في (ب).

⁽٢) في ((ط): بمعراج.

⁽٣) قط: ليست في «ب».

عليها فاستصعبت علي وتشامست^(۱)، وكانت الأنبياء تركبها قبلي، وكانت بعيدة العهد بالركوب، لم تكن رُكبت في الفترة أربعمئة سنة، فقال جبريل ـ عليه السلام ـ: كفى يا براق، أوما تستحيين؟، ما ركبك مذ كنتِ نبي قط أكرم على الله من محمد، فارتعشت، وانتفضت حتى لصقت بالأرض، واستويت عليها».

وقوله في الفترة أربعمئة سنة، كذا روي عن سعيد بن المسيّب قال: كانت الفترة بين الخمسمئة إلى أربعمئة سنة، لم يكن فيها نبي.

وعن أبي سعيد الخدري قال: كانت الفترة بين عيسى ومحمد _ صلى الله عليهما وسلم _ أربعمئة سنة، لم يبعث الله فيها رسولاً.

وعن ابن عباس قال: كانت فترتان: فترة بين إدريس ونوح، وفترة بين عيسى ومحمد ـ صلى الله عليهم وسلم ـ(٢).

قلت: هو نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ.

وهو إدريس النبي فيما يزعمون ـ والله أعلم ـ، وكان أول نبي آدم، أُعطِي النبوة، وخُط بالقلم، قاله ابن إسحاق.

وروى البخاري من حديث عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن سلمان قال: فترة بين عيسى ومحمد ـ صلى الله عليهما وسلم ـ ستمئة سنة (٣).

⁽١) في «ج»: وتشامس.

⁽۲) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۱/ ۲۹).

⁽٣) رواه البخاري (٣٧٣٢).

وروى مسلم في: "صحيحه"، من حديث حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن رسول الله على قال: "أُتيت بالبراق؛ وهو(١) دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه من قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس، قال: فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء، قال: ثم دخلت المسجد، فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت، فجاءني جبريل بإناء من خمر، وإناء من لبن فاخترت اللبن، فقال جبريل مذكر عليه السلام من خمر، وإناء من لبن فاخترت اللبن، فقال جبريل الحديث بطوله في إتيانه سماء بعد سماء.

واختصره مسلم أيضاً من حديث سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتيت فانطلقوا بي إلى زمزم، قال: فشرح عن صدري، ثم غسل بماء زمزم، ثم أنزلت»(٣).

ورواه أيضاً هو والبخاري من حديث قتادة، عن أنس، عن مالك ابن صعصعة قال: قال نبي الله ﷺ: «بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلاً يقول: أحد الثلاثة بين الرجلين، فأتيت بطِست من ذهب فيها من ماء زمزم، فشرح صدري إلى كذا وكذا». قال قتادة: فقلت للذي معي ما يعني؟، قال: إلى أسفل بطنه «فاستخرج قلبي فغُسل بماء زمزم،

⁽١) في «أ»: وهي.

⁽Y) رواه مسلم (۱۶۲).

⁽٣) رواه مسلم (١٦٢).

ثم أعيد مكانه ثم حشي إيماناً وحكمة، ثم أُتيت بدابة أبيض، يقال له: البراق فوق الحمار ودون البغل، يقع (١) خطوه عند أقصى طرفه، فحملت عليه، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا»(٢) الحديث.

ورواه أيضاً هو والبخاري من حديث أنس قال: كان أبو ذريحدث أن رسول الله على قال: «فُرِج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل، ففرَج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطِست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً، فأفرغه في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج (٣) بي إلى السماء (٤) الحديث (٥).

⁽۱) يقع: ليست في «ط».

⁽۲) رواه البخاري (۳۰۳۵)، ومسلم (۱٦٤).

⁽٣) في «ب»: ثم عرج.

⁽٤) رواه البخاري (٣١٦٤)، ومسلم (١٦٣).

⁽٥) روى أبو داود الطيالسي (١/ ٢١٥)، رقم (١٥٣٩)، عن أبي عمران الجوني، عن رجل، عن عائشة، ورواه الحارث بن أبي أسامة «زوائد الهيثمي» (٢/ ٨٦٧)، عن داود بن المحبر، عن حماد، عن أبي عمران، عن يزيد بن بابنوس، عن عائشة: أن النبي على نذر أن يعتكف شهراً هو وخديجة بحَرَّاء، فوافق ذلك شهر رمضان، فخرج النبي عليه السلام - ذات ليلة، فسمع: السلام عليك، قال: «فظننتها فجأة الجن، فجئت مسرعاً حتى دخلتُ على خديجة، فسجّتني»، وقالت: ما شأنك يابن عبدالله؟، فقلت: «سمعت: السلام عليك، فظننتها فجأة الجن»، فقالت: أبشِر يابن عبدالله، فإن السلام عليك، فظننتها فجأة الجن»، فقالت: أبشِر يابن عبدالله، فإن السلام عليك، فظنتها فجأة الجن»، فقالت: أبشِر يابن عبدالله، فإن السلام عليك، فظنتها فجأة الجن»، فقالت: أبشِر يابن عبدالله، فإن السلام عليك، فظنتها فجأة الجن»، فقالت: أبشِر يابن عبدالله، فإن السلام عليك، فظنتها فجأة الجن»، فقالت: أبشِر يابن عبدالله، فإن السلام عليك، فظنتها فجأة الجن»، فقالت: أبشِر يابن عبدالله، فإن السلام عليك،

وعن أبي ذر أيضاً قال: قلت (۱): يا رسول الله كيف علمت أنك نبي أول ما علمت حتى علمت ذلك، واستيقنت؟، فقال: «يا أبا ذر أتاني ملكان وأنا ببعض بطحاء مكة، فوقع (۲) أحدهما في الأرض، والآخر بين السماء والأرض، فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو؟، قال: هو هو، قال: فزنه برجل من أمته، فوزنني برجل فرجحته، ثم قال: زنه بعشرة،

الشمس جناح له بالمشرق، وجناح له بالمغرب، قال: فهبت منه، فجئت مسرعاً، فإذا هو بيني وبين الباب، فكعمني حتى أنست به، ثم وعدني موعداً، فجئت له، فأبطئ علي فأردت أن أرجع، فإذا أنا به وميكائيل، وقد سدا فجئت له، فأبطئ علي فأردت أن أرجع، فإذا أنا به وميكائيل، وقد سدا الأفق، فهبط جبريل إلى الأرض، وبقي ميكائيل بين السماء والأرض، فأخذني جبريل، فسلقني بحلاوة القُفا، ثم شق عن قلبي، فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله أن يستخرج، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم أعاده مكانه ثم لأمه، ثم كفأني كما يُكفأ الإناء، ثم ختم على ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي، ثم قال لي: ﴿أَقْرَأْ إِلَيْ رَبِّكَ ٱلّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق: ١]، ولم أَن قرأت كتاباً قط، قال: فأخذني بحلقي حتى أجهشت بالبكاء، ثم قال لي: ﴿أَقْرَأْ إِلَيْ مَنْ عَلَيْ ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَمُ ٱلْإِنْ مَنْ مَاتٍ ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَمُ ٱلْإِنْ مَنْ مَاتٍ ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَمُ ٱلْإِنْ مَنْ مَاتٍ هُ العالى: ١ عمس آيات منها، فما نسيت شيئاً بعد، ثم وزنني برجل فوزنته، ثم وزنني بآخر فوزنته، ثم وزنني بآخر فوزنته، ثم وزنني بمئة، فقال ميكائيل: تبعته أمته ورب الكعبة، ثم جثت إلى منزلي فما تلقاني حجر ولا شجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله، حتى دخلَتُ على خديجة، فقالت: السلام عليك يا رسول الله». (محمد راغب الطباخ).

⁽۱) قلت: ليست في «أ».

⁽٢) في «ب»: فوقع، وقال في الحاشية: في نسخة: فوقف.

فوزنني بعشرة فوزنتهم، ثم قال: زِنه بمئة، فوزنني بمئة فرجحتهم (۱)، ثم قال: زِنه بألف فوزنني بألف فرجحتهم، قال: فقال أحدهما للآخر: لو وزنته بأمته لرجحها، ثم قال أحدهما لصاحبه: شُقَّ بطنه، فشَقَّ بطني، ثم قال أحدهما للآخر (۱): أخرج قلبه، أو قال: شُقَّ قلبه، فشَقَّ قلبي فأخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم، فطرحهما، ثم قال أحدهما للآخر: غسِّل (۱) بطنه غسِّل الإناء، واغسل قلبه واغسل الملاءة، ثم دعا بالسكينة كأنها برهرهة بيضاء (۱)، فأدخلت قلبي، ثم قال أحدهما لصاحبه: خِط بطنه فخاطا بطني، وجعلا الخاتم بين كتفي، فما هو إلا أن ولَّيا عني، فكأنما أعاين الأمر معاينة (۱).

(۱) فوزنني بمئة، فرجحتهم: ليست في «ب».

⁽٢) للآخر: ليست في «ب» و «ج».

⁽٣) في «ب» و «ج»: اغسل.

⁽٤) قال الخطابي: قوله شُقَّ عن بطنه، فدعا بسكينة كأنها برهرهة بيضاء، أراد بالبرهرهة سكينة بيضاء صافية الحديد، تشبيها بالبرهرهة من النساء في بياضها وصفاء لونها.

وقال العتبي: رهرهة، ولعل الهاء مبدلة من الحاء، لقرب مخرجهما، وكأنه أراد جيء بطِست رحرح؛ أيْ: واسع.

وقال الأنباري: هذا بعيد لأن الإبدال مسموع، وإنما هي درهرهة فأسقط الراوي الدال سهوا، والدرهرهة هي السكينة معوجة الرأس التي يسميها العامة المنجل، وأصله من كلام الفرس دره فعرَّبته العرب وزادت فيه حروفاً. (محمد راغب الطباخ).

رواه البزار في «مسنده»، والطبري في «تاريخه»، وغيرهما(١١).

وروى الطبري أيضاً من حديث ميمون بن سياه، عن أنس بن مالك، قال: لما كان حين نُبِّئ النبي ﷺ، وكان ينام حول الكعبة، وكانت قريش تنام حولها، فأتاه ملكان جبريل وميكائيل، فقالا: أمرنا بسيدهم، ثم ذهبا، ثم جاؤوا من القبلة _ وهم ثلاثة _ فألقوه وهو نائم، فقلبوه لظهره، وشقوا بطنه، ثم جاؤوا بماء من ماء(٢) زمزم، فغسلوا ما كان في بطنه من شك أو شرك أو جاهلية أو ضلالة، ثم جاؤوا بطِست من ذهب ملئ إيماناً وحكمة، فملئ بطنه وجوفه إيماناً وحكمة، ثم عرج به إلى السماء الدنيا، فاستفتح جبريل، فقالوا: من هذا؟ وذكر الحديث(٢).

وقال ابن إسحاق: حدثني بعض آل أبي (٤) بكر عن عائشة أنها كانت تقول: ما فُقد جسد رسول الله ﷺ ولكن الله أسرى بروحه (٥).

وذكر أيضاً عن معاوية: أنه كان إذا سئل عن مسرى رسول الله عليه

⁽۱) رواه البزار في «المسند» (۹/ ٤٣٧)، والطبري في «التاريخ» (۱/ ٥٣٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۳/ ٤٦١).

⁽٢) من ماء: ليست في «ب».

⁽٣) رواه الطبري في «التاريخ» (١/ ٥٣٦).

⁽٤) أبي: ليست في «ط».

⁽٥) رواه ابن إسحاق في «السيرة» (٥/ ٢٧٥)، والطبري في «تهذيب الآثار» (١/ ٤٤٧).

قال: كانت رؤيا من الله صادقة (۱)، ولم ينكر ذلك من قولهما لقول الحسن إن هذه الآية نزلت في ذلك قول الله _ تعالى _: ﴿ وَمَا جَعَلَنَا ٱلرُّءَيَا ٱلَّيَ اللَّهِ الله عن أَرَيْنَكَ إِلَّا فِتَنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠]، ولقول الله _ تعالى _ في الخبر عن إبراهيم _ عليه السلام _: ﴿ إِنِّ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِي آذَبُحُكَ ﴾ [الصافات: ١٠٢]، فعرف أن الوحى من الله _ تعالى _ يأتى الأنبياء أيقاظاً ونياماً.

قال ابن إسحاق: وكان ـ عليه السلام ـ يقول: «تنام عيني، وقلبي يقظان» فالله أعلم أيُّ ذلك كان قد جاءه، وعايَن فيه ما عايَن من أمر الله، على أي حاليه (٢) كان نائماً أو يقظان، كل ذلك حق وصدق (٣).

قال عياض: قوله في صفة البراق: وهو دابة طويل، جاء بوصف المذكر؛ لأنه وصف للبراق، ولو أتى به على لفظ الدابة لقال طويلة.

قال ابن دريد: البراق: الدابة التي حمل عليها النبي ﷺ اشتقاقها من البرق _ إن شاء الله _ ؛ يعنى: لما وُصِفت به من السرعة (٤).

قال عياض: ويحتمل عندي أن تسمى بذلك؛ لكونها ذات لونين، يقال: شاة برقاء إذا كان في خلال صوفها الأبيض طاقات سود، وجاء وصف البراق في الحديث: أنه أبيض، فقد يكون من نوع الشاة البرقاء،

⁽١) انظر: «السيرة النبوية» (٢/ ٢٤٥)، والطبري في «تهذيب الآثار» (١/ ٤٤٦).

⁽۲) في «ب» و «ج»: حالته.

⁽٣) وانظر: «السيرة النبوية» (٢/ ٢٤٦).

⁽٤) انظر: «إكمال المعلم» (١/ ٤٩٩).

وهي معدودة في البيض، ولهذا قال عليه السلام: «أبرِقوا، فإن دم عفراء عند الله أزكى من دم سوداوين»؛ أيْ: ضحُوا بالبرقاء، وهي البيضاء، وهي هنا(١) العفراء(٢).

وقال عياض أيضاً في الإسراء: كان بعد مَبعثه بخمسة عشر شهراً^(٣)، وهو قول الذهبي^(٤)، وقال الحربي: كان ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة، وقال الزهري: كان ذلك بعد مَبعثه بخمس سنين.

وقال ابن إسحاق: أُسري به، وقد فشا الإسلام بمكة، وفي القبائل

وذكر صاحب «التذكرة» أن الإسراء كان في السنة الثانية من الهجرة بالمدينة، في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب، وقوله: في السنة الثانية من الهجرة بالمدينة، بَعيد.

وحكى ابن العفيف، عن الغزالي أنه قال: ليلة المعراج ليلة سبع وعشرين من شهر رجب، وقيل: إن الإسراء كان مرات قبل النبوة وبعدها بعضها مناماً، وبعضها يقظة، وقال ابن زولاق: كان المعراج قبل الهجرة بسنة ونصف، وكان الإسراء قبل الهجرة بسنة. (محمد راغب الطباخ).

(٤) كنذا في الأصول، وهي هكنذا في «إكمال المعلم»، وصوّبه محققه إلى الزهرى.

⁽١) في (ط): وهي هاهنا.

⁽٢) انظر: «إكمال المعلم» (١/ ٤٩٩).

⁽٣) روى عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أنه أُسري به ليلة سبع من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة، وكذا قال أنس، وعباس: أُسري به قبل الهجرة بسنة، وقال السدى: قبلها بثمانية عشر شهراً.

كلها وأشبه هذه الأقاويل، قول الزهري، وابن إسحاق، إذ لم يختلفوا أن خديجة صلَّت معه بعد فرض الصلاة، ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة بمدة، قيل: بثلاث سنين، وقيل: بخمس، والعلماء مجمعون أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء(١).

قلت: في قول عياض لم يختلفوا أن خديجة صلَّت بعد فرض الصلاة، نظراً لما روى الزبير في «النسب»، من حديث يونس، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة قالت: توفيت خديجة قبل أن تُفرَض الصلاة(٢).

ولأنه روي من غير وجه واشتهر أنهم صلُّوا أول البعثة، فذكر ابن عبد البر^(۳) من حديث أبي رافع، قال: صلَّى النبي ﷺ يوم الاثنين، وصلَّت خديجة آخر يوم الاثنين^(٤).

⁽١) انظر: «إكمال المعلم» للقاضى عياض (١/ ٤٩٧).

⁽٢) ومن طريق الزبير بن بكار، رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٥١). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٢٠): رواه الطبراني، وفيه محمد بن الحسن بن زبالة، وهو ضعيف.

ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبري» (٨/ ١٨).

⁽٣) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨٢٠).

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير»: (١/ ٣٢٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٤/ ٢٧).

⁽٤) عن البراء قال: بعث الله _ تعالى _ محمداً ﷺ، وله يومئذ أربعون سنة ويوم، =

= فأتاه جبريل ليلة السبت وليلة الأحد، ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسبع

عشرة ليلة خلّت من رمضان في حِراء، وهو أول موضع نزل فيه القرآن نزل ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِرَيِّكَ ﴾ إلى قوله: ﴿ مَالَرُ يَعْلَمُ ﴾ [العلن: ١ ـ ٥] فقط، ثم فحص بعقِبه

الأرض، فنبع منها ماء فعلمه الوضوء والصلاة ركعتين.

وعن ابن عباس: أن خديجة صنعت طعاماً، ثم أرسلت به إلى رسول الله ﷺ، فلم تجده بحراء، فأرسلت في طلبه إلى بيت أعمامه وأخواله، فشَقَّ ذلك عليها، فبينما هي كذلك، إذ أتاها رسول الله ﷺ، وهو متغير وجهه، فظنت خديجة أن على وجهه غباراً، فجعلت تمسح الغبار عن وجهه، فلم يذهب، فإذا هو كسوف، فقالت: ما لك يابن عبدالله؟، فقال: «أرأيتك هذا الذي كنت أحدثك أنى أسمعته، فقد والله بدا لي»، فقالت: كيف يابن عبدالله؟ قال: بينا أنا قائم على جبل حِراء إذ أتاني آتٍ، فقال: أبشر يا محمد، فأنا جبريل أُرسلت إليك، وأنت رسول هذه الأمة، ثم أخرج لى قطعة نمط، فقال: اقرأ، فقلت: والله لما قرأت شيئاً قط، وما أرى شيئاً أقرأه، فقال: ﴿ آفَرَأُ بِٱسْرِرَبِّكَ﴾ إلى قوله: ﴿ مَا لَرَّيْمَامُ ﴾[العلق: ١ ـ ٥]، ثم قال: انـزل عن الجبل، فنزلت معه إلى قرار الأرض فأجلسني على درنوك _ وهو ضرب من البسط ذو خمل وعليه ثوبان أخضران _، فأجلسني عليه، ثم ضرب برجله الأرض، فنبعت عين ماء، فتوضأ منها جبريل، وغسل كفَّيه ثلاثاً؛ ثم تمضمض، واستنشق، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ثم غسل يديه إلى المرفقين، ثم مسح رأسه، ثم غسل رجليه ثلاثاً، ثم أمر النبي ﷺ فتوضأ مثل وضوئه، ثم قام جبريل، فصلَّى برسول الله، ثم انصرف جبريل»، فجاء رسول الله، فتوضأ لها حتى توضأت، وصلَّى لها كما صلَّى جبريل، وفي لفظ: فقام جبريل فصلَّى ركعتين وصلى معه ركعتين، وهو أول من الفريضة، ثم قال: هكذا الصلاة يا محمد ثم انطلق وتركه. وروي أنه _ عليه السلام _ بعث يوم الإثنين، وصلَّى علي يوم الثلاثاء، وكان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة مستخفياً ومعه علي بن أبي طالب، وسائر أعمامه، وكذلك أصحابه كانوا إذا صلُّوا ذهبوا إلى الشعاب، وارتد جماعة عند الإسراء، كانوا قد أسلموا وصلُّوا، ولم يجرِ ذكر في (١) الإسراء لخديجة ولا لأبي طالب، وإنما جرى ذكر العباس وأم هانئ، فدلَّ على أنه كان بعد موتهما.

وذكر ابن إسحاق وابن سعد وغيرهما حديث الإسراء، بعد ذكر رجوعه من الطائف.

وقال ابن قتيبة: أُسري به إلى بيت المقدس بعد سنة ونصف من (۱۲) رجوعه؛ يعني: من الطائف إلى مكة، ثم أمره الله بالهجرة، وافترض عليه الجهاد (۳).

⁼ ورواه محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن عروة، عن أسامة بن زيد، عن النبي على: أن جبريل أتاه في أول ما أوحي إليه فعلمه الوضوء والصلاة، فلما فرغ من الوضوء أخذ غَرفة من ماء، فنضح بها في وجهه.

وقال مقاتل بن سليمان فرض الله في أول الإسلام الصلاة ركعتَين بالغداة، وركعتَين بالغداة، وركعتَين بالغداة، وركعتَين بالعشي، ثم فرض الخمس في ليلة المعراج. وقد جاء في حديث: أنه صلَّى عند زوال الشمس في أول النبوة. (محمد راغب الطباخ).

⁽۱) في: ليست في «ط».

⁽٢) في «ب»: بعد.

⁽٣) انظر: «المعارف» (ص: ١٥١).

قلت: ذكر بعض المتأخرين أربعة مذاهب في الإسراء، لاضطراب أحاديثه:

الأول: أن الإسراء كان بجسده إلى بيت المقدس وإلى السموات. الثاني: أن ذلك كله كان مناماً، أُسري بروحه دون جسده.

الثالث: أن الإسراء كان بجسده في اليقظة إلى بيت المقدس فحسب، فكانت رؤية عين، ثم عُرج بروحه إلى السماء، فكانت رؤيا قلب.

وهؤلاء(١) يقولون: يجوز أن يكون ذلك كله وقع في ليلة واحدة، ويجوز أن يكون الإسراء وقع في ليلة، والمعراج في أخرى، فالمعراج غير الإسراء على هذا التقدير.

الرابع: وهو المختار عند بعض العلماء أن الإسراء بالنبي على إلى المقدس وإلى السموات وقع مرتين أو مراراً تارةً في المنام، وتارةً في اليقظة، وعلى هذا تخرج جميع الأحاديث على اختلاف عباراتها.

وحكي عن أبي نصر القشيري: أنه قال: كان للنبي ﷺ معارج، ولا يبعد أن يكون البعض بالرؤيا، وعليه يحمل قوله: «كنت بين النائم واليقظان»، ويعتقد (٢) مع ذلك أنه كان له معراج بالبدن في حال اليقظة.

وحكي، عن السهيلي، عن شيخه القاضي أبي بكر: أن الإسراء كان

⁽١) في «ب» و «ج»: قال وهؤلاء.

⁽۲) في «ط»: ونعتقد.

مرتين إحداهما: في نومه توطئة له، وتيسيراً عليه، كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه أمر النبوة، فإنه عظيم تضعف عنه القوى البشرية، فكذلك الإسراء سهَّله عليه بالرؤيا؛ لأن هوْلَهُ عظيم، فجاءه في اليقظة على توطئة وتقدِمةً رفقاً من الله _ تعالى _ بعبده، وتسهيلاً عليه.

قال السهيلي: وهذا القول هو الذي يصح، وبه تتفق معاني الأخبار ألا ترى أنه قال في حديث شريك، عن أنس: أتاه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه، ومعلوم أن الإسراء كان بعد النبوة(١).

قلت: قد أنكر بعض العلماء على شريك قوله: قبل أن يوحى إليه، وقد نبَّه (٢) مسلم بقوله: فقدَّم وأخر، وزاد ونقَص.

وقال بعضهم: أُسري بالنبي على مراراً قبل البعثة وبعدها، فأما قبل البعثة، فكان في النوم على ما شهد له حديث شريك، وإليه أشارت عائشة بقولها: أول ما بدئ به رسول الله على من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلَق الصبح (٣).

وكان ـ عليه السلام ـ قد أعطي صفة النبيين عند اقتراب الإيحاء إليه.

والحكمة في ذلك التدريج له، والتسهيل عليه؛ لضعف قوى البشرية، ثم بعد تحقق البعثة والوحي إليه تركه الله ما شاء أن يتركه، ثم

⁽١) انظر: «الروض الأنف» (٢/ ١٩٢).

⁽۲) في «أ» زيادة: عليه.

⁽٣) رواه البخاري (٣).

أُسرَي به يقظة.

وقد قيل: إن المعراج كان ليلة سبع عشرة من شهر رمضان، قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً من بين المقام وزمزم، والإسراء كان قبل الهجرة بسنة إلى بيت المقدس لسبع مضين من شهر ربيع الأول، وقيل: لسبع (١) وعشرين من شهر ربيع الآخر.

وقال السدي(٢): كان قبل الهجرة بستة أشهر.

وقال الحسن بن إبراهيم بن زولاق: كان المعراج قبل الهجرة بسنة ونصف، وكان الإسراء قبل الهجرة بسنة.

وقيل: إن المعراج كان قبل المبعث (٣)، وقيل: كان الإسراء بعد المبعث (٤) بخمس سنين.

وقال ابن إسحاق: أُسري به، وقد فَشَا الإسلام بمكة والقبائل(٥).

وقيل: كان المعراج ليلة سبع وعشرين من شهر رجب بين بيعتَي الأنصار(١)، وقيل: قبل الهجرة بسنة، وقيل: بستة عشر شهراً.

⁽١) قوله: مضَين من شهر ربيع الأول، وقيل: لسبع: ليس في «ط».

⁽۲) في «ب»: الثوري.

⁽٣) في «ب»: البعث.

⁽٤) في «أ» زيادة: بخمسة عشر شهراً، وقيل: بعد المبعث.

⁽٥) انظر: «سيرة ابن إسحاق» (٥/ ٢٧٤).

⁽٦) في «ب» زيادة: بين بيعتَي الأنصار، وروينا من حديث عمر بن أحمد البرمكي، عن عن ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن =

وقال صاحب «التذكرة»: كان الإسراء في السنة الثانية من الهجرة بالمدينة ليلة سبع وعشرين من شهر رجب، وهو بعيد.

قلت: وقد ورد في شُقِّ بطنه ثلاثة أحاديث في ثلاثة مواطن عند حليمة، وهو صغير، وعند البعثة، وعند المعراج.

وروى مسلم من حديث أبي زُميل سماك بن الوليد، عن ابن عباس، قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ؛ يعني: يوم بدر، يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه فخَرَّ مستلقياً، فنظر إليه فإذا هو قد خُطم (۱) أنفه، وشُقَّ وجهه كضربة (۲) السوط، فاخضرَّ ذلك أجمع، فجاء الأنصاريُّ، فحدث ذلك رسول الله على فقال: «صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة»، فقتلوا يومئذ سبعين، وأسروا سبعين (۳).

وذكر ابن إسحاق، من حديث ابن عباس أيضاً، قال: حدثني رجل من غفار، قال: أقبلت أنا وابن عم لي حتى أصعدنا(٤) في جبل يشرف

⁼ أبي هريرة قال: من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهراً، وهو اليوم الذي نزل فيه جبريل على النبي على النبي فيه جبريل.
فيه جبريل.

⁽۱) في «ب»: حطم.

⁽۲) في (ب): لضربة.

⁽T) رواه مسلم (۱۷۶۳).

⁽٤) عد في الجبل، وعليه: صعوداً، وأصعد في الأمر إصعاداً، قاله الزجاج. =

بنا(۱) على بدر، ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدَّبُرة (۲)، فننتهب مع من ينتهب، قال: فبينا نحن في الجبل إذ دَنت منا سحابة، فسمعنا فيها حمحمة الخيل، فسمعت قائلاً يقول: أقدم (۳) حيزوم، فأما ابن عمي، فانكشف قناع قلبه، فمات مكانه، وأما أنا، فكدت أهلِك، ثم تماسكت (۱).

قال أبو الفضل: قوله: أقدُم حيـزوم، كـذا ضبطناه عن أبي بحـر ـ بضم الدال ـ، كأنه من التقدم.

وقال ابن دريد: أَقدِم _ بقطع الألف وكسر الدال _، من الإقدام قال: وهي كلمة زُجْر للفرس معلوم في كلامهم (٥).

وعند الجمهور حيزوم، وهـو اسم فرس، وفي روايـة العـذري: حيزون ـ بالنون ـ، والأول المعروف.

⁼ وقال الجوهري: صعد في السلم صعوداً، وصعد في الجبل، وعليه: تصعيداً. (محمد راغب الطباخ).

⁽۱) بنا: لیست فی «ب».

⁽٢) الدَّبْرة: _ بفتح الدال وسكون الباء _ الهزيمة. (محمد راغب الطباخ).

⁽٣) في «ب»: أُقدُم [معا].

 ⁽٤) انظر: «السيرة النبوية» (٣/ ١٨١).
 ورواه الطبرى في «التاريخ» (٢/ ٣٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٥٢).

⁽٥) انظر: «جمهرة اللغة» (٢/ ٦٧٥)، باب: دقم.

قلت: حيزوم، يجوز أن يكون من قولهم: فرس أحزم، وهو خلاف الأهضم.

والحزَم: ضد الهَضَم بالتحريك فيهما(١).

والأحزم: فرس نبيشة بن حبيب السلمي، قاتل ربيعة بن مكدّم الكناني.

والهَضَم: انضمام الجنبين، وهو في الفرس عيب، يقال: لا يُسبق أَهْضَم من غاية بعيدة أبداً.

وقال الأصمعي: لم يسبق في الحلبة فرس أَهْضَم قط، وإنما الفرس بعنقه وبطنه (٢)، والأنثى: هضماء (٣).

وذكر ابن إسحاق: أن رسول الله ﷺ خفق يـوم بدر، وهـو في العريش، ثم انتبه فقال: «يا أبا بكر أتاك نصر الله، هذا جبريل أخذ بعنان فرسه، يقوده على ثناياه النقع»(٤).

⁽١) في «أ» زيادة: جميعاً.

⁽۲) وبطنه: ليست في «ب». وانظر: «تاج العروس» للزبيدي (۳٤/ ١٠٦).

⁽٣) قال ابن حبيب: إذا اتسع شِدق الفرس ومِنخره وجنباه لم تكد تُسبق، وقيل: لا بد للجواد من أربع خصال: توقيح الحوافر، وسَعة المِنخرين، وإجفار البهرة، وهي البهو، والتابوت والجفرة، لما انطوت عليه الأضلاع من داخل، والرابع: أن يكون طبيعته الصبر. (محمد راغب الطباخ).

⁽٤) وانظر: «السيرة النبوية» (٣/ ١٧٤).

وروى الكشي في «سننه»، عن القعنبي، عن عيسى بن يونس، عن أبي بكر بن عبدالله، عن عطية بن قيس، قال: لما فرغ رسول الله على من قتال بدر أتاه جبريل على فرس أنثى، معقود الناصية، قد عصم ثنيته الغبار، عليه درعه قال: إن ربي بعثني إليك، وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى أفرضيت؟، قال رسول الله على: «نعم»(۱).

رواه ابن سعد من حديث ابن المبارك، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي مريم الغساني، عن عطية بن قيس قال: لما^(۲) فرغ النبي على من قتال أهل بدر، أتاه جبريل على فرس أنثى حمراء، عاقداً ناصيته، يعني جبريل عليه السلام _ عليه درعه، ومعه رمحه، قد عصم ثنيته الغبار، فقال: يا محمد إن الله بعثني إليك، وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى، هل رضيت؟، قال: «نعم رضيت^(۳)»، فانصرف^(٤).

قوله: «عصم ثنیته الغبار»، ویروی: «عصب»، بالباء أیضاً، إذا رَكِبه وعَلِق به ولَصِق.

ودرع الحديد مؤنثة، وجمعها في القلة أُدْرُع وأُدْرَاع، وفي الكثرة دُروع، وتصغيرها: دُرَيع على غير قياس؛ لأن قياسه بالهاء.

⁽۱) ورواه سعيد بن منصور في «السنن» (۲/ ٣٦٣)، عن عطية مرسلاً.

⁽۲) لما: ليست في «ب».

⁽٣) رضيت: ليست في (ط).

⁽٤) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٦).

وحكى أبو عبيدة معمر بن المثنى: أن الدرع تذكر وتؤنث. ودِرع المرأة قميصها، وهو مذكر، والجمع: أَدْراع.

وذكر ابن إسحاق، من حديث علي بن أبي طالب رها ، قال: العمائم تيجان العرب، وكانت سِيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيضاء، قد أرخوها على ظهورهم إلا جبريل، فإنه كانت عليه عمامة صفراء(۱).

وذكر أيضاً من حديث أبي أسيد مالك بن ربيعة، وكان شهد بدراً، قال _ بعد أن ذهب بصره _: لو كنت اليوم ببدر، ومعي بصري، لأريتكم الشّعب الذي خرجت منه الملائكة لا أشك فيه، ولا أتمارى(٢).

وذكر أيضاً من حديث أبي داود المازني، قال: إني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفت أنه قد قتله غيري^(٣).

وذكر ابن جرير من حديث أبي أمامة بن سهل بن حنيف، قال: قال لي أبي: يا بني لقد رأيتنا يوم بدر، وإن أحدنا ليشير بسيفه إلى المشرك، فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه السيف(٤).

وذكر ابن إسحاق من حديث ابن عباس قال: لم تقاتل الملائكة في

⁽۱) وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٨٢).

⁽٢) وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٨١).

⁽٣) انظر المصدر المتقدم.

⁽٤) انظر: «التاريخ» (٢/ ٣٦).

يوم من الأيام سوى يوم بدر، وكانوا يكونون (١) فيما سواه من الأيام عدداً ومدداً لا يضربون، وكان شعار المسلمين يوم بدر أَحَد أَحَد (٢).

وفي «الصحيح» من حديث إبراهيم بن سعد، عن أبيه قال: رأيت يوم أحد⁽⁷⁾ عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله رجلين، عليهما ثياب بياض، يقاتلان عنه كأشد القتال، ما رأيتهما قبل ولا بعد، جبريل وميكائيل^(٤).

وذكر ابن إسحاق من حديث ابن عباس، قال: كان سِيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيضاء قد أرسلوها على ظهورهم، ويوم حنين عمائم حمراء(٥).

عن طلحة بن عبيدالله بن كريز: أن رسول الله على قال: «ما رأى إبليس يوماً هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أُذُحر، ولا أغيط منه في يوم عرفة، وما ذلك إلا لما رأى من تنزُّل الرحمة، وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا ما رأى يوم بدر؟، قال: «أما إنه قد رأى جبريل يَزَع الملائكة».

⁽١) يكونون: ليست في (ب).

⁽۲) وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٨٢).

⁽٣) في «ب»: بدر.

⁽٤) رواه مسلم (٢٣٠٦).

⁽٥) وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٨٢).

رواه مالك في «الموطأ»(١)، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن طلحة.

ورواه أبو النضر إسماعيل بن إبراهيم العجلي، عن مالك عن إبراهيم، عن طلحة، عن أبيه، ولم يقل في هذا الحديث، عن أبيه غيره، وليس بشيء، والصواب: ما في «الموطأ»: قاله أبو عمر في «التقصي»(٢).

وروى ابن جرير من حديث حارثة بن مضرب، عن علي، قال: جاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيراً، فقال: يا رسول الله والله ما هذا أسرني، ولكن أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجهاً على فرس أَبْلق، ما أراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أسرته، فقال رسول الله ﷺ: «لقد أيّدك الله بملك كريم»(٣).

والرجل القصير: هو أبو اليسر كعب بن عمرو، أخو بني سلمة.

وفي رواية: فقال عليه السلام: «كيف أسر ت العباس يا أبا اليسر؟!» فقال: يا رسول الله، لقد أعانني رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده، هيئته كذا وهيئته كذا، فقال: «لقد أعانك عليه ملك كريم».

وقدم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مكة، وجلس مع عمه أبي لهب، والناس قيام عليه، وهو يخبرهم عن وقعة بدر، فكان من

⁽۱) رواه مالك في «الموطأ» (١/ ٤٢٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣/ ٤٦١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٥٣٩).

⁽٢) وانظر: «الاستيعاب» (١/ ١١٥).

⁽٣) رواه ابن جرير الطبري في «التاريخ» (٢/ ٢٢).

قوله: وأيم الله، ما لُمت الناس، لقينا رجالاً بيضاً على خيل بُلْقِ بين السماء والأرض، ما تليق شيئاً(١) ولا يقوم لها شيء(١).

وبعث مالك بن عوف _ قائد هوازن _ يوم حنين قبل إسلامه عيوناً من رجاله فأتوه، وقد تفرقت أوصالهم، فقال: ويلكم ما شأنكم، قالوا: لقينا(٣) رجالاً بيضاً على خيل بُلْق، والله ما تماسكنا إن أصابنا ما ترى(٤).

وروى أبو بكر عبدالله بن محمد النيسابوري، عن عبد الرحمن ابن بشر، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أبي الزبير، عن جابر أن رسول الله على قال: «أُتيت بمقاليد الدنيا على فرس أَبْلق، عليه قطيفة من سندس»(٥).

قد تقدم ذكر البَلَق، وأنه سواد وبياض.

يقال: فرس أَبُلق، والأنثى بَلْقاء؛ والبَلْقاء: فرس سعد بن أبي وقاص، قاتل عليها أبو محجن الثقفي يوم القادسية، وكان محبوساً مقيداً

⁽۱) يقال: فلان ما يليق درهماً من جوده؛ أيْ: ما يمسكه، ولا يلتصق به، ولاقت الدواة: لصقت ولقتها أنا_يتعدى ولا يتعدى _: إذا أصلحت مدادها، فهي مليقة، وألقتها الآقة لغة فيه قليلة، والاسم منه اللَّيْقة، وهذا الأمر لا يليق بك؛ أيْ: لا يعلق بك. (محمد راغب الطباخ).

⁽٢) رواه ابن جرير الطبري في «التاريخ» (٢/ ٤٠).

⁽٣) في «أ» و«ب» و«ج»: رأينا.

⁽٤) رواه ابن جرير الطبري في «التاريخ» (٢/ ١٦٧).

⁽٥) ورواه أحمد في «المسند» (٣/ ٣٢٧)، وابن حبان (٦٣٦٤).

حبسه سعد، فأخرجته امرأة سعد ليقاتل، وعاهدها أنه يعود إلى الحبس والقيد، فقاتل على البُلْقاء، وأبلى في ذلك اليوم بلاء حسناً حتى رآه سعد والناس، ولم يعرفوه، ثم عاد إلى الحبس والقيد، ثم علم به سعد، فأطلقه.

وفارس البلقاء، البيضاء، الناصية: قطبة العاقد بن عبد العزى بن عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كبير بن تيم الأدرم بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

وفي المثل: (يجري بُلَيْق، ويُذَم)، وهو اسم فرس كان يسبق الخيل، وهو مع ذلك يُعاب.

والأَبْلق أيضاً: اسم حصن للسمَوأل بن عاديا اليهودي بأرض تيماء.

* أخبرنا ابن خليل قال: أخبرنا الصيدلاني قال(١): أخبرنا أبو نعيم، أنا عبدالله بن جعفر، قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالله سَمويه، قال: حدثنا حدثني عبد الرحمن، قال: حدثنا عبدالله بن عمر، قال: حدثنا عبدالله بن عمر، عن أخيه عبيدالله، عن القاسم، عن عائشة: أن رجلاً أتى النبي على برذون، وعليه عمامة طرفها بين كتفيه، فسألت النبي على برذون، وعليه عمامة طرفها بين كتفيه، فسألت النبي على فقال: «رأيته؟ ذاك جبريل عليه السلام»(١).

⁽١) في «ب» و «ج» زيادة: قال أخبرنا الحداد خضوراً قال.

⁽٢) رواه أحمد في «المسند» (٦/ ١٤٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» =

رواه ابن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، ولفظه: قالت: رأيت رجلاً يوم الخندق على صورة دحية (۱) بن خليفة الكلبي على دابة يناجي رسول الله على عمامة قد سدلها خلفه، فسألت رسول الله على فقال: «ذاك جبريل، أمرني أن أخرج إلى بني قريظة»(۲).

ورواه سفيان، عن مجالد، عن الشعبي، عن أبي سلمة، قال: قالت عائشة: رأيت رسول الله على واضعاً يديه على معرفة فرس دحية الكلبي قالت: فقلت: يا رسول الله رأيتك واضعاً يديك على معرفة فرس دحية الكلبي وأنت تكلمه، قال: «ورأيته؟»، قلت: نعم قال: «ذاك جبريل، وهو يقرُئك السلام» قالت: فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، جزاه الله من صاحب ودخيل خيراً، ونِعم الصاحب ونِعم الدخيل، قال سفيان: الدخيل: الضيف(٣).

رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه مختصراً من حديث زكريا، عن الشعبي، عن أبي سلمة، عن عائشة، ولفظه: «إن جبريل يُقرئكِ السلام»، فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته(٤٠).

 ⁽٣٥/٢٣)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢١٥).

 ⁽١) في «ب»: دَحية [معاً].

 ⁽۲) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢١٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان»
 (٥/ ١٧٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ٣٦٨).

⁽٣) رواه أحمد في «المسند» (٦/ ٧٤).

⁽٤) رواه البخاري (٥٨٩٨)، ومسلم (٢٤٤٧)، وأبو داود (٥٢٣٢)، والترمذي =

وليس عند أبي داود، وابن ماجه: وبركاته.

وروي في «الصحيح»: أن جبريل أتى النبي على وعنده أم سلمة قال: فجعل يتحدث، ثم قام، فقال النبي على لأم سلمة: «من هذا؟»، أو كما قال، قالت: هذا دحية (١) الكلبي، قال: فقالت أم سلمة: أيم الله ما حسبته إلا إياه، حتى سمعت خطبة رسول الله على يخبر جبريل، أو كما قال(٢).

قال التيمي: فقلت لأبي عثمان: ممن سمعت هذا؟ قال: من أسامة ابن زيد^(٣).

وروى سماك، عن عكرمة، قال: لما كان شأن بني قريظة جاء جبريل على فرس أَبْلق، فقالت (٤) عائشة: فلكأني أنظر إلى رسول الله على مسح الغبار عن وجه جبريل، فقلت: هذا دحية يا رسول الله، فقال: «هذا جبريل»، قال: يا رسول الله ما يمنعك من بني قريظة أن تأتيهم (٥٠)؟،

^{= (}۲۲۹۳)، وابن ماجه (۳۲۹۳).

ولم أجد وبركاته من رواية زكريا، عن الشعبي، إلا عند الترمذي ـ والله أعلم ـ.

⁽١) في «ب»: دَحية [معا].

⁽٢) قال: ليست في «ب».

⁽٣) رواه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٤٥١).

⁽٤) في «ب»: قالت.

⁽٥) روى ابن سعد من حديث إسماعيل بن أبي خالد، عن التيمي، وغيره: أن =

فقال رسول الله ﷺ: «فكيف لي بحِصنهم»، فقال جبريل: فإني أدخل فرسي هذا عليهم، فركب رسول الله ﷺ فرساً معروراً، وذكر الحديث(١).

قال ابن إسحاق: ولما أصبح نبي الله على انصرف عن الخندق راجعاً إلى المدينة، والمسلمون، ووضعوا السلاح، فلما كانت الظهر أتى جبريل رسول الله على معتجراً بعمامة من استبرق، على بغلة عليها رحالة (٢)، عليها قطيفة من ديباج، فقال: أوقد (٣) وضعت السلاح يا رسول الله؟!، قال: «نعم»، قال جبريل: ما وضعت الملائكة السلاح، وما رجعت الآن إلا من طلب القوم، إن الله يأمرك يا محمد بالمسير إلى بنى قريظة، وذكر الحديث (٤).

وقال أيضاً: ومَرَّ رسول الله ﷺ بنفر من أصحابه بالصَّورين قبل أن يصل إلى بني قريظة، فقال: هل مَرَّ بكم أحد؟ قالوا: يا رسول الله قد مر

النبي ﷺ أتى قريظة على حمار عُرْي، والناس يمشون، وروى ابن ماجه من حديث أنس، قال: كان رسول الله ﷺ يعود المريض، ويشيع الجنازة، ويجيب دعوة المملوك، ويركب الحمار، وكان يوم قريظة والنضير على حمار، ويوم خيبر على حمار مخطوم برَسَن من ليف، وتحته إكاف من ليف. (محمد راغب الطباخ).

⁽١) انظر: «سيرة ابن إسحاق» (٥/ ٢٧٦).

⁽٢) عليها رحالة: ليست في «ب».

⁽٣) قال في حاشية «ب»: في نسخة: أَقَد.

⁽٤) وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ١٩٢).

بنا دحية (۱) بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء، عليها رحالة، عليها قطيفة ديباج، فقال رسول الله ﷺ: «ذلك جبريل بعث إلى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم، ويقذِف الرعب في قلوبهم»(۲).

وفي رواية لابن جرير: فدعا رسول الله ﷺ بلاَّميته (٣)، فلبسها، ثم خرج، وخرج المسلمون، فمَرَّ ببني غنم، فقال: «من مَرَّ؟» قالوا: مَرَّ علينا دحية الكلبي، وكان يشبه شيبه ولحيته ووجهه بجبريل عليه السلام حتى نزل عليهم، وذكر الحديث (١).

وروى ابن سعد من حديث الماجَشون، قال: جاء جبريل إلى رسول الله على يوم الأحزاب على فرس، عليه عمامة سوداء، قد أرخاها بين كتفيه، على ثناياه الغبار، وتحته قطيفة حمراء، فقال: أوضعت السلاح قبل أن تضعه الملائكة، إن الله يأمرك أن تسير إلى بنى قريظة (٥).

وروى أيضاً من حديث حميد بن هلال، قال: كان بين النبي ﷺ وبين قريظة وَلَث من عهد(٢)، فلما جاءت الأحزاب بما جاءوا به من

⁽١) في «ب»: دَحية [معا].

⁽٢) وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ١٩٣).

⁽٣) في «ب» و «ج»: بلامته.

⁽٤) رواه ابن جرير الطبري في «التاريخ» (٢/ ٩٩).

⁽٥) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٧٦).

⁽٦) الوَلَث العهد بين القوم، يقع من غير قصد، أو يكون غير مؤكد، يقال: وَلَث له عقداً، ومنه قول عمر لجاثليق: لولا وَلَث عُقد لضربت عنقك، والوَلَث =

الجنود، ونقضوا العهد جاء جبريل ـ عليه السلام ـ إلى النبي على فخرج إليه، فنزل رسول الله على وهـو متسانـد إلى لبان الفرس، قال: يقـول جبريل: ما وضعنا السلاح بعد، وإن الغبار لعاصب على حاجبه، إنهد إلى بني قريظة قال: فقال رسول الله على: «إن في أصحابي جهدا، فلو أنظرتهم أياما؟» قال: يقول جبريل ـ عليه السلام ـ: إنهد إليهم، لأدخلن فرسي هـذا عليهم في حصونهم، ثم لأضعضعنها، قال: فأدبر جبريل ـ عليه السلام ـ ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم، حى من الأنصار(١٠).

* أخبرنا ابن خليل قال: أخبرنا الصيدلاني، قال: أخبرنا الحداد حضوراً، قال: أنا أبو نعيم، قال: أنا عبدالله بن جعفر، قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالله سمويه، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن حميد بن هلال، عن أنس، قال: كأني أنظر إلى الغبار ساطعاً في سكة بني غنم، موكب جبريل _ عليه السلام _ حين سار رسول الله عليه إلى بنى قريظة.

رواه البخاري في المغازي، وابن سعد، عن موسى على الموافقة (٢).

⁼ القليل من المطر، ووَلَثه بالعصى يلِثه وَلْثاً؛ أيْ: ضربه. (محمد راغب الطباخ).

⁽۱) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (۲/ ۷۷).

⁽٢) رواه البخاري (٣٠٤٢)، وابن سعد في «الطبقات الكبري» (٢/ ٧٦).

وذكر الثعلبي في «تفسيره» في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَإِذْ فَرَقَنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ﴾ [البقرة: ٥٠] أن خيل فرعون لم يكن فيها أنثى، فجاء جبريل على فرس أنثى ودِيق؛ أيْ: مريدة للفحل، فتقدمهم وخاض، فلما شمَّت خيل فرعون ريحها اقتحمت البحر في إثرها حتى خاضوا كلهم البحر، وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم، يستحثهم، ويقول لهم: الحقوا بأصحابكم، حتى إذا خرج جبريل من البحر، وهمَّ أولهم أن يخرج أمر الله _ تعالى _ البحر أن يأخذهم، فالتَطم عليهم، فغرَّقهم أجمعين، وذلك بمرأى من بني إسرائيل(۱).

وذكر في قوله _ تعالى _ : ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى ﴾ [البقرة: ٥١]، أنه لما أتى الوعد جاء جبريل على فرس يقال له : فرس الحياة (٢)، لا يصيب شيئاً إلا حيَّ، وهو معنى قوله : ﴿ فَقَبَضَتُ قَبَضَكُ مِّنْ أَثُرِ الرَّسُولِ ﴾ الله : ٩٦]؛ يعني : فأخذت تراباً من أثر حافر فرس جبريل _ عليه السلام _ (٣).

وروى ابن سعد: عن محمد بن عمر، عن موسى بن يعقوب، عن عمته، عن أمها كريمة بنت المقداد بن عمرو، عن أمها ضبيعة بنت

⁽١) انظر: «تفسير الثعلبي» (١/ ١٩٣).

⁽٢) قال الزمخشري في قوله _ تعالى _: ﴿ هَلَ أَدُلُكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلِّدِ ﴾ [طه: ١٢٠] أضاف الشجرة إلى الخلد، وهو الخلود لأن من أكل منها خُلِّد بزعمه، كما قيل لحيزوم: فرس الحياة، لأن من باشر أثره حييّ. (محمد راغب الطباخ).

⁽٣) انظر: «تفسير الثعلبي» (١/ ١٩٤).

الزبير بن عبد المطلب، عن المقداد بن عمرو، قال: كان معي فرس يوم بدر يقال له: سَبْحة (١).

وروى محمد بن عبدالله البرقي: عن سعيد بن أبي مريم، عن عبدالله بن سويد، عن أبي صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب الله قال: والله إن كانت لأول غزاة في الإسلام لبدر، وما كان معنا إلا فرسان؛ فرس للزبير، وفرس للمقداد بن الأسود(٢).

وروى ابن جرير: من حديث حارثة بن مضرب، عن علي قال: ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد بن الأسود، ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم، إلا رسول الله على قائماً إلى الشجرة يصلي، ويدعو حتى الصبح(٣).

وروى الدهقان: من حديث أبي إسحاق، عن الشعبي قال: قال على: والله ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد بن الأسود على

⁽۱) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (۳/ ۱۹۲)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۲۰/ ۱۹۵).

⁽۲) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (۳/ ۳۹)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (۲/ ۳۵۲)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۱۸/ ۳۵۲).

⁽٣) رواه الطبري في «التاريخ» (٢/ ٢٣)، وأبو يعلى في «المسند» (٢٨٠)، وابن حساكر في حبان (٢٢٥٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٠/ ١٦٣).

فرس أُبْلق^(١).

وروى أيضاً من حديث أبي إسحاق، عن البراء قال: لم يكن يوم بدر فارس غير المقداد بن الأسود(٢).

وروى ابن سعد عن حُجين وقتيبة، عن الليث، عن خالد، عن سعيد، عن يزيد بن رومان: أن رسول الله على لم يكن معه يوم بدر إلا فرسان؛ فرس عليه المقداد بن عمرو حليف الأسود، خال رسول الله على وفرس لمَرثد بن أبي مَرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب، وكان مع المشركين يومئذٍ مئة فرس.

قال قتيبة في حديثه: كانت ثلاثة أفراس، فرس عليه الزبير بن العوام (٣).

وروى ابن سعد أيضاً عن محمد بن عمر، قال: حدثنا سعد بن مالك الغنوي، عن آبائه، قالوا: شهد مَرثد بن أبي مَرثد^(٤) يوم بدر على

⁽۱) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (۳٪ ۳۸)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۲۰/ ۱۲۰).

⁽۲) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (۳٪ ۳۸)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۲٪ ۱۹۲).

⁽٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٠/ ١٦٥).

⁽٤) أبو مَرثد؛ كناز بن الحصين بن يربوع بن طريف بن خرشة بن عبيـد بن سعد ابن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن غنى بن أعصر بن سعد بن قيس =

فرس له(١)، يقال له: السَّبَل(٢).

وقال ابن هشام في كتاب «السيرة» لابن إسحاق: وحدثني بعض أهل العلم: أنه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل فرس مَرثد بن أبي مَرثد الغنوي، وكان يقال له: السَّبَل (٣)، وفرس المقداد بن عمرو البهراني، وكان يقال له: بَعْزَجة، ويقال: سَبْحة، ويقال: وفرس الزبير بن العوام، وكان يقال له: اليَعسوب(٤).

وقال السهيلي: ولم يكن لهم يومئذٍ يعني: يوم بدر خيل إلا هذه،

= عيلان من مضر، كذا نسبة ابن الكلبي، وخالفه ابن إسحاق فيه، شهد بدراً هو وابنه مَرثد، وقتل ابنه يوم الرجيع أميراً، وذكر أبو داود أنس بن أبي مَرثد الغنوي، وأنه ركب فرساً له يوم هوازن، وجاء حين قال ـ عليه السلام ـ: «من يحرسنا الليلة؟»، فقال له: استقبل هذا الشعب، ولا يُغَرن من قِبَلك الليلة الحديث بطوله.

وقال أبو عمر: أنيس بن مَرثد بن أبي مَرثد، وقيل: أنس، والأول أكثر له، ولأبيه وولده صحبة ومشاهد، مات سنة عشرين، ومات جده بالشام سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر ﷺ. (محمد راغب الطباخ).

⁽١) له: ليست في «ب».

 ⁽۲) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (۳/ ٤٨)، والحاكم في «المستدرك»
 (۲) ۲٤٦).

⁽٣) في «أ» و«ب» و«ج»: السَّبْل [معاً].

⁽٤) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٢١٨).

وفي فرس الزبير اختلاف^(۱).

قلت: وفي فرس الغنوي أيضاً اختلاف، والمتفَق عليه فرس المقداد، وقد تقدم شرح سَبْحة واليَعسوب.

وقال السهيلي: والبَعْزَجة (٢): شدة جري في مغالبة، كأنه منحوت من أصلين من بَعَجَ: إذا شُقَّ، وعَزَّ: غلب. انتهى كلامه (٣).

وسَبَل: بالباء الموحدة، على وزن فعل بتحريك العين، كذا ألفيته مضبوطاً في غير نسخة من «طبقات» ابن سعد، ورأيته في عدة نسخ من «السيرة» لابن إسحاق مضبوطاً بالياء المثناة آخر الحروف، وقيَّد بعضهم الياء بالحركة والسكون معاً.

فإن كان بالباء الموحدة، وهو الأظهر، فقد قال الجوهري: السَّبَل بالتحريك: المطر، والسَّبَل أيضاً: السُّنبل، وقد أسبَلَ الزَّرعُ خرج سُنبلُه، وأسبلَ المطرُ والدَّمعُ: إذا هطلا.

وقال أبو زيد: أسبلَت السماء، والاسم السَّبَل، وهو المطربين السحاب والأرض، حين يخرج من السحاب ولم يصل إلى الأرض، وأسبل إزارَه أرخاه، وسَبَل: اسم فرس نجيب في العرب.

قال الأصمعي: هي أم أعوج، كانت لغني، وأعوج لبني آكل

⁽١) انظر: «الروض الأنف» (٣/ ١٣٥).

⁽٢) في «ب»: البعزجة.

⁽٣) انظر: «الروض الأنف» (٤/٥).

المرار، ثم صار لبني هلال، قال:

هو الجواد بن الجواد بن سَبَل^(۱)

وإن كان بالياء المثناة الساكنة فهو (٢) سَيْل الماء، شبه به لسرعة الجري، أو هو منقول من سَيَل بتحريك الياء المثناة، وهو اسم جبل، سمي به لقوته وكونه ملجأ يُلجأ إليه.

وسَيْل أيضاً: جد قصي بن كلاب لأمه فاطمة بنت سعد بن سيل، سُمي به لطوله، وهو: خير بن حمالة (٣) بن عوف بن غنم بن الجادر أول من بنى جدار الكعبة بعد إبراهيم وإسماعيل ـ عليهما السلام ـ، وهو عامر بن عمرو بن جعثمة بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان أخي عثمان والد النمر بن عثمان ابني نصر بن زهران بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد.

وقال موسى بن (١) عقبة في «مغازيه» في غزوة بدر: ومع (٥) رسول الله ﷺ وأصحابه فرسان: أحدهما: لأبى مَرثد الغنوي، والآخر:

والشعر صدر بيت لجهم بن سبل، انظر: «لسان العرب» (١١/ ٣٢٣).

⁽۱) انظر: «الصحاح» (٥/ ١٧٢٣)، باب: سَبَل.

⁽٢) في «أ» زيادة: من.

⁽٣) في «ب» و «ج»: حِمالة [معا].

⁽٤) في «ط»: بني.

⁽٥) في «ج»: مع.

للمقداد بن عمرو^(۱).

وذكر في موضع آخر، ويقال: كان مع رسول الله على فرسان كان على أحدهما: مصعب بن عمير، وعلى الآخر: سعد بن خيثمة، ومَرة الزبير بن العوام، ومَرة المقداد(٢).

وذكر ابن حبيب للمقداد فرسَين: ذا العنق شهد عليه بدراً، وبَعْزَجة شهد عليه يوم سرح المدينة، والمقداد أول من عدا^(٣) به فرس في سبيل الله، وسعد بن معاذ أول من ارتبط فرساً في سبيل الله^(٤).

عن عبدالله بن عامر، عن الزبير بن العوام: أنه حمل على فرس يقال له: غَمْر، أو غَمْرة، فرأى مهراً أو مهرة من أفلائها، تباع تنسب إلى فرسه، فنهى عنها(٥).

رواه ابن ماجه في الهبة، عن يحيى بن حكيم، عن يزيد بن هارون، عن التيمى، عن أبى عثمان، عن عبدالله.

وفارس الغَمْر أيضاً: الجحاف بن حكيم(١) السُّلمي، وكان على

⁽١) انظر: «المغازي» (ص: ١٣٢)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ١١٣).

⁽۲) وانظر: «دلائل النبوة» (۳/ ۱۱۰).

⁽٣) في «ج»: غزا.

⁽٤) انظر: «المنمق في أخبار قريش» (ص: ٤٠٨).

⁽٥) رواه ابن ماجه (٢٣٩٣)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣/ ٦٤).

⁽٦) عَمُّ الجحاف سيابة بن عاصم بن سباع بن خزاعي بن محارب بن مرة بن =

عدَّان (۱) عبد الملك بن مروان، وقيل: إن له صحبة (۲)، ذكره القاضي الذهلى.

والغَمْر: _ بفتح الغين المعجمة _، الفرس الجواد، والمال الكثير، يقال: فرس غَمْر وبحر: إذا كان كثير الجري، ورجل غَمْر الخلق وغَمْر الرداء إذا كان سخيًّا بين الغمورة من قومٍ غمارٍ وغُمور وبحر غَمْر وبحار غِمار وغُمور.

ويقال: ما أشد غُمورة هذا النهر، وغَمَره الماء يغمُره، إذا علاه والغَمْرة الشدة، والجمع: غُمْر، كنوبة ونوبٍ. وغَمَراتُ الموت شدائده.

وذكر ابن حبيب: للزبير أربعة أفراس:

اليَعْسوب، شهد عليه بدراً على اختلاف فيه.

ومعروف: شهد عليه خيبر.

وذو الخِمار: شهد عليه يوم الجمل، وعليه قتل ـ رحمه الله ـ.

_ ولعله منقول من خمار المرأة، وذو الخمار أيضاً فرس مالك بن نويرة اليربوعي _.

⁼ هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم، لـ ه صحبة وروايـ عن النبي على: أنـ قال يوم حنين: أنا ابن العواتك يعني من سليم، له بناحية الرّها وسروج، عقب كثير. (محمد راغب الطباخ).

⁽١) في «أ» و «ب» و «ج»: عِدان [معاً].

⁽٢) نفى صحبته الحافظ، انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (١/ ٥٤٦).

والرابع: ذات(١) النعال(٢).

ولعلها سميت بذلك لصلابة حافرها (٣)، من قولهم لحمار الوحش: ناعل.

وقال (٤) محمد بن العباس الأبيوردي في «رسالته»: قيل للزبير: أأنت أشجع أم علي؟، فقال: هو أشجع مني راجلاً، وأنا أشجع منه فارساً، فبلغت كلمته علياً، فتمثل بقول مهلهل:

لم يُطيقوا أن ينزلوا فنزلنا وأخو الحرب من أطاق النزولان

(۱) في «ب»: ذو، وقال في الحاشية: في نسخة: ذات، وفي «ج»: ذات، وقال في الحاشية: في نسخة: ذو.

(٢) انظر: «المنمق في أخبار قريش» (ص: ٤٠٨).

(٣) في «ب»: ولعله سمي بذلك لصلابة حافره.

(٤) في «ب»: قال.

(٥) هذا البيت من قصيدة رثا بها مهلهل أخاه كليب بن ربيعة ، الذي يقال له: أعز من كليب وائل حين قتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ، لما قتل كليب ناقة البسوس السعدية من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكانت مجاورة لجساس ، وهي جدته ، وكانت أخته جليلة بنت مرة بن ذهل بن شيبان تحت كليب وائل:

بات ليلي بالأنعمين طويلا أرقب النجم ساهراً أن يـزولا كيـف أُمْـدِ ولا يــزال قتيـل مـن بنـي وائـل ينـسي قتـيلا= وذكر ابن هشام في غزوة الغابة يوم السَّرْح ـ وهي غزوة ذي قرد ـ: أن اسم فرس محمود بن مسلمة (١)، وجعله ابن سعد (٢) لأخيه محمد بن مسلمة (٣) الذي ركبه الأخرم يومئذ: ذو اللِّمَّة .

فيها بنو مَعَدَّ حلولا بينهم يقتل العزيز الذليلا بينهم يقتل العزيز الذليلا ينزل الهامَ وقعُه مفلولا وأخو الحرب من أطاق النزولا كما توعد الفحول الفحولا ثم قالوا ما أن نخاف جَويلا يسلبَ الجُدر بيضَه المحجولا ونزوي أرماحنا والخيولا

غنيت دارنا تهامة في الدهر فتي الدهر فتساقوا كأسا أمررت عليهم في صبّحنا بني لجيم بضرب ليم يُطيقوا أن ينزلوا فنزلنا انتضوا معجبين القِسِيَّ وأترفنا قتلوا ربهم كليباً سفاها كذبوا والحرام والحلَّ حتى ويموت الجنين في عاجل الرحم

وحكى ابن الكلبي قال: لم تجتمع مَعَدُّ إلا على ثلاثة رهط من رؤساء العرب، وهم: عامر بن الظَّرب بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحارث وهو عدوان، وهو قائدها يوم البيداء، حين تمذحجت مذحِج، وسارت إلى تهامة، وهي أول وقعة كانت بين تهامة واليمن، والثاني: ربيعة بن الحارث بن مرة بن زهير، وهو قائدها يوم السلان، والثالث: كليب هذا وقاد مَعَدًا كلها يوم حران، ففض جموع اليمن. (محمد راغب الطباخ).

- انظر: «السيرة النبوية» (٤/ ٢٤٦).
- (۲) انظر: «الطبقات الكبرى» (۳/ ۹٦).
- (٣) قوله: وجعله ابن سعد لأخيه محمد بن مسلمة: ليس في «ب».

قال(۱) ابن إسحاق: أول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة (۲) وكان يقال له: الأخرم، ويقال له: قُمير، ولما كان الفزع جال فرس لمحمود بن مسلمة في الحائط حين سمع صاهلة الخيل، وكان فرسالا) جامًا، فقال نساء من نساء بني عبد الأشهل حين رأين الفرس يجول في الحائط بجذع نخل هو مربوط به: يا قُمير هل لك في (٤) أن تركب هذا الفرس، فإنه كما ترى، ثم تلحق برسول الله والمسلمين، قال: نعم، فأعطينه إياه، فخرج عليه، فلم يلبث أن بذّ الخيل بجمامه (٥) حتى أدرك القوم.

ثم ذكر الحديث في قتل الأخرم، وأن الفرس جال، فلم يقدر عليه حتى وقف على آريَّة (١).....

⁽١) في «ب»: وقال.

⁽۲) في «ب»: فضلة.

⁽٣) في (ط): فارساً.

⁽٤) في: ليست في (ط).

⁽٥) في «ب»: بحمامه.

⁽٦) الآرى: الآخية بوزن فاعولة قال الليث: هو عويد يعرض في الحائط تشد إليه الدابة، وقال الأزهري: العرب تقول للحبل الذي يدفن مثنياً، ويبرز طرفاه، ويجعل شبه حلقة، ويشد إليه الدابة: آخية، وإدرون، وجمعه: إدارين، والأواخي، والأخايا، وفي الحديث: «مثل المؤمن والإيمان كمثل الفرس في آخيته»، وسميت الآخية: أرياً؛ لأنها تحبس الدواب عن الانفلات، فسميت العامة المعلف أرياً، والأصل من قولهم: تأريت في المكان: إذا احتبست=

في بني عبد الأشهل(١).

وذكر ابن إسحاق من طريق آخر: أن محرزاً إنما كان على فرس لعكاشة، يقال لها: الجناح، فقُتل محرز، واستُلب الجناح(٢).

وقال ابن حبيب: السِّرحان: فرس عمرو بن نضلة حليف بني عبد شمس، شهد عليه يوم السِّرح^(٣).

ووهم في ذلك، وإنما هو: محرز بن نضلة بن عبدالله بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة يقال له: الأخرم، ولقبه: قُمير، وقيل: عُمير، وقيل: فُهيرة، شهد بدراً هو وفارس ذي اللِّمَّة؛ عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم، قتيل فارس الحِمالة ـ بكسر الحاء ـ طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي من بني ثعلبة بن دودان، حين تنبأ، وكان فارساً مشهوراً، وبطلاً مذكوراً يعدل بألف، فلما خرج خالد بن الوليد إلى قتاله في خلافة الصديق عليه، بعث بين يديه عكاشة، وثابت بن أقرم الأنصاري طليعة، وخرج طليحة، وأخوه يديه عكاشة، وثابت بن أقرم الأنصاري طليعة، وخرج طليحة، وأخوه

⁼ فيه، وفي الحديث في زوجين: «اللهم أرِّ كل واحد منهما صاحبه»، وصوابه: على صاحبه؛ أيْ: احبس كل واحد منهما على صاحبه حتى لا ينصرف قلبه إلى غيره، فإن كان قلبه محفوظاً، فهو بمنزلة قول العرب: تعلقت بفلان وتعلقت فلاناً. (محمد راغب الطباخ).

⁽١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ٢٤٥).

⁽٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ٢٤٦).

⁽٣) انظر: «المنمق في أخبار قريش» (ص: ٤٠٩).

أبو حبال سلمة طليعة لأصحابهما، فقتلا عكاشة وثابتاً.

وقال ابن سعد في روايته (۱): فلما دنا خالد من طليحة وأصحابه بعث عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم طليعة أمامه، يأتيانه بالخبر، وكانا فارسَين عكاشة على فرس له (۲) يقال له: الرِّزام، وثابت على فرس يقال له: المِحبَر.

_ والمحبر: من التحبير، وهو التحسين، والرزام: مصدر قولك: رزمت الناقة رزاماً، إذا لم تتحرك من الهزال، ورزام بن جهمة بن عدي ابن جندب بن عنبر؛ حي من بني (٣) تميم _.

فلقيا طليحة وأخاه سلمة بن خويلد طليعة لمن وراءهما من الناس، فانفرد طليحة بعكاشة، وسلمة بثابت، فلم يلبث سلمة أن قتل ثابتاً، وصرخ طليحة بسلمة؛ أعني: على الرجل، فإنه قاتلي، فكرَّ سلمة على عكاشة، فقتلاه جميعاً.

وأنشد طليحة شعراً يقول فيه(٤):

⁽۱) انظر: «الطبقات الكبرى» (٣/ ٩٢).

⁽٢) له: ليست في «ط».

⁽٣) بني: ليست في «ب».

⁽٤) انظر: «السيرة النبوية» (٣/ ١٨٦)، و«تاريخ دمشق» (٢٥/ ١٦٦)، وفي الأبيات تقديم وتأخير وبعض اختلاف.

فإن تك أذواد اصبن ونسوة

فلن تــذهبوا فَرْغــأ بقتــل حبــالِ(١)

عـشية غـادرت ابـن أقـرم ثاويـاً

وعكاشة الغنمي عند مجال

نصبت لهم صدر الحِمالة إنها

معــوّدة قيـل الكمـاة: نـنزال

فيوماً تراها في الجلال مقيمة (٢)

ويوماً تراها غير ذات جالال

ثم التقوا يوم بزاخة، فهُزم طليحة وأصحابه، فلحق بالشام، ثم قدم مسلماً، فحسن إسلامه، وأنشد:

ندمت على ما كان من قتل ثابت

وعكاشة الغنمي ثم ابن معبد

وأعظم من هاتين عندي مصيبة

رجوعي عن الإسلام فعل التعمد

⁽١) يقال: ذهب دم فلان فَرْغاً وظلفاً، بالطاء والظاء والفاء؛ أيْ: هدراً عن يعقوب. (محمد راغب الطباخ).

⁽٢) قال في حاشية «ب»: في نسخة: مصونة.

فهل يقبل الصديق أني راجع

ومُعْط بما أحدثت من حدث يدي

ثم شهد طليحة القادسية، فأبلى فيها بلاء حسناً، وكان مع النعمان ابن مقرن في وقعة نهاوند، فاستشهد بها في سنة إحدى وعشرين.

والحِمالة أيضاً: فرس عامر بن الطفيل، وهي الرحالة أفلت عليها عامر يوم الرقم.

والحِمالة أيضاً: فرس لبني سُليم بن منصور.

والحِمالة: _بالكسر_حِمالة السيف، وهي علاقته مثل: المحمل، والجمع: الحمائل.

والحِمالة: _ بفتح الحاء _، مصدر حَملت حَمالة؛ أيْ: كَفلت كَفالة.

وفارس الجَناح أيضاً: يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ابن عبد العزى بن قصي، جمح به يوم حنين، فقتل شهيداً.

والجَناح أيضاً: فرس المنقُّع(١)......

⁽١) وقيل: فيه الملفّع بن الحصين باللام والفاء، والمنقّع بالنون والقاف، قال أبو حاتم الرازي: المنقّع له صحبة.

قال أبو عمر: له حديث واحد ليس إسناده بالقوي، شهد القادسية، ثم قدم البصرة واختط بها داراً.

ثنا عبد الوارث ثنا قاسم، ثنا أحمد بن زهير، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا سيف=

ابن الحصين بن يزيد (۱) بن شبل (۲) بن حيًان بن الحارث بن عمرو بن كعب ابن عبو عبو ابن عبو على النبي عبو ابن عبو عبو شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم، قدم على النبي عبو بصدقة قومه، فقال: هذه صدقة إبرلنا، وفيها ناقتان هدية لك، فعُزلت الهدية عن الصدقة، نزل البصرة واختط بها، وكان قد شهد القادسية على فرسه، وقال:

لما رأيت الخيل زيل بينها

طعان ونشاب صبرت جناحا

فطاعنت حتى أنزل الله نصره

وود جَناح لو قضى فأراحان

ابن هارون البرجمي، ثنا عصمة بن بشير البراجمي، ثنا الفزع قال سيف: أظنه قد شهد القادسية؛ عن المنقَّع، قال: أتيت النبي على بصدقة إبلِنا فقال: «اللهم لا أُحِلُّ لهم أن يكذبوا علي، اللهم لا أُحِلُّ لهم أن يكذبوا علي»، قال منقَّع: فلم أحدِّث حديثاً عن النبي على إلا حديثاً نطق به كتاب الله على، أو جرَت به سنة. (محمد راغب الطباخ).

- (۱) قال في حاشية «ب»: في نسخة: زيد.
- (٢) قال في حاشية «ب»: في نسخة: شبيل.
- (٣) عبء الشيء: نظيره، كالعدل والعدل. (محمد راغب الطباخ). في «أ» و«ب» و «ج»: عبء [معا].
- (٤) فأراحا بمعنى: استراح، وأراح من الأضداد يكون بمعنى: الموت، وبمعنى: الراحة. (محمد راغب الطباخ).

كأن سيوف الهند فوق جبينه

مخاريق برق في تهامة لاحا

ذكر ذلك محمد بن سعد(١).

والجَناح أيضاً: فرس محمد بن مسلمة الأنصاري.

والجَناح أيضاً: فرس عقبة بن أبي معيط، قتل كافراً يوم بدر صبراً. والجَناح أيضاً: فرس لبني سُليم بن منصور.

وجَناح الطائر: يده، والجمع: أجنحة، وجَنَحْتُه: أصبت جناحه. وقال ابن هشام: اسم فرس أبي قتادة يوم السَّرح: حَزْوة (٢).

قال السهيلي: هو من حَزَوْتُ الطير: إذا زجرتُها، أو من حَزَوْتُ الشيء: إذا أظهرتُه، قال الشاعر:

ترى الأمعز المحزق فيه كأنه

من الحر(٣) واستقباله الشمس مسطّح(٤)

وفي «الصحيح» من رواية عبدالله بن أبي قتادة، عن أبيه: أنه خرج

⁽۱) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧/ ٦٣).

⁽Y) انظر: «السيرة النبوية» (٤/ ٢٤٦).

⁽٣) في «ط»: الحزو.

⁽٤) انظر: «الروض الأنف» (٤/ ٥).

مع النبي على فتخلف أبو قتادة مع بعض أصحابه وهم محرمون، وهو غير محرم، فرأوا حماراً وحشياً قبل أن يراه، فلما رأوه تركوه حتى رآه أبو قتادة، فركب فرساً له يقال له: الجرادة، فسألهم أن يناولوه سوطه، فأبوا، فتناوله، فحمل فعقره ثم أكل، فأكلوا معه (۱)، فندموا، فلما أدركوه قال: «هل معكم منه شيء؟»، قالوا: معنا رجله، فأخذها النبي على فأكلها.

رواه البخاري واللفظ له، ومسلم، والنسائي (٢)، من حديث يحيى ابن أبي كثير وأبي حازم، وعثمان بن عبدالله (٣) بن موهب جميعاً عن عبدالله، ورواه ابن ماجه من حديث يحيى فقط (٤).

والجرادة أيضاً: فرس عامر بن الطفيل.

والجرادة: واحد الجراد، وهو يقع على الذكر والأنثى، وليس الجراد بمذكر للجرادة، وإنما هو اسم جنس كالبقر والبقرة، والثمر والثمرة، والحمام والحمامة، فحقُّ مذكره أن لا يكون مؤنثه من لفظه، لئلا يلتبس الواحد المذكر بالجمع.

قال الأصمعي: الحنظب(٥) الذكر من الجراد.

⁽۱) في «ب»: فأكلوا منه.

⁽۲) رواه البخاري (۲۲۹۹)، ومسلم (۱۱۹۱)، والنسائي (۲۸۲۰) و(۲۸۲۲).

⁽٣) في «ب»: عثمان بن أبي عبدالله.

⁽٤) رواه ابن ماجه: (٣٠٩٣).

⁽٥) في «ب» و «ج»: الحنطَب [معاً].

وقال ابن هشام: اسم فرس عباد بن بشر بن وقش يوم السَّرح: لَمَّاع (١).

واللَّمَّاعة: الفلاة، واللَّمَّاعة أيضاً: العُقاب، وذكر عمرُ الشامَ فقال: هي اللَّمَّاعة بالركبان؛ أي: تدعوعم إليها، يقال: لَمَع بثوبه، وألمع به: إذا رفعه وحركه ليراه غيره، فيجيء إليه(٢)، ولَمَع البرق والتمع: أضاء، ولَمَع الطائر بجناحيه خفق بهما.

وقال أيضاً: اسم فرس أُسيد بن ظُهير يوم السَّرح: مَسنون^(٣). وهو وغيره يقول: فارس مَسنون هـو أبوه (٤) ظُهيـر بن رافع^(٥)، وهو

⁽١) انظر: «السيرة النبوية» (٤/ ٢٤٦).

⁽٢) في «ب»: به.

⁽٣) انظر: «السيرة النبوية» (٤/ ٢٤٦).

⁽٤) في «ط»: وأبوه.

⁽٥) ظهير ومظهر: ابنا رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن النبيت بن مالك بن الأوس، شهد العقبة وأُحداً وما بعدها، وقتل مظهر بأرض خيبر، قتلته أعلاج له، دسَّتهم عليه يهود خيبر، فأجلاهم عمر بذلك السبب.

وقيل: بل السبب ما روي في «الصحيح»: أن عبدالله بن عمر خرج إلى مال له بخيبر، فعدى عليه من الليل، ففُدعت يداه ورجلاه، فقال عمر: ليس لنا هناك عدو غيرهم، فأجلاهم، وقيل: كثرت العمال في زمن عمر، فاستغنى عن اليهود فأجلاهم، وكان ظُهير يُعد من فرسان العرب، وهو أحد الثمانية الذين أدركوا عيينة بن حصن الفزاري يوم السَّرح، وهو يوم ذي قرد فاتَبعهم =

الظاهر لأن أسيداً رُدَّ يوم أحد لصغره.

ومسنون من سننت الحديدة: إذا صقلتها، قاله السهيلي (١).

وقال الجوهري: المَسنون: المصوَّر من سننته: إذا صورته، وسنة الوجه: صورته، ورجل مَسنون الوجه: إذا كان في أنفه ووجهه طول.

والمَسنون: المملس، والحمأ المَسنون: المتغيِّر المنتِن، وسنُّوا المال: إذا أرسلوه في الرعي، وسننت الناقة: سَيَّرتها سيراً شديداً، وسننت التراب: صببته على وجه الأرض صباً سهلاً، وسن عليه الدرع: إذا صبَّها عليه، وسننت الماء على وجهي: أرسلته إرسالاً من غير تفريق، فإذا فرقته في الصَّب قلت: بالشين المعجمة (٢).

وفارس جُلوة: أبو عياش عبيد.

وقيل: زيد بن معاوية بن الصامت بن زيد بن خلدة بن مخلّد بن عامر بن زريق الأنصاري، الخزرجي، الزرقي، له صحبة ورواية، روى له أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، ومات بعد الأربعين.

⁼ ظُهير حتى أخذ عقلها.

وابنه أسيد بن ظُهير لـه صحبة، وأنس بن ظُهير ذكر في الصحابة أيضاً، ورافع ابن خديج بن رافع له صحبة، ورواية، قاله ابن عبد البر في ترجمة أنس بن ظُهير، حدَّث عنه حفيده حسين بن ثابت بن أنس. (محمد راغب الطباخ).

انظر: «الروض الأنف» (٤/ ٥).

⁽٢) انظر: «الصحاح» (٥/ ٢١٣٩)، باب: سنن.

ذكرها ابن الكلبي، وابن سعد، وغيرهما: بالهاء على وزن فُعله، وقال ابن درید فی «الاشتقاق»: هی جَلوی، علی وزن فعلی.

وجَلوى أيضاً: فرس خفاف بن ندبة السلمي، من بني عصية بن خفاف بن امرى القيس بن بهتة بن سليم، شهد فتح مكة، ومعه لواء بني سليم، وهو القائل:

وقفت لـه جُلـوى وقـد حـام صـحبتي

لأَبْنَى مجداً أو لأثار هالكالا)

(١) فإن تك خيلى قد أُصيب صميمها نصبت له عَلوی وقد خــام صــحبتي أقـول لــه والــرمح يَــأُطُر متنــه تأمــل خفافــا إننــي أنــا ذلكــا

فإنى على عمد تيمّمت مالكا الأبني مجداً أو الأثار هالكا

قاله حين قتل مالك بن الحارث الفزاري يوم حورة الأول، وفيه قتل معاوية ابن عمرو بن الحارث بن الشريد أخو صخر. والخنساء؛ واسمها: تماضر، وكانت لسليم على غطفان، وخفاف بن عمير بن الجار بن الشريد، واسمه: عمرو بن رباح بن يقظة بن عصية، وأمه: ندبة بنت الشيطان ابن قيان سبئة، من بني الحارث بن كعب، وقيل: أمه: سوداء، كان مع خفاف يوم فتح مكة لواء بني سليم الآخر.

وتماضر بنت الشريـد، أم قيس، والحـارث، وورقـاء، وشاس، ومالك، وعوف، وكبير، وخداش، وأسيد، والحكم، وجُذيم، أولاد زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس. (محمد راغب الطباخ). ذكرها الجوهري، وابن بري: بالجيم، وذكرها أبو علي القالي، وأبو عمر النمري، ومحمد بن العباس الأبيوردي: عَلوى بالعين، وأنشدوا:

فإن تك خيلي قد أُصيب صميمها

فإنى على عمد تيمّمت مالكا

نصبت لـه علـوي وقـد خـام صحبتي

لأبني مجداً أو لأثار هالكا

أقــول لــه والــرمح يَــأُطُر متنــه

تأمل خفافاً إنني أنا ذلكا

وقفت له عَلوى. البيت.

وفارس عَلوى أيضاً: سُليك (١)، قاله الجوهري، فلا أدري أهو سُليك الغطفاني الصحابي أم غيره.

وعَلوى على وزن فَعلى: اسم من علا يعلو: إذا غلب، وكذلك جَلوة، وجَلوى: اسمان من جلا يجلو: إذا كشف وأوضح.

وقال السهيلي: جَلوة من جَلوتُ السيف، وجَلوتُ العروس كأنها تجلو الهم عن قلب صاحبها(٢).

⁽١) في «ط» زيادة: الغطفاني، الصحابي.

⁽٢) انظر: «الروض الأنف» (٤/ ٥).

قلت: وجُلا اسم رجل سمى بالفعل الماضى، قال الشاعر:

أنا ابن جَلا وطلاع(١) الثنايا

متى أضع العمامة تعرفوني

وقيل: ليس باسم، وإنما يقال للسيد: ابن جَلا، ومعناه: أنا الظاهر الذي لا أخفى، فكل أحد يعرفنى.

قال سيبويه: كأنه يعني أبي الذي جَـلا الأمـور؛ أيْ: أوضحها وكشفها.

وقد تقدم ذكر جُلوى الكبرى: فرس قرواش اليربوعي، أم ذي العُقال، وجُلوى الصغرى فرس قتيبة بن مسلم.

وقال ابن هشام: اسم فرس سعد بن زيد يوم السَّرح لاحق، وكان سعد أمير الفرسان الذي قدمهم النبي ﷺ أمامه يومئذ، وكانوا ثمانية: سعد هذا، والمقداد، وعكاشة، والأخرم، وعباد، وظُهير، وأبو قتادة، وأبو عياش.

ولاحق أيضاً: أحد فرسَي الحسين بن علي _ عليهما السلام _(٢).

 ⁽١) في «ب» و «ج»: وطلاَّعُ [معاً].

⁽٢) روى مسلم (١٨٠٧) في بيعة الحديبية من حديث سلمة بن الأكوع، قال: كنت تبيعاً لطلحة بن عبيدالله أسقي فرسه، وأحسه، وأخدمه، وآكل من طعامه، وتركت أهلي ومالي مهاجراً إلى الله ورسوله، وذكر أبو داود في باب تعشير أهل الذمة: أن النبي على قال لابن عوف: «إركب فرسك، وناد: إن الجنة لا تجلُّ إلا =

وروى مسلم في: الزكاة، من حديث ابن عيينة: عن عمر بن سعيد ابن مسروق، عن أبيه، عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج، عن جده قال: أعطى رسول الله على يوم حنين أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية، وعيينة بن حصن، والأقرع بن حابس مئة من الإبل، وأعطى عباس ابن مرداس دون ذلك، فقال عباس بن مرداس في ذلك(1):

أتجعل نهبي ونهب العبي عيينة والأقرع فما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن تخفضِ اليوم لا يُرفع (٢)

قال: فأتمَّ له رسول الله ﷺ مئة (٣).

ورواه ابن إسحاق في «السيرة»، وزاد أبياتاً:

وكانت نهاباً تُلافيتُها وكرى على المهر في الأجرع وكانت نهاباً تُلافيتُها وإيقاظي القوم إن يرقدوا إذا هجع الناس لم أهجع

⁼ للمؤمنين، وإن اجتمع واللصلاة»، وذكر الحديث في قصة خيبر. (محمد راغب الطباخ).

⁽۱) في ذلك: ليست في «ب».

⁽٢) من قوله: وقفت له جَلوى وقد حام صحبتي.... إلى قوله: ومن تخفضِ اليوم لا يُرفع: غير واضحة في «أ».

⁽٣) رواه مسلم (١٠٦٠).

دبين عُينة والأقرع (۱)

فلم أُعُط شيئاً ولم أمنع
عديد قوائمه الأربع
يفوقان شيخي في المجمع
ومن تَضعِ (۲) اليوم لا يُرفع

فأصبح نهبي ونهك العبي وقد كنت في الحرب ذا تُدرأ الا أفائك المائه المائة المائة المائة المائة منهما وما كنت دون امرئ منهما

فقال رسول الله (٣) ﷺ: «اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه»، فأعطوه حتى رضي، وكان ذلك قطع لسانه الذي أمر به رسول الله ﷺ (٤).

قال ابن هشام: وحدثني بعض أهل العلم: أن عباساً أتى رسول الله ﷺ: «أنت القائل:

⁽۱) عُيينة: لقب، واسمه: حذيفة بن حصن بن حذيفة، أخي مالك، وعوف وحمل، قتلوا يوم داحس والغبراء، والحارث، وربيعة، وزبّان، وزيد، أولاد بدر أخي جاس ابني عمرو بن جوبة بن لودان بن ثعلبة بن عدي أخي مازن، وشمخ، وظالم، ومرة، أولاد فزارة ابن ذبيان، كان قد أصابته لَقوة فجحظت عيناه، فسمي: عُيينة، وكنيته أبو مالك.

يقال: جحظت عينه تجحظ جحوظاً، فهو جاحظ: عظمت مقلتها ونتأت، وكان يقال لجده حذيفة: رب مَعَدًّ. (محمد راغب الطباخ).

⁽۲) في (ط): تخفض.

⁽٣) في «ب»: النبي.

⁽٤) انظر: «السيرة النبوية» (٥/ ١٧٠)، و«الطبقات الكبرى» (٤/ ٢٧٢)، و«تاريخ دمشق» (٢٦/ ٤١٥).

فأصبح نَهْبي ونَهْب العبي عبين الأقرع وعُيينة»

فقال أبو بكر الصديق: بين عُيينة والأقرع، فقال رسول الله عَلَيْ: ﴿وَمَاعَلَّمْنَكُ اللهِ عَلَى اللهُ عَرَوْمَا عَلَّمْنَكُ اللهِ عَرَوْمَا يَلْبَغِي لَهُ ﴾ [يس: ٦٩](١).

والعبيد: تصغير عبد، وهو اسم فرس العباس بن مرداس السلمي، وكان يدعى في الإسلام: فارس العبيد، وفي الجاهلية: فارس أزرَّة. وكان يدعى في الإسلام: صَوْبة والصَّموت، وقال فيهما:

أعددت صَوْبة والصَّموت ومارِنا ومُفاضة في الـروع كالـسَّحل

وقوله: ذا تُدْرأ بضم التاء المنقوطة باثنتين من فوقها ؛ أيْ: ذا عُدة وقوة على دفع الأعداء عن نفسه، وهو اسم موضوع للدفع، والتاء زائدة.

والأفائل، والإفال: صغار الإبل بنات المخاض ونحوها، واحدها: أفيل، والأنثى: أفيلة.

والجَرعة _ بالتحريك _ واحدة الجَرع، وهي رملة مستوية لا تنبت شيئاً، وكذلك الجَرعاء والأَجْرع.

وفارس الحواء: بشير بن عنبس بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر

⁽١) انظر: «السيرة النبوية» (٥/ ١٧١).

⁽٢) في «ج»: فأس.

الأنصاري، الأوسي، الظفري شهد أُحداً وما بعدها، وقُتل يوم جسر أبي عبيد، في خلافة عمر سنة أربع عشرة.

وفارس الحواء أيضاً: ضرار بن الخطاب الفهري، فارس قريش وشاعرها، وهو أحد الأربعة الذين وثبوا الخندق، أسلم يوم الفتح، ولم يكن في قريش أشعر منه، ومن ابن الزبعري السهمي.

والحواء: تأنيث أُحُوى، مأخوذ من الحُـوة، وهي سمرة الشفة، وقد حَويت.

وفارس ذي الخرق: عباد بن الحارث بن عدي بن الأسود بن الأصود بن الأصرم (١) بن جحجبي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الأوس، شهد عليه أحداً وما بعدها، وشهد عليه اليمامة، فقتل يومئذ شهيداً.

وفارس الهرم: أبو زعنة الشاعر، واسمه: عامر بن كعب بن عمرو ابن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج، شهد عليه أُحداً، وقال فيه يومئذ:

أنا أبو زعنة يعدو بي الهرم لن تمنع المِخزاة إلا بالألم يحمي الذمار خزرجي من جشم(٢)

⁽١) ابن الأصرم: ليست في «ب».

⁽٢) وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ١١٨).

وفارس العَيَّار: خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

قال مضرس بن أنس المحاربي:

ولقد شهدت الخيل يوم يمامة يهدي المقالب فارس العَيَّار(١)

ولعله مأخوذ من قولهم: رجل عَيَّار: إذا كان كثير التطواف والحركة ذكياً.

وفارس الهَطَّال: زيـد الخير الطائي، وفـد على النبي ﷺ، فسماه زيد الخير (٢).

قال في الهَطَّال:

أقرّب مَربط الهَطَّال مني أرى حرباً تلقَّح عن حِيال (٣) وهو مأخوذ من الهَطْل: الذي هو تتابع المطر أو الدمع وسيلانه. وله الوَرْد، قاله فيه (٤):

وما زلت أرميهم بشِكَّة فارس وبالوَرْد حتى أحرثوه وبَلْدا(٥)

- (۱) وانظر: «المنمق في أخبار قريش» (ص: ٤١٠).
- (۲) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۰/ ۲۰۲)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء»
 (۱/ ۲۷۲).
 - (٣) انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٧/ ٢٤٨).
 - (٤) انظر: «تاج العروس» للزبيدي (٩/ ٢٨٨)، وفيه: حتى أحرقوه.
- (٥) حَرَثت الدابة وأحرثتها: هَزَأْتها. وبَلَد يبلّد: ضرب بنفسه الأرض، وأبلّـد =

وفارس الوَرْد أيضاً والأُغَر: بلعاء(١) بن قيس الكناني.

وفارس الوَرْد أيضاً وطلقة وصاعد ومَسفوح: صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي، أخو الخنساء الشاعرة.

قال أبو عبيدة: فارس أطلال: بكير بن شداد بن عامر بن الملوح(٢)

منهم عامر بن معبد بن عامر بن الملوح ذو الحَدمة، وعامر بن يزيد بن عامر ابن الملوح، قتله مكرِز بن حفص بن الأخيف، من بني عامر بن لؤي، أيام بدر، وقباث بن أشيم بن عامر بن الملوح، كان صاحب المجتبة يوم اليرموك مع أبي عبيدة بن الجراح، وقال ابن دريد: بكير بن شداد قُتل بأذربيجان، وهو الذي رثاه الشماخ فقال:

لقد غاب عن خيل... البيت. (محمد راغب الطباخ).

⁼ ألصق بالأرض. (محمد راغب الطباخ).

⁽۱) بلعاء: لقب، واسمه: حميضة بن قيس بن ربيعة بن عبدالله بن يعمر الشداخ ابن خوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، كان فارساً، شاعراً رئيساً، وكان أبرص، فقيل له: ما هذا البياض؟، فقال: سيف الله جَلا، وأخوه المحجَّل بن قيس، واسمه: حمضة، كان شريفاً، وأخوهما جُثامة، وهو يزيد بن قيس كان شريفاً، ومحلم بن جثامة، والصعب بن جثامة، وليث بن جثامة، ومنهم من جعله بدل محلم. (محمد راغب الطباخ).

⁽٢) ولَد الملوح عامراً، وعُميراً، وقيساً، فولد عامر بن الملوح يزيد، وهوذة، والعنق، ومعبداً، وهود، والتاج، وأسامة، وأشيم، وهو قيس وفضالة وخالداً وشداداً.

ابن يعمر الشُّداخ^(۱) بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وكانت تحته يوم القادسية، وقد أحجم الناس عن عبور نهرها، فصاح بها: وثباً أطلال، فالتفتت إليه، وقالت: وثباً ورب الكعبة، وكان عرض النهر أربعين ذراعاً.

قال الشماخ(٢):

لقد غاب عن خيل بمُوقان أسلمت

بُكير بني الشُّدَّاخ فارس أطلال

وأطلال وطُلول جمع الطَّلل، وهو ما شخص من آثار الدار، وطُّلة الرجل: امرأته.

وفارس ذي الشمراخ: مالك بن عوف النصري، قائد هوازن يوم حنين، وأسلم يومئذٍ، قال فيه:

قد أعددت للحدثان عَضياً

وذا الــشمراخ لــيس بــه اعــتلال

ولعله مأخوذ من الشمراخ: وهو غرة الفرس إذا دقَّت، وسالت،

⁽۱) بفتح الشين وضمها هو الذي شدخ الدماء بين قريش وخزاعة. (محمد راغب الطباخ).

قلت: في «أ» و«ب» و«ج»: الشُّداخ [معاً].

⁽٢) انظر: «ديوان الشماخ» (ص: ٥٨).

وجللت (١) الخيشوم، ولم تبلغ الجحفلة.

والفرس شمراخ أيضاً قال الشاعر:

ترى الجَوْن ذا السشمراخ والورد

يُبتغى ليالي عشراً وَسْطنا(٢) فهو عائر

والشمراخ: رأس الجبل أيضاً، والشمراخ والشمروخ: العِثكال والعُثكول: وهو ما عليه البسر من عيدان الكباسة، وهو في النخل بمنزلة العنقود في الكرم.

وقد تقدم ذكر سَبْحة الشقراء: فرس جعفر بن أبي طالب التي شهد عليها يوم مؤتة، وعرقبها يومئذٍ.

وذكر سَبْحة: فرس زيد بن حارثة التي كان عليها ولده أسامة بن زيد حين بعث إلى الشام.

وتقدم أيضاً في آخر الباب الثالث ذكر اليَحْموم، وفارسه الحسين ابن على ، وهو مشتق من الحَمة وهي السواد.

وكان له فرس آخر يدعى: لاحقاً، حمل عليه ولده علي بن الحسين الأكبر يوم قُتلا بالطَّف.

وتقدم أيضاً في أواخر الباب الأول ذكر الأَجْدل _ بالجيم _، وفارسه

⁽۱) في «ب»: وتحللت.

⁽۲) في «ج»: أوسَطنا.

وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي في جمهرة قيس: ومنهم زرارة بن عقبة بن عمرو بن سمير بن سلمة الخير بن قُشير ولي خراسان، وولدُه بنيسابور عمرو^(۱) وزياد، كان عمرو ذا منزلة عند معاوية، وزياد كان شريفاً.

ولبني زرارة قدر وشرف، فعمرو بن زرارة: كان على نيسابور غير مرة، وقُتل وهو عليها، قتله يحيى بن زيد الهاشمي، اعتُقل بِقومس ومر به فقتله، وزياد بن زرارة الأقطع: كان شريفاً، وحميد بن عمرو بن زرارة: كان عظيم القدر بخراسان، وهم أهل بيت لهم قدر بنيسابور.

ولهم كان الأَجْدل فرس سبق الناس(٢) على نصف الغاية، ولهم الحُميراء والأَجْدل من ولدها، ولم يكن بخراسان خيل أشهر منها.

والشَّموس: فرس المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن سعد ابن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة الشيباني هُ ، قدم على النبي شير فأسلم، وبعثه أبو بكر هُ على جند إلى العراق أول خلافته سنة إحدى عشرة، فأغار على سواد العراق قبل مسير خالد بن الوليد، وهو صاحب يوم النخيلة، وهو الذي قتل مهران، وكان شجاعاً بطلاً شهماً، ميمون النقيبة، حسن الرأي، أبلى في حروب العراق بلاء لم يفعله أحد، وتوفي

⁽۱) في «ب»: وعمرو.

⁽۲) في «ج» و «ط»: للناس.

قبل قدوم سعد(١) القادسية بأيام.

والشَّموس أيضاً: فرس عبدالله بن عامر بن كريز العبشمي، وفي المثل: جرى الشَّموس ناجزاً بناجز، قاله عبدالله في فرسه (٢)، والشموس: هو المانع ظهره.

وخَذَام: فرس حيَّاش^(۳) بن قيس بن الأعور بن قُشير، شهد اليرموك _ وهو نهر بالشام⁽³⁾_، وكانت به وقعة بين المسلمين والروم، فقَتل بيده فيما تزعم قيس: ألف رجل، وقُطعت رجله، فلم يشعر بها، حتى رجع إلى منزله، فرجع ينشد رجله، وجعل يقول يومئذ:

أقْدِم خَدْام إنها الأساوره

ولا تَغرنَّـــك رجـــل نـــادره

⁽۱) سعد: ليست في «ج».

⁽٢) يضرب لمن يعاجل الأمر، فيكافأ بالخير من ساعته. اهم. من «مجمع الأمثال»: للميداني. (محمد راغب الطباخ).

⁽٣) حاشه يحوشه حوشاً وحياشاً: وهو كلثوم بن عياض بن وحوش بن قيس ابن الأعور بن قُشير، قتل بإفريقية وهو عامل عليها لهشام، وكان قد وُلِّي شرط الوليد بن عبد الملك، وهو الذي ضرب علي بن عبدالله بن عباس. والهَوَّار: اسم فرس معاوية بن عبادة بن عقيل أخي قُشير جاهلي. (محمد راغب الطباخ).

⁽٤) من قوله: وهو صاحب. . . إلى قوله: بالشام: غير واضحة في «أ» .

أنا القُسيري أخرو المهاجره

أضرب بالسيف رؤوس الكافره(١)

قال أبو الحسن المدائني: يقال لمن كان من أبناء فارس بالجزيرة: الخضارمة، وبالشام: الجراجمة، وبالكوفة: الأحامرة، وبالبصرة: الأساورة، وباليمن: الأبناء.

ويلقب هذا القُشيري: ناشِدُ رِجلِه.

وخَذَام: مأخوذ من الخَذَم _ بفتح الخاء والذال المعجمتين _، وهو السرعة في السير، يقال: فرس خَذَم؛ أيْ: سريع.

وظَليم خَذُوم، ورجل خَذَم؛ أيْ: سَمْح عند العطاء، والتخذيم أيضاً: التقطيع، والمِخْذَم: السيف القاطع.

وفارس اللَّطيم: عبيدالله بن عمر بن الخطاب ، شهد صِفين مع معاوية، وقُتل يومئذٍ، قال فيه:

إذا كان سيفي ذو الوشاح ومركبي

اللَّطيم فلم يُطلَل دم أنا طالبه(٢)

واللَّطيم من الخيل: الذي تصيب الغرة عينيه، أو إحداهما، أو

⁽۱) انظر: «تاج العروس» للزبيدي (٣٢/ ٦٣).

⁽۲) انظر: «تاریخ دمشق» (۳۸/ ۷۰).

خدَّيه، أو إحداهما^(۱)، والأنثى أيضاً: اللَّطيم.

وفارس الفَيْض: عتبة بن أبي سفيان، أبو الوليد، ولـد في حياة رسول الله ﷺ، وولاه عمر بن الخطاب الطائف وصدقاتها، ثم شهد صفين مع أخيه معاوية على فرسه، وفر عليه يومئذ، فقال عبد الرحمن (٢) ابن الحكم:

لعمر أبيك والأنباء تنمي

لقد أبعدت يا عُتب الفرارا

أإن أعطيت سابغة ومهراً

يــسمى الفـــيْض ينهمـــر انهمـــارا

تركيت السسادة الأخيار لما

رأيت الحرب قد نتجت خوارا(٣)

وكان عتبة يُعد من حمقى قريش، ولاَّه أخوه مصر بعد موت عمرو ابن العاص، فكان يخرج إلى النيل ومعه أشراف أهل عمله يريهم كيف يسبح مكتوفاً، تولى مصر سنة، ثم توفي بها، ودفن في مقبرتها سنة أربع وأربعين.

⁽١) في «أ»: أحدهما.

⁽٢) في «ج»: عبدالله.

⁽٣) انظر: «تاريخ دمشق» (٣٨/ ٢٦٣)، و«تاج العروس» للزبيدي (١٨/ ٥٠١).

ويقال: لم يكن في بني أمية أفصح منه، خطب أهل مصر يوماً وهو وال عليها، فقال: يا أهل مصر! خَفَّ على ألسنتكم مدح الحق، ولا تأتونه، وذَمُّ الباطل، وأنتم تفعلونه، كالحمار يحمل أسفاراً يُثقِله حملها ولا ينفعه عِلمها، وإني لا أداوي داءكم إلا بالسيف، ولا أبلغ السيف ما كفاني السوط، ولا أبلغ السوط ما صلَحتم على الدرة، وأُبطئ عن الأولى إن لم تسرعوا إلى الآخرة، فألزموا ما ألزمكم الله لنا، تستوجبوا ما فرض الله لكم علينا، وهذا يوم ليس فيه عقاب، ولا بعده عتاب(۱).

قد تقدم في صفة السَّكْب: أن الفرس إذا كان خفيف الجري سريعه، فهو فَيْض، وسَكْب شبه بفيض الماء وانسكابه.

والكاملة: فرس عمرو بن معدي كرب الزُبيدي، وهي بنت البعيث، عرضها على سلمان بن ربيعة الباهلي، فهجنها، فقال عصرو: أجل، هَجين يعرف الهجين، وأنشأ يقول:

يُهجِّن سلمان بنت البعيث

فان كان أبسصر منسى بها

ف_أمّى لا أمَّ هابل___ة(٢)

⁽۱) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۳۸/ ۲۲۹).

⁽٢) انظر: «تاج العروس» للزبيدي (٣٠/ ٣٥٥).

فبلغت كلمته عصر بن الخطاب رها فكتب إليه: قد بلغني ما قلت لأميرك، وبلغني أن لك سيفاً تسميه الصّمصامة، وعندي سيف أسميه: مُصمماً، وايم الله لئن وضعته على هامتك لا أُقلع حتى أبلّغ به رهابتك، فإن سَرَّك أن تعلم أَحَقٌ ما أقول، فعُد(١).

الرِّهابة: عظم في الصدر يشرف على البطن مثل اللسان.

والكاملة أيضاً: فرس يزيد بن قنان الحارثي.

والكامل أيضاً _ بغير هاء (٢) _: فرس ميمون بن موسى المرائي، سبق به بلال بن أبى بردة، وأهل البصرة، مرتين.

والضُّبيب: فرس حضرمي بن عامر الأسدي، وكان يجالس عمر ابن الخطاب، قيل: إن له صحبة.

والضُّبيب أيضاً: فرس حسان بن حنظلة الطائي حمل عليه كسرى يوم لقي بَهرام.

والطَّل: فرس مسلمة بن عبد الملك، قاله ابن حبيب (٣).

والقَتادي: فَحْل كان للخزرج.

⁽۱) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۷/ ٤٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٦/ ٣٨٨).

⁽٢) بغير هاء: ليست في «ب».

⁽٣) في المطبوع من «المنمق في أخبار قريش» لابن حبيب (ص: ٤١٠): الرَّطل، وفي «لسان العرب» (١١/ ٤٢٠)، وغيره: الظَّل.

والقُبطي: فرس سابق كان لعبد الملك بن عمير اللخمي، الكوفي، قاضيها بعد الشعبي، غلب عليه حتى قيل له: عبد الملك القُبطي.

وقال الأبيوردي: البواب: فرس زياد بن أبيه، وهو البواب بن البُطين بن البُطان بن الحَرون بن الأثاثي بن الخُزَر (١) بن ذي الصُّوفة بن أعوج الأكبر، وليس للعرب فَحْل أشهر ولا أكثر نسلاً، ولا الشعراء والفرسان أكثر ذِكراً له، وبه افتخاراً من أعوج الأكبر، وهو: لغني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان.

وأما أعوج الأصغر: فهو لهلال بن عامر بن صعصعة، وأكثر من يجيء به في الشعر بنو عامر بن صعصعة.

والعُوج من الخيل: التي في أرجلها تجبيب وهو محمود؛ قاله الأصمعي.

والتجبيب _ بالجيم _ : انحناء وتوتير في رجل الفرس، والتحنيب : بالحاء في اليد، وكان الأعرابي من الخيول المذكورة بالسبق، وهو لعباد ابن زياد بن أبيه، وكان مقتضباً لا يعرف له أب .

والذائد: أخو البواب، فرس العباس بن الوليد بن عبد الملك. والساطع: فرسه أيضاً.

⁼ كذا في الأصول، وفي بعض المصادر: الخزز، ولعله الصواب. انظر: «تاج العروس» (٣٤/ ٤٠٧)، و«الحلبة في أسماء الخيل» (ص: ٢١).

وقال ابن حبيب: الذائد: فرس هشام بن عبد الملك بن مروان(١).

والبُطان والبُطين: فرسا محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان^(۲).

وقال ابن حبيب: البُطان بن الحَرون: فرس الوليد بن عبد الملك ابن مروان^(٣).

والحَرون: فرس مسلم بن عمرو الباهلي، وكان من أبصر الناس بالخيل.

ومن نسله: غُطيف: فرس عبد العزيـز بن حاتم الباهلي، وإليـه تنسب الغُطيفيات، وهو من سوابق الخيل.

وقيل: منسوبة لبني غُطيف، قوم بالشام في الإسلام، وكان الأثاثي للحبطات من تميم، والخُزَر لبني يربوع.

قال جرير:

إن الجياد يبيتن حول قبابنا

من نسل أعوج أو لذي العُقال(٤)

(۱) انظر: «المنمق في أخبار قريش» (ص: ٤١١).

⁽۲) انظر: «تاج العروس» للزبيدي (۳٤/ ۲٦٥).

⁽٣) انظر: «المنمق في أخبار قريش» (ص: ٤١٠)

⁽٤) انظر: «ديوان جرير» (ص: ٥٠٠). وفيه: من آل أعوج.

وكانت الزائدية: سوابق خيل الشام، والرواسية: سوابق خيل العراق على عدان⁽¹⁾ بني أمية، وإنما سميت الرواسية لأن معقل بن عروة ـ وكان بصيراً بالخيل ـ وهَب لعبد الملك رأس السُّلمي، ما في بطن الحُميراء، وهي فرسه، وأمها القرْحاء، فكانت لعاصم بن أبي عمرو بن حصين بن الأعور القُشيري، وكانت سابقة وبناتها سوابق.

وأخوها الأشقر: صار لقتيبة بن مسلم، فبعث به وبالرواسي بن الحُميراء إلى الحجاج، وأخو الحُميراء الموسوم بن القرحاء حمل عليه عبد الرحمن (٢) بن عبدالله القُشيري أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد عامل خراسان.

ومن ولد القُرْحاء: الأَجْدل، الذي سبق الخيل نصف الطريق في

⁽١) في «ب»: عَيدان [معاً].

⁽۲) عبد الرحمن بن عبدالله بن هبيرة بن زفر بن عبدالله بن الأعور بن قُشير، كان شريفاً، وُلِّي خراسان، وابنه زياد بن عبد الرحمن ساق في غَزاة ألف خَصِي من النعيم كان يذبحها، وأخوه نعيم كان شريفاً، وولى عمر بن عبد العزيز زياد بن عبد الرحمن خراسان، وكان أبرص، ومنهم مسكين بن تمام بن جزء ابن الأعور بن قشير كان فارساً مع عمير بن الحباب، وكان معاوية ولى عمر ابن هبيرة كَسْكر، وهو الذي أتى إبراهيم بن الأشتر مع عمير بن الحباب وقيس بن عتاب بن عبيدة بن عبد قيس بن ربيعة بن قُشير، قتل يوم تَسْتر مئة رجل بيده. (محمد راغب الطباخ).

هنا في النسخة العثمانية بجانب هذه الحاشية ما نصُّه: «بلغ مقابلة بالحواشي». (محمد راغب الطباخ).

حلبة خراسان، وقد مضى ذكره.

وكان لمروان بن محمد الجعدي: الأشقر، وكان أَعُور، وهو من نسل الذائد، وكان الذائد لا يدخل عليه سائسة إلا بإذن، يرفع له المخلاة فيها شعير، فإن رفع رأسه دخل إليه، وإن لم يفعل به ذلك، شد عليه، فمنعه من الدخول إليه.

وقال الأصمعي: كان إذا أُرسل معه فرس مثله في الجودة جاء سابقه بقدر رمح.

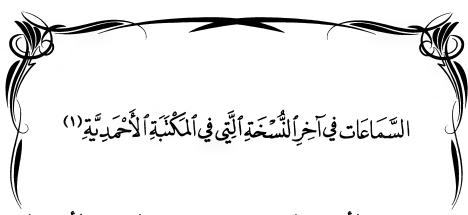
آخر الكتاب والحمد لله وحده، وصحبه (۱)



⁽۱) بعد هذا في آخر نسخة العثمانية سماع المؤلف المذيل بسطر من خطه، وقد نقلناه بالمصور الشمسي، وأثبتناه في المقدمة اهم. (محمد راغب الطباخ). هنا في آخر نسخة الأحمدية ما نصه:

"وكان الفراغ من نسخه سابع شهر صفر سنة تسع وعشرين وسبعمئة للهجرة النبوية _ على صاحبها أفضل الصلاة والسلام _ على يد العبد الفقير إلى الله _ تعالى _ علي بن أحمد الزفناوي، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين». (محمد راغب الطباخ).

وفي «ب» ما نصُّه: «آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين، وصلاته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم. . . ، وكان الفراغ منه في شهر رمضان العلم سنة إحدى وخمسين وسبعمئة».



في نسخة الأحمدية المحررة سنة ٧٢٩ ـ بعد الصحيفة الأخيرة التي نقلناها بالمصور الشمسي ـ ورقة عليها هذه السماعات، أثبتناها مشيرين إلى كل سطر بالأرقام.

(۱) الحمد لله على نعمه، أما بعد: فقد سُمع جميع هذا الكتاب؛ وهو كتاب: «فضل الخيل»، للحافظ العلامة شرف الدين أبي محمد؛ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ـ رحمه الله (۲) تعالى ـ من الأصل الذي هو بخط مصنفه المذكور، على رواية المنفرد به في الديار المصرية والبلاد الشامية، شيخنا الأمير، الأَجَل، الصالح، المجاهد، (۳) ناصر الدين؛ محمد بن علي بن يوسف بن إدريس الحَرَّاوي الكردي ـ أبقاه الله تعالى ـ ومولده في سنة سبع وتسعين وستمئة بثغر دمياط المحروس، (٤) بسماعه لجميع هذا الكتاب المذكور على مصنفه، بقراءة الشيخ، المحدِّث، الرَّحال، الإمام نور الدين أبي الحسن؛ علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي الشافعي ـ أعانه الله تعالى ـ (٥)، بحضرة سيدنا العبد الفقير إلى الله بن سيدنا العبد الفقير إلى الله ـ تعالى ـ قاضي المسلمين، ناصر الدين أبي الفتح؛ نصر الله بن سيدنا

⁽١) نقلاً عن طبعة العلامة محمد راغب الطباخ _ رحمه الله تعالى _.

العبد، الفقير إلى الله – تعالى –، شهاب الدين أبي العباس ؛ (٦) أحمد بن محمد بن أبي الفتح الكناني العسقلاني الحنبلي – أعزه الله تعالى –، وولداه لصُلبه شمس الدين ؛ أبو عبدالله محمد حاضراً في السنة الرابعة من عمره (٧)، وشقيقه شهاب الدين ، أبو العباس ؛ أحمد حاضراً في الشهر الثالث من عمره – عمَّرهما الله تعالى وبارك فيهما –، ومرضعته ، وحاملته ؛ حرير الهامونية (٨) الجنس ، والحاج عبد الدائم بن رمضان بن محمد ، غلام شيخنا المرحوم ، قاضي المسلمين ؛ موفق الدين الحنبلي – تغمده الله تعالى برحمته –، وخادمه جوهر (٩) فبا [هكذا ولعلها قن] ، سيدنا قاضي القضاة ؛ ناصر الدين المذكور .

والولد أبو زرعة أحمد ابن الشيخ، الإمام، الحافظ، زين الدين أبي الفضل؛ عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن (١٠) ابن العراقي، وكاتب السماع في الأصل؛ محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز القدسي، إمام جامع الأقمر بالقاهرة المحروسة، وهذا خطه ـ رفق الله به ـ. (١١) وولده لصُلبه أبو هريرة؛ عبد الرحمن حاضراً في السنة الثانية من عمره عوداً على بدء ـ جبره الله تعالى وبارك فيه ـ، وأخوه من الرضاع؛ محمد (١٢)، المدعو عبد القادر، ابن شيخنا الشيخ الإمام برهان الدين مفتي المسلمين، أبي إسحاق؛ إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامي أبوه، حاضراً في السنة الأولى من عمره (١٣)، وحاملته؛ بستان النوبية فتاة الله، وكان لهما فوت يسير قرأته لهما على المسمع في يوم ختم الكتاب، فكمل لهما.

وشهاب الدين، أبو العباس؛ أحمد بن موسى (١٤) بن إبراهيم ابن

الضياء الحنبلي، وسمع ولده محمد الميعاد الأول خاصة، وهو من أول الكتاب إلى قوله: الباب الثاني. وأحضرت حرير المذكورة (١٥) ولدها لبطنها أحمد بن علي الغلام في السنة الأولى من عمره من الباب الثاني إلى آخر الكتاب، وسَمع الميعاد الأول، ومن قوله: في الثالث الباب (١٦) السابع في سقوط الزكاة إلى قوله: وروى الطبري، وغيره من حديث جبير بن نفير قال: ثنا شداد بن أوس، قال: قلت: يا رسول الله كيف (١٧) أسرى بك ليلة أسرى بك. الحديث.

ومن قول مهلهل:

(لم يُطيقوا أن ينزلوا فنزلنا وأخو الحرب من أطاق النزولا)

إلى آخر الكتاب (١٨)، الأخ الصالح، الفقيه الفاضل، جمال الدين: عبدالله بن الشيخ الإمام علاء الدين، مفتي المسلمين؛ علي بن محمد بن عبدالله بن علي بن أبي الفتح، الكتاني، العسقلاني، (١٩) الحنبلي، وسَمعت معه أخته عائشة الميعاد الأول خاصة، وسَمع ابن عمهما شهاب الدين؛ أحمد بن إبراهيم بن محمد، من قوله في الميعاد الثاني: والانفصال (٢٠) عنه هو أنا نقول: إما قوله في الآية: فلا نسلم أن ترك ذكر الأصل فيها دليل على كراهته، إلى آخر الكتاب.

وسَمع سيدنا الشيخ علم الدين، أبو الربيع (٢١)؛ سليمان بن أحمد ابن سليمان الكتاني، العسقلاني، الحنبلي، من قوله: الباب الخامس إلى قوله: وروى الطبري وغيره من حديث جبير بن نفير الحديث. (٢٢)

وحضر ولده لصُلبه عبد الرحمن في السنة الثانية من عمره، من الباب الخامس إلى آخر الكتاب.

وأُحضرت شقيقته سلمى في الخامسة من عمرها (٢٣) من قوله: وروى الطبري وغيره من حديث جبير بن نفير الحديث إلى آخر الكتاب، وآخرون... كتبوا على الأصل الذي بخط المصنف، وصح ذلك.

(٢٤) وتلك خمسة مجالس في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعمئة (في) سكن سيدي قاضي القضاة، ناصر الدين المذكور (٢٥) بالقاعة، التي هي في داخل المدرسة الصالحية النجمية بالقاهرة المُعِزية، وأجاز المسمِع لمن ذُكر ولبقية الجماعة رواية، ما تجوز له روايته، بشرطه.

وتحت ذلك _ بخط المجيز بقلم جاف _ ما نصُّه:

"صحيح ذلك، وكتبه محمد بن علي بن يوسف بن إدريس بن داود بن أحمد الحَرَّاوي، ١ وسَمعه عليه الشيخ الفاضل، المقري المجيد، شمس الدين، أبو عبدالله؛ محمد بن علي بن محمد، الشهير بابن الغزولي المصري، إمام الظاهرية الجديدة، بقراءة الشيخ المحدث، ٢ برهان الدين؛ إبراهيم بن محمد بن خليل، الحلبي، وبخطه السماع في الأصل، ومنه نقلت في ستة مجالس، آخرها سابع رجب من سنة ثمانين وسبعمئة، بباب منزل المسمع، بحارة برجوان ٣، نقله محمد بن الشمني (وتحت

ذلك). ١ سُمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الأجل الفاضل، المقرئ المجيد، شمس الدين؛ أبي عبدالله محمد بن علي، الحنفي، الإمام، بسماعه فيه نقلاً من الحرَّاوي، بقراءة ٢ الفاضل النبيل الأصيل، جمال المحققين، فخر الدين، أبي إسحاق؛ أحمد بن أحمد بن علي بن درباس، والشيخ العالم الفاضل، مجد الدين؛ عبد السلام أحمد البغدادي ٣، الحنبلي، والنجيب المشتغل، نور الدين؛ علي بن سالم المارداني، وكاتب هذه الأحرف؛ محمد بن محمد بن حسن بن علي التميمي، الإسكندراني، المعروف بابن الشَّمني، ٤ وولده تقي الدين؛ أحمد، وصح، وذلك في خمسة مجالس، آخرها ثالث ذي الحجة سنة إحدى عشرة وثمانمئة، بالمدرسة الظاهرية الجديدة، وأجاز لنا مَروياته».

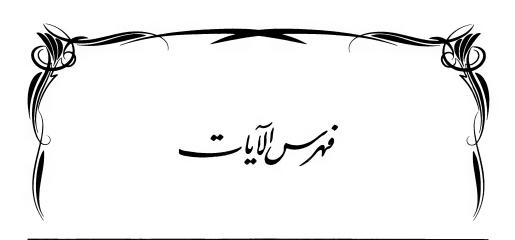
وتحت ذلك تسميع آخر في أربعة أسطر الأخير منها، في آخر الصحيفة مَمْحو مُمَزَّق، لا يمكن قراءته، لذا لم أثبتها.

أقول: وممن سمع من المصنّف هذا الكتاب وغيره: الحافظ الذهبي فقد قال في كتابه «تذكرة الحافظ»: (ج٤ ص٩٥٨): «سمعت منه عدة أجزاء منها «السراجيات الخمسة»، و«كتاب الخيل» له، وكتاب «الصلاة الوسطى» له»، [ثم قال]: «وممن يروي عنه الإمام أبو حيان الأندلسي، والإمام أبو الفتح اليعمري، والإمام علم الدين البرزالي، والإمام قطب الدين عبد الكريم، والإمام فخر الدين النويري، والإمام تقي الدين السبكى» اه.

وقد قدمنا في المقدمة ذكر غير هؤلاء من الأئمة الذين يروون عنه. والحمد لله في البدء والختام

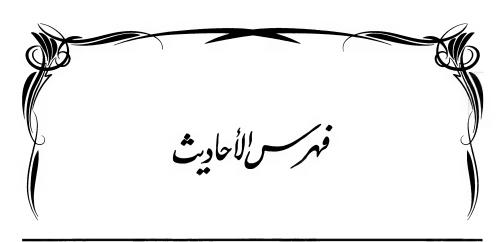


- * فهرس الأحاديث.
 - * فهرس الآثار.
 - * فهرس الأماكن.
- فهرس شيوخ المؤلف.
 - * فهرس الأشعار.
 - * فهرس الموضوعات.



السورة ورقم الآيا	طرف الآية
[البقرة: ٥٠]	﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَعْرَ ﴾
[البقرة: ٥١]	﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ ﴾
[البقرة: ۱۷۷]	﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾
	﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ
[البقرة: ٢٦٢]	أَنفَقُواْ مَنَّا ﴾
[البقرة: ٢٧٤]	﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِالَّيْلِ وَالنَّهَادِ ﴾
[آل عمران: ۲۰۰]	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ مَامَنُوا أَصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾
[النساء: ١١٩]	﴿ وَلَا مُنَّهُمْ فَلَيْ غَيْرُتُ خُلْقَ اللَّهِ ﴾
[المائدة: ٣٣]	﴿ إِنَّمَا جَزَ ۚ وَأَ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾
	﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ
[الأنفال: ٢٠]	ٱلْخَيْلِ ﴾
[الأنفال: ٦٠]	﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمُ ﴾
◄ [الأنفال: ٦٠]	﴿ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوًّا لَلَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾
	[البقرة: ٥٠] [البقرة: ٥٠] [البقرة: ١٧٧] [البقرة: ٢٧٢] [البقرة: ٢٧٢] [البقرة: ٢٧٤] [النساء: ٢٠٩] [الأنفال: ٣٣] [الأنفال: ٢٠]

الصفحة	السورة ورقم الآية	طرف الآية
3 7 7	[يونس: ١٠٧]	﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَاكَ اشِفَ لَهُ وَ إِلَّا هُوَ ﴾
Y 0 A	[إبراهيم: ٤٣]	﴿ لَا يَرْتَدُ إِلَيْهِمْ طَرَفُهُمْ ﴾
117	[النحل: ٥ ـ ٧]	﴿ وَٱلْأَنْفَاءَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ ﴾
110 .11.	[النحل: ٨]	﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾
۳۰۳	[الإسراء: ٦٠]	﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّهَ يَا ٱلَّتِيَّ أَرَّلِينَكَ إِلَّا فِتَّنَةً ﴾
۲۰۳، ۲۰۳		
787	[طه: ٩٦]	﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَ كَ مِنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾
*17	[یس: ۲۹]	﴿ وَمَا عَلَّمْنَكُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَلْبَغِي لَهُ ۥ ﴾
114	[یس: ۷۱_۳۲]	﴿ أَوَلَهُ يَرُوا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعُكُما ﴾
٣٢.	[الصافات: ١٠٢]	﴿إِنِّ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَكُكَ ﴾
٥٤	[ص: ۳۰_۳۲]	﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُرُدَ سُلَيْمَنَّ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥ أَوَّابُ﴾
۲.۸	[الفتح: ١]	﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتُحَامُّبِينًا ﴾
۷۲،۷۰	[الزلزلة: ٧_٨]	﴿ فَكُنُ يَعْمَلُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَسَرُهُۥ ﴾
٥٣	[العاديات: ١ _ ٦]	﴿ وَٱلْعَلِدِينَتِ ضَبْحًا ۞ فَٱلْمُورِبَاتِ قَدْحًا ﴾



الصفحة	الراوي	طرف الحديث
441		أبرقوا، فإن دم عفراء عنــد الله أزكى
4.0	أبو عبيدة، عن أبيه	أتاني جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل
7.49	جابر بن سمرة	أتي بفرس عري، فعقله رجل، فركبه
710	أنس بن مالك	أُتيت بالبراق؛ وهو دابة أبيض طويل
440	جابر بن عبدالله	أُتيت بمقاليد الدنيا على فرس أَبْلق
***	أبو عمرة	أتينا رسول الله ﷺ أربعة نفر ومعنا فرس
141	عبدالله بن عمر	أجرى النبي ﷺ ما ضمِّر من الخيل من الحفياء
149	سهل بن سعد	أجـرى رسول الله ﷺ الخيل
Y V £	عبدالله بن عباس	احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك
177,158	عقبة بن عامر	إذا أردت أن تغزوَ فاشتر فرساً أُغَر
	عبدالله بن عمرو بن	إذا نزلت فانزل قريباً مني، فإني أتسار اللي
1.4	العاص	صهیله
411		اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
94		ارتبط فرسأ عتيقأ
۱۲۳	سوادة بن الربيع	ارتبطوا الخيل، فإن الخيل في نواصيها الخير
4 £	جابر بن زید	ارموا، واركبوا الخيل
١٨٧		أرووها من الماء، واسقوها غدوة وعشيّاً
799	أنس بن مالك	استقبلهم النبي ﷺ على فرس عُرْي
477	عبدالله بن عباس	استقروا على سكناتكم، فقد انقطعت الهجرة
794	عبدالله بن يسار	أسرج لي الفرس
		أسهم رسول الله ﷺ للعربي سهمين وللهجين
***	خالد بن معدان	Tagu
717	مكحول	أسهم رسول الله ﷺ يوم خيبر للخيل سهمَين
٦.	عروة	اشتر لنا شاة
7 8 0	جابر بن عبدالله	إطراقها قحلها، وإعارة دلوها
470	رافع بن خديج	أعطى رسول الله ﷺ يوم حنين أبا سفيان
100	عبدالله بن شداد	أفلا تنتقلون عنها ذميمة
317	عبدالله بن عمر	أقركم فيها على ذلك ما شئنا
117	مكحول	أكرموا الخيل وجللوها
١٤٨	عقبة بن عامر	ألا إن القوة الرمي
1 • £	مكحول	أم أذنابها فمذابُّها، وأما أعرافها فأدفاؤها
***	عبدالله بن عباس	أمرنا أن نسبغ الوضوء، وأن لا نأكل الصدقة

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٧٩	بريدة	إن أحببت ذلك أتيت بفرس من ياقوتة حمراء
78, 78	عُريب المليكي	إن الشيطان لا يخبِل أحداً في دار فيها فرس
7 £ 7	جابر بن عبدالله	إن الله ﷺ تجوَّز لكم عن صدقة الخيل والرقيق
90	عقبة بن عامر	إن الله لَيُدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة
		إن الله وضع الصدقات، فليس على الخيل
777	عائشة	صدقة
*•	أنس	أن النبي ﷺ أُتي بالبراق ليلة أُسري به مُلجَماً
7	جابر بن سمرة	أن النبي ﷺ أُتِي بفرس معروري، فركبه
710	مكحول والحكم	أن النبي ﷺ أسهم للفرس سهمَين
7.0	عبدالله بن عمر	أن النبي ﷺ أسهم يوم خيبر للفارس ثلاثـة
		أن النبي ﷺ أمـر زيـد بن ثابـت يـوم حنين
777		بإحصاء الناس والغنائم
148 6144	عبدالله بن عمر	أن النبي ﷺ سابق بين الخيل وراهن
	عن رجل من أهل	أن النبي ﷺ كان يحب من الخيل الشقر
177	حمص	
		أن النبي ﷺ كان يسمي الأنشى من الخيل
184	أبو هريرة	فرس اً
	عمر بن الخطاب،	أن النبي ﷺ لم يأخذ من الخيل والرقيق صدقة
7 £ 1	وحذيفة بن اليمان	
٣١٠	كعب	أن النبي ﷺ ليلة أُسري به، وقف البراق

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
447		أن جبريل أتى النبي ﷺ، وعنده أم سلمة
114	عبدالله بن دینار	إن جبريل بات الليلة يعاتبني في إذالة الخيل
117	أبو عبدالله واقد	إن جبريل عاتبني في الخيل
117	نعيم بن أبي هند	إن جبريل عاتبني في الخيل
***	عائشة	إن جبريل يُقرِئكِ السلام
117	مسلم بن يسار	إن حبيبي عاتبني في الخيل
1 2 4	عطاء	إن خير الخيل الحُوُّ
		أن رجلاً من كلاب سأل النبي ﷺ عن عَسْب
118	أنس	الفحل
		أن رسول الله ﷺ أسهم لرجل ولفرسه ثلاثة
7.0	عبدالله بن عمر	أسهم
		أن رسول الله ﷺ أسهم يـوم خيبـر للفارس
710	مكحول	ثلاثة أسهم
19.	أبو علقمة	أن رسول الله ﷺ أمر بإجراء الخيل
YAY	عبدالله بن عباس	أن رسول الله ﷺ أهدى عام الحديبية
7.0	عبدالله بن عمر	أن رسول الله ﷺ جعل للفرس سهمَين
۱۸۱، ۱۸۱، ۱۸۱، ۱۸۵	عبدالله بن عمر	أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل
191	جعفر بن محمد عن أبيه	أن رسول الله ﷺ سبَّق بين الخيل والإبل

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
717	رجل من أهل مكة	أن رسول الله ﷺ غزا غزوة، فأصابوا الغنيمة
		أن رسول الله ﷺ قسم لمائتي فرس بخيبر
۲1.	عبدالله بن عباس	سهمين
		أن رسول الله ﷺ قضى في عين الفرس ربع
114	زید بن ثابت	ث منه
455	یزید بن رومان	أن رسول الله على لله الله الله الله الله الله الله الل
711	سهل بن أبي حثَمة	أن رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر قسمها
11.	خالد بن الوليد	أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحوم الخيل
***	مكحول	أن رسول الله ﷺ هجَّن الهجين يوم خيبر
481	حميد بن هلال	إن في أصحابي جهداً، فلو أنظرتهم أياماً؟
7 2 0	فاطمة بنت قيس	إن في المال حقّاً سوى الزكاة
107	عبدالله بن عمر	إن كان الشؤم في شيء، ففي الدار
104	جابر بن عبدالله	إن كان في شيء ففي الرَّبْع
104	سهل بن سعد	إن كان في شيء ففي الفرس
104	أبو حازم	إن كان في شيء ففي المرأة
17.	أسماء	إن من شقاء المرء في الدنيا ثلاثة: سوء الدار
1.4.1	عبدالله بن عمر	أن نبي الله ﷺ سابق بين الخيل وفضَّل القُرَّح
۱۸۱	عبدالله بن عمر	أن نبيَّ الله ﷺ كان يضمر الخيل يسابق بها
***	دحية بن خليفة الكلبي	إنما يفعل ذلك الذين لا يعقلون
***	علي بن أبي طالب	إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
717		أنه _ عليه السلام _ أسهم للفرس سهمين
7.7	الزبير بن العوام	أنه أعطى الزبير سهماً، وأمه سهماً
***	أوس بن خالد	أنه قاد مع النبي ﷺ فرسَين
170	أبو هريرة	أنه كان يكره الشِّكال في الخيل
191	مكحول	إنه لبحر
77.	واثلة بن الأسقع	إنه لبحر
44.		إني أكره زبد المشركين
Y 1 A	أبو كبشة الأنماري	إني جعلت للفرس سهمَين
117	شيخ من الأنصار	إني عوتِبت الليلة في إذالة الخيل
4.4	أبو سعيد	إني لجالس بمكة في الحجر إذ أُتيت بدابة
	يحيى بن سهل بن	أول فرس ملكه رسول الله ﷺ فرس ابتاعــه
701	أبي حثمة	بالمدينة من رجل من بني فزارة
		أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا
777	عائشة	الصادقة في النوم
***	سلیمان بن موسی	أول من فرض للفرس سهمَين رسول الله ﷺ
149		بارك الله فيك، وفي كلكم، وفي السابق
178	عبدالله بن عمر	البركة في ثلاث: في الفرس
٧٧	أنس بن مالك	البركة في نواصي الخيل
	عُم عمارة بن خزيمة	بلى قد ابتعته منك
700	الأنصاري	

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٣١٥	مالك بن صعصعة	بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان
4.0	الحسن	بينا أنا في الحجر، جاءني جبريل
178	أبو وهب الجشمي	تسموا بأسماء الأنبياء
47	أبو هريرة	تعس عبد الدينار
184	الشعبي	التمسوا الحواثج على الفرس الكُميت
۳۲.		تنام عيني، وقلبي يقظان
797		تنزع الذهب فتحليه نساءك أو تستنفقه
720		ثم لم ينس حق الله في رقابها
45.	الماجَشون	جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ يوم الأحزاب
44	عُريب المليكي	الجن لا تخبل أحداً في بيته عتيق من الخيل
		حَقٌّ على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا
194	أنس بن مالك	وضعه
*• *	عبدالله بن عباس	حملت على دابة بيضاء، بين الحمار
۸۹	عدي بن حاتم	خدمة عبد في سبيل الله
187	أبو قتادة الأنصاري	خير الخيل الأَدْهم
147	جرير	خير الخيل الأَدْهم، الأقرَح
140	عبدالله بن عباس	خير الخيل الشقر
	عبدالله بن عمرو	خير الخيل الشقر، وإلا فأدهم
140	بن العاص	

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
1	سويد بن هبيرة	خير المال مهرة مأمورة
١٣٧	يزيد بن أبي حبيب	الخير في الأدهم
09	عروة	الخير معقود بنواصي الخيل
71	جرير بن عبدالله	الخير معقود بنواصي الخيل
٧٣	خَباب	الخيل ثلاثة: فرس للرحمن
٧٥	رجل من الأنصار	الخيل ثلاثة: فرس يرتبطه الرجل في سبيل الله
٧٤	عبدالله بن مسعود	الخيـل ثلاثـة: ففـرس للرحمـن
٧٣	زياد بن مسلم	الخيل ثلاثة: فمن ارتبطها في سبيل الله
٥٤	عبدالله بن عمر	الخيل في نواصيها الخير
74	أبو كبشة	الخيل في نواصيها الخير
70	أسماء بنت يزيد	الخيل في نواصيها الخير معقود أبداً
٧.	أبو هريرة	الخيل لثلاثة: لرجل أجرٌ
71	عتبة بن عبدالله	الخيل معقود بنواصيها الخير
00	عبدالله بن عمر	الخيل معقود في نواصيها الخير
70, VO	عروة البارقي	الخيل معقود في نواصيها الخير
71	سلمة بن نفيل	الخيل معقود في نواصيها الخير
77	أبو كبشة	الخيل معقود في نواصيها الخير
70	علي بن أبي طالب	الخيل معقود في نواصيها الخير
44	جابر بن عبدالله	الخيل معقود في نواصيها الخير

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
۸٥	ابن الحنظلية	الخيل معقود في نواصيها الخير
78	عَرِيب المُليكي	الخيل معقود في نواصيها الخير والنَّيْل
77 A		دع الخيل تجري على سكناتها
107	يحيى بن عبدالله	دعها عنك، فإن من القرف التَّلَف
***	عائشة	ذاك جبريل، أمرني أن أخرج إلى بني قريظة
***	عائشة	ذاك جبريل، وهو يقرُئك السلام
100	أنس	ذروها ذميمة
771	أنس بن مالك	راهن رسول الله ﷺ على فـرس
		رأيت رسول الله ﷺ في حجتـه بعرفـة على
3	نبيط	جمل أحمر
7.7	قدامة بن عبدالله	رأيت رسول الله ﷺ في حجته يرمي على ناقة
**7	عائشة	رأيته؟ ذاك جبريل عليه السلام
144	عبدالله بن عمر	سابـق رسول الله ﷺ بيـن الخيـل
۸٧	ابن الحنظلية	سبحان الله، لا بأس أن يُؤجَر ويُحمَد
		سَبِق أبو أُسيد الساعدي على فرس
14.	الزبير بن المنذر	رسول الله ﷺ لزاز
Y 1 9		سِر إلى موضع مقتل أبيك، فأوطئهم الخيل
171	عائشة	الشؤم سوء الخلق
,101	عبدالله بن عمر	الشؤم في الدار والمرأة والفرس
191,771		

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٧٨	أبو هريرة	الشؤم في ثلاثة: في الدار، والمرأة، والفرس
447	عبدالله بن عباس	صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة
۳۰۸	عبدالله بن عباس	صلَّيت في المسجد الحرام، فوضعت رأسي
٣.٧	شداد ابن أوس	صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة معتما
7.7	عبدالله بن الزبير	ضرب رسول الله ﷺ يوم خيبر للزبير
779		ضن الخبيث بملكه، ولا بقاء لملكه
104	أبو هريرة	الطيرة على من تطير
9 8	أبو أمامة	عاتبوا الخيل، فإنها تُعْتَبُ
۲۳۸	علي بن أبي طالب	عفوت لكم عن الخيل والرقيق
7 & A		عفونا لكم عن صدقة الخيل والرقيق
		عليك بالخيل، فإن الخيل معقود في نواصيها
74	سوادة بن الربيع	الخير
180	علي بن رباح اللخمي	عليك به كُمَيتاً
10.	يحيى بن أبي كثير	عليكم بإناث الخيل
Y 1 A	أبو رُهـم	غزونا مع رسول الله ﷺ أنا وأخي معنا فرسان
٧٦	عطاء	الغنم بركة موضوعة، والإبل جمال لأهلها
VV	حذيفة بن اليمان	الغنم بركة، والإبل عز لأهلها
		فإذا كانــت لك مئتــا درهم، وحال عليهــا
744	علي بن أبي طالب	الحول

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
۳۱٦	أنس بن مالك	فُرِج سقف بيتي وأنا بمكة
444	عكرمة	فكيف لي بحِصنهم
AY	عريب المليكي	في الخيل، وأبوالها، وأرواثهــا
7 .	أبو بكر الصديق	في الرِّقَة ربع العشر
111		في سائمة الغنم زكاة
٧٨	عائشة	قاتل الله اليهود يقولون: الشؤم في ثلاثة
747	علي بن أبي طالب	قد عفوت عن الخيل والرقيق
7 £ 1	عبدالله بن عباس	قد عفوت عن صدقة الخيل والرقيق
744	علي بن أبي طالب	قد عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق
		قسم رسول الله ﷺ خيبـر، فجعـل للفرس
7.7	عبدالله بن عمر	سهمَين
٥٠٢،	عبدالله بن عمر	قسم رسول الله ﷺ في النفْل للفرس سهمَين
779,777		
77	راشد بن سعد	قلُّدوا الخيل، ولا تقلُّدوها الأوتار
170	أبو هريرة	كان النبي ﷺ يكره الشِّكال من الخيل
1	عبدالله بن أبي بكر	كانت غزوة قريظة أول غزوة أوقع فيها السهام
19.	مكحول	كأنه بحر
110	سلَمة بن نفيل الكندي	كذبوا، بل الآن جاء القتال
	جابر بن عبدالله،	كل شيء ليس من ذكر الله فهو لغو
90	وجابر بن عُمَير	

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
118	عتبة بن عبد السُّلمي	لا تقصُّوا نواصي الخيل
117	الوضين بن عطاء	لا تقودوا الخيل بنواصيها، فتُذِلوها
1 • £	أنس بن مالك	لا تهلبوا أذناب الخيل، ولا تجُزُّوا أعرافها
	عبدالله بن عمرو	لا جلَب، ولا جنَب
7.7	بن العاص	
791	ذو الجوشن	لا حاجة لي فيه، وإن شئتَ أن أقيضك بــه
۱۰۸	ابن عباس	لا خِصاء في الإسلام
177	أبو هريرة	لا سَبْق إلا في خُفِّ
177	عبدالله بن عمر	لا سبق إلا في خف، أو نصل
177	حكيم بن معاوية	لا شؤم، وقد يكون اليُمن في المرأة
377, 077	عبد الرحمن بن سمرة	لا صدقة في الكُسعة
	عبدالله بن عمرو	لا صدقة في فرس رجل، ولا عبده
7 2 4	بن العاص	
107	حمزَة وسالم	لا عدوی، ولا طیرة
104	سعد بن أبي وقاص	لا هامة، ولا عدوى
79	قيس الأكبر بن عبيد	لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وَترِ
4 £	أبو أيوب الأنصاري	لا يحضر الملائكة من اللَّهْو شيئاً إلا ثلاثة
177	أبو هريرة	لا يحل سَبْق إلا على خُفِّ
٨٤	أبو بكر الصديق	لا يدخل الجنة سيئ الملكة

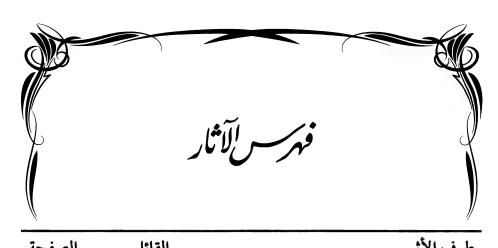
الصفحة	الراوي	طرف الحديث
44.5	علي بن أبي طالب	لقد أيّدك الله بملك كريم
۱۷۸	موسى بن عبيدة	لقد راهن رسول الله ﷺ على فرس له
777	ابن الأكوع	لقد رجع ابن الأكوع فزعاً
444	أنس بن مالك	لم تراعوا، لِم تراعوا؟!
		لم يكن شيء أحَبَّ إلى رسول الله ﷺ بعــد
V 9	أنس بن مالك	النساء من الخيل
44	علي بن أبي طالب	لما أراد الله أن يخلق الخيل قال: للريح
		لما أفاء الله على رسول ﷺ خيبر، قسمها
717	بشير بن يسار	على ستة وثلاثين سهماً
		لما افتَتح النبي ﷺ خيبر أخذها عنوة فقسمها
۲1.	بُشير بن يسار	على ستة وثلاثين سهماً
*•٧	بريدة	لما انتهينا إلى بيت المقدس
441	عطية بن قيس	لما فرغ رسول الله على من قتال بـدر
		لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتي
4.4	أبو سعيد الخدري	بالمعراج
719	أنس بن مالك	لما كان حين نُبِّئ النبي ﷺ
414	أبو هريرة	لما كان ليلة أُسري بي أتاني جبـريل
411	عبدالله بن عباس	لما كانت ليلة أُسري بي، وأنا بمكة بين النائم
***		لَمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن
44	عُريب المليكي	لن يخبِلِ الشيطان أحداً في داره فرس عتيق

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
177	ابن عباس	اللهم بارك في الشقر
۸٠	معقل بن يسار	اللهم غفراً إلا النساء
177	أشياخ أهل مصر	لو أن خيل العرب جمعت في صعيد واحد
177, 777	أبو هريرة	ليس على المرء المسلم في فرسه
		ليس في الجبهـة، ولا في النَّخَّـة، ولا في
747	الضحاك	الكُسعة صدقة
744	أبو هريرة	ليس في الخيل والرقيق زكاة
747		ليس في النَّخَّة صدقة
77.		ما أنت إلا بحر
	طلحة بن عبيدالله	ما رأى إبليس يوماً هو فيــه أصغر ولا أحقر
***	بن کریز	ولا أُذحر
Y 9 A	أنس بن مالك	ما رأينا من فزع، وإن وجدناه لبحراً
7 8	أبو أمامة	ما فعل فرسك؟
444	مكحول	ما فعلت قمر
٨٤	شُرحبيل بن مسلم	ما من امرئ مسلم ينقِّي لفرسه شعيراً
177	سلمان	ما من رجل مسلم إلا حق عليه أن يرتبط فرساً
٧١	أبو هريرة	ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته
41	أبو ذر	ما من فرس عربي إلا يؤذَّن له عند كل سحر
9.4	عائشة	ما هذا يا عائشة؟

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
79.		المستبان شيطانان يتكاذبان
۸١	أبو هريرة	من احتبس فرساً في سبيل الله، إيماناً بالله
194	أبو هريرة	من أدخل فرساً بين فرسين، فليس بقمار
٨٥	ابن الحنظلية	من ارتبط فرساً في سبيل الله كانت النفقة عليه
	عیسی بن محمد	من ارتبط فرساً في سبيل الله، ثم عالج علَفه
۸۳	الرملي	بيده
	محمد بن عقبة عن	من ارتبط فرساً في سبيل الله، فعالج عُلَّيقه بيده
۸۳	أبيه عن جده	
77	علي بن أبي طالب	من ارتبط فرساً في سبيل الله، فعلفُه
۸۸	أبو كبشة الأنماري	من أطرق مسلماً فرساً، فأُعقب له الفرس
47		من اغبرَّت قدماه في سبيل الله ساعـة
۸١	زید بن ثابت	من حبَس فرساً في سبيل الله كان ستــره
109		من سعادة ابن آدم ثلاثة، ومن شِقوة ابن آدم
48.		من مَرَّ؟
109	عائشة	من يُمْن المرأة تيسير خطبتها
٨٦	ابن الحنظلية	المنفق على الخيل في سبيل الله كباسط يده
AY	عريب المليكي	المنفِق على الخيل كباسط يده بالصدقة
11.	أسماء	نحرنا فرساً على عهد رسول الله ﷺ فأكلناه
٨٤	أبو بكر الصديق	نعم فأكرموهم كرامة أولادكم
Y • A	مجمع بن جارية	نعم، والذي نفس محمد بيده إنه لفتح

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
۱۱۳	جابر بن عبدالله	نهى رسول الله على عن بيع ضرِراب الجمل
114	أبو هريرة	نهى رسول الله ﷺ عن بيع ضرِراب الجمل
1.4	عبدالله بن عمر	نهى رسول الله ﷺ عن خصاء الخيل
١٠٦	عائشة	نهى رسول الله ﷺ عن خِصاء الخيل
١٠٨	عبدالله بن عباس	نهى رسول الله ﷺ عن صبر الروح
١٠٨	عبيدالله بن عبدالله	نهى رسول الله ﷺ عن صبر الروح
۱۱۳	عبدالله بن عمر	نهي رسول الله ﷺ عن عسب الفحل
11.	جابر بن عبدالله	نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحُمُر
114	مجاهد	هذه مع تلك لتَمسَّنَّك النار إلا أن تقاتل
404	أبو قتادة	هل معكم منه شيء؟
110		وأنتم تتبعونني أفنادآ يضرب بعضكم
19	أنس بن مالك	وجدنا فرسكم هذا بحرآ
727	معاذ بن جبل	وحق العبـاد على الله ﷺ أن لا يعــذبهم
	أبو بكر بن عبدالله	ولما انتهينا إلى السماء السابعة لم أسمع إلا
4.8	بن أبي سبرة	صريف الأقلام
		يا أبا بكر أتاك نصر الله، هذا جبريل أخذ بعنان
44.		فرسه
414	أبو ذر	يا أبا ذر أتاني ملكان وأنا ببعض بطحاء مكة
108		يا صاحب السيف، شُمَّ سيفك
Y 0 A	مسعود	يا مُطاع أنت مُطاع في قومك
		3

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
۱۲۵،۱۲٤	ابن عباس	يُمْنُ الخيل في الشقر
1 2 4	نافع بن جبير	اليُمْن في الخيل في كل أُحْوى أَحَمَّ



الصفحة	القائل	طرف الأثر
197	سفيان	إذا سبق الفرس بإذنه، فهو سابق
1 £ 9	بسر بن عبيدالله	أن خالد بن الوليد ﷺ كان لا يقاتل
144	نافع	أن عبدالله كان يخرج إلى الغابـة وهو على بريد
١.٧	عبدالله بن عمر	أن عمر بن الخطاب كان ينهى عن خِصاء البهائم
191	الفضل بن حسن	أن عمر بن الخطاب رلى الخيل
114	عمرو بن قیس	أن عمر بن عبد العزيز نهي عن ركض الفرس
1 • 9	عمر بن الخطاب	أن لا تخصِينَ فرســـا، ولا تُجــرَينَّ فرســـا
41	معاوية بن حُدَيج	أنــه لما افتتحت مصر كــان لكل قــوم مُراغــة
٩.	عبد الرحمن بن زياد	أنه لما نزل المسلمون مصر كانت لهم مراغة
4٧	مسلم بن جندُب	أول من ركب الخيل إسماعيل بن إبراهيم
٣٢٢	عائشة	توفيت خديجة قبل أن تُفرَض الصلاة
٧٥	أنس بن مالك	الخيل ثلاثة أفراس
150	مسعود بن حُرَاش	سأل عمر ركه قيس بن زهير العبسيّ

الصفحة	القائل	طرف الأثر
107		شؤم المرأة إذا كانت غير ولود، وشؤم الفرس
458	سعد بن مالك عن آبائه	شهد مَرثد بن أبي مَرثديوم بدر على فرس له
		فترة بين عيسي ومحمـد ـ صلى الله عليهما
415	سلمان	وسلم ـ ستمئة سنة
		كان اسم فرس النبي ﷺ: المرتجِز، وبغلته:
441	علي بن أبي طالب	دَلْدَل
444	ابن المسيب	كان اسمها العَضْباء، وكان في طرف أذنها جَذِع
10.	أنس بن مالك	كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل
10.	راشد بن سعد	كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل
707	يزيد بن أبي حبيب	كان لرسول الله ﷺ فرس يدعى: السَّكْب
Y 0 V	عبدالله بن عباس	كان لرسول الله ﷺ فرس يدعى: المرتجِز
194	إبراهيم	كان لعلقمة بِرِذُون يراهن عليه
704	عبدالله بن عباس	كان للنبي ﷺ فرس أدهم يسمى: السَّكْب
434	المقداد بن عمرو	كان معي فرس يوم بدر يقال له: سَبْحة
۲۸۰	عبدالله بن مسعود	كانت الأنبياء يلبسون الصوف، ويحلبون الشاء
4.	عبدالله بن عباس	كانت الخيل وحشأ كسائر الوحوش
47	عبدالله بن عباس	كانت الخيل وحوشأ لا تركب
418	سعيد بن المسيِّب	كانت الفترة بين الخمسمئة إلى أربعمئة سنة
		کانـت الفتـرة بین عیسی ومحمـد ـ صلی الله
418	أبو سعيد الخدري	عليهما وسلم ـ أربعمئة سنة

الصفحة	القائل	طرف الأثر
***	جعفر، عن أبيه	كانت بغلة النبي ﷺ تسمى: الشهباء
**.	معاوية	كانت رؤيا من الله صادقة
317	عبدالله بن عباس	كانت فترتان: فترة بين إدريس ونوح
۲۸۳	أنس	كانت لرسول الله ﷺ ناقة تسمى العَضْباء
Y	جعفر، عن أبيه	كانت ناقة رسول الله ﷺ تسمى القصواء
۲۸۳	سعيد بن المسيِّب	كانت ناقة رسول الله تسبق كلما دُفِعت في سباق
455	البراء بن عازب	لم يكن يوم بدر فارس غير المقداد بن الأسود
194	سعيد بن المسيِّب	ليس بِرِهان الخيل بأس
7 2 7	عبدالله بن عباس	ليس على فرس الغازي في سبيل الله صدقة
7 £ A	عمر بن عبد العزيز	ليس في الخيل السائمة زكاة
7 £ A	إبراهيم	ليس في الخيل السائمة صدقة
7 & A	الحسن	ليس في الخيل السائمة صدقة
7 2 7	عبدالله بن عمر	ليس في الخيل والعسل صدقة
٨٩	عبدالله بن عمر	ما تعاطى الناس بينهم شيئاً قط أفضل من الطَّرق
414	عائشة	ما فُق د جسد رسول الله ﷺ ولكن الله أسرى
		ما من ليلة إلا ينزل ملك من السماء، يحسُّ عن
119	أبو هريرة	دواب الغزاة الكلال
Y0.	الزبير	هو أشجع مني راجلاً، وأنا أشجع منه فارساً
454	علي بن أبي طالب	والله إن كانت لأول غزاة في الإسلام لَبدرٌ

الصفحة	القائل	طرف الأثر
454	علي بن أبي طالب	والله ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد
777	ابن حبيب	وكانت لجعفر بن أبي طالب ﷺ فرس شقراء
***	عتبة بن أبي سفيان	يا أهل مصر! خَفَّ على ألسنتكم مدح الحق

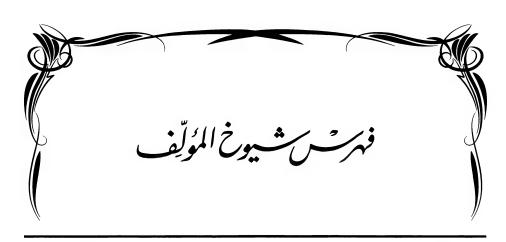




الصفحة	اسم المكان
77.471	ابنَی
PY, 17, 1A, PTY, • YY, VYY	الإسكندرية
YY , YY , AY	أصبهان
۸۱	أنطاكية
777 . 779	بدر
TV0, T0V	البصرة
TIV . 1.A.	بطحاء مكة
. 79, 20, 79,	بغداد
۰۰۱،۸۸،۱۲۱، ۱۲۲، ۱۳۲،۱۸۱، ۲٤۲	
۸۱۲، ۲۲۲	البلقاء
7 - 7 , 7 - 7 ,	
۷۰۷، ۸۰۷، ۹۰۷، ۵۱۷، ۵۲۷، ۷۲۷	بيت المقدس
777,177	تبوك
PY, 17, 77	تونه
۱۸۱، ۱۸۱، ۳۸۱، ۵۸۱	ثَنيَّة الوداع

الصفحة	اسم المكان
74.5	جرجان
440 (41	الجزيرة
٣٣	الحجاز
P•Y, VFY	الحديبية
141, 741, 741, 341, 941, 441	الحفياء
· Y , PY , 30 , YA , YY	حلب
79	حماة
771,177	حمص
7A7 . 7A7	خراسان
۸۸۱، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۷	خيبر
PY , Y Y , AFY	دمشق
** . * 1	دمياط
***	دومة الجندل
7.47	ذي الجُدر
YA0	ذي قرد
17, 77, 7.1, 317, 177, 877, 087	الشام
44.5	الطائف
13, 777, 777	العراق
YA0	الغابة

الصفحة	اسم المكان
717	الفرع
**1	فلسطين
*** ***	القادسية
· ٣٠	القاهرة
FAY	قباء
Y • A	كراع الغميم
7 00,09	الكوفة
Y 9	ماردين
۲۹، ۱۱،۷۰ ، ۱۸۸،	المدينة
PA() 7(Y) • YY) (YY) (0Y) (VY)	
۵۸۲، ۲۸۲، ۷ ۲ ۲، ۸۴۲، ۸۰۳، ۸۲۳، ۲۳۳	
717	المُرَيسيع
73, . 4, . 4, . 771, . 777, 777	مصر
P7, 717, A17, • 77, 3A7, • P7	مكة
***	نيسابور
771	وادي القرى
YTA	اليمامة
1.4	اليمامة اليمن

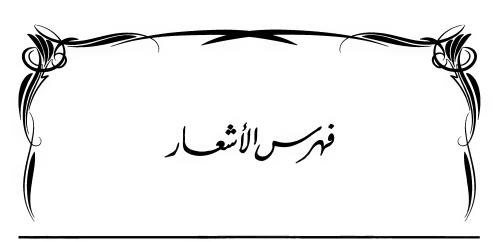


الصفحة	اسم العلم
٣١	ابن الجميزي
**	ابن الخل
٣١	ابن العليق
٣١	ابن المقير
**	ابن بري النحوي
777, 777, 137	ابن خليل
٣١	ابن رواحة
٣١	ابن رواخ
٣١	ابن عساكر
٣١	ابن قميرة
**	ابن کلیب
177	أبو إسحاق إبراهيم بن علي الدمياطي
.122.49.02	أبو الحجاج الحافظ
101, +11, 407	J

الصفحة	اسم العلم
PY , 07Y	
۵۸، ۱۲۲	أبو الحسن
749	أبو الحسن البصري
377, 277, PP7	أبو الحسن البغدادي
771, 727, 177	أبو الحسن بن أبي الفضائل
34, 177	أبو الحسن محمد بن يحيى بن أبي الحسن المالكي
441	أبو السعادات؛ عبدالله بن عمر بن أحمد البغدادي
708 (114	أبو القاسم بن أبي الحرم
177,04	أبو القاسم بن أبي علي الحارثي
741	أبو القاسم عبدالله بن أبي علي الأنصاري
۴ ۲، ۳۳	أبو المكارم عبدالله
۴۲، ۳۳	أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن منصور السعدي
۱۳۳	أبو عبدالله بن أبي البدر
۴۲، ۳۳	أبو عبدالله محمد بن موسى بن النعمان
7 5 7	أبو عُبيد
70, 771, 177	أبو محمد بن أبي المنصور الأزدي
PF , 747	أبو نصر البغدادي
177 604	أبو يعقوب بن أبي الثناء الدمشقيُّ
Y 0 9	أحمد بن عبد الدائم

الصفحة	اسم العلم
141 608	الأعز بن فضائل
٣٢	البوصيري
4 £	الحافظ المنذري
**	حنبل
۳۲	الخشوعي
٣١	الرشيد بن سلمة
PY . 79	زكي الدين عبد العظيم المنذري
٣١	شعيب بن الزعفراني
٣١	شهدة
Y09	عبد الحميد بن عبد الهادي
781	عبد الرحمن بن أبي الحرم الطرابلسي
٣١	العلم ابن الصابوني
741 . 44	علي بن أبي الفتح البصري
94	علي بن أبي الفضائل
**	القزاز
409	محمد بن سعد
YTV	مصطفى بن محمود بن موسى المصري
41	مک <i>ي</i> بن علان
۱۳، ۸۸، ۱۰۰، ۱۲۱	موهوب بن أحمد بن الجواليقي

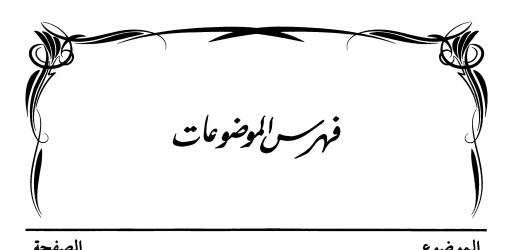
الصفحة	اسم العلم
٣١	هبة الله بن محمد بن مفرج
۲۵، ۲۸، ۲۲۱	يوسف بن خليل
۸۱ ،۳۱	يوسف بن عبد المعطي المحلى



الصفحة	القائل	صدر البيت
١٣٤	خداش بن زهیر	أبي فارسُ الضَّحْياءِ عمرو بن عامرٍ
148	ذو الرُّمَّة	أبي فارس الضَّحْياء يوم هُبالة
199		أتاني المجلِّي والمصلِّي بعده
410	عباس بن مِرداس	أتجعل نهبي ونهَب العبيد
440	عبيدالله بن عمر بن الخطاب	إذا كان سيفي ذو الوشاح ومركبي
144		أشقر سَلِّغد وأُحْوى أَدْعَج
*7	عباس بن مِرداس	أعددت صَوْبة والصَّموت ومارِنا
478	حيًّاش بن قيس	أقْدِم خَذَام إنها الأساوره
414	زيد الخير الطائي	أقرَّب مَربط الهَطَّال مني
٣٨٠	جرير	إن الجياد يبـِتن حول قبابنا
77.	الحطيئة	إن جياد الخيل لا تستفزني
418		أنا ابن جَلا وطلاع الثنايا
۸۶۳	عامر بن کعب	أنا أبو زعنة يعدو بي الهرم

الصفحة	القائل	صدر البيت
* 0A		ترى الأمعز المحزوَّ فيه كأنه
***		ترى الجَوْن ذا الشمراخ والوَرْد
194	أبو العباس	جاء المجلِّي والمصلِّي بعده
١٢٨	أبو عُبيدة	خضراءُ حمّاءُ كلون العَوْهَق
۳.	أبو محمد الدِّمياطي	روينا بإسنادٍ عن ابن مغفل القدح
747		عمي الذي منع الدينار ضاحية
411	عباس بن مِرداس	فأصبح نَهْبي ونَهْب العبيد
400	طليحة بن خويلد	فإن تك أذوادٌ أُصَبْن ونسوة
7		فإن تك خيلي قد أُصيب صميمها
**1	مالك بن عوف النصري	قد أعددت للحدثان عَضْباً
Y · ·		قد سَبق الخيل الهَجانُ الأقرَح
141		كُمَيت غيرُ مُحْلِفة ولكن
***	عبد الرحمن بن الحكم	لعمرِ أبيك والأنباء تنمي
**1	الشماخ	لقد غاب عن خيل بمُوقان أسلمت
٠٥٠، ٥٨٣	مهلهل	لم يُطيقوا أن ينزلوا فنزلنا
401	شبل بن حيًان	لما رأيت الخيل زيل بينها
777	حمزة بن عبد المطلب	ليس عندي إلا السلاح ووَرْد
400	طليحة بن خويلد	ندمت على ما كان من قتل ثابت
747		ندمت ندامة الكُسْعي لما

الصفحة	القائل	صدر البيت
179	الزَّفَيَان	وصاحبي ذاتُ هِبابٍ دَمْشَق
414	خفاف بن ندبة السلمي	وقفت له جَلوی وقد حام صحبتي
414	مضرس بن أنس المحاربي	ولقد شهدت الخيل يوم يمامة
414	زيد الخير الطائي	وما زلت أرميهم بشِكَّة فارس
***	عمرو بن معدي كرب	يُهجِّن سلمان بنت البعيث



موضوع ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	الصفحه
قدمة التحقيق	0
صف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق	11
ان منهج التحقيق	١٣
لمة ناشر الطبعة الأولى الشيخ محمد راغب الطباخ رحمه الله	10
جمة الإمام الحافظ عبد المؤمن الدمياطي	44
بور المخطوطات	**
قدمة المؤلف	٤٩
باب الأول: في فضل الخيل المتخذة للجهاد في سبيل الله	٥١
باب الثاني: في التماس نسلها ونمائها، والنهي عن قطعها	1.4
باب الثالث: في الأمر بارتباطها، وما يُستحَب من ألوانها وشِياتها	171
باب الرابع: في كراهة شؤمها وشُكلها وما يذم من عصمها ورجلها	101
باب الخامس: في سباقها وما يحل أو يحرم من أسباقها	177
باب السادس: فيما يقسم لصاحبها في الغنائم من السهام	Y . 0

الصفحة	الموضوع
	الباب السابع: في سقوط الزكاة فيها وما ورد في السنة دليلاً على ذلك
741	وتنبيهآ
401	الباب الثامن: فيما وقع إليَّ من تسمية مَراكب النبي ﷺ ودوابه
۳۸۳	السماعات في آخر النسخة التي في المكتبة الأحمدية
	الفهارس العامة
441	فهرس الآيات
494	فهرس الأحاديث
٤١١	فهرس الآثار
٤١٥	فهرس الأماكن
119	فهرس شيوخ المؤلف
274	فهرس الأشعار
277	فهرس الموضوعات